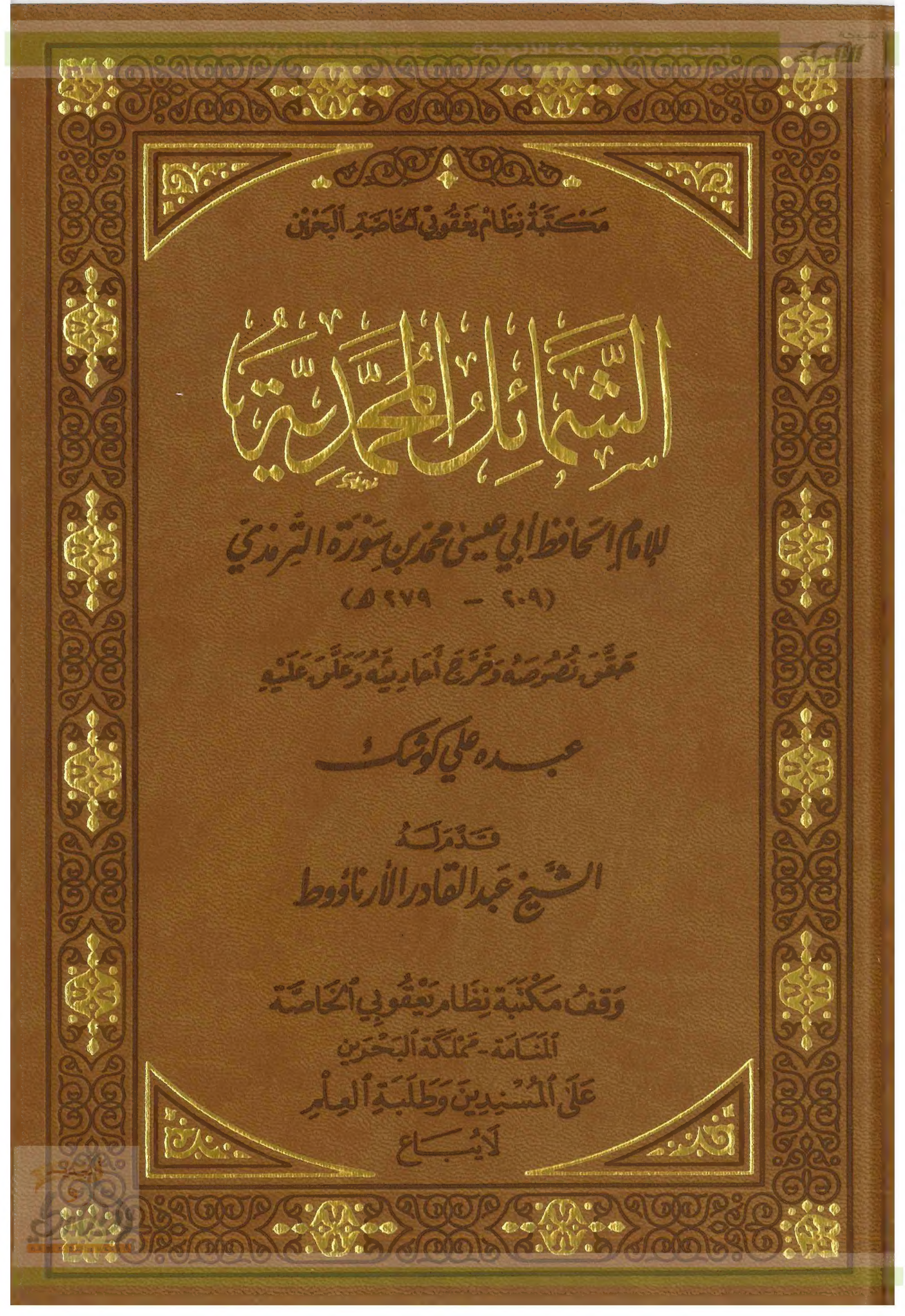


مكتبة نظام يعقوبي الخاصة البحرين
الشمائل المحمدية
للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي
(٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)
حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبده علي كوشك
قدم له
الشيخ عبد القادر الأرناؤوط
وقف مكتبة نظام يعقوبي الخاصة
المنامة - مملكة البحرين
على المسندين وطلبة العلم
لا يباع



بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه :

ذكر الأستاذ المحقق وفقه الله في هامش ص١٠١ أنه تابع الشيخ عزت الدعاس رحمه الله في تغيير ترتيب الكتاب، حيث دمج بابي (عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم)، وقدّم لأجل ذلك وأخّر، والترتيب الصحيح، بعد الاستعانة بمخطوط المدرسة العمرية (مجموع ٨٣) وغيره، هو:

من أوله إلى آخر رقم ٦٩ ص٧٥ : (ضيقه الكمين).

ثم ص١٠١ (باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) وأول حديثين منه، رقمي ١٣١ و١٣٢ (آخرهما: يتناول مع الناس).

ثم ص٧٥ (باب ما جاء في خُفّ رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى ص١٠١، آخر الحديث رقم (١٣٠): (وفي الحديث قصة طويلة).

ثم ص١٠٩ (باب ما جاء في صفة أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى ص٢٢٩ آخر رقم ١/٣٦٥: (من زوجتي حنيفة).

ثم ص١٠٢ رقم ١٣٣ لكن يضاف قبله: (باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى آخر ص١٠٨، آخر رقم ١٤١: (لما هو خير لنا).

ثم ص٢٢٩ (باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم) لآخر الكتاب.

وجرى التنبيه على ذلك في مواضعه من هذه المصورة، والله الموفق.







الطبعة الخامسة

١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م

يُنشر عن أربع نُسَخ خطيَّة





الشمائل المحمدية

للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن سورة الترمذي
(٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)

حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه
عبده علي كوشك

قدم له
الشيخ عبد القادر الأرناؤوط

وقف مكتبة نظام يعقوبي الخاصة
المنامة - مملكة البحرين
على المسندين وطلبة العلم
لا يباع





بسم الله الرحمن الرحيم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة متواضعة بقلم العبد الفقير إلى الله تعالى العلي القدير (عبد القادر الأرناؤوط)

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضِلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وبعد : فهذا كتاب (الشمائل المحمدية) للإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة السُّلَمي الترمذي البوغي المتوفى سنة (٢٧٩) هـ رحمه الله من أَجَلِّ ما أُلِّفَ في شمائل رسول الله ﷺ وصفاته الخِلْقية والخُلُقية ، وما أحوجنا إلى أن نتعرف على أخلاقه ﷺ اللطيفة ، وشمائله العظيمة لكي نتخلق بأخلاقه ﷺ في هذا العصر الذي كثرت فيه الفتن ، وانتشرت فيه البدع ، وقَلَّت فيه السُّنَن ، ونسيَ أكثر الناس قول الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] وقول الله تعالى لنبيه ﷺ : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٣١] .

وقد حذَّر الله تعالى من مخالفته فقال : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور : ٦٣] .

وقد جمع الإمام الترمذي رحمه الله في هذا الكتاب ستةً وخمسين باباً ، وذكر فيه أكثر من أربع مئة حديث ، يصف فيها النبيَّ ﷺ وصفاً دقيقاً في أخلاقه وتواضعه ولباسه وطعامه وشرابه ونومه ، وصلاته وصومه وعبادته وجلوسه وكلامه ، وعيشه وحَيائه وأدبه مع أهله وأصحابه ، ومعاملته مع الوفود عليه ، ومع عامة المسلمين

وخاصتهم. ولا يمكن للمسلم أن يتخلق بأخلاقه ﷺ ويتأدَّب بآدابه ويَأْتَسِيَ بسيرته ، إلا بمعرفة شمائله وصفاته ﷺ في الأمور التي تتعلق بالحياة اليومية ، والنواحي الاجتماعية.

وشمائل الرسول ﷺ موضوع اهتم به العلماء قديماً ، وهو أحد أغراض كتب الحديث التي تهتم بأحواله ﷺ العملية في عبادته وخُلُقه وهديه ومعاملته ﷺ ، باعتباره الأسوة الحسنة والقدوة الصالحة .

وأحوالهُ ﷺ جانب من جوانب سنته عليه الصلاة والسلام. وقد صنف العلماء في هذا الموضوع قديماً وحديثاً كتباً كثيرة ، مفردة وغير مفردة ، ومن أحسنهم جمعاً لذلك الإمام الترمذي رحمه الله .

ولهذا الكتاب شروح كثيرة ، جمع المحقق منها اسم اثنين وسبعين كتاباً ، ومختصرات كثيرة جمع منها اسم خمسة عشر كتاباً ، وقد تُرجم هذا الكتاب إلى عدة لغات أعجمية ، كالتركية ، والأوردية ، والفارسية ، والفرنسية ، والإنكليزية وغيرها ، ولهذا الكتاب عدة مخطوطات في المكتبة الظاهرية بدمشق وغيرها ، اعتمد الأخ في الله الأستاذ عبده كوشك في التحقيق على أربع مخطوطات منها ، فحقق نصوص الكتاب عليها ، وخرج أحاديثه معتمداً على علماء الحديث الموثوقين ، ورجع إلى الكتب المعتمدة في الحديث النبوي الشريف: كـ(فتح الباري في شرح صحيح البخاري) للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وشرح مسلم للنووي ، وجامع الأصول لابن الأثير الجزري ، وشرح السنة للبغوي ، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ، وغيرها ، وشرح الألفاظ الغريبة ، وعرف ببعض الأعلام والمعالم والأماكن ، وترجم للإمام الترمذي ترجمة موجزة ، فجزاه الله تعالى كل خير ، وشكر مسعاه ، وبارك في عمله ، نسأل الله تعالى أن يرزقنا وإياه العلم النافع ، والعمل الصالح ، وأن يتولانا جميعاً بعنايته ، وأن يوفقنا للسير على هدي شمائله ﷺ ، وأخلاقه. إنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

دمشق/ ١٥ ذو القعدة (١٤٢٢) هـ. — خادم السنة النبوية

الموافق/ ٢٨ كانون الثاني (٢٠٠٢) م. — عبد القادر الأرناؤوط

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على حبيبه الأمين ، المبعوث رحمةً للخلق أجمعين ، سيدنا ونبينا محمد ، وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسانٍ إلىٰ يوم الدين .

أما بَعْدُ : لا شَكَّ أَنَّ أَعْقَلَ الناسِ وأَكْيَسَهُمْ مَنْ يسعى إلىٰ دنيا سعيدة ، وآخرة حميدة .

ولا يتأَتَّىٰ ذلك إلا بسبيلٍ واحدةٍ ، وطريق واحدٍ ، هو اتباعُ هَدْيِ المصطفى ﷺ، لأنه المَثَلُ الكاملُ ، والقُدوةُ الصالحةُ ، والأُسْوَةُ الحسنةُ لا يَنْطِقُ عن الهَوىٰ إنْ هُوَ إلاَّ وَحْيٌ يُوحىٰ .

ولكنْ ، أنَّىٰ للمرء أن يتخلَّقَ بأخلاقه ، ويتأدَّبَ بآدابه ، ويَأْتَسِيَ بسيرته ، دون معرفةٍ لشمائله[1] وصفاته ، ومحاسنه؟!

وهذا الكتابُ ـ على إيجازه وصغر حجمه ـ يعطيك أخي المسلم! لوحةً ناصعةً ، وصورةً صادقةً وواضحةً عن شخصية الحبيب محمد ﷺ ، ليكون لك الأسوة والقدوة والمَثَل .

---

(١) (الشمائل) : الخصال الحميدة ، والطبائع الحسنة ، جَمْعُ شَمِيْلَةٍ ، كالشمائم جمع شميمة ، والكرائم جمع كريمةٍ . وقيل : جمع شِمَال ، وهو الخُلُقُ والطَّبْعُ والسَّجِيَّةُ .

إنه وصف جميل، في غاية الإحكام لذات المصطفىٰ - ﷺ - خَلْقاً[1] وخُلُقاً[2] «بحيثُ إنَّ مطالع هذا الكتاب، كأنه يُطالعُ طَلْعَةَ ذلك الجَنَابِ، ويرى محاسِنَهُ الشريفةَ في كل باب»[3].

لقد ضم بين دَفَّتيه ما ينوف على (٤٠٠) حديث، وُزِّعت على (٥٦) باباً، لكل باب عنوان تم اختياره بدقة، وأخرج تحته حديث أو أكثر يخدم الغرض من الترجمة.

استهلَّ المصنف كتابه برواية جُمْلَةٍ من الأحاديث التي تصف جمالَ طَلْعَتِهِ ﷺ، وبَديعَ خِلْقَتِهِ، وكمالَ صورته. فهو كما نَعَتَتْهُ الصحابيةُ الوَصَّافَةُ أُمُّ مَعْبَدٍ الخُزاعيَّةُ: «أجملُ الناسِ من بعيدٍ، وأحلاهُ وأحسنُهُ مِنْ قريب»[4].

ثم أعقب ذلك بِطَاقةٍ[5] من الروايات التي تتعلق بالمظهر العام، كَوَصْفِ خِضابه ﷺ، وكُحْلِهِ، ولباسه، ونَعْلِهِ، وخاتمه، وسيفه، وعمامته، وغير ذلك.

ثم انتقل الحافظ الترمذي إلىٰ وصف الأمور التي تتصل بالحياة اليومية: كَعَيْشِهِ ﷺ، وطعامه، وشرابه، وما كان من هذا القبيل.

ثم عرَّج على النواحي الاجتماعية في حياته ﷺ فوصف تَعطُّرَهُ، وكلامه، وضحكه، ومِزاحه، وحسن عشرته لأزواجه أمهات المؤمنين، وما إلى ذلك.

---

(١) المرادُ بـ «الخَلْقِ» الصورة الظاهرة: كطوله ﷺ ولونه، وصفةِ وجهه الشريف، وشَعْرِهِ، وجبينه، وحاجبيه، وعينيه ونحو ذلك.

(٢) المراد بـ «الخُلُقِ»: الصور الباطنة، وما جُبِلَ عليه ﷺ من الفضائل والمحاسن: كالعلم، والحياء، والتواضع، وحسن العشرة، والشجاعة، والجود، ونحو ذلك.

(٣) ما بين الأقواس قاله العلامة القاري في كتاب «جمع الوسائل في شرح الشمائل».

(٤) طرف من حديث حسن خرجته في «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» للقاضي عياض برقم (٤٩).

(٥) (طاقة): مجموعة.



ثم روى المؤلفُ مجموعة من الأحاديث التي تتعلق بنومه ـ ﷺ ـ وعبادته ، وقراءته ، وبكائه ، وفِراشه ، وتواضعه ، وخُلُقِهِ ، وحيائِهِ ، وحِجَامَتِهِ.

ثم أتحفنا الترمذي بروايات تبين لنا على التتالي : أسماءَهُ ـ ﷺ ـ وعُمُرَهُ ، ووفاتَهُ ، وميراثَهُ ، ورؤيَتَهُ في المنام ، وخُتِمَ الكتابُ بحديث مقطوع[1] عن التابعي الجليل محمد بن سيرين ، فيه تنبيه الناس وتحذيرهم من التحديث عن الكذابين ، والاحتياط في الرواية عن الضعفاء؛ ذلك أنَّ هذا العلم دين ، خذوه عن الذين استقاموا ، ولا تأخذوه عن الذين مالوا.

أَخِلَّايَ إِنْ شَطَّ الحَبِيبُ ورَبْعُهُ ... وَعَزَّ تلاقِيْهِ وَنَاءَتْ مَنَازِلُه

وَفَاتَكُمْ أَنْ تُبْصِرُوهُ بِعَيْنِكُمْ ... فَما فَاتَكُمْ بِالْعَيْنِ هٰذِي شَمَائِلُه

مُكَمَّلُ الذَّاتِ في خَلْقٍ وَفي خُلُقٍ ... وفي صِفَاتٍ فلا تُحصىٰ فَضَائِلُه[2]

ثناء العلماء على هذا الكتاب :

للترمذي شَرَفُ السبق في جمع شمائله ـ ﷺ ـ في مُصَنَّفٍ مُفْرَدٍ ، وكانت قبله مبثوثةً في تضاعيف الصحاح ، وحنايا السنن ، وبطون المسانيد ، وما إلى ذلك من المصنفات الحديثية.

وقد تقبَّلَ العلماءُ : كتابه «الشمائل» ، وأثنوا عليه ، وامتدحوه لما فيه من الاختصار ، والاستيعاب ، وحسن التبويب والترتيب.

* قال الحافظ ابن كثير الدمشقي المتوفى سنة (٧٧٤) هـ في كتابه «شمائل الرسول» : «قد صَنَّفَ الناس في هذا قديماً وحديثاً كتباً كثيرة مُفردة وغير مُفْرَدَةٍ. ومن أحسن مَنْ جمع في ذلك ، فأجاد وأفادَ الإمامُ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذيُّ ، رحمه الله. أفرد في هذا المعنى كتابه المشهور بالشمائل ، ولنا

---

(١) (مقطوع) : أي مِنْ قول التابعي.

(٢) هذه الأبيات للحافظ المحدث محمد بن محمد الجزري المتوفىٰ سنة (٨٣٣)هـ.

به سماع متصل إليه ، ونحن نورد عيون ما أورده فيه ، ونزيد عليه أشياء مهمة لا يستغني عنها المحدث والفقيه».

* وقال العالم الفقيه المُلاَّ علي بن سلطان محمد القاري المتوفى سنة (١٠١٤) هـ في كتابه «جمع الوسائل في شرح الشمائل»: «ومن أحسنِ ما صنف في شمائله وأخلاقه ـ ﷺ ـ كتاب الترمذي المختصر الجامع في سيره على الوجه الأتم ، بحيثُ إنَّ مُطالع هذا الكتاب ، كأنه يُطالعُ طَلْعَةَ ذلك الجناب ، ويرى محاسنه الشريفَةَ في كل باب».

* وقال العلامة الشيخ محمد عبد الرؤوف المُنَاوي المتوفى سنة (١٠٣١) هـ في شرحه للشمائل: «فإن كتاب الشمائل لِعَلَمِ الرواية ، وعالِمِ الدِّراية الإمام الترمذي ـ جعل الله قبره روضةً عَرْفُها أطيبُ من المسك الشذيِّ ـ كتابٌ وحيد في بابه ، فريد في ترتيبه واستيعابه ، لم يأت له أحدٌ بمماثل ولا بمشابه ، سلك فيه منهاجاً بديعاً ، ورصَّعهُ بعيون الأخبار ، وفنون الآثار ترصيعاً ، حتى عُدَّ ذلك الكتابُ من المواهب ، وطار في المشارق والمغارب».

* وقال العالم الفقيه محمد بن قاسم بن محمد جَسُّوس المتوفى سنة (١١٨٢) هـ في شرحه للشمائل: «وبعد: فلما كان كتاب الشمائل من أحسن ما ألف في محاسن قطب الوسائل ، ومنبع الفضائل ، وكان الاشتغالُ به خدمةً لشفيع الخلائق: الأواخر منهم والأوائل ، ووسيلةً إلى امتلاء القلوب بتعظيمه ومحبته ، وطريقاً إلى اتباع طريقته وسنته ، ومعيناً على الفوز بمشاهدة كريم طلعته ، قَيَّدْتُ عليه عند إقرائه ، وقراءاته . . . . فوائد وتحقيقات».

* وقال شيخ الجامع الأزهر العالمُ الفقيه إبراهيم بن محمد الباجوري المتوفى سنة (١٢٧٧) هـ في كتابه «المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية»: «إن كتاب الشمائل للإمام الترمذي كتابٌ وحيد في بابه ، فريد في ترتيبه واستيعابه ، حتى عُدَّ ذلك الكتابُ من المواهب ، وطار في المشارق والمغارب».

* وقال محدث العصر العلامة أحمد بن محمد شاكر ـ رحمه الله ـ في مقدمة



الجامع الصحيح(١/ ٩٠) وهو يعدد مؤلفات الترمذي: «وكتاب الشمائل وهو كتاب نفيس معروف مشهور».

عنايــة العلمــاء بهـذا الكتـاب وخدماتهـم لــه:

اهتم العلماء بكتاب «الشمائل» اهتماماً بالغاً، فهو مورد خِصْبٌ، ومعين ثر لكل مُحِبٍّ للنبي ﷺ، وقد تناولوه بالخدمة في شتى الجوانب، فمنهم من قام على شرحه، ومنهم من اختصره وهذَّبه، ومنهم من اعتنى برجاله، ومنهم من ترجمه إلى لغات أخرى، ومنهم من نظمه شعراً.

ولا غَرْوَ في ذلك، فهو مُحَبَّبٌ إلىٰ نفس كل مسلم، قريب من قلبه وروحه، كيف لا، وهو يبحث في وصف حبيب رب العالمين، وسيد المرسلين، وشفيع المؤمنين!.

أولاً ـ شروحــه منسوقــةً على حـروف المعجـم:

للشمائل شروح كثيرة، ربما من العسير علىٰ الباحث حصرُها واستيعابها؛ لكنني بفضل الله عز وجل استطعت أن أجمع (٧٢) شرحاً له، رتبتها على حروف الهجاء، وذكرت المصدر الذي اعتمدته، مع ذكر اسم المؤلف ونبذة يسيرة من ترجمته.

١ ـ **الإتحافات الرَّبانية بشرح الشمائل المحمدية:** تأليف أحمد بن عبد الجواد الدُّومي. طبع بالمكتبة التجارية بمصر سنة (١٣٨١) هـ انتهى منه مؤلفهُ سنة (١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م).

٢ ـ **أسنىٰ الوسائل بشرح الشمائل:** تأليف العلامة المحدث المفسر المؤرخ النحوي إسماعيل بن محمد العجلوني، صاحب كشف الخفاء، المتوفىٰ سنة (١١٦٢ هـ = ١٧٤٩ م).

ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤).



٣ ـ **أشرف الوسائل**: للعالم الأديب الخطّاط: إسماعيل مفيد بن علي العطار الرومي المتوفى سنة (١٢١٧ هـ = ١٨٠٣ م) ذكره سزكين (١/١/٣٠٩)، وكحالة في معجم المؤلفين (٢/٢٩٧).

٤ ـ **أشرف الوسائل إلىٰ فهم الشمائل**: للحافظ الفقيه أحمد بن محمد بن حجر المكّي الهَيْتَمي الأنصاري المتوفىٰ سنة (٩٧٤ هـ = ١٥٦٧ م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/١٠٥٩)، والزركلي في الأعلام (١/٢٣٤)، وذكره العلامة المسلم فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي باسم: «أشرف الوسائل شرح الشمائل»، وبالاسم نفسه ذكره المستشرق الألماني كارل بروكلمان في تاريخ الأدب العربيّ.

٥ ـ **أشرف الوسائل شرح الشمائل**: للشيخ سيف الله بن نور الله البخاري الدَّهْلَوي، صنفه سنة (١٠٩١) هـ. ذكره العلامة عبد الحيِّ الحَسَني النَّدْوي، والد العلامة أبي الحسن النَّدْوي في كتابه: «الثقافة الإسلامية في الهند» ص: (١٥٣).

٦ ـ **أقرب الوسائل في شرح الشمائل**: للحافظ محمد بن عبد الرحمن السَّخاوي المتوفىٰ سنة (٩٠٢ هـ = ١٤٩٧ م) ذكره العلامة الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٩٩٠).

٧ ـ **أنجح الوسائل**: لأبي القاسم بن محمد بن أبي البركات بن مخلص. ذكره فؤاد سزكين (١/١/٣٠٨)، وبروكلمان (٢/٢٠٧).

٨ ـ **تحفة الأخيار على شمائل المختار**: للمحدث الأصولي المتكلم، المؤرخ أبي الحسن: علي بن أحمد الحُرَيْشي الفاسي المتوفىٰ سنة (١١٤٣ هـ = ١٧٣٠ م).

٩ ـ **تعليق الحمائل فيما أغفله شُرَّاح الشمائل**: تأليف أبي عبد الله بن طاهر الكسيفي الكتاني، ذكره سزكين (١/١/٣٠٩).

١٠ ـ **تفسير ألفاظ الترمذي**: لمؤلف مجهول. ذكره سزكين (١/١/٣٠٩).

١١ ـ **جمع الوسائل في شرح الشمائل**: للعلامة الفقيه علي بن سلطان محمد



القاري المتوفى سنة (١٠١٦ هـ = ١٦٠٦ م) مطبوع في إستنبول سنة (١٢٩٩) هـ، وفي المطبعة الأدبية بالقاهرة، سنة (١٣١٧)، وبهامشه: شرح الشمائل للحافظ المُنَاوي (جزآن).

١٢ ـ حاشية باللغة الفارسية: تأليف راجي حاج الحرمين تلميذ علي همذاني. حوالي سنة (٩٧٨ هـ). ذكرها سزكين (١/ ١/ ٣٠٦).

١٣ ـ حاشية على الشمائل: للقاضي عبد القادر بن محمد أكرم الرَّامپوري. ذكرها العلامة عبد الحي النَّدْوي في كتابه «الثقافة الإسلامية في الهند» ص: (١٥٤).

١٤ ـ حاشية على الشمائل: للإمام العلامة اللغوي المحدث محمد بن الطيب الفاسي المدني المتوفى سنة (١١٧٠ هـ = ١٧٥٦ م) ذكرها الكتاني في فهرس الفهارس ص: (١٠٧٠).

١٥ ـ حاشية على شرح الشمائل: للمحدث المؤرخ محمد بن محمد النَّيْرِيزي المتوفى بالمدينة سنة (٨٥٥ هـ = ١٤٥١ م) ذكرها البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وكحالة في معجم المؤلفين (١١/ ٢٤٠).

١٦ ـ حواشي عبد الكبير الكتاني على الشمائل: وهو عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي الكتاني المتوفى سنة (١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م). ذكرها عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٧٤٥).

١٧ ـ حواشٍ على متن الشمائل وشرحها لابن حجر المكي الهيتمي: تأليف الفقيه المصري: علي بن علي الشَّبْرامَلِّسي[1] المتوفى سنة (١٠٨٧ هـ = ١٦٧٦ م) منها نسخة في خزانة الرباط (١٥١٣ك) كما ذكر الزركلي في الأعلام (٤/ ٣١٤)، وانظر إيضاح المكنون (٢/ ٥٤).

---

(١) نسبة إلى شَبْرامَلِّس بالغربية بمصر.

١٨ ـ ختم الشمائل: للعلامة عبد الكبير بن محمد الكتاني السابق ذكره. ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٧٤٥).

١٩ ـ خصائل نبوي شرح شمائل الترمذي: باللغة الأُرْدية[1]: للعلامة محمد زكريا الكاندهْلَوي. (مطبوع). ذكره العلامة أبو الحسن النَّدْوي والأستاذ شمس تبريز في ملحق مطبوع في آخر كتاب الثقافة الإسلامية في الهند. ص: (٣٩٢).

٢٠ ـ دُرَرُ الفضائل شرح الشمائل: للشيخ عليم الدين بن فصيح الدين القَنُّوجي. ذكره عبد الحي النَّدْوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٤).

٢١ ـ زَهْرُ الخمائل على الشمائل: للحافظ المتفنن جلال الدين: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ = ١٥٠٥ م) مطبوع بمكتبة القرآن بالقاهرة (١٩٨٨) م تحقيق مصطفى عاشور.

٢٢ ـ سراج النبوة (باللغة الأردية): تأليف سيد بابا بن يوسف القادري الحيدر آبادي أَلَّفَه سنة (١٢٢٦) هـ. ذكره سزكين (١/١/٣٠٩)، وعبد الحي النَّدْوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٤).

٢٣ ـ شرح باللغة التركية: للشيخ حسام الدين النقشبندي: حسن بن محمد الرُّومي المتوفى سنة (١٢٨٢) هـ، ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤) مطبوع.

٢٤ ـ شرح باللغة الفارسية: لحاجي محمد الكشميري المتوفىٰ سنة (١٠٠٦)هـ ذكره عبد الحي الندوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٤) هـ، وسزكين (١/١/٣٠٨)، وبروكلمان(٢/ ٢٠٧).

٢٥ ـ شرح باللغة الفارسية: للعالم المفسر مصلح الدين: محمد بن صلاح بن جلال اللَّاري المتوفىٰ سنة (٩٧٩) هـ. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦٠).

---

(١) هي لغة عامة الهند.



٢٦ ـ شرح باللغة الفارسية: لمجهول. ذكره سزكين (١/١/٣٠٩) وبروكلمان (٢/ ٢٠٧).

٢٧ ـ شرح باللغة الفارسية: للشيخ محمد عاشق بن عمر الحنفي المتوفى سنة (١٠٣٣) هـ ذكره عبد الحي النَّدْوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٣)، وحاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦٠)، وسزكين في تاريخ التراث العربي (١/ ١/ ٣٠٨).

٢٨ ـ شرح باللغة الفارسية: للشيخ محمد فيض بن محمد البِلِكْرامي. ذكره عبد الحي الندوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٤).

٢٩ ـ شرحٌ: للشيخ أبي عبد الله: محمد الحجيج التونسي المتوفىٰ سنة (١١٠٨) هـ ذكره الشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية ص: (٣١٩). وقد أتحفني بهذه المعلومة والثلاثة التي بعدها الأخ الأستاذ عبد المجيد الأسود التونسي حفظه الله تعالىٰ.

٣٠ ـ شرحٌ: للمحدث أبي عبد الله: محمد بن عبد الرحمن بن زِكْري المغربي الفاسي المتوفىٰ سنة (١١٤٤ هـ = ١٧٣١ م) ذكره الشيخ مخلوف في شجرة النور الزكية ص: (٣٣٥).

٣١ ـ شرحٌ: للفقيه المالكي أبي البركات أحمد بن محمد بن أحمد العدوي الأزهري الخلوتي الشهير بالدَّردير المتوفى بالقاهرة سنة (١٢٠١ هـ = ١٧٨٦ م). ذكره مخلوف في شجرة النور الزكية ص: (٣٥٩).

٣٢ ـ شرحٌ: للمحدث الفقيه، المفسر، الأصولي: أبي العباس: أحمد بن الطالب بن سَوْدة الفاسي، المتوفى بفاس سنة (١٣٢١ هـ = ١٩٠٣ م) ذكره مخلوف في شجرة النور الزكية ص: (٤٣٠ ـ ٤٣١)، والزركلي في الأعلام (١/ ١٣٩)، وكحالة في معجم المؤلفين (١/ ٢٥٥).

٣٣ ـ شرح: لعصام الدين إبراهيم بن محمد بن عرب شاه الإسفراييني



المتوفى في حدود سنة (٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦٠)، وسزكين (١/ ١/ ٣٠٥)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٤)، وكحالة في معجم المؤلفين (١/ ١٠١).

٣٤ ـ شرح: للقاضي إبراهيم بن مصطفى الوَحْدي المتوفى سنة (١١٢٦ هـ = ١٧١٤ م). ذكره سزكين (١/ ١/ ٣٠٨).

٣٥ ـ شرح: للعالم أحمد بن خير الدين الكوز لحصاري الرومي المتوفىٰ سنة (١١٢٠ هـ = ١٧٠٨ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وكحالة في معجم المؤلفين (١/ ٢١٨).

٣٦ ـ شرح: للعلامة الفقيه المقرىء المحدث المؤرخ: أحمد بن محمد القَسْطَلاَّني المتوفىٰ سنة (٩٢٣ هـ = ١٥١٧ م) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٩٦٨)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٤).

٣٧ ـ شرح: للأديب الشاعر النَّسَّابة: حسن بن عبد الله الحلبي البَخْشي المتوفىٰ سنة (١١٩٠ هـ = ١٧٧٦ م) ذكره البغدادي في هدية العارفين (١/ ٣٠٠)، وفي إيضاح المكنون (٢/ ٥٤). قلت: لعلَّ هذا الشرح هو: «بهجة الأخيار في شرح حلية النبي المختار» منه نسخة نفيسة في الرياض مصورة عن عارف حكمت (١٦ مجاميع) الفيلم (٣١).

٣٨ ـ **شرح البكار المالكي**: منه نسخة في جوتا (١٨٢٩) كما ذكره بروكلمان (٢/ ٢٠٦).

٣٩ ـ شرح: للحَمْدوني: عبد الله الأزهري الحموي الشافعي. كان حَيًّا سنة (١١٣٣ هـ = ١٧٢١ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وسزكين (١/ ١/ ٣٠٨)، وكحَّالة في معجم المؤلفين (٦/ ٥١).

٤٠ ـ شرحٌ: للعالم سعيد بن محمد الخادمي المتوفىٰ سنة (١٢١٣ هـ = ١٧٩٨ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وكحالة في معجم المؤلفين (٤/ ٢٣١).



٤١ ـ شرحٌ: للفقيه المقرىء سلطان بن أحمد المصري المَزَّاحي[١] المتوفى سنة (١٠٧٥ هـ = ١٦٦٤ م). ذكره الزركلي في الأعلام (٣/ ١٠٨).

٤٢ ـ شرح: لشيخ الجامع الأزهر، العالم الفقيه: عبد الله بن حجازي الشَّرْقَاوي المتوفىٰ سنة (١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وذكر الكتاني في فهرس الفهارس ص: (١٠٧١) أنَّ له اختصاراً لشمائل الترمذي.

٤٣ ـ شرح: للمحدث الفقيه أبي العلاء: إدريس بن محمد الحسيني العراقي الفاسي المتوفى سنة (١١٨٣ هـ = ١٧٦٩ م). ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٨١٨)، وكحالة في معجم المؤلفين (٢/ ٢١٩)، ومخلوف في شجرة النور الزكية ص: (٣٥٦)، والزركلي في الأعلام (١/ ٢٨٠)، وقال: في الخزانة الكتانية.

٤٤ ـ شرح: لمؤلف اسمه علي العدوي. منه نسخة في جوتا (١٨٢٩) ثمانون ورقة، كما ذكر العلامة سزكين (١/ ١/ ٣٠٧).

٤٥ ـ شرح صغير: للحافظ محمد عبد الرؤوف المُنَاوِي المتوفىٰ سنة (١٠٣١ هـ = ١٦٢٢ م). ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٥٦٢).

٤٦ ـ شرح كبير: للحافظ المُنَاوي أيضاً. ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٥٦٢)، وطبع شرحٌ للمناوي على الشمائل بالقاهرة سنة (١٣١٧) هـ بهامش شرح مُلاَّ علي القاري في المطبعة الأدبية بمصر في جزأين.

٤٧ ـ شرحٌ: للقاضي عبد الله نجيب المُدَرِّس العينتابي المتوفى سنة (١٢١٩ هـ = ١٨٠٤ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وكحالة في معجم المؤلفين (٦/ ١٥٩).

٤٨ ـ شرحٌ: للقاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد الحُرَيشي الفاسي المالكي

---

(١) نسبة إلى مزاح، قرية بمصر.



المتوفى سنة (١٢٠٢ هـ = ١٧٨٨ م). ذكره البغدادي في هدية العارفين (٢/ ٣٠٢)، وكحّالة في معجم المؤلفين (٨/ ٢٥٠).

٤٩ ـ شرحٌ: لأبي عبد الله بن محمد بن أحمد البَنَّاني[1] المتوفىٰ سنة (١٢٦١) هـ أو (١٢٦٦) هـ. ذكره سزكين (١/ ١/ ٣٠٨)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٧).

٥٠ ـ شَرْحٌ: للعالم الفقيه الأصولي النحوي عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الشافعي الصناديقي المتوفى سنة (١١٦٤ هـ = ١٧٥١ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، والزركلي في الأعلام (٣/ ٢٩٧)، وكَحّالة في معجم المؤلفين (٥/ ١١٨).

٥١ ـ شَرْحٌ: للفقيه الأصولي محمد بن شاكر العقَّاد المصري الفيومي المالكي المتوفى سنة (١٢٠٢ هـ = ١٧٨٨ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤)، وكحالة في معجم المؤلفين (١٠/ ٦٣).

٥٢ ـ شرحٌ: لشمس الدين مولوي محمد الحنفي فرغ منه في جمادى الأولىٰ سنة (٩٢٦) هـ. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦٠)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٧).

٥٣ ـ شرحٌ باللغة العربية: للعالم المفسر مصلح الدين: محمد بن صلاح بن جلال اللَّاري المتوفى سنة (٩٧٩ هـ = ١٥٧١ م). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦)، وسزكين (١/ ١/ ٣٠٨)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٥).

٥٤ ـ شرحٌ: لنسيم الدين: محمد ميرك شاه. قال سزكين (١/ ١/ ٣٠٨): توفي والده سنة (٩٣٠ هـ)، وذكره أيضاً بروكلمان (٢/ ٢٠٧).

٥٥ ـ شَرْحٌ: تأليف مِنْلا محمد شَرْواني البخاري في القرن العاشر الهجري. ذكره سزكين (١/ ١/ ٣٠٦)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٥).

---

(١) نسبةً إلى بنَّانَة من قرىٰ المُنَسْتير بأفريقية.

٥٦ ـ شَرْح : للشيخ المفتي نور الحق بن عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدَّهلوي . ذكره عبد الحي النَّدْوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص : (١٥٣) .

٥٧ ـ شَرْحٌ: للمحدث الأكبر علامة بلاد الشام الشيخ بدر الدين : محمد بن يوسف الحسني المتوفى بدمشق سنة (١٣٥٤ هـ = ١٩٣٥ م). ذكره الزركلي في الأعلام (٧/ ١٥٨).

٥٨ ـ شَرْحٌ: لمؤلف مجهول. ذكره سزكين (١/ ١/ ٣٠٩) ، وبروكلمان (٢/ ٢٠٧).

٥٩ ـ شَرْحٌ: لمؤلف مجهول أيضاً. منه نسخة في متحف هراة بأفغانستان. قال سزكين (١/ ١/ ٣٠٩): «وهناك مختار منه بعنوان «شِيَمُ المصطفى» تأليف إسماعيل بن غنيم الجوهري حوالي سنة (١١٦٠) هـ. وعليه شرح بعنوان: «حُلَلُ الاصطفا بِشِيَمِ المصطفى».

٦٠ ـ طُررٌ على الشمائل : للعارف أبي زيد عبد الرحمن الفاسي المهري المتوفى سنة (١٠٣٦) هـ. أفادني ذلك الأخ الصديق الباحث أسعد الخطيب التدمري .

٦١ ـ العِطْرُ الشذي في شرح مختصر شمائل الترمذي: للفقيه المالكي عبد المجيد الشُّرْنوبي الأزهري المتوفىٰ سنة (١٣٤٨ هـ = ١٩٢٩ م) وهو عبارة عن اختصار وشرح للشمائل ، مطبوع في مكتبة الآداب ، عام (١٩٨٧) م .

٦٢ ـ الفتح الأيمن المقبول والشرح المُهْدىٰ لأشرف رسول : للفاضل محمود ابن عبد المحسن بن المُوَقِّع الشافعي الدمشقي المتوفى سنة (١٣٢١ هـ = ١٩٠٤ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤) ، والزركلي في الأعلام (٧/ ١٧٧) ، وكحالة في معجم المؤلفين (١٢/ ١٧٨) .

٦٣ ـ الفوائد الجليلة البهية على الشمائل المحمدية : للمحدث الفقيه محمد ابن قاسم بن جَسُّوس المتوفى سنة (١١٨٢ هـ = ١٧٦٨ م). طبع في بولاق (١٢٩٦) هـ ، وفي القاهرة (١٣٠٦) هـ.



٦٤ ـ **كتابة على الشمائل**: للشيخ علي بن زين الدين الأُجْهُوري. ذكره الدكتور المنجد في معجم ما ألف عن النبي ﷺ ص: (١٩٢).

٦٥ ـ **كشف الفضائل**: لِنور بن محمد الكاشاني، ذكره بروكلمان (٢/٢٠٦)، وهو في السليمانية (٢٦٧) ورقة. في القرن الحادي عشر الهجري كما ذكر سزكين (١/١/٣٠٧).

٦٦ ـ **مختار من شرح الحسن بن إسحاق بن مهدي** حوالي سنة (١١٤٤ هـ = ١٧٣٠ م). ذكره سزكين (١/١/٣٠٨).

٦٧ ـ **المواهب اللدنية على الشمائل المحمدية**: تأليف شيخ الجامع الأزهر إبراهيم بن محمد الباجوري المتوفىٰ سنة (١٢٧٧ هـ= ١٨٦٠ م) مطبوع بالقاهرة في مطبعة السعادة عام (١٩٢٢) م، وفي مكتبة مصطفى البابي عام (١٩٥٦) م.

٦٨ ـ **المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية**: للفاضل سليمان بن عمر المعروف بالجَمَل المتوفىٰ سنة (١٢٠٤ هـ = ١٧٩٠ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/٥٤)، وسزكين (١/١/٣٠٧)، والزركلي في الأعلام (٣/١٣١)، وبروكلمان (٢/٢٠٦).

٦٩ ـ **معين الفضائل شرح الشمائل**: للشيخ فاضل الحامد الكجراتي. ذكره عبد الحي النَّدْوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٣).

٧٠ ـ **نشر الفضائل في شرح الشمائل**: تأليف أبي الخير: فضل الله بن رُوزْبِهان الشيرازي. كتب سنة (٩٠٩ هـ = ١٥٠٣ م). ذكره سزكين (١/١/٣٠٨)، وذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٩٨٩) باسم: «شرح الشمائل».

٧١ ـ **وسيلة الفقير المحتاج في شرح شمائل صحيح اللواء والتاج**: تأليف العالم النحرير أبي عبد الله محمد بن بدر الدين بن الشاذلي بن أحمد الحسني المتوفى سنة (١٢٦٦ هـ= ١٨٥٠ م). ذكره سزكين (١/١/٣٠٩). ومخلوف في شجرة النور الزكية ص: (٤٠٠).



٧٢ ـ **الوفا لشرح شمائل المصطفى**: للمؤرخ الأديب الفقيه علي بن إبراهيم الحلبي، صاحب السيرة، المتوفى سنة (١٠٤٤ هـ = ١٦٣٥ م). ذكره البغدادي في إيضاح المكنون (٢/ ٧١٣).

مختصـــرات الشمـــائـل:

١ ـ **اختصار الشمائل**: لشيخ الإسلام بالديار المصرية عبد الله بن حجازي الشَّرْقاوي المتوفى سنة (١٢٢٧ هـ = ١٨١٢ م) ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (١٠٧١)، وتقدم أن البغدادي ذكره في إيضاح المكنون (٢/ ٥٤) فيمن شرح الشمائل.

٢ ـ **أوصاف النبي ﷺ**: للأستاذ سميح عباس. وهو اختصار وشرح للشمائل. مطبوع في دار الجيل ببيروت، ومكتبة الزهراء بالقاهرة.

٣ ـ **تهذيب الشمائل**: للشيخ الفقيه محمد بن عمر بن حمزة الأنطاكي المتوفى سنة (٩٣٨ هـ = ١٥٣١ م). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١/ ٥١٥) و(٢/ ١٠٦٠)، والزركلي في الأعلام (٦/ ٣١٦ ـ ٣١٧)، وكحالة في معجم المؤلفين (١١/ ٨١)، والدكتور صلاح الدين المنجد في معجم ما ألف عن النبي ﷺ ص: (١٩٢).

٤ ـ **تهذيب الشمائل**: لفضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى البُغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة ـ جامعة دمشق. مطبوع في دار العلوم الإنسانية بعنوان «كتاب شمائل النبي ﷺ» وهو في الحقيقة تهذيب واختصار.

٥ ـ **الحلية المباركة**: منه نسخة في بوهار (٢٢). ذكره بروكلمان (٢/ ٢٠٧).

٦ ـ **الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم**: للحافظ المُنَاوي السابق ذكره. وهو مختصر لشمائل الترمذي مع زيادات. ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٥٦٢)، ومنه نسختان خطيتان في مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم



(٦٦٦٤ ، ١٧٦٨٠) ، وقد طبع بدار البشائر بدمشق عام (٢٠٠٠) م بتحقيق الأستاذ محمد عادل عزيزة الكيالي .

٧ ـ العطر الشذي في شرح مختصر شمائل الترمذي : للشيخ الشُّرْنوبي . وهو اختصار للشمائل وشرح له كما تقدم .

٨ ـ كتاب الشِّيَم : للعالم إسماعيل بن غنيم الجوهري المتوفى سنة (١١٦٥ هـ = ١٧٥٢ م) . ذكره بروكلمان (٢/ ٢٠٧) ، وجاء اسمه في الأعلام (١/ ٣٢١) ، وفي معجم المؤلفين (٢/ ٢٨٥) : «حُلَلُ الاصطفا بشيم المصطفى» منه نسخة في جامعة الرياض برقم (٩٤) .

٩ ـ صلات الشمائل وكنز الفضائل : تأليف محمد بن خليل الحكيم . ذكره بروكلمان (٢/ ٢٠٧) .

١٠ ـ عنوان الفضائل في تلخيص الشمائل : للشيخ الفقيه محمد بن مصطفى البكري الفلسطيني المتوفى عام (١١٩٦ هـ = ١٧٨٢ م) . ذكره الدكتور المنجد في معجم ما ألف عن النبي ﷺ ص : (١٩٢) .

١١ ـ فتية السائل في اختصار الشمائل : للعلامة محمد بن جعفر الكتاني صاحب الرسالة المستطرفة المتوفى سنة (١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧ م) ذكره الدكتور المنجد في معجم ما ألف عن النبي ﷺ ص : (١٩٢) : مطبوع بفاس عام (١٣٣١) هـ .

١٢ ـ مختصر : للقاضي محمد بن أحمد الخُرَيشي الفاسي المالكي المتوفى سنة (١٢٠٢ هـ = ١٧٨٨ م) . ذكره بروكلمان (٢/ ٢٠٥) .

١٣ ـ مختصر الشمائل المحمدية : للشيخ ناصر الدين الألباني . مطبوع .

١٤ ـ المختصر في الشمائل المحمدية وشرحها : للأستاذ محمود سامي بك . مطبوع بالقاهرة بمطبعة مصر عام (١٩٥٠) م .

١٥ ـ منية السائل خلاصة الشمائل : للعلامة محمد عبد الحي الكتاني صاحب التراتيب الإدارية المتوفى سنة (١٣٨٢ هـ = ١٩٦٢ م) . ذكره الدكتور المنجد في



معجم ما أُلِّفَ عن النبي ﷺ ص: (١٩٢)، وذكره الزركلي في الأعلام (٦/ ١٨٨) باسم: «اختصار الشمائل» مطبوع.

رجـال الشمـائـل:

تراجم رجال الشمائل نجدها مبثوثة في كتب الرجال مثل: تهذيب الكمال للحافظ المِزّي، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم، وغيرهما مما هو معروف عند علماء هذا الفن. بيد أن بعض العلماء أفردها بالتأليف، من ذلك:

١ ـ **إجمال الوسائل وبهجة المحافل في التعريف برواة الشمائل**: للعلامة إبراهيم بن الحسن بن علي اللَّقاني المالكي المصري المتوفى سنة (١٠٤١) هـ. ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (١٣٠). وذكره باسم: «بهجة المحافل، وأجمل الوسائل بالتعريف برواة الشمائل» فؤادُ سزكين (١/ ١/ ٣٠٧)، وبروكلمان (٢/ ٢٠٦).

٢ ـ **أسماء رجال الشمائل**: للمحدث المفسر محمد بن علي بن عَلَّان الصديقي صاحب دليل الفالحين والفتوحات الربانية المتوفى سنة (١٠٥٧ هـ = ١٦٤٧ م). ذكره في دليل الفالحين عند شرح الحديث رقم (٤٨١).

نَـظْـمُـهُ شِـعْـراً:

١ ـ **نظم الشمائل**: للإمام المحدث أبي العباس: أحمد بن قاسم البُوني[1] المتوفىٰ سنة (١١٣٩ هـ = ١٧٢٦ م). ذكره الكتاني في فهرس الفهارس ص: (٢٣٦)، والزركلي في الأعلام (١/ ١٩٩).

٢ ـ **نظم بالتركية**: للعالم الأديب مصطفى بن الحسين الحلبي. أتمه سنة (١١٥٨) هـ. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦٠).

٣ ـ **بَهَارِ خُلْد**: منظومة باللغة الأردية في شرح الشمائل: للمولوي كفايت الله

---

(١) نسبةً إلى (بُونة)، وهي مدينة عنابة في الجزائر.



المراد آبادي. ذكرها عبد الحي الندوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (٩٢، ١٥٤).

ترجمته إلى غير العربية:

١ ـ **أقوم الوسائل في ترجمة شمائل الترمذي**: وهو ترجمة تركية، تأليف: إسحاق خواجي أحمد أفندي المتوفىٰ سنة (١١٢٠) هـ. ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (٢/ ١٠٦٠)، وسزكين (١/ ١/ ٣٠٩).

٢ ـ **أنوار محمدي**: هذا الكتاب عبارة عن ترجمة للشمائل إلى اللغة الأردية. قام بها المولوي كرامت علي الجَونبوري. ذكره عبد الحي الندوي في الثقافة الإسلامية في الهند ص: (١٥٤).

٣ ـ **ترجمة إلى اللغة الفرنسية**. قام بها الأستاد مروان جردلي. طبعت في دار ابن حزم في بيروت.

٤ ـ **ترجمةٌ إلى اللغة الإنكليزية**. قام بها الأستاذ هدايت حسين كما ذكر سزكين (١/ ١/ ٣٠٥).

النسخ المعتمدة في التحقيق:

مخطوطات كتاب الشمائل يصعب حصرها وعدها؛ لكثرتها، وسعة انتشارها في المكتبات الخاصة والعامة، وقد أحصيت بنفسي لهذا الكتاب في مكتبة الأسد وحدها (٢٣) مخطوطة. توفَّر لي ثلاث منها عندما عزمت على خدمته والاعتناء به، بالإضافة إلى نسخة رابعة من مقتنيات مكتبة الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطىٰ وقازاقستان. وفيما يلي أعرض وصفاً موجزاً لكل منها:

النسخة الأولى:

هذه النسخة تحتفظ بها مكتبة الأسد بدمشق تحت رقم (٣٨١٩)، وقد آلت إليها من مخطوطات الظاهرية. أوراقها في مجموع من الورقة (٤٥ ـ ٨٨). في كل منها صفحتان عدا ورقة الغلاف. مقاس الصفحة: ١٧سم×١٣سم.



الحاشية: ٤ سم. تحوي كل صفحة (١٧) سطراً بخط نسخ جيد واضح. بعض كلماتها لا تخلو من ضبط بالشكل. فرغ من نسخها سلخ جمادىٰ الآخرة سنة (٧٢٣) هـ. على غلافها ختم الظاهرية، واسم الكتاب: «شمائل الترمذي» وقيد تملك للعلامة يوسف بن حسن بن عبد الهادي(١).

وهذه النسخة قرأها بصالحية دمشقَ مالِكُها العلامةُ يوسف بن عبد الهادي على الشيخ ابن الشَّريفة(٢)، وعلى العالمة المحدثة فاطمة بنت خليل بن علي الحَرستاني(٣) وذلك بسماع عدد من كبار العلماء والمحدثين، وعلى صفحة الغلاف أثبت العلامة ابن عبد الهادي سماعاً لهذا الكتاب بخطه سنة (٨٦٥ هـ).

ومما يزيد من نفاسة هذه النسخة روايتُها بالسند الصحيح المتصل إلى الحافظ الترمذي من طريق الإمام الحافظ الضابط الزاهد الورع عز الدين أبي محمد: عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن العجمي. وحواشيها المطرزة بعبارات المقابلة وبتصويبات وروايات لنسخ أخرى. وقد دعاني ذلك كله لاتخاذها أمّاً في عملي ورمزت لها بالحرف (ظ).

---

(١) هو يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي الحنبلي: علامة متفنن محدث، فقيه، متكلم، نحوي، صرفي، مشارك في عدة علوم، صنف ما يزيد على (٤٠٠) مصنف. توفي بدمشق سنة (٩٠٩هـ = ١٥٠٣م) ودفن بسفح جبل قاسيون. انظر ترجمته في الأعلام ومعجم المؤلفين.

(٢) هو الشيخ المحدث الرُّحْلَةُ شهاب الدين، أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن يعقوب الدمشقي الصالحي، كان خيراً، كبير الهمة، محافظاً على الجماعة بجامع الحنابلة. ولد سنة (٧٩٦)هـ تقريباً بصالحية دمشق، ونشأ بها، سمع على التقي عبد الله بن خليل الحرستاني والعلاء علي بن أحمد المرداوي وغيرهما، وحدَّث وسمع منه الفضلاء، يقول الحافظ السَّخاوي: «ولقيته بدمشق، فسمعت عليه بصالحيتها وبداريَّا أيضاً» مات قريباً من عام (٨٧١)هـ. انظر ترجمته في الضوء اللامع (٢/ ٢٠٢) رقم الترجمة (٥٣٧).

(٣) محدثة دمشقية صالحية، ذات صلاح ودين، سمع عليها الحافظ السخاوي والعلامة ابن عبد الهادي كتابنا هذا. توفيت بعد سنة (٨٧٣)هـ. انظر ترجمتها في أعلام النساء (٤/ ٥٣).

النسخة الثانية:

هذه النسخة من مقتنيات مكتبة الأسد بدمشق برقم (١٣٤٢٤)، وكانت قبل ذلك من محفوظات المكتبة الأحمدية بحلب تحت رقم (٢١١) تتألف من (٦٨) ورقة، في كل ورقة صفحتان، مقاس الصفحة: ٢١سم× ١٣,٥سم. في كل صفحة (١٧) سطراً. تاريخ نسخها (١١١١) هـ. الخط نسخي جميل، كلماتها مضبوطة بالشكل، كتبت رؤوس الفقر بالمداد الأحمر. الزخارف على الغلاف واللسان. وهي نسخة مصححة، وعلى حواشيها روايات لنسخ أخرىٰ، وتعليقات مفيدة، جاء عنوان الكتاب مدوناً علىٰ صفحة الغلاف: «كتاب متن الشمائل رحم الله تعالى مؤلفه» وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ح).

النسخة الثالثة:

رقمها في مكتبة الأسد (١٩٣٦) وقد دُوِّن على غلافها: «هذا الكتاب الشريف هدية من شيخنا العلامة الشيخ محمد أفضل قاضي هراة» وكانت قبل انتقالها إلى مكتبة الأسد من محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق. تتألف هذه النسخة من (١٤٠) ورقة، في كل منها صفحتان. مقاس الصفحة: ٢٣سم× ١٣سم. الحاشية: ٥سم. في كل صفحة (١٠) أسطر، وقد يصل إلى (١١) سطراً في مواضع قليلة. الخط نصف نسخي، جيد وواضح، من مكتوبات القرن الثاني عشر هجري. كتبت رؤوس الفقر والفواصل ووضعت خطوط فوق بعض الكلمات بالحمرة، مُرمَّمة ترميماً قديماً، وفي أولها فوائد وحكم. النص مضبوط بالشكل، وعلى الحواشي وبين الأسطر ـ بخط مختلف عن الخط الأصلي للنسخة ـ روايات لنسخ أخرى وتعليقات كثيرة، معظمها منقول من كتاب: «أشرف الوسائل إلى فهم الشمائل» للحافظ الفقيه ابن حَجَر المكي الهَيْتَمي المتوفى سنة (٩٧٤) هـ. وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (هـ).

النسخة الرابعة:

هذه النسخة من محفوظات مكتبة الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان.

قام بنشرها بطريق تصويري (أوفست)، وقدَّم لها الشيخ ضياء الدين خان رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان.

تتألف هذه المخطوطة من (١٠٤) ورقات. في كل ورقة صفحتان، تحوي كل صفحة (١١) سطراً، ويزيد هذا العدد ليصل في بعض الصفحات إلىٰ (١٧) سطراً.

الأبواب ورؤوس الفقر كتبت بالمداد الأحمر، كما أن حرف (ح) ـ الذي يعني تحويلاً في السند ـ كتب بالمداد الأحمر أيضاً. النسخة جيدة وعليها سماعات. كتبت بخط نسخ جميل، مضبوط الكلمات بالشكل. في حواشيها تصويبات وروايات لنسخ أخرى. وهناك بين السطور وعلىٰ الحاشية تعليقات كثيرة جداً، بعضها باللغة الفارسية، أظنها التقطت من شرح الشمائل للشيخ شمس الدين مولوي محمد الحنفي، ومن شرح نسيم الدين: محمد ميرك شاه.
وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ط).

عملي في التحقيق:

تحقيق أي كتاب ـ عند المعتنين بهذا الفَنِّ ـ يعني إثبات النصِّ كما وضعه المؤلف، أو أقرب ما يكون إلى مراده. وفي سبيل خدمة هذا الكتاب، وإخراجه مُحقَّقاً بثوب علمي قشيب، يتناسب وشرف موضوعه، ونُبُلَ أبحاثه، سلكت الخطوات التالية:

أولاً ـ أعفيت نفسي من عناء النسخ، وقابلت المخطوطات الأربعة على المطبوع بتحقيق الأستاذ الدعَّاس.

وقد اتخذت النسخة (ظ) أُمًّا في عملي، وبينت الفوارق الهامة للنسخ في



الحاشية . وكل زيادة للنسخ الثلاث معاً على النسخة الأم (ظ) أثبتها بين معكوفتين دون أن أنبه على ذلك ، فليعلم من هنا .

ثانياً ـ قابلت نصوص الكتاب على بعض المصادر التي استقى منها الترمذي مادته ، وأفدت من ذلك في تدارك الخطأ الوارد في النسخ الأربعة . كما في الحديث رقم (١٤) .

ثالثاً ـ خرجت الآيات الكريمة الواردة فيه بذكر اسم السورة ورقم الآية .

رابعاً ـ خرجت أحاديث وآثار الكتاب وفق المنهج التالي :

١ ـ أبدأ بتخريج الحديث في سنن الترمذي ، أو في المصدر الذي خَرَّجه من طريقه أو طريق شيخه ، ثم أكتفي بتخريجه في الصحيحين ، أو في أحدهما ، لأن العزو إليهما ـ أو إلى أحدهما ـ معلم بالصحة كما هو متداول مشهور عند أهل هذا الفن .

٢ ـ إذا كان الحديث خارج الصحيحين أو أحدهما ؛ فإني ألتزم تخريجه في السنن الأربعة مع بيان أقوال العلماء والمحدثين فيه ؛ ذلك أن الحافظ الترمذي لم يبين درجة كل حديث في كتابه هذا خلافاً لأسلوبه في «السُّنَنِ» .

٣ ـ إذا كان حديثنا من الزوائد على الكتب الستة ، فإني أخرجه في مظانه باختصار ، ملتزماً أيضاً ذكر أقوال العلماء فيه .

خامساً ـ ضبطت النص بالشكل ، ورقَّمْتُهُ ، وفَصَّلْتُهُ .

سادساً ـ أعطيت أرقاماً مسلسلة لأبوابه وأحاديثه . والرواياتُ للحديث الواحد أعطيتها أرقاماً فرعية .

سابعاً ـ علَّقتُ علىٰ بعض الأحاديث ، وشرحت الألفاظ الغريبة على قارىء عصرنا ، وجمعت بين أحاديثه التي ظاهرها التعارض ، معتمداً على أُمَّات المصادر مثل : فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني ، وشرح صحيح مسلم للنووي ، وجامع الأصول والنهاية لابن الأثير ، وشرح السنة للبغوي ، وزاد المعاد لابن القيم ، وغير ذلك .

ثامناً ـ عَرَّفتُ ببعض الأعلام ممن لهم ذكر في متن الكتاب .

تاسعاً ـ عرفت بالمعالم والأماكن المذكورة في النصِّ ، بما يتناسب والتغيرات الجغرافية والسياسية الطارئة ، وذلك بالاعتماد على ما كتبه أستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب في كتابه القيِّم «المعالم الأثيرة في السنة والسيرة» وغيره من المصادر .

عاشراً ـ ترجمت للمصنف ترجمة موجزة ، وأسهبت في بيان شروح الكتاب واعتناء العلماء به ، وصنعت له فهارس متنوعة ، تدني لطالب العلم طلبته ، وتسهل على الباحث بُغيته .

أخي القارىء! هذا جهد المُقِلِّ ، قَدَّمته خدمةً لهذا الكتاب النافع ، والسفر النفيس ، وكلي أملٌ أن يحشرني ربي في زمرة خُدَّام الدعوة ، ومحبي السيرة ، وناشري ألوية الحديث والسنة .

ربنا! لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ، ربنا! ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا . ربنا! ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ، واعف عنا ، واغفر لنا ، وارحمنا ، أنت مولانا ، فانصرنا على القوم الكافرين .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على خير خلقه محمدٍ وآله وصحبه وحزبه .

دمشق ـ الغوطة الغربية ـ داريا
أصيل الثلاثاء (١) رجب (١٤٢٢) هـ
الموافق لـ (١٨) أيلول (٢٠٠١) م

المحقق
عبده علي كوشك



ترجمـــة موجزة للمؤلف

هو أبو عيسىٰ: محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ السُّلَمِيُّ الترمذيُّ البُوغِيُّ الضَّرير.

ولد بقرية «بُوغ» من قُرى «ترمذ» سنة (٢٠٩ هـ[١] = ٨٢٤ م)، ومات بها ليلة الإثنين (١٣) رجب سنة (٢٧٩ هـ = ٨٩٢ م).

كان إماماً حافظاً، وفقيهاً مؤرخاً، وعَلَمَاً بارعاً، وزاهداً وَرِعاً، ومصنفاً متقناً.

أخذ الحديث عن جماعة من أئمة الحديث وجهابذته مثل: البخاري، ومحمد بن بشار، ومحمد بن المثنىٰ.

وروىٰ عنه خلق كثير: منهم الحافظ محمد بن محبوب المَرْوَزي راوي «الجامع» عنه، والحافظ الهيثم بن كُلَيْبٍ الشَّاشيُّ راوي «الشمائل» عنه، كما في نسختنا الأُمّ.

قام برحلة علمية إلى خراسان والعراق والحجاز، وعَمِيَ في آخر عمره، وكان آية في الحفظ والإتقان.

نقل أبو سعد الإدريسي[٢] بإسنادٍ له صحيح؛ أَنَّ أبا عيسى الترمذيَّ، قال: كنتُ في طريق مكة، وكنت قد كتبت جُزْأَين من أحاديث شيخ، فمرَّ بنا ذلك الشيخُ، فسألت عنه؟ فقالوا: فلان، فذهبتُ إليه، وأنا أظنُّ أنَّ الجُزْأَيْنِ معي،

---

(١) قال الذهبي في السير (١٣/ ٢٧١): «ولد في حدود سنة عَشْرٍ ومئتين».

(٢) كما في سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٧٣)، وتهذيب التهذيب وغير ذلك.

وحملتُ معي في مَحْمِلي جُزْأين كنت أظنُّ أنهما الجزآن اللّذان له ، فلما ظَفِرْتُ به ، وسألته السماعَ أجابني إلى ذلك ، أخذتُ الجزأين فإذا هما بياضٌ ، فتحيَّرْتُ ، فجعل الشيخ يقرأ عليَّ من حفظه ، ثم ينظر إليَّ ، فرأى البياضَ في يدي ، فقال: أما تستحي مني؟! قلتُ: لا ، وقَصَصْتُ عليه القِصَّة ، وقلتُ: أحفظه كُلَّهُ ، فقال: اقرأ ، فقرأتُ جميعَ ما قرأ عليَّ على الوِلاءِ[1] ، فلم يصدِّقْني ، وقال: استظهرْتَ قبل أن تجيءَ! فقلتُ: حدثني بغيره ، فقرأ عليَّ أربعين حديثاً من غرائب حديثه ، ثم قال: هاتِ اقرأ ، فقرأتُ عليه من أوله إلىٰ آخره كما قرأ ، فما أخطأتُ في حرفٍ! فقال لي: ما رأيتُ مِثْلَكَ!!.

من تصانيفه:

١ ـ الجامع الصحيح المشهور بـ«سنن الترمذي».

٢ ـ الشمائل ، وهو كتابنا هذا.

٣ ـ العِلَل في الحديث. وهو غير العلل المطبوع في آخر السنن.

٤ ـ رسالة في الخلاف والجدل والتاريخ.

٥ ـ الزهد.

٦ ـ الأسماء والكنىٰ.

* * *

(١) أي قرأت ذلك بصورة متتابعة.



شمائل الترمذي

صورة الغلاف للنسخة (ظ)

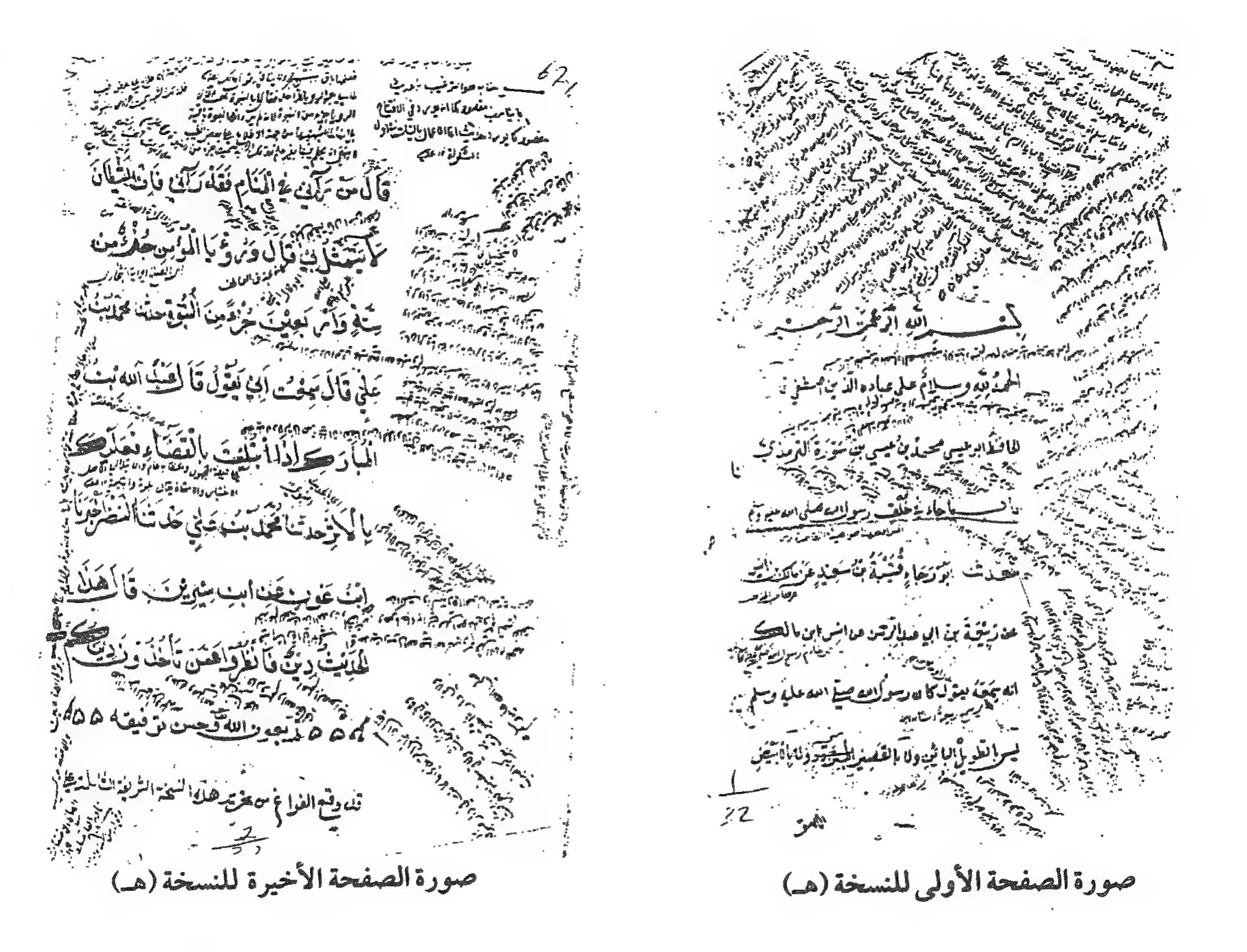
صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (ظ)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
قال الشيخ الحافظ ابو عيسى الترمذي
باب
ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا
ابو رجاء قتيبة بن سعيد عن مالك بن انس عن ربيعة
ابن ابي عبد الرحمن عن انس بن مالك انه سمعه يقول كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا
بالقصير ولا بالابيض الامهق ولا بالآدم ولا بالجعد
القطط ولا بالسبط بعثه الله على راس اربعين
سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين
وتوفاه الله تعالى على راس ستين سنة وليس في راسه
ولحيته عشرون شعرة بيضاء ثنا حميد بن مسعدة
البصري حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن حميد

صورة الصفحة الأولى للنسخة (ح)

وهو يروي عن انس بن مالك ويزيد الفارسي كلاهما من
اهل البصرة وعوف بن ابي جميلة هو عوف الاعرابي
حدثنا ابو داود سليمان بن سلم البلخي ثنا النضر
ابن شميل قال قال عوف الاعرابي انا اكبر من قتادة
حدثنا عبد الله بن ابي زياد ثنا يعقوب بن ابراهيم
ابن سعد ثنا ابن اخي ابن شهاب الزهري عن عمه قال قال
ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من راني يعني في النوم فقد راى الحق حدثنا عبد
الله بن عبد الرحمن ثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز
ابن المختار ثنا ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان
لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين
جزءا من النبوة حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي
يقول قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضاء
فعليك بالاثر حدثنا محمد بن علي ثنا النضر
انا ابن عون عن ابن سيرين قال هذا الحديث
دين فانظروا عمن تاخذون دينكم

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (ح)



صورة الصفحة الأولى للنسخة (هـ)

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

قال الشيخ الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى

بن سورة الترمذي رحمه الله تعالى

باب ما جاء في خلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو رجاء قتيبة

بن سعيد عن مالك بن انس عن

ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن انس

بن مالك انه سمعه يقول كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل

البائن ولا بالقصير ولا بالابيض الامهق

ولا بالآدم ولا بالجعد القطط ولا

بالسبط

صورة الصفحة الأولى للنسخة (ط)

قال قال عوف الاعرابي انا اكبر من قتادة حدثنا عبد الله بن عباس

ابي زياد ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ثنا ابن اخي ابن شهاب

الزهري عن عمه قال قال ابو سلمة قال ابو قتادة قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من رآني يعني في النوم فقد رأى الحق حدثنا عبد الله بن عبد

الرحمن ثنا معلى بن اسد ثنا عبد العزيز بن المختار ثنا ثابت عن انس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآني في المنام فقد رآني

فان الشيطان لا يتخيل بي قال ورؤيا المؤمن جزء من ستة

واربعين جزءا من النبوة حدثنا محمد بن علي قال سمعت ابي يقول

قال عبد الله بن المبارك اذا ابتليت بالقضاء فعليك بالاثر

حدثنا محمد بن علي ثنا النضر انا ابن عون عن ابن سيرين

قال هذا الحديث دين فانظروا عمن تأخذون دينكم

صورة الصفحة الأخيرة للنسخة (ط)



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ الضابط، الزاهد، الورع، عِزُّ الدين، أبو محمدٍ: عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن العجمي[1] قراءة عليه، ونحن نسمع بحلب، حرسها الله، في ثاني عشر شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وعشرين وسبع مئةٍ، قال: أخبرنا الشيخ الإمام، كمالُ الدين، أبو العباس: أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن النَّصِيْبِي[2]، قراءةً عليه، في سنة ثمانٍ وثمانين وستٍّ مئة، قال: أخبرنا الشيخ الإمام العالم، الحافظ، الزاهد، الورع، الشريف، افتخار الدين، أبو هاشم: عبد المطلب بن

(١) ترجمه الحافظ ابن حجر في الدُّرَرِ الكامنة (٢/ ٤١٩) برقم (٢٥٦٧) وقال: «وُلد عز الدين في رجب سنة (٦٧٤) هـ بحلب، وسمع من الكمال النَّصِيبي «الشَّمائل»، وحدَّث بها، ومن سمع منه البرزالي، وهو من بيت كبير بحلب، وقدم القاهرة، فحظي بها واتَّجر في الكتب، فحصل منها مالاً جَمًّا، وكان له فضلٌ ومروءة وتودد، وللناس فيه اعتقاد، وانقطع مُدَّةً في آخر عمره، لا يخرج إلاَّ إلى صلاة، أو عيادة مريضٍ، أو سُوق الكتب، ومات في ثامن عشر جُمادى الآخرة سنة (٧٤١) هـ».

(٢) هو الرئيس المُسند كمال الدين، أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي النَّصِيبي. آخر من حدَّث عن الافتخار الهاشمي. تُوفي سنة (٦٩٢) هـ. انظر تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٧٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٠ ـ ٤٢١).



الفضل بن عبد المطلب الهاشمي[1]، قراءة عليه بحلب في عشرين شهر رجب من سنة ثلاثَ عَشْرَةَ وستٍّ مئةٍ، قال: أخبرنا الأديب أبو حفصٍ: عمر بن علي بن أبي الحسين الكرابيسي[2] يعرف بشيخ، والشيخ الصائن أبو علي: الحسن بن بشير بن عبد الله النقَّاش[3]، قراءة عليهما في يوم الثلاثاء، سادس جُمادىٰ الأولى، سنة سِتٍّ وأربعين وخمس مئة بمدينة بَلْخ، والشيخ الإمام أبو شجاع: عمر بن محمد بن عبد الله البِسْطَامِيُّ[4]، قراءةً عليه بِبَلْخ أيضاً، والشيخ الزاهد أبو الفتح: عبد الرشيد بن النعمان بن عبد الرزاق الوَلْوَالِجي[5]

---

(١) هو الشيخ عبد المطلب بن الفضل البَلْخي ثم الحلبي، الحنفي، من سُلالة عبد الله بن عِباس بن عبد المطلب. كان إماماً، علاَّمة، فقيهاً، شريفاً، سَرِيّاً، ورعاً، دَيِّناً، وقوراً، صحيح السماع، عَلِيَّ الإسناد. ولد في بلخ سنة (٥٣٩) هـ، ومات بحلب سنة (٦١٦) هـ، صَنَّفَ شرحاً «للجامع الكبير» للشيباني في فروع الفقه الحنفي في مجلدات. له ترجمة في سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٩٩ ـ ١٠٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٢٠ ـ ٤٢١)، والأعلام، ومعجم المؤلفين، وغير ذلك.

(٢) شيخ، أديب، صالح، قانع، عفيف، قرأ عليه جماعة من الأدباء، ولد ببلخ في أفغانستان سنة (٤٦٦) أو (٤٦٧) هـ، ومات بها سنة (٥٤٨) هـ. له ترجمة في تكملة الإكمال برقم (٣٥٨٦) لمحمد بن عبد الغني البغدادي، وفي التحبير للسمعاني ترجمة (٥١٣)، وفي معجم البلدان (٤/ ٤٨) وغير ذلك.

(٣) ترجمه السمعاني في التحبير في المعجم الكبير (١/ ١٩٥) وقال: «كان شيخاً سديداً، ساكناً، مشتغلاً بما يعنيه. ولد ببلخ سنة (٤٨٤) أو (٤٨٥) هـ.

(٤) هو ضياء الدين عمر بن محمد البِسطامي ثم البَلْخي، إمام، حافظ، علامة، طَلاَّبة للعلم، مُفْتٍ، مُناظر، مُفَسِّر، واعظ، أديب، شاعِرٌ، حاسِبٌ، ومع فضائله كان حسن السيرة، نظيف الظاهر والباطن، ولد سنة (٤٧٥) هـ ومات ببلخ سنة (٥٦٢) هـ، أو سنة (٥٧٠) هـ. من كتبه: لقطات العقول، أدب المريض والعائد، وغيرهما. له ترجمة في السير (٢٠/ ٤٥٢ ـ ٤٥٤)، والأعلام، ومعجم المؤلفين، وغير ذلك

(٥) هو خير الدين: عبد الرشيد بن أبي حنيفة النعمان بن عبد الرزاق بن عبد الله الوَلْوالِجي. فقيه حنفي، وإمام فاضل. ولد في وَلْوالِج خَلْفَ بَلْخَ سنة (٤٦٧) هـ. قال ياقوت: ولا أدري متى مات. وأرخ وفاته الزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين سنة (٥٤٠) هـ، وهو غلط، فإنه حَدَّث بالشمائل سنة (٥٥٠هـ) كما ترى. انظر ترجمته في الأعلام، وفي معجم المؤلفين، وغيرهما.



لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمسين وخمس مئة بِسَمَرْقَنْد ، قالوا جميعاً: أنبأنا الدِّهْقَان أبو القاسم: أحمد بن محمد بن محمد البَلخي[1] قراءة عليه ، قال: أخبرنا الشيخ الشريف أبو القاسم: عليُّ بن أحمد الخُزاعيُّ[2]، قال: أنبأنا الأديب أبو سعيد: الهيثم بن كُلَيْبِ بن سُرَيْج بن مَعْقِلٍ الشَّاشيُّ[3]، قال: حدَّثنا أبو عيسى: محمد بن عيسىٰ بن سَوْرَةَ الحافظ الترمذي ، قال:

---

(١) هو مُسْنِد بَلْخ الرئيس أحمد بن محمد الخليلي البلخي. ولد سنة (٣٩١) هـ وتوفي سنة (٤٩٢) هـ. مترجم في السير (١٩/ ٧٣) وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٢) هو الشيخ الصدوق ، العالم المحدث علي بن أحمد الخُزاعي البَلْخي ، من وَلَدِ مُكَلّم الذِّئْبِ. ولد في رجب سنة (٣٢٦هـ) ومات ببخارى في صفر سنة (٤١١هـ). انظر ترجمته في السير (١٧/ ١٩٩ ـ ٢٠٠). وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

(٣) هو الإمام الحافظ المحدِّث الثقة الرَّحَّال: الهيثم بن كُلَيبِ الشَّاشِي التركي صاحب «المسند الكبير» في مجلدين. أصله من مَرْو ، وتوفي بسَمَرْقَنْد سنة (٣٣٥هـ). انظر ترجمته في السير (١٥/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠). وفي حاشيته عدد من مصادر ترجمته.

١ ـ باب صِفَة النَّبِيِّ ﷺ[1]

١ ـ أخبرنا أبو رَجَاءٍ: قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، عَنْ مَالِكِ بنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيْعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لَيْسَ بِالطَّوِيْلِ البَائِنِ ، ولا بِالْقَصِيْرِ ، ولا بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ، وَلا بالآدَمِ ، وَلَا بِالْجَعْدِ القَطَطِ ، وَلَا بِالسَّبْطِ. بَعَثَهُ اللهُ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِيْنَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِيْنَ ، وبِالْمَدِيْنَةِ عَشْرَ سِنِيْنَ ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلَىٰ رَأْسِ سِتِّيْنَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ[2].

---

(١) تبدأ النسخ (ح ، ط ، هـ) بـ«بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وقال الشيخ الحافظ أبو عيسى: محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذيُّ ، رحمه الله تعالى: باب: ما جاء في خَلْقِ رسولِ اللهِ ﷺ». لكن قوله: «محمد بن عيسى بن سورة» لم يرد في (ح) ، وكذلك قوله: «رحمه الله تعالى» لم يرد في (ح ، هـ).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٢٣) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: مالك (٢/ ٩١٩) ، والبخاري (٣٥٤٨) ، ومسلم (٢٣٤٧) ، وسيأتي برقم (٣٧١ ، ١/٣٧١). (ليس بالطويل البائن): المراد بالطويل البائن: المفرط في الطول مع اضطراب القامة ، وكان ﷺ معتدل القامة بين الطويل والقصير ، وكان إلى الطول أقرب (انظر الفتح: ٦/ ٥٦٩). (الأَمْهَق): الشديد البياض الذي لا يخالط بياضه شيء من الحمرة كلون الجصِّ (قاله البغوي في شرح السنة ١٣/ ٢١٨). (ولا بالآدم): الآدم: الشديد السُّمرة (جامع الأصول (١١/ ٢٢٩). قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٦٩): «المراد: أنه ليس بالأبيض الشديد البياض ، ولا بالآدَمِ الشديد الأدمة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة». (ولا بالجعد القَطَطِ ولا بالسَّبِطِ): القَطَطُ: الشديد الجُعودة مثل أشعار الحبش. والسَّبِط من الشعر: المنبسط المسترسل. قال في النهاية: أي كان شعره وسطاً بينهما. =

٢ ـ حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ رَبْعَةً ، وَلَيْسَ[1] بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، حَسَنَ الجِسْمِ ، وَكَانَ شَعْرُهُ لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلاَ سَبْطٍ[2] ، أَسْمَرَ اللَّوْنِ ، إِذَا مَشَىٰ [هـ/ ٢][ط/ ١] يَتَكَفَّأُ[3].

= (بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة): قال في الفتح (٦/ ٥٧٠): «المشهور عند الجمهور أنه ولد في شهر ربيع الأول ، وأنه بعث في شهر رمضان ، فعلى هذا يكون له حين بعث أربعون سنة ونصف ، أو تسع وثلاثون ونصف. من قال: «أربعين» ألغى الكسر ، أو جَبَر».
(فأقام بمكة عشر سنين): ظاهره يخالف حديث ابن عباسٍ المتفق عليه والآتي برقم (٣٦٦) أنه ﷺ مكث بمكة (١٣) سنة يوحىٰ إليه. وبه قال الجمهور. ويجمع بينهما بإلغاء الكسر. انظر الفتح: (٦/ ٥٧٠ ، ٧/ ١٦٤ ، ٢٣٠ ، ٨/ ١٥١). (توفَّاه الله على رأس ستين سنة): هناك رواية ثانية ستأتي برقم (٣٦٩ ، ٣٧٠) أنه توفي ﷺ وهو ابن (٦٥) سنة ، وثالثة ستأتي برقم (٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨) أنه توفي وهو ابن (٦٣) سنة. قال النووي في تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٣): «قال العلماء: الجمع بين الروايات؛ أنَّ مَنْ روىٰ (ستين) لم يعتبر هذه الكسور ، ومن روىٰ (خمساً وستين) عد سنة المولد والوفاة ، ومَنْ روىٰ (ثلاثاً وستين) لم يعدهما ، والصحيح: ثلاث وستون» وانظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٩٩) ، وتعليقنا على الحديث الآتي برقم (٣٧٠). (وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء): انظر تعليقنا على الحديث الآتي برقم (٣٦).

(١) في (ح): «ليس» بدون الواو.
(٢) في (هـ): «بسبط».
(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٥٤) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٦٤٠). وأخرجه أبو يعلى (٣٨٣٢) ، والبزار ـ كما في شمائل الرسول ص: (١٠) ـ من طريق محمد بن المثنى ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي ، به. وحسَّن إسناده الشيخ شعيب في تعليقه على شرح السنة (١٣/ ٢٢٠) ، وصححه أستاذنا حسين أسد في تعليقه على مسند أبي يعلى (٣٨٣٢) ، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب».
وقوله: «أسمر اللون»: أخرجه أحمد ٣/ ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧ ، وأبو يعلى (٣٧٤١) ، والبزار وابن مندة. وصححه ابن حبان (٢١١٥) موارد. وصحح إسناده الحافظ في الفتح (٦/ ٥٦٩).
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٢): «رواه أحمد ، وأبو يعلىٰ ، والبزار ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح». =

٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ العَبْدِيُّ ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرٍ ، [قال][1] أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قال:

سَمِعْتُ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقول: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ رَجُلاً مَرْبُوعاً ، بَعِيْدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، عَظِيْمَ الْجُمَّةِ إلى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ ، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ. مَا رَأَيْتُ شَيْئاً قَطُّ[2] أَحْسَنَ مِنْهُ[3].

= والفقرة الأخيرة من الحديث: عند أبي داود (٤٨٦٣) ، وأبي يعلى (٣٧٦٤) بلفظ: كان النبي ﷺ إذا مشىٰ كأنه يتوكَّأُ. وانظر الحديث السابق. (رَبْعةٌ): رجُلٌ رَبْعَةٌ: معتدل القامة ، بين الطويل والقصير (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٦) ، ووقع عند الذهلي في «الزُّهريات» بإسناد حسنٍ: كان رَبْعَةً ، وهو إلى الطول أقرب (الفتح: ٦/ ٥٦٩).

(ليس بجعد ولا سبط): انظر الحديث السابق. (أَسْمَرَ اللون): قال في الفتح (٦/ ٥٦٩) وذكر الروايات في لونه ﷺ: «وتبين من مجموع الروايات: أن المراد بالسُّمْرَةِ الحُمْرةُ التي تخالط البياض» وقال أيضاً: المراد أنه ليس بالأبيض الشديد البياض ، ولا بالآدَمِ الشديد الأدمة ، وإنما يخالط بياضه الحمرة ، والعرب قد تطلق علىٰ مَنْ كان كذلك أسمر». (يَتَكَفَّأ): أي: يتمايل إلى قُدَّامٍ ، كما تتكفَّأُ السفينة في جريها (انظر شرح السنة: ١٣/ ٢٢٢).

(١) من (ح).

(٢) لم ترد في (ط).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (٢٨١١) ، ومسلم (٢٣٣٧) بهذا الإسناد. وهو في البخاري أيضاً برقم (٣٥٥١) من طريق شعبة به. وسيأتي برقم (٤ ، ٢٥ ، ٦٣).

(رَجُلاً): بضم الجيم وكسرها ، وعلى رواية الكسر: قال القاضي عياض في الشفا رقم (٣٧٥) بتحقيقي: «الشعْرُ الرَّجِلُ: الذي كأنه مشط فتكسَّر قليلاً ، ليس بسبط ولا جعد». (مربوعا): ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ، وسيأتي من حديث هند بن أبي هالة برقم (٧) أنه ﷺ: أطول من المربوع.

(بَعِيْدَ ما بين المَنْكِبَيْنِ): أي عريض أَعْلىٰ الظهر (الفتح: ٦/ ٥٧٢). والمَنْكِبُ: مجتمع رأس العضد والكتف (الوسيط). (عظيم الجُمَّةِ إلى شحمة أذنيه): وفي رواية: ما رأيتُ من ذي لِمَّةٍ أحسن منه (ستأتي في الحديث التالي) ، وفي رواية: كان يضرب شعره منكبيه (ستأتي في الحديث التالي أيضاً) ، وفي رواية: إلى أَنْصَافِ أذنيه (ستأتي برقم: ٢٣ ، ٢٨) ، وفي رواية: بين أذنيه وعاتقه. قال أهل اللغة: الجُمَّةُ أكثر من الوَفْرَةِ؛ فالجُمَّةُ: الشَّعْرُ الذي نزل إلى المنكبين ، والوَفْرَةُ: ما نزل إلى شحمة الأذنين ، واللِّمَّةُ: الَّتي أَلَمَّتْ بالمنكبين. قال القاضي: والجمع بين هذه الروايات؛ أَنَّ ما يلي الأذن ، وهو الذي يبلغ شحمة أذنيه ، وهو=



٤ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بنُ غَيْلَانَ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ، فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيْدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَمْ يَكُنْ بِالْقَصِيرِ وَلاَ بِالطَّوِيْلِ[١].

٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَناالْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ [ظ/٢] قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ بِالطَّوِيْلِ وَلاَ بِالْقَصِيْرِ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ [ح/٢] ضَخْمُ الرَّأْسِ، ضَخْمُ الكَرَادِيْسِ، طَوِيْلُ المَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ[٢] تَكَفِّيًا[٣]، كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ[٤].

= الذي بين أذنيه وعاتقه، وما خلفهُ: هو الذي يضرب مَنْكِبَيْهِ. قال: وقيل: بل ذلك لاختلاف الأوقات، فإذا غفل عن تقصيرها، بلغتِ المنكبَ، وإذا قصرها، كانت إلى أنصاف الأذنين، فكان يقصر ويطول بحسب ذلك. والعاتق: ما بين المنكب والعنق، وأما شحمةُ الأذن: فهو اللَّيِّنُ منها في أسفلها، وهو معَلَّقُ القرط منها (قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ١٥/ ٩١) وانظر فتح الباري (٦/ ٥٧٢، ١٠/ ٣٥٧ ـ ٣٥٨). (عليه حُلَّةٌ حَمْراءُ): الحُلَّةُ: إزارٌ ورداء، ولا تكون الحُلَّةُ إلَّا اسماً للثوبين معاً، وغلط مَنْ ظَنَّ أنها كانت حمراءَ بَحْتاً، لا يخالطها غيره، وإنما الحلَّةُ الحمراء: بُرْدان يمانيَّانِ منسوجان بخطوط حُمْرٍ مع الأَسْوَدِ، كسائر البرود اليمنية، وهي معروفة بهذا الاسم، باعتبار ما فيها من الخطوط الحُمْرِ، وإلاَّ فالأحمر البحت منهيٌّ عنه أَشَدَّ النهي (قاله ابن القيِّم في زاد المعاد: ١/ ١٣٧). قلت: وقد جمع الحافظ ابن حجر حكم لبس الثوب الأحمر للرجال في ثمانية أقوال، انظرها في فتح الباري (١٠/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦). وسيأتي برقم (٤، ٢٥، ٦٣).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٢٤، عقب الحديث/ ٢٨١١، ٣٦٣٥) بهذا الإسناد وأخرجه أيضاً مسلم (٢٣٣٧/ ٩٢) من طريقين، حدثنا وكيعٌ، به. وانظر سابقه. وسيأتي برقم (٢٥، ٦٣). ومن أجل شرح غريبه انظر شرح الحديث السابق.

(٢) (في (هـ): «يتكفأ».

(٣) في (ح، ط، هـ): «تكفُّؤاً».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٣٧) بهذا الإسناد، وصححه الحاكم (٢/ ٦٠٦) =

١/٥ ـ حدثنا أَحْمَدُ بْنُ وَكِيْعٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، عَنِ المَسْعُودِيِّ بِهٰذا الإِسْنَادِ ، نَحْوَهُ ، بِمَعْنَاهُ.[١].

٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ البَصْرِيُّ [هـ/٣] وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَأَبُو جَعْفَرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَهُوَ ابْنُ أَبِي حَلِيْمَةَ ، الْمَعْنَى وَاحِدٌ. قَالُوا: حَدَّثَنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، مَوْلَىٰ غُفْرَةَ ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال:

كَانَ عَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ إِذَا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِالطَّوِيلِ المُمَغَّطِ ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ المُتَرَدِّدِ ، كَانَ رَبْعَةً مِنَ القَوْمِ ، لَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ القَطَطِ ، وَلاَ بِالسَّبِطِ ، كَانَ جَعْداً رَجْلاً ، وَلَمْ يَكُنْ بِالمُطَهَّمِ وَلاَ المُكَلْثَمِ ، وَكَانَ فِي وَجْهِهِ تَدْوِيرٌ ، أَبْيَضُ ، مُشْرَبٌ ، أَدْعَجُ العَيْنَيْنِ ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ ، جَلِيْلُ المُشَاشِ والكَتَدِ ، أَجْرَدُ ، ذُو مَسْرُبَةٍ ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ. إِذَا [ط/٢] مَشَىٰ تقَلَّعَ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي[٢] صَبَبٍ ، وَإِذَا الْتَفَتَ ، الْتَفَتَ مَعاً ، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتِمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْراً ،

= ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» ، وقد جمع طرقه أستاذنا الفاضل حسين أسد في مسند أبي يعلى (٣٦٩ ، ٣٧٠) فانظره إتماماً للفائدة. (شَثْنُ الكفين): أي غليظهما ، وهو مَدْح في الرجل ، لأنه أشد لقبضهم ، وأصبر لهم على المراس (جامع الأصول: ١١/٢٢٧) ، وقال القاضي عياض في الشفا رقم (٣٨١) بتحقيقي: «شَثْنُ الكفين والقدمين: أي لَحِيْمُهما»: وانظر تعليقنا على الحديث الآتي برقم (٣٤٣). (ضخم الرأس): عِظَمُ الرأس المتناسب مع الجسم دليل قوة العقل والمدارك. (ضخم الكراديس): أراد: ضخم الأعضاء ، والكراديسُ: رؤوس العظام (شرح السنة: ١٣/٢٢١). (المَسْرُبة): خيط الشَّعْر الذي بين الصدر والسُّرَّةَ (الشفا للقاضي عياض ص: ٢٠٨). (تكفَّأ): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٢). (كأنما ينحطُّ من صَبَبٍ): أي: كأنه ينحدر من موضع عالٍ (جامع الأصول: ١١/٢٢٧).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (٣٦٣٧) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٣٥٣) وقال: «هذا حديث صحيح» وسيعيده المصنف بهذا الإسناد برقم (١١٩) ، وانظر سابقه.

(٢) في (ح): «مِنْ».



وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً ، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً ، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً[1] ، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ ، وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدَ بْنَ الحُسَيْنِ ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الأَصْمَعِيَّ يقولُ فِي تَفْسِيرِ صِفَةِ النَّبِي ﷺ:

المُمَغَّطُ: الذَّاهِبُ طُولاً ، قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعرَابياً يَقُولُ فِي كَلاَمِهِ [هـ/ ٤]: تَمَغَّطَ فِي نُشَّابتهِ: أَي مَدَّهَا مَدّاً شَدِيداً.

والمُتَرَدِّدُ: الداخلُ بَعْضُهُ في بعض قِصَراً.

وَأَمَّا القَطَطُ: فالشديد الجعودة.

والرَّجِلُ: الذي فِي شعره حُجُونَةٌ ، أَيْ: تَـثَـنٍّ قليل.

وَأَمَّا المُطَهَّمُ: فالبادن الكثير اللحم.

والمُكَلْثَمُ: المُدَوَّرُ الوَجْهِ.

والمُشْرَبُ: الذي في بياضه حُمْرَةٌ.

والأَدْعَجُ: الشَّديدُ سوادِ العينِ.

والأَهْدَبُ: الطويلُ الأشْفَارِ.

والكَتَدُ: مجتمعُ الكتفين ، وهو: الكاهِلُ.

والمَسْرُبَـةُ: هو[2] الشَّعْر الدَّقِيقُ الَّذي كَأَنَّهُ قَضِيبٌ من الصَّدْرِ إلى السُّرَّةِ.

والشَّثْنُ: الغَلِيظُ الأصابعِ من الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ[3].

والتَـقَـلُّعُ: أَنْ يمشيَ بقوة.

---

(١) في (ح): «عشيرة».

(٢) في (ح): «هي».

(٣) وذلك محمودٌ في الرجال ، مذموم في النساء. قاله ابن الأثير في جامع الأصول (١١/ ٢٢٧).

والصَّبَبُ: الحُدورُ ، يقال[1] : انحدرنا في صبُوبٍ[2] وَصَبَبٍ .

وقوله : جَلِيْلُ المُشَاشِ : يريدُ: رُؤوسَ المَناكب .

والعِشْرَةُ: الصُّحْبَةُ ، والعشير[3]: الصاحب .

والبديهةُ: المُفاجأةُ ، يقال: بَدَهْتُهُ بِأَمرٍ ، أَي: فَجَأْتُهُ[4] .

---

(١) في (ح ، ط ، هـ): «تقول».

(٢) قال الخطَّابي: «إذا فتحت الصاد ، كان اسماً لما يصب على الإنسان من ماء ، ونحوه ، كالطَّهُور والغَسولِ والفَطور ، ومن رواه بالضم: فعلى أنه جمع الصَّبَبِ ، وهو ما انحدر من الأرض؛ قال: وقد جاء في أكثر الروايات: «كأنما يمشي في صَبَبٍ» قال: «وهو المحفوظ».

(٣) في (هـ): «والعشيرة».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٣٨) بهذا الإسناد. ومن طريقهِ أخرجه البغوي في «شرح السنة» برقم (٣٧٠٧) ، وابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٣١) وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب ، ليس إسناده بمتصل» وكذلك حسَّنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٢٥) ، وسيأتي برقم (١٨ ، ١١٨). (المُمَّغِط): بتشديد الميم وبالغين المعجمة: هو الرجل البائنُ الطولِ ، والمحدثون يقولون بتشديد الغَيْنِ (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٦). (ولا بالقصير المتردد): أي: المتناهي في القِصَرِ (النهاية). (وكان رَبْعَةً إلى قوله: رجلاً): تقدم شرح ذلك عند الحديث رقم (١ ، ٢ ، ٣). (المطهم): الفاحِشُ السِّمَن ، وقيل: المنتفخ الوجه الذي فيه جهامة. وقيل: هو النحيف الجسم الدقيقه ، وقيل: الطَّهمةُ في اللون: أن تجاوز السمرة إلى السواد ، ووجه مُطهَّمٌ: إذا كان كذلك (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٦). (المُكَلْثَمُ): المُدوَّر الوجه ، يقول: ليس كذلك ، ولكنه مسنونٌ ، وقيل: المكلثمُ من الوجوه: القصير الحنكِ ، الداني الجبهة ، المستدير الوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم (شرح السنة: ١٣/ ٢٨٣). (أدعج العينين): الأدعج: الشديدِ سوادِ الحدقة (الشفا للقاضي عياض ص: ٢٠٨). (أهدب الأشفار): الذي شعر أجفانه كثير مستطيل. وأشفار العين: منابت الشعر المحيط بالعين (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٦). (جليلُ المُشاشِ): عظيم رؤوس العظام ، كالركبتين والمرفقين والمنكبين ، ونحو ذلك (جامع الأصول: ١١/ ٢٢٧). (أَجْرَدُ): الأَجْرَد: الذي ليس على بدنه شَعْرٌ ، ولم يكن كذلك؛ وإنما أراد به أَن الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالمَسْرُبَةِ ، والساعدين ، والساقينِ ، فإنَّ ضِدَّ الأجرَدِ الأشْعَرُ ، وهو الذي على جميع بدنه شَعَرٌ (النهاية). (لهجة): اللهجةُ: اللسانُ (النهاية). (عريكة): العريكةُ: الطبيعة. يقال: فلانٌ لَيِّنُ العريكة ، إذا كان سَلِساً مطاوعاً منقاداً قليل الخلاف والنفور (النهاية). (هابه): هابَ الشيءَ يهابُهُ ، إذا خافه وإذا وَقَّرَهُ وعَظَّمهُ (النهاية). (ناعِتُهُ): واصِفُهُ.

٧ ـ حدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ [ح/٣] وَكِيْعٍ ، حَدَّثَنا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيرٍ[(١)] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ العِجْليُّ إِمْلاءً عَلَيْنَا مِنْ كِتابِهِ [ط/٣] قال: أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجةَ ، يُكَنَّىٰ أَبا عبدِ اللهِ ، عَنْ ابْنٍ لأَبِي هَالَـةَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عليٍّ ـ رضيَ اللهُ عَنْهُما ـ قالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبي هَالةَ ـ وكانَ وَصَّافاً ـ عَن حِلْيَةِ النبيِّ ﷺ ، وَأَنا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْها شَيْئاً أَتعلَّقُ بِهِ ، فقالَ: كَانَ [هـ/ ٥] النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ فَخْماً مُفَخَّماً ، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، أَطْـوَلَ مِنَ المَرْبُـوعِ ، وَأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ ، عَظِيْمَ الهَامَةِ ، رَجِلَ الشَّعْرِ ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيْقَتُهُ فَرَقَ ، وَإِلاَّ فَلاَ .

يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ ، إِذا هُوَ وَفَّـرَهُ ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ ، وَاسِعُ الجَبِيْنِ ، أَزَجُّ الحَوَاجِبِ ، سَوَابِغُ[(٢)] فِي[(٣)] غَيْرِ قَرَنٍ ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ [ظ/ ٣] أَقْنَى العِرْنِيْنِ ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ ، يَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ ، كَثُّ اللِّحْيَةِ ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ ، ضَلِيْعُ الفَمِ ، مُفَلَّجُ الأَسْنَانِ ، دَقِيْقُ المَسْرُبَةِ ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيْدُ دُمْيَةٍ ، فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ ، مُعْتَدِلُ الخَلْقِ ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ ، سَوَاءُ البَطْنِ والصَّدْرِ[(٤)] ، عَرِيْضُ الصَّدْرِ ، بَعِيدُ مَا بَيْنِ المَنْكِبَيْنِ ، ضَخْمُ الكَرَادِيْسِ ، أَنْوَرُ المُتَجَرَّدِ ، مَوْصُولُ ما بَين اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ[(٥)] ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ والبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ ، وَالْمَنْكِبينِ ، وَأَعَالِي[(٦)] الصَّدْرِ ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ ، رَحْبُ الرَّاحَةِ ، شَثْنُ الكَفَّيْنِ والقَدَمَيْنِ ، سائِلُ الأَطْرَافِ ـ أَوْ قَالَ: شَائِلُ الأَطْرَافِ ـ خُمْصَانُ الأَخْمَصَيْنِ ، مَسِيْحُ القَدَمَيْنِ ، يَنْبُو عَنْهُمَا الماءُ ، إِذَا

---

(١) في (ط ، ظ): «عُمَر» مكبراً ، والمثبت من (ح ، هـ). وهو ما نَصَّ عليه ابن حجر في التقريب.

(٢) لم ترد في (ح).

(٣) في (هـ): «مِنْ».

(٤) في (ظ) زيادة: «والظهر» وليست في باقي النسخ.

(٥) في (ح): «كالخيط».

(٦) في (ح): «وأعلى».

زالَ ، زالَ تَقلُّعاً ، يَخْطُو تكَفِّياً ، ويَمْشِي [هـ/ ٦] هَوْناً؛ ذَرِيْعُ المِشْيَةِ ، إِذَا مَشَىٰ كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ؛ وَإِذَا الْتَفَتَ ، الْتَفَتَ جَمِيعاً؛ خَافِضُ الطَّرْفِ ، نَظَرُهُ إِلَىٰ الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَىٰ السَّمَاءِ [ط/ ٤] جُلُّ نَظَرِهِ المُلاَحَظَةُ ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ؛ وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بالسَّلامِ[1] .

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٧٠٥) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار رقم (٤٥٧) ، والقاضي عياض في الشفا برقم (٣٧٤) بتحقيقي ، وابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة هند بن أبي هالة ، جميعهم من طريق الترمذي هذه ، وكذلك أخرجه الفسوي ، والبيهقي في الدلائل ، والمزي في تهذيب الكمال (١/ ١٠ ـ ١١) وغيرهم . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٣ ـ ٢٧٨) وقال: «رواه الطبراني وفيه مَنْ لَمْ يُسَمَّ» ، وقال الآجري عن أبي داود: أخشىٰ أن يكون موضوعاً» . وأخرجه من طريق أخرى عن الحسن بن عليٍّ القاضي عياضٌ في الشفا برقم (٣٧٤/ ١) بتحقيقي . قال الخفاجي في نسيم الرياض (٢/ ١٦٧): «إسناد شريف ، لأن رواته كلهم من أهل البيت ، ومثله حديث صفة الصلاة ، حتى نقل التلمساني ـ رحمه الله تعالى ـ أنه إذا قرىء على مصاب أفاق ، ورجال سنده كلهم معروفون» . ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٩٣) . قال المُناوي: «ولعلَّه لاعتضاده عنده» ، وسكت عنه الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص: (١٨ ، ٥٠ ـ ٥٥) ، والحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٦٩ ، ٥٧٢ ، ٥٧٤) وما يسكت عنه الحافظ في الفتح يكون عنده صحيحاً أو حسناً ، وسيأتي طرف منه برقم (٢٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٤٩) . وفي الباب: عن عائشة عند البيهقي كما في شمائل الرسول ص: (٥٥) . وفي إسناده رجلٌ ضعفه ابن كثير . (وصَّافاً): أي كان فصيحاً ، له خبرة بوصف الناس لحذقه ، أو كان معروفاً بذكر صفات النبي ﷺ . (حِلْيَةِ): صِفَةِ . (أَتعلَّقُ به): أي أحفظه وأتمسَّكُ به تَبَرُّكاً (نسيم الرياض: ١/ ١٨٤) . (كان فخماً مفخماً) . أي: عظيماً مُعَظَّماً في الصدور والعيون ، ولم تكن خلقته في جسمه الضخامة . وقيل: الفخامة في وجهه: نُبْلُهُ وامتلاؤُه مع الجمال والمهابة (النهاية) . (يتلألأ): أي يشرق ويضيء ويتوهَّج . (المربوع): تقدم شرحه عند الحديث رقم (٣) . (المُشَذَّب): البائن الطول في نَحَافَةٍ (الشفا للقاضي عياض ص: (٢٠٧) . (عظِيم الهامة): أي تام الرأس في تدويره (أسد الغابة: ١/ ٣٣) . (رَجِلَ الشعر): كأنه مشط فليس بِسَبْطٍ ولا جَعْدٍ (فيض القدير: ٥/ ٧٦) .
(إن انفرقت عقيقته فرق ، وإلاَّ فلا): المراد بالعقيقة ـ هنا ـ شَعْرُ الرأس ، والمعنىٰ: أن شعر رأسه الشريف ﷺ إنْ قبل أن يفرق بسهولة فَرَقَهُ ، أي: جعل نِصْفاً عن اليمين ، ونِصْفاً عن اليسار ، وإلا بأن لم ينفرق: فلا ، أي: فلا يفرق شعره بل يتركه على حاله (قاله الشيخ عبد الله سراج الدين في كتاب سيدنا محمد رسول الله ، صفحة: ٣١٢) . قال ابن قتيبة: «كان هذا أول الإسلام ، ثم فرق شعره بَعْدُ» . وهو ما سيأتي بالحديث رقم (٢٩) . وقال مالك والجمهور: =

= الفرق سنةٌ لا واجب. (شحمة أذنيه): شحمة الأذن: موضع خَرْق القُرْطِ، وهو ما لان من أسفلها (النهاية). (وَفَّره): أي جعلة وَفْرةً (الفتح ٦/ ٥٧٢) والوَفْرَة: الشَّعْرُ إلى شحمة الأذن (شرح السنة: ١٣/ ٢٧٧). (أزهرُ اللون): أي: نيِّر اللون، والزُّهرة: البياض النيِّرُ، وهو أحسن الألوان (شرح السنة: ١٣/ ٢٧٧). قال القاضي عياض في الشفا صفحة (٢٠٧): «وقيل: أزهر: حَسَن. ومنه زهرة الحياة الدنيا، أي: زينتها». (واسع الجبين): يعني الجبينين، وهما ما اكتنف الجبهة عن يمين وشمال. والمراد بِسَعَتِهما: امتدادهما طولاً وعرضاً، وذلك محمود محبوب (فيض القدير: ٥/ ٧٦). (أزجُّ الحواجب): قال القاضي عياض في الشفا صفحة (٢٠٨): الحاجب الأزجُّ: المقوَّس الطويلُ الوافِرُ الشَّعْرِ. (سوابغ): أي كاملات (فيض القدير: ٥/ ٧٧). (في غير قَرَنٍ): قال القاضي عياض: «القَرَنُ: اتصال شعر الحاجبين، وضدُّه: البَلَجُ». قال المُنَاوي: يعني أن طرفي حاجبيه قد طالا حتى كادا يلتقيان، ولم يلتقيا. (بينهما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغضبُ): يعني بين حاجبيه عِرْقٌ يمتلىء دماً إذا غضب (شرح السنة: ١٣/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨). (أقنى العِرْنَيْن): العِرْنَيْنُ: الأَنْفُ، والقنا: طول في الأنف مع دقة الأرنبة. (الأشمُّ): الدقيق الأنف المُرْتَفِعُهُ، يعني أنَّ القنا الذي فيه ليس بمفرط (أُسْدُ الغابة: ١/ ٢٤). (له نور): أي للعِرْنين، أو للنبي ﷺ، وهو أقرب. (يعلوه): يغلبه من حسنه وبهاء رونقه (فيض القدير: ٤/ ٧٧). (كثُّ اللحية): الكثوثة فيها: أن تكون غير دقيقة، ولا طويلة، ولكن فيها كثافة (شرح السنة: ١٣/ ٢٧٨). (سَهْلُ الخدين): ليس فيهما نتوء ولا ارتفاع، ووهو بمعنى خبر البيهقي وغيره: كان أَسِيْلَ الخَدَّيْنِ، وذلك أعذب عند العرب. (ضليع الفم): يقال عظيم الفم واسعه، والعرب تحب ذلك، وتذم صغر الفم. وقيل في ضليع الفم: شِدَّةُ أسنانه وتراصفها (شرح السنة: ١٣/ ٢٧٨). (مُفَلَّج الأسنان): أي مفرج ما بين الثنايا (فيض القدير: ٥/ ٧٧). (دقيق المَسْرُبَة): خيط الشعر الذي بين الصدر والسُّرَّة (الشفا صفحة: ٢٠٨). (الجِيْدُ): العنق. (دُمْيَة): هي الصورة المنقوشة من نحو رخام أو عاجٍ، شبَّه عنقه بعنقها؛ لأنه يتأنق في صنعتها، مبالغة في حسنها، وخصَّها لكونها كانت مألوفةً عندهم دون غيرها (فيض القدير: ٥/ ٧٧). (في صفاء الفضة): قال الزمخشري: وصف عنقه بالدمية في الاستواء، والاعتدال، وظرف الشكل، وحسن الهيئة والكمال. وبالفضة في اللون والإشراق والجمال (فيض القدير: ٥/ ٧٧). (معتدل الخَلْقِ): أي كل شيءٍ من بدنه ـ ﷺ ـ يناسب ما يليه في الحسن والتمام (أُسْدُ الغابة: ١/ ٣٤). (بادنٌ متماسكٌ): البادن: التام اللحم، والمتماسك: الممتلىء لحماً، غير مُسْتَرْخٍ (أُسْدُ الغابة: ١/ ٣٤). وقال البغوي في شرح السنة (١٣/ ٢٧٨): أي معتدل الخلق يمسك بعض أعضائه بعضاً، ليس المراد بدانةَ السِّمَنِ، ولا ضخامة البدن، بدليل قوله: سواء البطن والصدر. (سواء البطن والصدر): أي ليس بطنه مرتفعاً، ولكنه مُسَاوٍ لصدره (أسد الغابة: ١/ ٣٤). (عريض الصدر): واسع =

= الصدر ، وفي المواهب: رحب الصدر أو مَجَازٌ عن احتمال الأمور (انظر فيض القدير: ٧٨/٥). (بَعيد ما بين المنكبين): شرحت ذلك عند الحديث المتقدم برقم (٣). (الكراديس): كل عظمين التقيا في مفصل فهو كردوس ، والجمع الكراديسُ ، نحو الركبتين والمنكبين والوَرِكَيْنِ (جامع الأصول: ٢٢٨/١١). (أنور المُتَجَرَّد): أي مُشْرِق الجسد ، والمُتَجرَّدُ من جسده: الذي تجرَّد عنه الثياب. والأنوَرُ: النَّيِّرُ (شرح السنة: ٢٧٨/١٣). (اللَّبَّة): هي التطامن الذي فوق الصدر وأسفل الحلق بين الترقوتين (فيض القدير: ٧٨/٥). (عاري الثَّدْيَيْنِ والبطن مما سوى ذلك): أي ليس عليهما شعر سوىٰ ذلك (فيض القدير: ٧٨/٥). وقال البغوي في شرح السُّنة (٢٧٨/١٣): عاري الثديين ، ويروىٰ: عاري الثَّنْدُوَتَيْنِ. يريد: أنه لم يكن على ذلك الموضع منه شعر. وقيل: أراد أنه لم يكن عليهما كثير لحم. والثَّنْدُوَةُ للرجل: كالثدي للمرأة. (أشعر الذراعين والمنكبين وأعالي الصدر) أي: كان على هذه الثلاثة شَعْرٌ غزيرٌ (فيض القدير ٧٨/٥). (طويل الزَّنْدَيْنِ): الزَّندان: عظما الذراعين (الشفا للقاضي عياض ص: ٢٠٩). (رَحْب الراحة): أي واسِعُها ، وقيل: كنَّى به عن سعة العطاء والجود (الشفا صفحة: ٢٠٩). (شثْن الكفين والقدمين) تقدم شرح ذلك في الحديث السابق. (سائل الأطراف): أي طويل الأصابع (الشفا صفحة: ٢٠٩). (شائل الأطراف): أي مرتفعها ، قال المناوي في فيض القدير (٧٩/٥): «يعني كان مرتفع الأصابع بلا احديدابٍ ولا تَقَبُّضٍ. وروي (سائن) و(سائر) الأطراف. قال الزمخشري: ومقصود الكل أنها غير متعقدة». (خُمصَانُ الأخمصين): أي متجافي أخمص القدم؛ وهو الموضع الذي تناله الأرض من وسط القَدَمِ (الشفا صفحة: ٢١٠). (مسيح القدمين): أملسهما ، مستويهما ، لَيِّنهما بلا تكسُّرٍ ، ولا تشقُّقِ جلْدٍ. (ينبو عنهما الماء): أي يسيل ويمر سريعاً إذا صُبَّ عليهما (فيض القدير: ٧٩/٥). (إذا زال زال تقلُّعاً): أي إذا ذهب وفارق مكانه رفع رجليه رفعاً بائناً متداركاً إحداهما بالأخرى مِشْيَةَ أهل الجلادة (فيض القدير: ٧٩/٥). قال القاضي عياض في الشفا صفحة (٢١٠): «التَّقَلُّعُ: هو رفع الرجلين بقوة». (يخطو): يمشي. (تكفِّيا): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٢). (هونا): الهَوْنُ: الرفق والوقار (الشفا صفحة: ٢١٠). (ذريع المِشْيَةِ): قال القاضي عياض في الشفا. صفحة (٢١٠): «الذريعُ: الواسع الخطو؛ أي: إن مَشْيَهُ كان يرفع فيه رجليه بسرعة ، ويمد خطوه ، خلاف مشية المختالِ ، ويقصد سَمْتَهُ؛ وكل ذلك برفق وتثبُّتٍ دون عجلة». (كأنما ينحط من صبب): تقدم شرحه عند الحديث رقم (٥). (إذا التفت التفت جميعاً): يريد: لا يلوي عنقه يَمنةً ويَسْرةً ناظراً إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف ، ولكن يقبل جميعاً ويدبر جميعاً (شرح السنة: ٢٧٩/١٣ ـ ٢٨٠). قال القرطبي ـ كما في فيض القدير (٧٩/٥): «ينبغي أَنْ يُخَصَّ بالتفاته وراءه ، أما التفاته يَمنة أو يَسْرَةً فبعنقه». (خافض الطَّرْفِ): أي البصر. يعني: إذا نظر إلى شيء خفض بصره تواضعاً =

٨ ـ حَدَّثَنا أبو مُوسَىٰ: مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى ، أَنْبَأَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أخبرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قال:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ ـ رضي الله عنه ـ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ ضَلِيْعَ الفَمِ ، أَشْكَلَ العَيْنِ ، مَنْهُوسَ العَقِبِ. قَال شُعْبَةُ: قُلْتُ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيْعُ الفَمِ؟ قال: عَظِيْمُ الفَمِ. قُلْتُ: مَا أَشْكَلُ العَيْنِ؟ قال: طَوِيْلُ شَقِّ العَيْنِ. قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ العَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ لَحْمِ العَقِبِ[1].

٩ ـ حَدَّثَنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، أَخْبَرَنا عَبْثَرُ بْنُ القَاسِمِ ، عَنْ أَشْعَثَ بن سَوَّارٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي لَيْلَةٍ

= وحياءً من ربه ، وذلك هو شأن المتأمل المتفكر المشتغل بربه (فيض القدير ٥/ ٧٩). (نظره إلى الأرض): أي: حال السكوت وعدم التكلم (فيض القدير: ٥/ ٧٩). (جُلُّ نظره): أي معظمه وأكثره. (الملاحظة): مفاعلة من اللحظ ، أي النظر بشق العين مما يلي الصدغ ، أراد به ـ ها هنا ـ: أنه كان أكثر نظره في حال الخطاب الملاحظة ، وكثرة الفكر (فيض القدير: ٥/ ٧٩). (يسوق أصحابه): أي يقدمهم أمامه. ويَمْشِي خلفهم ، كأنه يسوقهم ، تواضعاً وإرشاداً إلى ندب مشي كبير القوم وراءهم ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، أو ليختبر حالهم ، وينظر إليهم حال تصرفهم في معاشهم ، وملاحظتهم لإخوانهم؛ فيربي من يستحق التربية ، ويكمل من يحتاج التكميل ، ويعاقب مَنْ يليق به المعاقبة ، ويؤدب مَنْ يناسبه التأديب ، وهذا شأن المولىٰ مع رعيته ، أو لأنَّ الملائكةَ كانت تمشي خلف ظهره ، أو لغير ذلك (فيض القدير: ٥/ ٧٩ ـ ٨٠). (يبدر): يسبق.

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٧) ، ومسلم (٢٣٣٩) من طريق محمد بن المُثَنَّى بهذا الإسناد .(ما أشْكَلُ العين؟ قال: طويل شَقِّ العين): اعترض النووي على تفسير سِماكٍ هذا ، فقال في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٩٣): «وأما قوله ـ أي سِماك ـ في أشكل العين؛ فقال القاضي: هذا وَهْمٌ من سِمَاكٍ باتفاق العلماء ، وغلطٌ ظاهِرٌ ، وصوابه ما اتفق عليه العلماء ، ونقله أبو عبيد ، وجميع أصحاب الغريب؛ أن الشُّكْلَة حُمْرَةٌ في بياض العينين ، وهو محمود» وقال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص: (١٨): «وذلك يدل على القوة والشجاعة ، والله تعالى أعلم».



إِضْحِيَانٍ ، وَعَلَيهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ وَإِلَى القَمَرِ ، فَلَهُوَ عِنْدِي أَحْسَنُ مِنَ القَمَرِ(١) .

١٠ ـ حَدَّثَنا [ح/ ٤] سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ [هـ/٧] ، حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الرُّؤَاسيُّ ، عَنْ زُهَيْرٍ .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قال : سَأَلَ رجلٌ البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قالَ : لا ؛ بَلْ مِثْلُ القَمَرِ(٢) .

١١ ـ حدَّثَنا أَبو داودَ المَصَاحِفِيُّ : سُلَيْمانُ بْنُ سَلْمٍ ، أَخبرَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، عَنْ صَالحِ بْنِ أَبِي الأَخْضَرِ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَبْيَضَ ، كَأَنَّمَا صِيْغَ مِنْ فِضَّةٍ ، رَجِلَ الشَّعْرِ(٣) .

١٢ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، أَخْبَرَنا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨١١) بهذا الإسناد ، وصححه الحاكم (٤/ ١٨٦) ووافقه الذهبي . وقال الترمذي : «حسن غريب» . وقال أيضاً : «سألت محمداً ـ يعني الإمام البخاريَّ ـ قلتُ له : حديث أبي إسحاق عن البراء ـ أي المتقدم عندنا رقم (٣ ، ٤) ـ أصحُّ ، أو حديث جابر بن سَمُرَةَ؟ فرأىٰ كلا الحديثين صحيحاً» . (ليلة إضْحِيَان) : أي مضيئة مقمرة (جامع الأصول : ١٠/ ٦٦٩) . (حُلَّة حمراء) : تقدم شرحُها عند الحديث رقم (٣) .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٣٦) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً البخاري (٣٥٥٢) . (لا بل مثل القمر) : كأن السائل أراد أنه مثل السيف في الطول ، فرَدَّ عليه البراءُ ، فقال : «بل مثل القمر» أي : في التدوير ، ويحتمل أن يكون أراد مِثْلَ السيف في اللمعان والصقال؟ فقال : بل فوق ذلك ، وعدل إلى القمر لِجَمْعِهِ الصفتين : من التدوير واللَّمَعان (قاله الحافظ في الفتح : ٦/ ٥٧٣) . وقال أبو عبيد : لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة ، وهي أحلى عند العرب .

(٣) أخرجه البغوي برقم (١٦٥) في «الأنوار في شمائل النبي المختار» من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أيضاً البيهقي في دلائل النبوة ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير برقم (٦٤٧١) ورمز لصحته . (صِيْغَ) : خُلِقَ : (من فضة) : قال المُنَاوِيُّ في فيض القدير (٥/ ٦٩) «باعتبار ما كان يعلو بياضه من الإضاءة ، ولمعان الأنوار ، والبريق الساطع» . (رَجِلَ الشَّعْرِ) : تقدم شرحها عند الحديث رقم (٣) .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِياءُ ، فَإِذَا[1] مُوسىٰ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَىٰ ابْنَ[ط/ ٥] مَرْيَمَ ، فَإِذا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً عُرْوَةُ [هـ/ ٨] بنُ مَسْعُودٍ ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيْمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً صَاحِبُكُمْ ـ يَعْنِي : نَفْسَهُ ـ وَرَأَيْتُ جِبْرِيْلَ ، عليه السلامُ ، فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهاً دِحْيَةُ»[2] .

١٣ ـ حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، [المعنى واحد]. قالا : أَخْبَرَنا يَزِيْدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سَعِيْدٍ الجُرَيْرِيِّ قال :

سَمِعتُ أبا الطُّفَيْلِ يقولُ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ، ﷺ ، وما بَقِيَ عَلىٰ وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدٌ رَآهُ غَيْرِي . قُلْتُ : صِفْهُ لِي . قَالَ : كانَ أَبْيَضَ[3] ، مَلِيْحاً ، مُقَصَّداً[4] .

١٤ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أخبرنا إبراهِيْمُ بْنُ المُنْذِرِ الحِزَامِيُّ ، أخبرنا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ [أبي][5] ثَابِتٍ الزُّهْرِيُّ ، أخبرني إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ، ابْنُ أَخِي مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ كُرَيْبٍ .

---

(١) في (ح) زيادة : «هو».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٩) ، ومسلم برقم (١٦٧) من طريق قتيبة بهذا الإسناد. (ضَرْبٌ من الرجال): هو الخفيف اللحم ، الممشوق المُسْتَدِقُّ (النهاية). (شَنُوءَةَ): جد لقبيلة من الأَزْدِ (الأعلام: ٣/ ١٧٧). (عروة بن مسعود): هو الثقفي ، صحابي مشهور ، كان كبيراً في قومه بالطائف ، وكان يشبه بالمسيح ـ عليه السلام ـ في صورته ، دعا قومه إلى الإسلام فرموه بالنبل، فأصابه سهم فقتله، وكان ذلك سنة تسع من الهجرة ، مترجم في تهذيب الأسماء واللغات والأعلام وغيره. (دِحْيَةُ): هو ابن خليفة الكلبي. صحابي مشهور ، كان ينزل جبريل بصورته. مات بالمِزَّةِ ـ من ضواحي دمشق الآن ـ نحو سنة (٤٥) هـ. وقبره بالمِزَّة مشهور معروف. انظر ترجَمته في سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٥٠ ـ ٥٥٦) وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٣) في (هـ) زيادة : «اللون».

(٤) أخرجه مسلم (٢٣٤٠/ ٩٩). (مليحاً): حَسَن المنظر ، بَهِيْجَهُ. (مُقَصَّداً): هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا جسيم ، كأن خَلْقَهُ نُحِيَ به القَصْدُ من الأمور ، والمعتَدِلُ الذي لا يميل إلى أحد طرفي التفريط والإفراط (النهاية).

(٥) كلمة: (أبي) لم ترد في النسخ الأربعة ، وأثبتها من سنن الدارمي رقم (٥٩) حيث رواه المصنف من طريقه.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى اللهُ [هـ/ ٩] عليه وسلم ـ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ ، إِذَا تكَلَّمَ رُئِيَ كَالنُّورِ يَخرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ[١] .

٢ ـ بَاب مَا جَاءَ في خَاتَمِ النُّبُوَّةِ[٢]

١٥ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، أخبرنا حَاتِمُ بْنُ إِسْماعِيلَ ، عَنِ الْجَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قال:

سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ [ط/ ٤] رضي الله عنه ، يقول: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلىٰ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فقالت: يا رَسولَ الله! إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ ، فمسحَ رَأْسِي[٣] وَدَعَا لِيَ بالْبَرَكَةِ ، وَتَوَضَّأَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ [ط/ ٦] فَنَظَرْتُ إلى الخاتَمِ[٤] بَيْنَ كَتِفَيْهِ؛ فَإِذَا هُوَ مِثْلُ زِرِّ الحَجَلَةِ[٥] .

---

(١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» برقم (٣٦٤٤) من طريق الترمذي هذه. وهو في سنن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي الحافظ برقم (٥٩)؛ ومن طريق الدارمي أخرجه الذهبي في السير (١٠/ ٦٩١) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٩) وقال «رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه عبد العزيز بن أبي ثابت ، وهو ضعيف جداً» ، وزاد نسبته السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٨١) إلى البيهقي ، ورمز لصحته. وسكت عنه الحافظ الذهبي في السير والحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص: (١٨). (أَفْلَجَ): الفَلَجُ: فرجة ما بين الثنايا والرَّبَاعيات (النهاية). (الثنيتين): الثَّنِيَّةُ: إحدى الأسنان الأربع التي في مُقَدَّمِ الفم ، ثنتان مِنْ فوقُ ، وثنتان من تَحْتُ (الوسيط).

(٢) قال القرطبي ـ كما في الفتح ٦/ ٥٦٣ ـ: «اتفقت الأحاديث الثابتة على أن خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً ، أَحْمَرَ ، عند كتفه اليسرى ، قَدْرُهُ إذا قلل: قَدْر بيضة الحمامة ، وإذا كبر: جمع اليد ، والله أعلم».
وقال القاضي عياض كما في شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٩٩): الروايات متقاربة متفقة على أنها شاخص في جسده قدر بيضة الحمامة ، وهو نحو بيضة الحجلة ، وزِرِّ الحجلة.

(٣) في (هـ): «برأسي».

(٤) في (ط ، هـ) زيادة: «الذي».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٣) ، والبخاري (٦٣٥٢) ، ومسلم (٢٣٤٥) ، ثلاثتهم من طريق قتيبة بهذا الإسناد. (بين كتفيه): في حديث عبد الله بن سَرْجِسَ عند مسلم (٢٣٤٦) أنه كان إلى جهة كتفه اليسرى. (زِرّ الحَجَلَة): قال الحافظ في الفتح (١/ ٢٩٦): =

١٦ ـ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ ، أخبرنا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رضي اللهُ عنه ، قال: رَأَيْتُ الخَاتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، غُدَّةً حَمْراءَ [ح/ ٥] مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ(١).

١٧ ـ حَدَّثَنا أَبو مُصْعَبٍ المَدِينِي ، أخبرنا يُوسُفُ بْنُ المَاجِشُون ، عن أَبِيْهِ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ.

عَنْ جَدَّتِهِ: رُمَيْثَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ وَلَوْ أَشَاءُ أَنْ أُقَبِّلَ الخَاتَمَ الَّذِي بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِنْ قُرْبِهِ لَفَعَلْتُ ـ يقولُ لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، رضي اللهُ عنهُ ، يَوْمَ ماتَ: «اهْتَزَّ لَهُ عَرْشُ الرَّحْمٰنِ»(٢).

= «بكسر الزَّاي وتشديد الراء ، والحَجَلَةُ ـ بفتح المهملة والجيم ـ: واحدة الحِجالِ: وهي بيوتٌ تُزَيَّنُ بالثياب والأَسِرَّةِ والستورِ ، لها عُرىً وأزرار. وقيل: المراد بالحَجَلةِ: الطَّيْرُ ، وهو اليعقوب ، يقال للأنثىٰ منه: حَجَلة؛ وعلى هذا فالمراد بِزِرِّها: بيضَتُها ، ويؤيده أنَّ في حديث آخر: مثل بيضة الحمام». قلْتُ: هو الحديث التالي ، وصَوَّب النووي في شرح مسلم (١٥/ ٩٨) التفسير الأول ونسبه للجمهور. أما التفسير الثاني فقال عنه: «أشار إليه الترمذي ، وأنكره عليه العلماء ، ثم قال ـ أي النووي ـ: «وقال الخطابِيُّ: روي أيضاً بتقديم الراء على الزَّاي ، ويكون المراد: البيض. يقال: أَرَزَّتِ الجرَادةُ ، بفتح الراء ، وتشديد الزاي ، إذا كَبَسَتْ ذَنَـبها في الأرض فباضت». وانظر النهاية: (حجل، زرر)، والفتح (٦/ ٥٦١ ـ ٥٦٢).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٤) بهذاالإسناد ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح». وأخرجه أيضاً مسلم (٢٣٤٤/ ١٠٩) بلفظ: «ورأيت الخاتم عند كتفه مثل بيضة الحمامة ، يشبه جسده». (غُدَّة): لَحْمَةٌ نابتة.

(٢) أخرجه أحمد (٦/ ٣٢٩) ، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٠٨): «رواه أحمد بنحوه ، والطبرانيُّ ـ واللفظ له ـ في الكبير والأوسط ، ورجالُ أحمد رجالُ الصحيح ، غير شيخه ، وهو ثقة». (اهتزَّ له عرشُ الرحمن): اختلف العلماء في تأويله: فقالت طائفة: هو على ظاهره ، واهتزاز العرش: تحركه فرحاً بقدوم روح سعد. وهذا القول اختاره النووي في شرح صحيح مسلم (١٦/ ٢٢) وهو ظاهر الحديث. وقال آخرون: المرادُ اهتزاز أهل العرش ، وهم حملته وغيرهم من الملائكة ، فحذف المضاف ، والمراد بالاهتزاز: الاستبشار والقَبُولُ ، وقال الحربي: هو كناية عن تعظيم شأن وفاته. انظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٦/ ٢٢) ، فتح الباري (٧/ ١٢٤).



١٨ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ ، وَعَلِيُّ [هـ/ ١٠] بْنُ حُجْرٍ ، وَغَيرُ واحِدٍ ، قالوا : أخبرنا عِيسى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، مَوْلَىٰ غُفْرَةَ .

حَدَّثني إبراهيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ـ مِنْ وَلَدِ عَليِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ رضي اللهُ عَنهُ ـ قال : كَانَ عَلِيٌّ إِذا وَصَفَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ . . . فَذَكَرَ الحَدِيْثَ بِطُولِهِ ، وقَالَ : بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ[(١)] .

١٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّار ، أخبرنا أَبُو عَاصِم ، أخبرنا عَزْرَةُ [ط/٧] بْنُ ثَابِتٍ ، أخبرني عِلْبَاءُ بْنُ أَحْمرَ ، أخبرني أبو زَيْدٍ عَمْرُو بْنُ أَخْطَبَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنه قال : قالَ لِي رسولُ اللهِ ﷺ : «[يا أبا زيدٍ !] ادْنُ مِنِّي فَامْسَحْ ظَهْرِي» فَمَسَحْتُ ظَهْرَهُ ، فَوَقَعَتْ أَصَابِعِي على الخَاتَمِ . قُلْتُ : وَمَا الخَاتَمُ؟ قَالَ : شَعَرَاتٌ مُجْتَمِعَاتٌ[(٢)] .

٢٠ ـ حَدَّثَنا أبو عَمَّارٍ : الحُسَيْنُ بنُ حُرَيْثٍ الخُزَاعِيُّ ، أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنِ ابْنِ وَاقِدٍ ، حَدَّثَنا أَبِي ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ [بْنُ بُرَيْدَةَ] قَالَ :

سَمِعْتُ أَبِي : بُرَيْدَةَ ، يَقُولُ : جَاءَ سَلْمَانُ الفَارِسِيُّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ حِيْنَ قَدِمَ المَدِيْنَةَ ، بِمائِدَةٍ عَلَيْها رُطَبٌ ؛ فَوَضَعَها بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ، فقالَ : «يَا سَلْمَانُ! مَا هٰذَا؟» فَقَالَ : صَدَقَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أَصْحابِكَ [هـ/ ١١] فقال : «ارْفَعْها فَإِنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» ، قَالَ : فَرَفَعَها ، فَجَاءَ الغَدَ بِمِثْلِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فقال : «ما هٰذَا؟ يَا سَلْمَانُ!» فَقَالَ : هَدِيَّةٌ لَكَ[(٣)] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لأَصْحَابِهِ : «ابْسُطُوا»[(٤)] .

---

(١) تقدم مطوّلاً برقم (٦) ، وسيأتي طرف منه برقم (١١٨) .

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٣٤١) ، وأبو يعلى (٦٨٤٦) وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ٦٠٦) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن حبان (٢٠٩٦) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه .

(٣) في (ح) زيادة : «يا رسول الله» .

(٤) عل هامش (ظ) : «انشطوا» نسخة .

ثُمَّ نَظَرَ إِلَىٰ الخَاتَمِ عَلى ظَهْرِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَـآمَنَ بِهِ ، وكان[1] لِلْيَهُودِ ، فاشْتَراهُ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بكَذا وَكَذا دِرْهَماً ، على أَنْ يَغْرِسَ لهم نَخْلاً[2] ، فَيَعْمَلَ سَلْمانُ فِيْهِ [ط/٨] حَتَّىٰ يُطْعِمَ . فَغَرَسَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ النَّخْلَ[3] إِلاَّ نَخْلَةً واحِدَةً غَرَسَها عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَحَمَلَتِ النَّخْلُ مِنْ عامِها ، وَلَمْ تَحْمِلْ نَخْلَةٌ مِنْهُ[4] ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «ما شَأْنُ هٰذِهِ؟» فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللهِ! أَنَا غَرَسْتُها ، فَنَزَعَها رَسُولُ اللهِ ، ﷺ [ح/٦] فَغَرَسَهَا ، فَحَمَلَتْ مِنْ عَامِهَا[5] .

٢١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ الوَضَّاحِ ، أَخْبَرَنا أَبُو عَقِيْلٍ الدَّوْرَقِيُّ .

عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قالَ : سَأَلْتُ أَبَا سَعِيْدٍ الخُدْرِيَّ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ عَنْ خَاتِمِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ؟ يعني : خَاتِمَ النُّبُوَّةِ ، فَقَالَ : كَانَ فِي ظَهْرِهِ ، بَضْعَةً نَاشِزَةً[6] [هـ/ ١٢] .

٢٢ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدامِ : أَبُو الأَشْعَثِ العِجْلِيُّ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَرْجِسَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ،

---

(١) في (هـ) زيادة : «سلمانُ مملوكاً» .
(٢) في (ط ، هـ) : «نخيلاً» .
(٣) في (هـ) : «النخيل» .
(٤) في (ح ، هـ) : «ولم تحمل نخلة عمر» .
(٥) في (ظ) : «من عامه» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) . والحديث أخرجه أحمد (٥/ ٣٥٤) ، والبزَّارُ (٢٧٢٦) كشف الأستار ، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٣٧) : «رواه أحمد والبزار ، ورجال أحمدَ رِجالُ الصحيح» . وقد خرَّجناه في موارد الظمآن (٢٢٥٥) من حديث سلمان نفسه ، فانظره إذا شئت . (بمائدة عليها رُطَبٌ) : الرُّطَبُ : نضيجُ البُسْرِ قبل أن يصير تمراً ، وذلك إذا لاَنَ وَحَلا . أو ثَمَرُ النَّخْلِ إذا أدرك ونَضِجَ قبل أن يصير تمراً (الوسيط) . (ابسطوا) : أي : ابسطوا أيديكم للأكل . أو ابسطوا الطعام لتتناوله الأيدي .
(٦) ذكره السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٨٤) ورمز لصحته . وسكت عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٦٣) فهو عنده صحيح أو حسن . (بَضْعَة ناشزة) : أي قطعة لحم مرتفعة عن الجسم (النهاية) .

وَهُوَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَدُرْتُ هٰكذا مِنْ خَلْفِهِ ، فَعَرَفَ الَّذي أُرِيْدُ ، صَلَواتُ اللهِ عليه وسلامه ، فَأَلْقىٰ الرِّدَاءَ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَأَيْتُ مَوْضِعَ الخَاتِمَ عَلى كَتِفَيْهِ مِثْلَ الجُمْعِ حَوْلَها خِيْلانٌ ، كَأَنَّهَا الثَّآلِيْلُ [ظ/٥] ، فَرَجَعْتُ حَتَّىٰ اسْتَقْبَلْتُهُ ، فَقُلْتُ: غَفَرَ اللهُ لكَ ، يا رَسُولَ اللهِ ! فَقَالَ: «وَلَكَ» فَقَالَ القَوْمُ: أَسْتَغْفَرَ لَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ [ط/٩] فَقَالَ: نَعَمْ ، وَلَكُمْ ، ثُمَّ تلاَ هَذِهِ الآيَة: ﴿وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ. . .﴾[1] الآية [محمد: ١٩].

٣ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي شَعْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا إسماعِيْلُ بْنُ إِبراهِيْمَ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إِلىٰ نِصْفِ أُذُنَيْهِ[2].

٢٤ ـ حَدَّثَنَا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالت: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنا وَرَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنْ إِناءٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ فَوْقَ الجُمَّةِ ، وَدُونَ الوَفْرَةِ[3].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٤٦). (مِثْلَ الجُمْعِ): يريد مثل جُمْعِ الكَفِّ ، وهو أن يجمع الأصابع ويَضُمَّها (النهاية). قال القاضي عياض ـ كما في شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٩٩): معناه: على هيئة جُمْعِ الكفِّ ، لكنه أصغر منه في قدر بيضة الحمامة. (خِيْلان): جَمْعُ خَالٍ ، وهو الشَّامة (جامع الأصول: ١١/ ٢٤١). (كأنها ثآليل): الثآليلُ: جَمْعُ ثُؤْلُولٍ ، وهو هذه الحبة التي تظهر في الجلد كالحِمَّصَةِ فما دونها (النهاية).

(٢) أخرجه النسائي (٨/ ١٨٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٣٨ بلفظ المصنف ، وأخرجه مسلم (٢٣٣٨/ ٩٦) ، وأبو داود (٤١٨٦) ، وأبو يعلى (٣٤٦٠)) وغيره ، بلفظ: كان شعر رسول الله ﷺ إلىٰ أنصاف أذنيه ، وسيأتي بهذا اللفظ برقم (٢٨) ، وانظر البخاري (٥٩٠٣ ، ٥٩٠٥). وثبت في الصحيحين عن البراء؛ أن رسول الله ﷺ كان يضرب شعره إلىٰ منكبيه. قال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول صفحة (٢٣): «ولا منافاة بين الحالين ، فإن الشعر تارة يطول ، وتارة يُقَصَّر منه ، فكلٌّ حكىٰ بحسب ما رأىٰ».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٥٥) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣١٨٧). قال الترمذي: «حسنٌ غريب من هذا الوجه». والشطر الأول من=

٢٥ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو قَطَنٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ.

عَن البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مَرْبُوعاً ، بَعِيْدَ مَا[هـ/ ١٣] بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ، وَكَانَتْ جُمَّتُهُ تَضْرِبُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ[(١)].

٢٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ [الأزديُّ][(٢)]، أَخْبَرَنَا أَبي.

عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ: قُلْتُ لأَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كَيْفَ كانَ شَعْرُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ؟ قَال: لَمْ يَكُنْ بِالجَعْدِ ، ولا بالسَّبْطِ ، كَانَ يَبْلُغُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ[(٣)].

٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ أَبِي عُمَرَ المكيُّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ أُمِّ هَانِىءٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ: قَدِمَ[ط/ ١٠] رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ[ح/ ٧] علينا مَكَّةَ قَدْمَةً ، وَلَهُ أَرْبَعُ غَدَائِرَ[(٤)].

= الحديث أخرجه البخاري (٢٦١) ، ومسلم (٣٢١/ ٤٥) ، والشطر الثاني أخرجه أيضاً أبو داود (٤١٨٧) ، وابن ماجهْ (٣٦٣٥) بلفظ: كان شعر رسول الله ﷺ فوق الوَفْرَةِ ودون الجمة. والنص لأبي داود. وسنده حَسَنٌ. قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٥٨): «وجمع بينهما شيخنا في «شرح الترمذي» بأن المراد بقوله: «فوق» و(دون) بالنسبة إلى المحل ، وتارة بالنسبة إلىٰ الكثرة والقِلَّةِ ، فقوله: «فوق الجُمَّةِ» أي: أرفع في المَحَلِّ ، وقوله: «دون الجُمَّةِ» أي في القَدْرِ ، وكذا بالعكس ، وهو جمع جيد لولا أن مخرج الحديث متحد». (الجُمَّةَ): قال البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٠٠): «الوَفْرَةُ: الشعر إلى شحمة الأذن ، والجُمَّةُ: إلى المنكب ، واللِّمَّةُ: التي أَلَمَّتْ بالمنكبين.

(١) تقدم برقم (٣ ، ٤) ، وسيأتي برقم (٦٣).

(٢) زيادة من (ح).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٠٥) ، ومسلم (٢٣٣٨) ، ولفظه: «كان شعر رسولِ الله ﷺ رَجِلاً ، ليس بالسبط ولا بالجعد ، بين أذنيه وعاتقه» وانظر حديث أنس المتقدم برقم (١).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٨١) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣١٨٤) ، وفي الأنوار برقم (١٠٧٩) ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٤١٩١) ، وابن ماجه (٣٦٣١) وغيره ، وحَسَّن إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٦٠) ، وقال أيضاً فيه (٦/ ٥٧٢): «رجاله ثقات». وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» ، وسيأتي =

٢٨ ـ حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ[١].

٢٩ ـ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيْدَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ [بْنُ عَبْدِ اللهِ] بْنِ عُتْبَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَسْدُلُ شَعْرَهُ ، وَكَانَ المُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ أَهْلُ الكِتَابِ يَسْدُلُونَ رُؤُوسَهُمْ ، وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الكِتَابِ فِيْما لَمْ يُؤْمَرْ فِيْهِ بِشَيءٍ ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ رَأْسَهُ[٢].

٣٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ إِبْراهِيْمَ بْنِ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيْحٍ [هـ/ ١٤] عَنْ مُجَاهِدٍ.

= برقم (٣٠). وفي الباب عن أنس بن مالك ، ذكره الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٨١). وقال: «رواه الطبراني في الصغير ورجاله ثقات». (أربع غدائر): سيأتي برقم (٣٠) بلفظ: «ضفائر أربع». قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٦٠): «فالغدائر هي الذوائب ، والضفائر هي العقائِصُ ، فحاصل الخبر أَنَّ شعره طال حتى صار ذوائب ، فضفره أربع عقائص ، وهذا محمول على الحال التي يبعد عهده بتعهده شعره فيها ، وهي حالة الشغل بالسفر ونحوه ، والله أعلم». قلت: الذؤابة: هي الخصلة من الشعر إذا كانت مرسلة ، فإن كانت ملوية فعقيصة. وانظر الفتح (١٠/ ٣٦٣).

(١) تقدم برقم (٢٣) ، وانظر طرقه في مسند أبي يعلى (٢٨٤٧).

(٢) أخرجه البخاري (٣٥٥٨) ، ومسلم (٢٣٣٦) ، وانظر طرقه في مسند أبي يعلى (٢٣٧٧). (يَسْدُلُ شَعْرَهُ): أي: يترك شعر ناصيته على جبهته (الفتح: ٦/ ٥٧٤). (يَفرُقون): مفرق الرأس: وسطه ، وَفَرَقَ الشَّعْرَ: جعله فِرْقتين (جامع الأصول: ١١/ ٢٣٦). (ثم فرق رسول الله ﷺ رأسه): أي ألقى شعر رأسه إلى جانبي رأسه ، فلم يترك منه شيئاً على جبهته (الفتح: ٦/ ٥٧٤).



عَنْ أُمِّ هانِئٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالت: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ ذَا ضَفَائِرَ أَرْبَعٍ[1].

٤ ـ مَا جَاءَ فِي تَرَجُّلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[2]

٣١ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسىٰ الأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَىٰ ، أَخْبَرَنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ: كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ[3] رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وَأَنَا حَائِضٌ[4].

٣٢ ـ حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ عِيسَىٰ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، [ط/١١] أخبرَنا الرَّبِيْعُ بْنُ صَبِيْحٍ ، عَنْ يَزِيدَ[5] بْنِ أَبَانَ ، هُوَ: الرَّقَاشِيُّ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُكْثِرُ دَهْنَ رَأْسِهِ ، وَتَسْرِيْحَ لِحْيَتِهِ ، وَيُكْثِرُ القِنَاعَ ، [حَتَّىٰ] كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ[6].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (١٧٨١) بهذا الإسناد ، وقال: «حديث حسن غريب» ، وتقدم أيضاً برقم (٢٧).

(٢) في (ح): «باب ما جاء في ترجله ﷺ».

(٣) في (ح): «شعر».

(٤) أسنده المصنف من طريق مالكٍ في الموطأ (١/ ٦٠) ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٢٩٥) ، ومسلم (٢٩٧/ ٩). (أُرَجِّلُ): أُسَرِّحُ.

(٥) في (ط): «زيد» وهو خطأ.

(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣١٦٤) ، وفي الأنوار برقم (٧٩٩ ، ١٠٧٣) من طريق الترمذي هذه ، وكذلك ابن كثير في شمائل الرسول ص: (٨٠ ـ ٨١) ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٧١٤٠)، وزاد نسبته إلى البيهقي في الشُّعب ، ورمز لحسنه ، وسكت عنه ابن القيم في زاد المعاد (١/ ١٤٢ ، ٤/ ٣٠٧ ـ ٣٠٨) والحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٧٤) فهو عنده صحيح أو حسن ، وضَعَّف إسناده الحافظ العراقي في «المُغْني» (١/ ١٣٧ ، ٤/ ٢٣٢) ، وقال ابن كثير: «وهذا فيه غرابة، ونكارة، والله أعلم»، وسيأتي بهذا الإسناد برقم (١٢٠). (القناع): خِرْقة تلقى على الرأس بعد استعمال الدهن وقاية للعمامة من أثر الدهن. وقد قيل إنَّ المراد بالثوب المذكور في الحديث القناع نفسه؛ لأنَّ المناسب ألَّا يكون ثوبه ﷺ كثوبِ الزَّيَّات ، فإنَّ=

٣٣ ـ حَدَّثَنا هَنَّادُ [بْنُ السَّرِيِّ][1] ، أَخْبَرَنَا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ مَسْروقٍ .

عَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لَيُحِبُّ التَّيَمُّنَ فِي طُهورِهِ إِذَا تَطَهَّرَ ، وَفِي تَرَجُّلِهِ إِذَا تَرَجَّلَ ، وَفي انْتِعَالِهِ[2] إِذَا انْتَعَلَ[3] .

٣٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيْدٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ الْحَسَنِ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُغَفَّلٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: نَهَىٰ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنِ التَّرَجُّلِ إِلاَّ غِبًّا[4] [ظ/٦] .

= النبي ﷺ كان أنظف الناس ثوباً ، وأحسنهم هيئةً ، وأجملهم سمتاً (انظر تعليق الأستاذ مصطفىٰ عبد الواحد على شمائل الرسول لابن كثير صفحة : ٨١) وفيض القدير (٥/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) .

(١) ما بين حاصرتين زياد من (هـ ، ح) .

(٢) في (ط) : «تنعله» .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٦٠٨) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً البخاري (١٦٨) وأطرافه ، ومسلم (٢٦٨) ، وسيعيده المصنف برقم (٨٢) . (التيمُّن) : الابتداء في الأفعال باليد اليمنىٰ ، والرجل اليُمنى ، والجانب الأيمن (النهاية) ، وقال النووي : قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداء باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزيين ، وما كان بضدهما استحب فيه التياسر ، وانظر الفتح (١/ ٢٧٠) . (طُهوره) : بضم الطاء : التَّطَهُّر ، وبفتحها : الماء الذي يُـتَطَهَّـرُ به (النهاية) . (في تَرَجُّله) : أي ترجيل شعره ، وهو تسريحه ودهنه (الفتح : ١/ ٢٦٩) . (في انتعاله) : في لبسه نعله .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (١٧٥٦) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣١٦٥) . وأخرجه أيضاً : أبو داود (٤١٥٩) ، والنسائي (٨/ ١٣٢) ، وقال الترمذي : «حسن صحيح» . وصححه ابن حبان (١٤٨٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه . (الترجُّل) : تسريح الشعر ودهنه . (إلا غِبًّا) : أي يوماً بعد يوم (فيض القدير : ٦/ ٣١١) . قال البغوي في شرح السنة (١٢/ ٨٣) : «فكره النبي ﷺ الإفراط في التنعُّمِ من التدهين والترجيل ، وفي معناه : مُظَاهَرَةُ اللباس على اللباس ، والطعام على الطعام ، على ما هو عادة الأعاجم ، وأمر بالقصد في جميع ذلك ، وليس معناهُ تَرْكَ الطهارة والتنظف ؛ فإِنَّ النظافة من الدين» . وقال المُنَاوي في فيض القدير (٦/ ٣١١) . «المراد : النهي عن المواظبة عليه ـ أي على التسريح ـ والاهتمام به ؛ لأنه مبالغة في التزيين ، وتهالك به» .

٣٥ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، حَدَّثَنا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ حَرْبٍ ، عَنْ يَزِيدَ : أَبِي خَالِدٍ[١] ، عَنْ[هـ/ ١٥] أَبِي العَلاءِ الأَوْدِيِّ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ.

عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النبي ، ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَتَرَجَّلُ غِبّاً[٢].

٥ ـ بَاب مَا جَاءَ [ح/ ٨] في شَيْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٣]

٣٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو دَاودَ ، أَخْبَرَنا هَمَّامٌ.

حَدَّثَنا قَتَادَةُ ، قَال: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنه: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ،؟ قَالَ: لَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ؛ إِنَّما كَانَ شَيْئاً في صُدْغَيْهِ ، وَلٰكِنْ أَبو بَكْرٍ ـ رَضِيَ اللهُ عنه ـ خَضَبَ بالحِنَّاءِ والْكَتَمِ[٤].

---

(١) في (ظ ، ح ، هـ): «يزيد بن أبي خالد» والمثبت من (ط) وهو الصواب. انظر ترجمة يزيد بن عبد الرحمن أبي خالد الدالاني في التهذيب وفروعه.

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٠٨٢) من طريق الترمذي هذه ، وإسناده حسن كما في «المُغني» للحافظ العراقي (١/ ١٣٧). (غِبّاً): تقدم شرحها عند الحديث السابق.

(٣) في (ح): «باب ما جاء في شيبه ﷺ».

(٤) أخرجه البغوي في «شرح السُّنَّة» برقم (٣٦٥٢) من طريق الترمذي بهذا الإسناد ، وقال: «هذا حديث متفق علىٰ صحته. أخرجاه من طرق عن أنس». وانظر طرقه في مسند أبي يعلى (٢٨٢٩). (هل خضب رسول الله ﷺ؟): أي: هل غير بياض شيبه ﷺ؟ والخِضَاب ـ كما في الفتح (١٠/ ٣٥٤) ـ تغيير لون شيب الرأس واللحية. (لم يبلغ ذلك): مُراد أنس أنه لم يكن في شعره ما يحتاج إلى خضابٍ. (صُدْغَيْهِ): الصُّدْغ ما بين الأذن والعين ، ويقال ذلك أيضاً للشعر المتدلِّي من الرأس في ذلك المكان (الفتح: ٦/ ٥٧٢). ولم يكن البياض في صدغيه ﷺ فقط ، إنما كان ـ كما روىٰ مسلم (٢٣٤١/ ١٠٤) ـ في عنفقته وفي الصدغين وفي الرأس نَبْذٌ. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٢): وعرف من مجموع ذلك أن الذي شاب من عنفقته أكثر مِمَّا شاب من غيرها» ومجموع ما شاب مِنْهُ ﷺ لم يبلغ عشرين شعرة بيضاء كما جاء عن أنس في الحديث المتقدم برقم (١). (بالحناء والكَتَمِ): الكَتَمُ: نباتٌ باليمن يخرج الصبغ أسود يميل إلى الحُمْرَةِ ، وصبغ الحِنَّاء أَحْمَرُ ، فالصَبغ بهما معاً يخرج بين السواد والحمرة (الفتح: ١٠/ ٣٥٥).

٣٧ ـ حَدَّثَنا إسحاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَيَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ ، قالا : حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[ط/ ١٢] قالَ : ما عَدَدْتُ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وَلِحْيَتِهِ إلَّا أَرْبَعَ عَشْرَةَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ(١) .

٣٨ ـ حَدَّثَنا [أَبُو موسَىٰ](٢) مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنَا أَبُو دَاوُدَ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قال :

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، [و](٣) سُئِلَ عَنْ شَيْبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟ فَقَالَ : كَانَ إِذَا دَهَنَ(٤) رَأْسَهُ لَمْ يُرَ مِنْهُ شَيْبٌ(٥) وَإِذَا لَمْ يَدْهُنْ رُئِيَ مِنْهُ(٦) .

٣٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ الوَلِيدِ الكِنْدِيُّ الكُوفِيُّ ، أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدمَ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نافِعٍ .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قالَ : إِنَّما كَانَ شَيْبُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ نَحْواً مِنْ عِشْرِينَ شَعْرَةً[هـ/ ١٦] بَيْضَاءَ(٧) .

---

(١) هو في المصنف لعبد الرزاق الصنعاني برقم (٢٠١٨٥) ، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه : أحمد (٣/ ١٦٥) ، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (١٢٤٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٥٣) ، وسكت عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/ ٥٧١) فهو عنده صحيح أو حسن . وبشأن موضع الشيب من رأسه ولحيته ﷺ انظر تعليقنا على الحديث السابق .

(٢) زيادة من (هـ) .

(٣) زيادة من (ط) . وفي (ح) : «وقد سئل» .

(٤) في (ط ، هـ) : «ادَّهن» .

(٥) على هامش (ح) : «وفي رواية : شيء» .

(٦) أخرجه مسلم (٢٣٤٤) ، والنسائي (٨/ ١٥٠) من طريق محمد بن المثنى بهذا الإسناد . وسيأتي برواية أخرى برقم (٤٣) . (دَهَنَ رأسه) : أي بالطيب .

(٧) أخرجه ابن ماجهْ (٣٦٣٠) ، والبغوي (٣٦٥٦) من طريق محمد بن عمر بن الوليد الكندي بهذا الإسناد ، وقال البوصيري في مصباح الزجاجة : «هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات» وصححه ابن حِبَّانَ (٢١٢٠) موارد ، فانظره لتمام تخريجه . وفي الباب تقدم عن أنس برقم (١) .



٤٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ: مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ ، أَخْبَرَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَدْ شِبْتَ. قَالَ [ﷺ]: «شَيَّبَتْنِي (هُودٌ) و(الوَاقِعَةُ) و(المُرْسَلاتُ) وَ(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ) و(إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)»[1].

٤١ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالوا: يا رَسُولَ اللهِ! نَرَاكَ قَدْ شِبْتَ. قَالَ: «شَيَّبَتْنِي هُودٌ وَأَخَوَاتُها»[2].

٤٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا شُعَيْبُ بْنُ صَفْوانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ إِيادِ بْنِ لَقِيْطٍ العِجْلِيِّ.

عَنْ أَبِي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ: تَيْمِ الرِّبَابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ وَمَعِيَ ابْنٌ لِي ، قَالَ: فَأُرِيْتُهُ ، فَقُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ: هٰذَا نَبِيُّ اللهِ ـ ﷺ ـ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ ، وَلَهُ شَعَرٌ قَدْ عَلاهُ الشَّيْبُ ، وَشَيْبُهُ أَحْمَرُ[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٢٩٧) بهذا الإسناد وانظر تمام تخريجه في مسند أبي يعلى (١٠٧ ، ١٠٨) ، وقال ابن دقيق العيد في الاقتراح: إسناده على شرط البخاري ، وقال الترمذي «هذا حديث حسن غريب». وتبعه على تحسينه السيوطي في الدرر المنتثرة (٢٦٥) ، وفي الجامع الصغير (٤٩١٣) ، والحوت البيروتي في أَسْنَىٰ المطالب ص(١٢٧). وصححه الحاكم (٢/ ٣٤٣ ، ٤٧٦) ووافقه الذهبي.
وصححه أيضاً الضياء في «المُختارة» ، وانظر المقاصد الحسنة رقم (٦٠٦) ، ومجمع الزوائد (٧/ ٣٧) ، وسير أعلام النبلاء (١٣/ ٣٩١).

(٢) أخرجه أبو يعلى في المسند برقم (٨٨٠) ، وزاد نسبته السيوطي في الجامع الصغير (٤٩١١) إلى الطبراني في الكبير ، ورمز لصحته. ويشهد له سابِقُهُ.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٠٩١) ، وفي الأنوار برقم (٧٥٣) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً أحمد (٢/ ٢٢٧) ، والدارمي (٢٤٣٣) وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ٦٠٧) ووافقه الذهبي ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٢) فهو عنده صحيح أو =



٤٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا سُرَيْجُ بْنُ النُّعْمَانِ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَالَ:

قِيلَ لِجابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَكَانَ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ شَيْبٌ؟ قالَ: لَمْ يَكُنْ فِي رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ شَيْبٌ إِلاَّ شَعَرَاتٌ [هـ/ ١٧] فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ إِذَا ادَّهَنَ ، وَارَاهُنَّ الدُّهْنُ[١].

٦ ـ بَاب مَا جَاءَ [ح/ ٩] فِي خِضَابِ [ط/ ١٣] رَسُولِ اللهِ ﷺ[٢]

٤٤ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ.

أَخْبَرَنِي أَبُو رِمْثَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ مَعَ ابْنٍ لِي. فَقَالَ «ابْنُكَ [هَذا]؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ ، أَشْهَدُ به ، قَالَ: «لا يَجْنِي عَلَيْكَ وَلاَ تَجْنِي عَلَيْهِ» وَرَأَيْتُ الشَّيْبَ أَحْمَرَ[٣].

= حسن. وأخرج الفقرة الأولى منه الترمذي (٢٨١٢) ، والنسائي (٣/ ١٨٥ ، ٨/ ٢٠٤) ، وأبو داود (٤٢٠٦) ، وقال الترمذي: «حسن غريب» ، وانظر طرقه في موارد الظمآن (١٥٢٢). وسيأتي طرفٌ منه برقم (٤٤ ، ٦٤) فانظرهما لتمام تخريجه. (ثوبان أخضران): أي فيهما خطوط خضر (زاد المعاد: ١/ ١٤٥). (وشيبه أحمر): في رواية الحاكم: «وشيبه أحمر مخضوب بالحناء» ، وقد ذكر هذه الرواية الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٢) وقال: «هو موافق لقول ابن عمر: «رأيت رسول الله ﷺ يخضب بالصفرة» وقد تقدم في الحج وغيره ، والجمع بينه وبين حديث أنس ـ المتقدم عندنا برقم: ٣٦ ـ أن يحمل نفي أنس على غلبة الشيب حتى يحتاج إلى خضابه ، ولم يتفق أنه رآه وهو مخضب ، ويحمل حديث من أثبت الخضب علىٰ أنه فعله لإرادة بيان الجواز ، ولم يواظب عليه». وقد جزم أنس ـ كما في البخاري/ ٣٥٤٧ ـ أن شعره ﷺ احْمَرَّ من الطيب. انظر الفتح (١٠/ ٣٥٣ ـ ٣٥٤).

(١) أخرجه البغوي (٣٦٥٤) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أحمد (٥/ ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٥) وصححه البغوي ، والحاكم (٢/ ٦٠٧) ووافقه الذهبي. وانظر الرواية المتقدمة برقم (٣٨) (واراهن): سَتَرَهُنَّ.

(٢) في (ح): «باب: ما جاء في خضابه ﷺ».

(٣) أخرجه البغوي (٣٦٥٧) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أبو داود (٤٤٩٥) ، والنسائي =



قَالَ أَبو عِيسَى: هَذَا أَحْسَنُ شَيءٍ رُوِيَ فِي هَذا البَابِ ، وَأَفْسَرُ؛ لأَنَّ الرِّوَايَاتِ الصَّحِيحة ، أَنَّ النبيَّ - ﷺ - لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ[1] ، وأَبُو رِمْثَةَ اسْمُهُ: رِفَاعَةُ بْنُ يَثْرِبيٍّ التَّيْمِيُّ.

٤٥ - حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنْ شَرِيكٍ.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ ، قَالَ: سُئِلَ أَبُو هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -: هَلْ خَضَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ؟ قَالَ: نَعَمْ[2].

[قَالَ أَبُو عِيسَىٰ]: وَرَوَى أَبُو عَوَانَةَ هٰذا الحديثَ عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَوْهَبٍ ، فَقَالَ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها.

٤٦ - حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ بْنُ زُرَارَةَ ، عَنْ أَبِي جَنَابٍ[3] ، عَنْ إِيَادِ بْنِ لَقِيطٍ.

عَنْ الجَهْدَمَةَ[4]: امْرَأةِ بَشِيرِ بْنِ الخَصَاصِيَةِ قَالَتْ[ظ/٧] : أَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ

= (٨/ ٥٣) ، وأحمد (٢/ ٢٢٦) ، والدارمي (٢٤٣٣) ، والحميدي (٨٩٠) وغيره عن أبي رِمْثَةَ قال: أَتيتُ النبي ﷺ مع أبي ، فقال: «مَنْ هذا معكَ» . . . وذكر بقية الحديث. قال الحافظ ابن حَجَرٍ في بلوغ المرام (١٢١٧) بتحقيقي: «صححه ابن خزيمة وابن الجارود» ، قلت: وصححه أيضاً الحاكم (٢/ ٤٢٥) والذهبي ، وابن حبان (١٥٢٢) موارد ، فانظره لاستيفاء تخريجه. و هو طرف من الحديث المتقدم برقم (٤٢) والآتي برقم (٦٤). (أشهد به): أي أشهد بكونه ابني. (لا يجني عليك ولا تجني عليه): الجناية: الذنب ، أو ما يفعله الإنسان مما يوجب عليه العقاب أو القصاص. والمعنىٰ: لا يؤاخذ الإنسان بجناية غيره؛ إنما يؤاخذ بجناية نفسه. (ورأيت الشيب أحمر): انظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٤٢).

(١) روى البخاري (٥٨٩٤) من حديث محمد بن سيرين قال: «سألتُ أنساً: أَخَضَبَ النبيُّ ﷺ؟ قال: لم يَبْلُغِ الشَّيْبَ إلاَّ قليلاً».

(٢) إسناده ضعيف ، لكن متنه صحيح؛ فقد أخرجه البخاري (٥٨٩٧) من حديث عثمان بن عبد الله بن مَوْهَبٍ ، قال: دخلت علىٰ أم سلمة ، فأخرجت إليه شعراً من شعر النبي ﷺ مخضوباً ، وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٤٢).

(٣) في (ط): «عن أبي خباب» ، وهو تصحيف.

(٤) في (ح، ط ، هـ): «الجهذمة» بالذال المعجمة ، وهو تصحيف. انظر ترجمتها في أُسْدِ الغابة.

ـ ﷺ ـ[هـ/١٨] يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ ، يَنْفُضُ رَأْسَهُ ، [و][١]قد اغْتَسَلَ ، وَبِرَأْسِهِ رَدْعٌ ـ أَوْ قَالَ[٢] : رَدْغٌ ـ مِنْ حِنَّاءٍ . شَكَّ في هذا الشيخُ . الشكُّ هو لإبراهيمَ بن هَارُونَ[٣] .

٤٧ ـ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنا حمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ .

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ مَخْضُوباً[٤] .

٤٨ ـ قَالَ حَمَّادٌ : وَأَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ ، ~~رَضِيَ اللهُ عَنْهُ~~ ، قَالَ : رَأَيْتُ شَعْرَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ مَخْضُوباً[٥] .

---

(١) زيادة من (ط) .

(٢) في (هـ) : «أو قالت» .

(٣) إسناده ضعيف . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٦٢) وقال : «رواه الطبراني ، وفيه أبو بكر الداهري وهو ضعيف» . ويشهد له حديث أبي رِمْثَةَ التَّيْمِيِّ عند أبي داود (٤٢٠٦) وغيره ، وهو حديث صحيح . (رَدْع) : الرَّدْع : أثر الصَّبغِ على الجسم وغيره (جامع الأصول : ٤/ ٧٤٠) .

(٤) إسناده صحيح . وظاهره يعارض حديث أنس المتقدم برقم (٣٦) . ويجمع بينهما أن الخضب المذكور محمولٌ على تغير لون الشَّعْر من الطيب . وقد جزم أنس بذلك كما في البخاري (٣٥٤٧) .

(٥) إسناده حسن . وروىٰ الحاكم (٢/ ٦٠٧) من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل قال : قدم أنس بن مالكٍ المدينة وعمرُ بنُ عبد العزيز واليها ، فبعث إليه عمرُ ، وقال للرسول : سَلْهُ : هل خضب رسول الله ﷺ؟ فإني رأيت شَعَراً من شَعْرِهِ قَدْ لون . فقال أنس : إن رسول الله ﷺ كان قد متع بالسواد ، ولو عددتُ ما أقبل من شيبه في رأسه ولحيته ما كنت أزيدهن علىٰ إحدىٰ عشْرَةَ شَيْبَةً ؛ وإنما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب شعر رسول الله ﷺ .
قال الحاكم : «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي . وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧١) فهو عنده صحيح أو حسن . وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٤٢) ، ومجمع الزوائد (٥/ ١٦٣) .



٧ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي كُحْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ(١)

٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، أَخْبَرَنا أَبُو دَاودَ الطَّيَالِسِيُّ ، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ [ط/ ١٤] .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ : «اكْتَحِلُوا بالإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ» وَزَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ : ثَلاثَةً فِي هٰذِهِ ، وَثَلَاثَةً فِي هٰذِهِ(٢) .

٥٠ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الهَاشِمِيُّ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) في (ح) : «باب ما جاء في كحله ﷺ» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٥٧) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٢٠١) ، وفي الأنوار برقم (١٠٩١) . وقال الترمذي : حديث حسن غريب ، لا نعرفه بهذا اللفظ إلا من حديث عباد بن منصور» . وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٢٣) ونقل تحسين الترمذي ، وأقرَّه عليه . والشق الأول من الحديث سيأتي برقم (٥٢) فانظره لاستيفاء تخريجه . أما الشق الثاني منه فأخرجه ابن ماجهْ (٣٤٩٩) ، والطيالسي ١/ ٣٥٨ برقم (١٨٤٦) منحة المعبود ، وأحمد (١/ ٣٥٤) ، وأبو يعلىٰ في المُسْند (٢٦٩٤) ، والطبري في تهذيب الآثار برقم (١٨ ، ١٩) ، والبغوي في شرح السنة (٣٢٠٣) وفي الأنوار برقم (١٠٩٣) من طريق عباد بن منصور ، به ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٦٠) ، وصححه الحاكم (٤/ ٤٠٨) ولم يوافقه الذهبي . ويشهد للشق الثاني حديث عائشة عند أبي الشيخ في أخلاق النبي ﷺ . وسنده ضعيف كما في الفتح (١٠/ ١٥٧) .
(الإِثْمِدُ) : هو حَجَرُ الكحل الأسود (زاد المعاد : ٤/ ٢٨٣) وانظر الفتح : (١٠/ ١٥٧ ـ ١٥٨) .
(يجلو البصر) : يقويه ، ويزيده جلاءً ونوراً وإبصاراً . (وينبت الشعر) : المراد شعر هدب العين (فيض القدير : ٤/ ٣٣٦) . (مُكْحُلَة) : التي فيها الكُحْلُ ، وهو أحد ما جاء على الضم من الأدوات . (يكتحل منها) : أي بالإِثْمِدِ عند النوم (فيض القدير (٤/ ١٧٨) . قال ابن القَيِّم في زاد المعاد (٤/ ٢٨١) : «وفي الكحل حفظٌ لصحة العين ، وتقوية للنور الباصِرِ ، وجلاءٌ لها ، وتلطيف للمادة الرديئة ، واستخراج لها ، مع الزينة في بعض أنواعه ، وله عند النوم مزيد فضل لاشتمالها على الكحل ، وسكونها عقيبهُ عن الحركة المضرَّة بها ، وخدمة الطبيعة لها ، وللإثمد من ذلك خاصية» .



مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا إِسْرائِيلُ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ مَنْصُورٍ (ح)[1] وَأَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا يَزِيدُ بْنُ هَارونَ ، أَخْبَرَنا عَبَّادُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: [ح/ ١٠] كانَ النبيُّ ـ ﷺ ـ يَكْتَحِلُ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ بِالإِثْمِدِ ، ثَلاثاً فِي كُلِّ عَيْنٍ [هـ/ ١٩] .

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ فِي حَدِيثِهِ: أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ كانَتْ لَهُ مُكْحُلَةٌ يَكْتَحِلُ مِنْهَا[2] عِنْدَ النَّوْمِ ثَلاثاً فِي كُلِّ عَيْنٍ[3] .

٥١ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ المُنْكَدِرِ .

عَنْ جابِرٍ[4] ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: قال رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «**عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ عِنْدَ النَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ**»[5] .

٥٢ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، عن عَبْدِ اللهِ بنِ عُثْمَانَ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «**إِنَّ[6] خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ: يَجْلُو البَصَرَ ، وَيُنْبِتُ الشَّعَرَ**»[7] .

---

(١) حرف الحاء ـ هنا ـ يعني تحويلاً في السند. وله أيضاً معاني أخر ، انظرها في مقدمة ابن الصلاح ص: (١١٦).

(٢) في (ظ): «بها» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٣) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٠٩٢) من طريق الترمذي هذه ، وانظر سابقه.

(٤) في (ح) زيادة: «هو ابن عبد الله».

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٢٠٢) من طريق الترمذي هذه. وتحرف فيه: «أحمد بن منيع» إلى محمد بن منيع. وأخرجه أيضاً ابن ماجة (٣٤٩٦) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٢٠٥٨) ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٥٥١٢) ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ١٥٧) فهو عنده صحيح أو حسن. (عليكم بالإثمد): أي الزموا التكحل به (فيض القدير: ٤/ ٣٣٦).

(٦) كلمة (إنَّ) لم ترد في (ح).

(٧) أخرجه أبو داود (٣٨٧٨ ، ٤٠٦١) ، والنسائي (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠) ، وابن ماجة (٣٤٩٧) ، =

٥٣ ـ حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُسْتَمِرِّ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بن عَبْدِ الملكِ ، عَنْ سَالِمٍ.

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «عَلَيْكُمْ بِالإِثْمِدِ ، فَإِنَّهُ يَجْلُو الْبَصَرَ وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ»[1].

٨ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي لِبَاسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٥٤ ـ أخبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، أَخْبَرَنا الفَضْلُ بْنُ مُوسىٰ ، وأَبُو تُمَيْلَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ: كانَ أَحَبُّ الثِّيَابِ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ القَمِيْصُ[2].

٥٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا الفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ [هـ/ ٢٠] ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ.

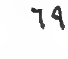
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قالتْ: كانَ أَحَبُّ الثِّيابِ إلى رَسُولِ الله ـ ﷺ ـ القَمِيْصُ[3].

= وغيره ، وصححه ابن خزيمة ، وابن عبد البر ، والخطابي ، والحاكم (٤/ ١٨٥) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن حبان (١٤٣٩ ، ١٤٤٠) موارد ، فانظره لاستيفاء تخريجه. وتقدم طرف منه برقم (٤٩) ، وسيأتي طرف آخر برقم (٦٦).

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٤٩٥) ، وصححه الحاكم (٤/ ٢٠٧). ووافقه الذهبي ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٥٥١٢) ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ١٥٧) فهو عنده صحيح أو حسن.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٢) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٠٢٥) ، وابن ماجهْ (٣٥٧٥) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ١٩٢) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «حسن غريب. . .» وسيأتي برقم (٥٥). (القميص): اسم لما يلبس من المخيط ، له كُمان ، وجيب ، ويحيط بالبدن ، ويطلق عليه في أيامنا (الجَلاَّبِيَّة).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٤) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٠٦٨) ، وانظر سابقه.



٥٦ ـ حَدَّثَنَا زِيادُ بْنُ أَيُّوبَ البَغْدَادِيُّ ، أخبرَنا أبو تُمَيْلَةَ ، عَنْ عَبْدِ المُؤْمِنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، [عَنْ أُمِّهِ] ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالَتْ : كانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ يَلْبَسُهُ القَمِيْصُ[1] .

[قال] هكذا قال زيادُ بْنُ أَيُّوبَ [ط/ ١٥] في حديثِهِ : عَنْ عبدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أُمِّهِ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا . وهكذا رَوَىٰ غيرُ واحِدٍ عَنْ أَبي تُمَيْلَةَ ، مِثْلَ رِوَايَةِ زِيادِ بْنِ أَيُّوبَ . وأَبُو تُمَيْلَةَ يَزِيْدُ في هَذَا الحديثِ : «عَنْ أُمِّهِ» وَهُوَ أَصَحُّ .

٥٧ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الحَجَّاجِ ، حَدَّثَنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، حَدَّثني أَبي ، عَنْ بُدَيْلٍ [يعني : ابْنَ مَيْسَرَةَ] العُقَيْلِيِّ ، عَنْ [ط/٨] شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، ~~رَضِيَ اللهُ عَنْهُ~~ .

عنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قالت : كَانَ كُمُّ [قَمِيْصِ] رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إلى الرُّسْغِ[2] .

٥٨ ـ حَدَّثَنا [ح/ ١١] أَبُو عَمَّارٍ : الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، أَخْبَرَنا أَبو نُعَيْمٍ ، أَخْبَرَنا زُهَيْرُ [بْنُ حَرْبٍ] عَنْ عُرْوَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قُشَيْرٍ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٣) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٠٦٩). قال الترمذي : «وسمعت محمد بن إسماعيل ـ أي : البخاري ـ يقول : حديث عبد الله بن بريدة ، عن أمه ، عن أُمِّ سَلَمَةَ أَصَحُّ ، وإنما يذكر فيه أبو تُمَيْلَةَ : عن أُمِّهِ». وانظر سابِقَيْه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٥) بهذا الإسناد . وسقط منه : «حدثني أبي» ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي (٣٠٧٢). وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٠٢٧) وغيره ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب» ، وتبعه على تحسينه السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٤٦) ، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٦٣٤) ، وأورده النووي في رياض الصالحين (٥٥٢ ، ٨٢٧) بتحقيقي ، وهو مصير منه إلى ثبوته . وسكت عنه الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٢٦٧) فهو عنده صحيح أو حسن . (الرُّسُغُ) : ويروى أيضاً : «الرُّصْغ» وهو مَفصل ما بين الكف والساعد (النهاية).



عَنْ أَبِيهِ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - فِي رَهْطٍ مِنْ مُزَيْنَةَ لِنُبَايِعَهُ ، وَإِنَّ قَمِيصَهُ لَمُطْلَقٌ - أَوْ قَالَ: زِرُّ قَمِيْصِهِ مُطْلَقٌ - قَالَ: فَأَدْخَلْتُ يَدِي فِي جَيْبِ قَمِيْصِهِ فَمَسِسْتُ [هـ/ ٢١] الخَاتِمَ[١] .

٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ ، أخبرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حَبِيْبِ بْنِ الشَّهِيْدِ ، عَنْ الحَسَنِ .

عَنْ أَنَس [بنِ مَالِكٍ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - خَرَجَ ، وَهُوَ مُتَّكِىءٌ [ط/١٧] عَلى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، عَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ ، قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ ، فَصَلَّىٰ بِهِمْ[٢] .

[و][٣]قالَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الفَضْلِ: سَأَلَنِي يَحْيَىٰ بْنُ مَعِيْنٍ عن هذا الحديثِ أَوَّلَ مَا جَلَسَ إِلَيَّ ، فَقُلْتُ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ[٤] ، فَقَالَ: لَوْ كانَ مِنْ كِتَابِكَ. فَقُمْتُ لأُخْرِجَ [كِتَابِي] فَقَبَضَ عَلَى ثَوْبِي ، ثُمَّ قَالَ: أَمِلَّهُ عَلَيَّ ،

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٠٨٢) ، وابن ماجهْ (٣٥٧٨) ، والبغوي في شرح السنة (٣٠٨٤) ، وأحمد (٣/ ٤٣٤) وغيره. ونقل الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٦٧) تصحيحه عن الترمذي وابن حِبَّانَ. (رهط من مُزينة): الرَّهْطُ من الرجال ما دون العَشَرَةِ. وقيل إلى الأربعين ولا تكون فيهم امرأة (النهاية). (وإن قميصه لمطلق). أي غير مزرور (الفتح: ١٠/ ٢٦٧). (جيب قميصه): جَيْبُ القميص: ما يدخل فيه الرأس عند لبسه ، أو الفتحة في الصدر. انظر الفتح (١٠/ ٢٦٧).

(٢) أخرجه أحمد (٣/ ٢٦٢) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٢٧٨٥) ، والبزار (٥٩٣) كشف الأستار ، والبغوي (٣٠٩٣) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٨١) وغيره ، وصححه ابن حبان (٣٤٩) موارد. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٤٩) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح». وسيأتي برقم (١٢٩). (عليه ثوب قِطْرِيٌّ): هو ضرب من البرود فيه حمرة ، وله أعلام فيها بعض الخشونة. وقيل: هي حُلَلٌ جياد تحمل من قبل البحرين. وقال الأزهري: في أعراض البحرين قرية يقال لها قطر ، وأَحْسَبُ الثيابَ القِطْرية نسبت إليها ، فكسروا القاف للنسبة وخففوا (النهاية). (تَوَشَّحَ به): تَوَشَّح فلانٌ بثوبه: تغطَّىٰ به ، ثم أخرج طرفه الذي ألقاه على عاتقه الأيسر من تحت يده اليمنىٰ ، ثم عقد طرفيهما على صدره (الوسيط). (أَمِلَّهُ عليَّ): أَمَلَّ الشيء: قاله وأملاه فكُتِبَ (الوسيط).

(٣) زيادة من (ح).

(٤) على هامش (ح) زيادة: «به» صح.

فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لا أَلْقَاكَ ، قال : فَأَمْلَيْتُهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْرَجْتُ كِتابي فَقَرَأْتُ[1] عَلَيْهِ .

٦٠ ـ حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أخبرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ إِياسٍ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبي نَضْرَةَ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِي ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا اسْتَجَدَّ ثَوْباً سَمَّاهُ باسْمِهِ : عِمَامَةً ، أو قَمِيصاً ، أَوْ رِداءً ، ثُمَّ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ! لَكَ الحَمْدُ كَما كَسَوْتَنِيهِ ، أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا صُنِعَ لَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ»[2] .

٦٠/ ١ ـ حَدَّثَنا هِشَامُ بْنُ يُونُسَ الكُوفِيُّ . أخبرنا القَاسِمُ بْنُ مَالِكٍ المُزَنِيُّ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الخُدْرِيِّ] [هـ/ ٢٢] ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ[3] .

٦١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، أَخْبَرني أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْه ، قَالَ : كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلىٰ النبيِّ ـ ﷺ ـ [يَلْبَسُهَا][4] الحِبَرَةُ[5] .

---

(١) في (ح) : «فقرأته» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٧) بهذا الإسنادِ . وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٠٢٠) والبغوي في الأنوار برقم (٧٨٥) وغيره . قال الترمذي : «حسن غريب صحيح» ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٢٦٧) فهو عنده صحيح أو حسن . وصححه النووي ، وابن القيم في الزاد (٢/ ٣٧٩) ، والحاكم (٤/ ١٩٢) ووافقه الذهبي . وصححه أيضاً ابن حبان (١٤٤٢) موارد ، فانظره لاستيفاء تخريجه . (استجد ثوباً) : أي : لبس ثوباً جديداً .

(٣) انظر سابقه .

(٤) زيادة من (هـ) ، وفي (ح ، ط) : «يلبسه» .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٨٧) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً البخاري (٥٨١٣) ، ومسلم (٢٠٧٩/ ٣٣) . (حِبَرَة) : بوزن عنبة : نوع من برود اليمن مخططة غالية الثمن (الفتح : ٣/ ١١٥) . وقال النووي في شرح صحيح مسلم (١٤/ ٥٦) : الحِبَرَةُ : هي ثياب من كَتَّانٍ أو قطن مُحَبَّرَة أي : مُزَيَّنَة .

٦٢ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ.

عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ [وَ]عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَرِيْقِ سَاقَيْهِ. وَقَالَ سُفْيَانُ: أُرَاها[1] حِبَرَةً[2].

٦٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، أَخْبَرَنا عِيْسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحاقَ.

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ[ط/١٦] أَحَداً مِنَ النَّاسِ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ. إِنْ كانَتْ جُمَّتُهُ لَتَضْرِبُ قَرِيْباً[ح/١٢] مِنْ مَنْكِبَيْهِ[3].

٦٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ إِيادٍ[4] ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ أَبِي رِمْثَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ أَخْضَرَانِ[5].

٦٥ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخبرَنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ

---

(١) في (ظ): «نُراه» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٩٧) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٣٧٦ ، ٣٥٦٦) ، ومسلم (٥٠٣). (حلة حمراء): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٣). (بريق): لَمَعَان. (أُراها): أظنها.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٠١) ، ومسلم (٢٣٣٧) ، وتقدم برقم (٣ ، ٤ ، ٢٥).

(٤) في (ح ، هـ) زيادة: «وهو ابن لقيط».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨١٢) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٠٦٥ ، ٤٢٠٦) ، والنسائي (٣/ ١٨٥ ، ٨/ ٢٠٤) ، والبغوي في الأنوار برقم (٧٥٤) وغيره ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب...» وصحح إسناده النووي في رياض الصالحين (٨٢٠) بتحقيقي. وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (٤٢ ، ٤٤) فانظرهما لاستيفاء تخريجه. (بردان أخضران): أي ثوبان فيهما خطوط خضر.

حَسَّانَ العَنْبَرِيُّ ، عَنْ جدَّتَيْهِ : دُحَيْبَةَ و[صَفِيَّةَ بِنْتَيْ][1] عُلَيْبَةَ [هـ/ ٢٣] .

عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قالت : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ وَعَلَيْهِ أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ كَانَتَا بِزَعْفرانٍ ، وَقَدْ نَفَضَتْهُ ، وَفِي الحديثِ قِصَّةٌ طَوِيلَةٌ[2] .

٦٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُثْمَانَ ابْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قالَ : قال رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : «**عَلَيْكُمْ بِالبَيَاضِ مِنَ الثِّيَابِ . لِيَلْبَسْهَا أَحْيَاؤُكُمْ ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ ؛ فَإِنَّها مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ**»[3] .

٦٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنَا سُفْيانُ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ أَبِي شَبِيْبٍ .

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : «**البَسُوا البَيَاضَ ، فَإِنَّها أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ ، وَكَفِّنُوا فِيها مَوْتَاكُمْ**»[4] .

---

(١) ما بين حاصرتين زيادة من هامش (ط) . وهي زيادة لازمة .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨١٤) بهذا الإسناد . ومن طريق الترمذي أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (ترجمة قَيْلَةَ) . قال الترمذي : «حديث قَيْلَةَ لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن حسان» . وهو طرف من حديث رواه بطوله الطبراني وابن مندة ، وسيأتي طرف منه برقم (١٢١) . وقال ابن حجر في الإصابة (ترجمة قيلة) : «قال أبو عُمَرَ ـ أي ابن عبد البَرِّ القرطبيُّ ـ : حديث طويل فصيح حسن» . وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في جامع الأصول (١٠/ ٦٧١) : وهو حديث حسن بشواهده ، حَسَّنَهُ المنذري وغيره» . وسيأتي طرف منه برقم (١٢١) . (الأسمال) : جمع سَمَلٍ ، وهو الثوب الخَلَقُ (جامع الأصول : ١٠/ ٦٧٢) . (المُلَيَّةُ) : تصغير المُلاَءَةِ ، وهي الإزار (النهاية) . (نَفَضَتْهُ) تريد : نَفَضَتِ الأَسْمَالُ لونَ الزعفران ولم يبق منه إلاَّ الأَثَرُ (شرح السنة : ١٢/ ٨٠) .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٩٩٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : أبو داود (٣٨٧٨ ، ٤٠٦١) ، وابن ماجهْ (١٤٧٢ ، ٣٥٦٦) . وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح» ، وصححه الحاكم (١/ ٣٥٤) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً ابن حبان (١٤٣٩) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه . وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (٥٢ ، ٤٩) .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨١٠) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً النسائي (٨/ ٢٠٥) ، وابن ماجهْ (٣٥٦٧) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ١٨٥) ووافقه الذهبي . وقال التِّرْمِذيُّ : «هذا حديث حسن صحيح» .

٦٨ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ شَيْبَةَ . عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَت : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ ذَاتَ غَدَاةٍ(١) وَعَلَيْهِ مِرْطٌ(٢) شَعْرٍ أَسْوَدُ(٣) [ط: ٩].

٦٩ ـ حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَىٰ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ(٤) ، [ط/١٨] عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ المُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ .

عَنْ أَبِيْهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ لَبِسَ جُبَّةً رُومِيَّةً ضَيِّقَةَ الكُمَّيْنِ(٥) .

بعد هذا في الترتيب الصحيح ص ١٠١ باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٩ ـ بَاب [هـ/ ٢٤] مَا جَاءَ فِي خُفِّ رَسُولِ اللهِ [هـ/ ٣٠] ﷺ

٧٠ ـ حَدَّثَنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ دَلْهَمِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ حُجَيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ(٦) .

---

(١) في (هـ): «ذات يوم».

(٢) في (ح ، هـ) زيادة: «مِنْ».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨١٣) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً مسلم (٢٠٨١) (الغداة): ما بين الفجر وطلوع الشمس (الوسيط). (مِرْطٌ): المِرْطُ: كساءٌ من صوف ، أو خَزٍّ يؤتزر به (جامع الأصول: ١٠/ ٦٩٢).

(٤) في النسخ الأربعة زيادة: «عن أبيه» ، وهي خطأ ، فقد رواه الترمذي في «الجامع» ومن طريقه البغويُّ في شرح السنة ، وليس عندهما: «عن أبيه».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٨) بهذا الإسناد ، ومن طريقه البغوي (٣٠٧٠) ، وأخرجه أيضاً البخاري (٣٦٣) ، ومسلم (٢٧٤/ ٧٧) وعندهما: «شامية» بدل «روميّة». قال الحافظ في الفتح (١/ ٤٧٣): «في بعض طرق حديث المغيرة أن الجبة كانت صوفاً ، وكانت من ثياب الروم».

(٦) في (ظ ، ط ، هـ): «عن أبي بُريدة» ، والمثبت من (ح) وهو الصواب.

عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّجَاشِيَّ أَهْدَىٰ للنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ خُفَّيْنِ أَسْوَدَيْنِ سَاذَجَيْنِ ، فَلَبِسَهُما ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، وَمَسَحَ عَلَيْهِما[1].

٧١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيد] ، أخبرنا [يَحْيَىٰ بْنُ زَكَرِيَّا] بْنِ أَبي زَائِدَةَ ، عَنْ الحَسَنِ بْنِ عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، قال:

قال المُغيرةُ بْنُ شُعْبَةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ: أَهدىٰ دِحْيَةُ للنبيِّ ـ ﷺ ـ خُفَّيْنِ فَلَبِسَهُما[2].

٧٢ ـ وَقَالَ إِسْرَائِيلُ [ط/١٩] عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عامِرٍ: وَجُبَّةً ، فَلَبِسَهُما حَتَّى تَخَرَّقَا لاَ يَدْرِي النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَذَكِيٌّ هُما ، أَمْ لا؟[3].

قَالَ أَبو عِيسى: وأَبُو إِسحاقَ هذا ، هُوَ أبو إسحاقَ الشَّيْبَانِيُّ. واسمه: سُلَيمانُ.

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٢٠) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٣١٥٠) ، وفي الأنوار برقم (٨١٧) ، وأخرجه أبو داود (١٥٥) ، وابن ماجهْ (٥٤٩ ، ٣٦٢٠) وغيره. وحسنه الترمذي ، وتبعه على تحسينه البغوي في شرح السنة. (النجاشي): لقب لكل مَنْ ملك الحبشة. والمراد ، هنا: أَصْحَمَهُ. (السَّاذَجُ): الخالص غير المشوب (الوسيط).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦٩) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي (٣١٥١) ، وابن الأثير في أسد الغابة (ترجمه دِحْيَةَ الكلبي) وقال الترمذي: «حديث حسن غريب».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (١٧٦٩) بهذا الإسناد. وأورده الحافظ الذهبي في السير (٢/ ٥٥٢) وقال: «جابرٌ ـ أي الجُعْفِيّ ـ واهٍ».
وفي الباب عن دِحْيَةَ عند الطبراني والبغوي في الأنوار برقم (٧٥٦) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٩) وقال: «رواه الطبراني وفيه عيينة بن سعد ، عن الشعبي ، وعنه يحيىٰ بن الضريس ، ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات». (عامر): هو ابن شَراحيل الشَّعبي. (أَذَكِيٌّ هما أم لا): أي هل هما من جلد حيوان ذبح ذبحاً شرعياً ، أم هما جلدُ ميتة. ولم يسأل ﷺ عن ذلك لأن جلد الميتة يطهر بالدباغ.



١٠ ـ بَاب مَا جاءَ فِي نَعْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٧٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا أَبُو داودَ ، أَخْبَرَنا هَمَّامٌ.

عَنْ قَتَادَةَ ، قالَ: قُلْتُ لأَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنه: كَيْفَ كَانَ نَعْلُ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ[هـ/ ٣١]؟ قال[١]: لَهُما قِبالَانِ[٢].

٧٤ ـ حَدَّثَنا أَبُو كُرَيْبٍ: مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قال: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قِبَالانِ ، مَثْنِيٌّ شِرَاكُهُمَا[٣].

---

(١) في (ح ، هـ) زيادة: «كان».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٧٢) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٨٥٧) (النَّعْلُ): مؤنثة ، وهي التي تلبس في المشي (النهاية). (لهما قِبالان): قِبال النعل: زمامها ، وهو السير الذي يكون بين الإصبع الوسطىٰ والتي تليها (جامع الأصول: ١٠/ ٦٥٥). قال المُنَاوي في فيض القدير (٥/ ١٧٩): «يعني كان لكل نعل زمامان ، يدخل الإبهام والتي تليها في قِبالٍ ، والأصابع الأخرى في قِبالٍ آخر». وقال الحافظ ابن كثير في السيرة (٤/ ٧١٠): «واشتهر في حدود سنة سِتِّ مِئَةٍ وما بعدها عند رجل من التجار ، يقال له: ابن أبي الحَدْرَدِ نَعْلٌ مفردة ، ذكر أنها نعل النبي ﷺ ، فسامها الملك الأشرف موسىٰ بن الملك العادلِ أبي بكر بن أيوب منه بمالٍ جزيلٍ ، فَأَبَىٰ أَنْ يبيعها ، فاتفق موته بعد حين ، فصارت إلى الملك الأشرف المذكور ، فأخذها إليه ، وعَظَّمها ، ثم لما بنىٰ دار الحديث الأشرفيه ـ لازالت هذه الدار قائمة إلى أيامنا وبها مدرسة شرعية ـ إلى جانب القلعة ، جعلها في خزانة منها ، وجعل لها خادماً ، وقرَّر له من المعلوم كل شهر أربعون دِرْهماً ، وهي موجودة إلى الآن ـ أي إلى زمان ابن كثير ـ في الدار المذكورة».

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣١٥٤) ، وفي الأنوار برقم (٨٢٠) ، والحافظ ابن كثير في السيرة (٤/ ٧١٠) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً ابن ماجهْ (٣٦١٤). وصححه الحافظ العراقي ، والبوصيري في مصباح الزجاجة. وقوَّىٰ إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٣١٢). (الشِّراكُ): سَيْرُ النَّعْلِ على ظهر القدم (الوسيط).



٧٥ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ ، [وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ][(١)] أَخْبَرَنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ.

أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بْنُ طَهْمَانَ ، قالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ـ رضي الله عنه ـ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ ، لَهُما قِبالاَنِ.

قال: فَحَدَّثَني ثَابِتٌ بَعْدُ ، عَنْ أَنَسٍ ؛ أَنَّهُمَا كَانَتَا نَعْلَي النَّبِيِّ ، ﷺ[(٢)].

٧٦ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ الأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، أَخْبَرَنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيُّ.

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ جُرَيْجٍ ؛ أَنَّهُ قَالَ لابْنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ: رَأَيْتُكَ تَلْبَسُ النِّعَالَ السِّبْتِيَّةَ؟ قال: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَلْبَسُ النِّعَالَ الَّتي لَيْسَ فِيها شَعَرٌ ، وَيَتَوَضَّأُ فِيها ، فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَلْبَسَها[(٣)].

٧٧ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ صَالِحٍ: مَوْلى التَّوْأَمَةِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قِبالاَنِ[(٤)].

---

(١) زيادة مِنْ (هـ).

(٢) أخرجه البخاري (٣١٠٧) من طريق عبد الله بن محمد حدثنا أبو أحمد الزُّبيري بهذا الإسناد. (نعلين جرداوين): أي لا شَعْرَ عليهما ، وقيلَ: خَلَقَتَيْنِ (الفتح: ٦/ ٢١٤). (قال فحدثني ثابتٌ): القائل هو عيسى بن طهمان راوي الحديث عن أنس ، وثابت: هو البُنَانِيُّ.

(٣) هو في الموطأ (١/ ٣٣٣) ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (١٦٦) ، ومسلم (١١٨٧) ، وأبو داود (١٧٧٢) ، والنسائي (١/ ٨٠). (السِّبْتِيَّة): جلود البقر المدبوغة بالقَرَظِ ، سميت سِبْتِـيَّـةٌ؛ لأن شعرها قد سُبِتَ عنها ، أي: حُلِقَ ، وقيل: لأنها انسبتت بالدباغ ، أي: لانت (جامع الأصول: ١٠/ ٦٥٥).

(٤) ذكره مطولاً الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ١٣٨) وقال: «رواه الطبراني في الصغير والبزار باختصار ، ورجال الطبراني ثقات». وسيأتي برقم (٨٣). (قبالان): تقدم شرح ذلك عند الحديث (٧٣).



٧٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ [ح/ ١٤] ، حَدَّثَنَا أبو أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنِ السُّدِّيِّ [هـ/ ٣٢] .

حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ ، [ط/ ٢٠] رَضِيَ اللهُ عنه ، يقول: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْنِ مَخْصُوفَتَيْنِ[١] .

٧٩ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ الأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قال: «**لا يَمْشِي**[٢] **أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ ، لِيَنْعَلْهُمَا جَمِيعاً ، أَوْ لِيُحْفِهِما**[٣] **جَمِيعاً**»[٤] .

٧٩/ ١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، نَحْوَهُ[٥] .

٨٠ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ .

---

(١) إسناده ضعيف ، وأخرجه عبد الرزاق (١٥٠٥) ، وأحمد (٤/ ٣٠٧) ، وأبو يعلى في المسند (١٤٦٥ ، ١٤٦٦) ، وفي المعجم (٢٣٥) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ص: (١٣٥). وله شواهد يصح بها. (يصلي في نعلين): قال ابن بطال: هو محمول على ما إذا لم يكن فيهما نجاسة (الفتح: ١/ ٤٩٤). (مخصوفتين): مخروزتين. قال الحافظ في هدي الساري ص: (١١٢): وأصل الخصف: الضم والجمع ، ومنه: يخصفان عليهما من ورق الجنة . أي: يجمعان بعضه إلىٰ بعض.

(٢) في (ط ، هـ): «لا يمشينَّ».

(٣) على هامش (ط): «ليخلعهما» نسخة.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٧٤) بهذا الإسناد. وهو عند مالك في الموطأ (٢/ ٩١٦) ، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٥٨٥٥) ، ومسلم (٢٠٩٧/ ٦٨). (لينعلهما جميعاً): قال ابن عبد البَرّ. والضميران للقدمين ، وإن لم يتقدم لهما ذكر. ولو أراد النعلين ، لقال: لينتعلهما أو ليحتف منهما». وقال ابن حجر في الفتح (١٠/ ٣١١) شارحاً قوله: «لينعلهما جميعاً»: «الضمير إن كان للقدمين جاز الضم والفتح ، وإن كان للنعلين تَعَيَّنَ الفَتْحُ».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٧٤) بهذا الإسناد. وانظر سابقه.



عَنْ جَابِرٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ [ظ/١٠] نَهَىٰ أَنْ يَأْكُلَ ـ يَعْني : الرَّجُلَ ـ بِشِمَالِهِ ، أَوْ يَمْشِيَ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ[1] .

٨١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ [بْنِ أَنَس] (ح)[2] وَأَخْبَرَنا إِسْحَاقُ [بْنُ مُوسَى] . أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ. فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ ، فَلْتَكُن اليُمْنى[3] أَوَّلَهُما تُنْعَلُ وَآخِرَهُما تُنْزَعُ»[4] .

٨٢ ـ حَدَّثَنا [أَبُو مُوسَىٰ] مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، قالَ: حَدَّثَنا أَشْعَثُ بنُ أَبِي الشَّعْثَاءِ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ مَسْرُوقٍ .

عَنْ [هـ/ ٢٣] عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ في تَنَعُّلِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ[5] وَطُهُورِهِ[6] .

٨٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ: أَبُو عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ قَيْسٍ أَبُو مُعَاوِيَةَ ، حَدَّثَنا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ [بن سيرين][7] .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ لِنَعْلِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قِبالانِ ،

---

(١) أسنده المصنف من طريق مالك في «المُوَطَّأ» (٢/ ٩٢٢) ، ومن طريق مالك أخرجه مسلم (٢٠٩٩/ ٧٠).

(٢) زيادة من النسخة (ح).

(٣) على هامش (ط): «اليمين» نسخة.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٧٩) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٨٥٦) ، ومسلم مختصراً (٢٠٩٧) إلى قوله: «بالشمال».

(٥) في (ح ، ط ، هـ): «في ترجله وتنعله».

(٦) متفق عليه ، وقد تقدم برقم (٣٣).

(٧) زيادة من (ح).





وَأَبي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ، وَأَوَّلُ مَنْ عَقَدَ عَقْداً واحِداً عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ[1] .

١١ ـ بَاب [مَا جَاءَ في ذِكْرِ] خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٨٤ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيْدٍ] وَغَيْرُ واحِدٍ [ط/ ٢١] ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَهْبٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رضي اللهُ عنه ، قال : كَانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ مِنْ وَرِقٍ ، وَكَان فَصُّهُ حَبَشِيّاً[2] .

٨٥ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبرنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ نَافِعٍ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ اتَّخذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ ، فَكَان يَخْتِمُ بِهِ ولا يَلْبَسُهُ[3] . [قَال أَبُو عِيسىٰ : أَبو بِشْرٍ : اسْمُهُ جَعْفَرُ بْنُ أَبي وَحْشِيَّةَ][4] .

---

(١) أورده ابن كثير في السيرة (٤/ ٧١٠) من طريق الترمذي هذه . وتقدم مختصراً برقم (٧٧) . (عقداً واحداً) : أي اتخذ نعلاً لها قِبالٌ واحد .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٣٩) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٠٩٤) ، وانظر تخريج الحديث الآتي برقم (٨٦) . (ورق) : فِضَّة . (الفَصُّ) : ما يركب في الخاتم من الحجارة الكريمة وغيرها (الوسيط) . (حَبَشِيّاً) لا يعارضه ما سيأتي برقم (٨٦) أن فَصَّه منه : قال في الفتح (١٠/ ٣٢٢) : «لأنَّه إما يُحْمَلُ على التعدُّدِ وحينئذ فمعنىٰ قوله حبشي : أي كان حجراً من بلاد الحبشة ، أو على لون الحبشة ، أو كان جزعاً ـ هو خرز فيه بياض وسواد ـ أو عقيقاً لأن ذلك قد يؤتىٰ به من بلاد الحبشة ، ويحتمل أن يكون هو الذي فصُّهُ منه ، ونسب إلى الحبشة لصفة فيه : إمَّا الصِّيَاغَةُ وإمَّا النَّقْشُ» .

(٣) أورده ابن كثير في السيرة (٤/ ٧٠٦) من طريق الترمذي هذه ، وتَصَحَّف عنده «عن أبي بشر» إلى عن «أبي بسر» ، وأخرجه أحمد (٢/ ٦٨) ، والبغوي (٣١٣٥) من طريقين حدثنا أبو عَوَانة بهذا الإسناد . وقال البغوي : «هذا حديث صحيح» . وقال ابن كثير : «حديث غريب جداً» . وانظر حديث ابن عمر الآتي برقم (٩١) . (ولا يلبسه) : أي دائماً ، بل في بعض الأوقات .

(٤) في (ح ، ط ، هـ) : «وَحْشِيٍّ» بدل «وَحْشِيَّة» ، والمثبت من نسخة على هامش (ط) وهو الصواب . قال ابن حجر في التقريب : «بفتح الواو ، وسكون المهملة ، وكسر المعجمة ، وتثقيل التحتانية» .



٨٦ ـ حَدَّثَنا مَحْمودُ بْنُ غَيْلانَ ، قَالَ: أَخبرنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدٍ [هو الطَّنَافِسِيُّ][(١)] أخبرنا زُهَيْرٌ: أَبُو خَيْثَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: كانَ خَاتَمُ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ مِنْ فِضَّةٍ ، فَصُّهُ مِنْهُ[(٢)] [هـ/ ٣٤].

٨٧ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ [ح/ ١٥] ، حَدَّثني أَبي ، أخبرني قَتَادَةُ.

عَنْ أَنَسٍ [بن مالك] رضي الله عنه ، قال: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ الله ـ ﷺ ـ أَنْ يَكْتُبَ إِلىٰ العَجَمِ ، قِيلَ لَهُ: إِنَّ العَجَمَ لا يَقْبَلُونَ إِلَّا كِتَاباً عَلَيْهِ خَاتَمٌ ، فاصْطَنَعَ خَاتَماً ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِهِ فِي كَفِّهِ[(٣)].

٨٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَخْبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنْ ثُمَامَةَ.

عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ (مُحَمَّدٌ) سَطْرٌ ، وَ(رَسُولُ) سَطْرٌ ، وَ(اللهِ) سَطْرٌ[(٤)].

٨٩ ـ حَدَّثَنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ: أَبُو عَمْرٍو ، أخبرنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ ، رضي اللهُ عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَتَبَ إِلَىٰ كِسْرَىٰ وَقَيْصَرَ والنَّجَاشِيِّ ، فَقِيْلَ لَهُ: إِنَّهُمْ لا يَقْبَلُونَ كِتَاباً إِلَّا بخاتَمٍ ، فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ

---

(١) زيادة من (ح ، هـ).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤٠) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٨٧٠) ، وانظر الرواية المتقدمة برقم (٨٤) والتعليق عليها.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧١٨) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٦٥) ، ومسلم (٢٠٩٢/ ٥٧).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤٧ ، ١٧٤٨) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٨٧٨) ، وانظر الحديث التالي.



خَاتِماً ، حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ ، وَنَقَشَ فيه : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[1] .

٩٠ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصورٍ ، أَخْبَرَنا سَعيدُ بْنُ عَامِرٍ ، وَالحَجَّاجُ [بْنُ مِنْهالٍ] ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

عَنْ أَنَسٍ [بنِ مَالكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ [ط/٢٢] كَانَ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ نَزَعَ خَاتِمَهُ[2] .

٩١ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ[هـ/٣٥] مَنْصُورٍ ، أخبرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قال : اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ خَاتِماً مِنْ وَرِقٍ ، فَكَانَ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ كَانَ فِي يَدِ أَبي بَكْرٍ ، وَيَدِ عمرَ[3] ، رضي اللهُ عنهما ، ثمَّ كانَ فِي يَدِ عُثْمَانَ ، رضي الله عنه ، حَتَّى وَقَعَ في بِئْرِ أَرِيسَ ، نَقْشُهُ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ[4] .

---

(١) أخرجه البغوي (٣١٣٢) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه مسلم (٢٠٩٢/٥٨) من طريق نَصْرِ بن عليٍّ الجَهْضَمِي بهذا الإسناد. (كسرىٰ): لقب لكل مَنْ مَلَكَ الفرس. (قيصر): لقب لكلِّ من مَلَكَ الروم. (النجاشي): لقب لكل مَنْ مَلَكَ الحبشةَ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤٦) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: أبو داود (١٩) ، والنسائي (٨/١٧٨) ، وابن ماجهْ (٣٠٣) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٥٤٣) ، والبغوي (١٨٩) ، والبيهقي (١/ ٩٥) ، وصححه ابن حبان (١٢٥) موارد ، والحاكم (١/ ١٨٦) ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب» ووافقه ابن التركماني في الجوهر النقي على هامش البيهقي (١/ ٩٥) ، وقال المنذري: «الصواب عندي تصحيحه ، فإن رواته ثقات أثبات». وقال البغوي: «حديث غريب» ، وقال النووي ـ كما في فيض القدير (٥/ ١٢٦): «هذا الحديث ضعفه أبو داود ، والنسائي ، والبيهقي ، والجمهور ، قال: وقول الترمذي: «حَسَنٌ» مَرْدودٌ».

وانظر: بلوغ المرام رقم (٨٤) بتحقيقي ، تلخيص الحبير (١/ ١٠٧ ـ ١٠٨) ، فيض القدير (٥/ ١٢٦) رقم الحديث (٦٦٦٢) ، ما كتبه أستاذنا حسين أسد حول هذا الحديث في تعليقه على مسند أبي يعلى (٣٥٤٣).

(٣) في (ح): «ثم كان في يد عمر». وفي (ط ، هـ) لم ترد كلمة: «يد».

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٧٣) ، ومسلم (٢٠٩١/ ٥٤) من طريق عبد الله بن نمير بهذا الإسناد. =



١٢ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ[(١)]

٩٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ [البَغْدَادِيُّ] ، وعبدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قالا: أخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ حَسَّانَ ، أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ ، عَنْ شَرِيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، عَنْ إبراهيمَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُنَيْنٍ ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَلِيٍّ [بْنِ أبي طَالِبٍ] رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَلْبَسُ خَاتَمَهُ فِي يَمِيْنِهِ[(٢)].

= وسيأتي برواية أخرى برقم (٩٦ ، ٩٩). (وَرِق): فِضَّة. (بئر أَرِيس): بوزن عظيم. وهي حديقة بالقرب من مسجد قباء (الفتح: ١٠/ ٣١٩). وقال أستاذنا البحّاثة محمد شُرّاب في المعالم الأثيرة ص: (٢٧): «ويعتقد الباحثون أن البئر كانت غربي مسجد قباء بنحو (٤٢) متراً من باب المسجد القديم» وقال صديقنا الأستاذ صلاح محمد كرنبه في «دليل الزائر» ص: (٥١): «وقد ردمت لصالح الطريق العام أمام المسجد».

(١) في (ط ، هـ): «باب ما جاء في تختم رسول الله ﷺ».

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٢٦) ، والنسائي (٨/ ١٧٥) من طريق ابن وَهْبٍ ، أخبرني سليمان بن بلال بهذا الإسناد. وصححه ابن حبان كما في الفتح (١٠/ ٣٢٦) ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٢٢): «حديث حسن». وقال ابن القيم في زاد المعاد (١/ ١٣٩): «ولبس ـ أي رسول الله ﷺ ـ الخاتم ، واختلفت الأحاديث هل كان في يُمناه أو يُسراه وكلها صحيحة السند» وجمع البيهقي بين هذه الأحاديث بأن الذي لبسه في يمينه هو خاتم الذهب ، والذي لبسه في يساره هو خاتم الفضة ، وجمع غيره بأنه لبس الخاتم أولاً في يمينه ، ثم حوله إلى يساره.

وقال المُنَاوي في فيض القدير (٥/ ٢٠٠ ـ ٢٠١): «والتختم في اليمين وفي اليسار سُنَّةٌ ، لكنه في اليمين أفضل عند الشافعي ، وعكس مالك». وقال الحافظ في الفتح ١٠/ ٣٢٧: «ويظهر لي أن ذلك يختلف باختلاف القصد ، فإن كان للتزين به فاليمين أفضل ، وإن كان للتختم به فاليسار أَوْلَى؛ لأنه كالمُوْدَع فيها ، ويحصل تناوله منها باليمين ، وكذا وضعه فيها ، ويترجَّحُ التختم في اليمين مطلقاً ، لأن اليسار آلة الاستنجاء ، فيصان الخاتم إذا كان في اليمين عن أَنْ تصيبه النجاسة ، ويترجَّحُ التختم في اليسار بما أشرت إليه من التناول. وجنحت طائفة إلى استواء الأمرين ، وجمعوا بذلك بين مختلف الأحاديث ، وإلى ذلك أشار أبو داود حيث ترجم «باب التختم في اليمين واليسار» ثم أورد الأحاديث مع اختلافها في ذلك بغير ترجيح ، ونقل النووي وغيره الإجماعَ على الجواز ثم قال: ولا كراهة فيه ـ يعني عند الشافعية ـ وإنما الاختلاف في الأفضل. وقال البغوي (في شرح السنة ١٢/ ٥٨): «كان آخر الأمرين التختم في =

٩٢/ ١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَخْبَرَنا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ ، عَنْ شَرِيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبي نَمِرٍ نَحْوَهُ(١) .

٩٣ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ ، أَخْبَرَنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، قال: رَأَيْتُ ابْنَ أَبي رَافِعٍ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذلك؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ [ظ/١١] يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ .

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ ، رضي الله عنه: كَانَ النبيُّ ـ ﷺ ـ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ(٢) .

٩٣/ ١ ـ حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، [هـ/ ٣٦] أَخْبَرَنا إِبْرَاهِيْمُ بْنُ الفَضْلِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ(٣) .

٩٤ ـ حَدَّثَنا [ح/١٦] أَبُو الخَطَّابِ: زِيادُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْمونٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيْهِ .

عَنْ جابِرٍ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ [ط/ ٢٣] ـ كانَ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِهِ(٤) .

= اليسار ، وتعقبه الطبري بأن ظاهره النسخ ، وليس ذلك مراده ، بل الإخبار بالواقع اتفاقاً ، والذي يظهر أن الحكمة فيه ما تقدم ، والله أعلم».

(١) انظر سابقه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤٤) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي (٣١٤٢) ، وأخرجه أيضاً النسائي (٨/ ١٧٥) ، وابن ماجهْ (٣٦٤٧). وقال محمد بن إسماعيل: «هذا أصح شيءٍ روي في هذا الباب» ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٦٩٦٦) ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٢٦) فهو عنده صحيح أو حسن ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٢٤): «حديث حسن».

(٣) انظر سابقه.

(٤) أخرجه البغوي (٣١٤٤) من طريق الترمذي هذه ، وليَّن إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٢٦). وهو حديث صحيح بشواهده.



٩٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، أَخْبَرَنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ الصَّلْتِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ـ يَتَخَتَّمُ في يَمِيْنِهِ ولاَ إِخَالُهُ إِلاَّ قال :

كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَتَخَتَّمُ فِي يَمِيْنِه[1] .

٩٦ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَىٰ ، عَنْ نَافِعٍ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ اتَّخَذَ خَاتَماً مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَعَلَ فَصَّهُ مِمَّا يَلِي كَفَّهُ ، وَنَقَشَ فِيهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ، وَنَهَىٰ أَنْ يَنْقُشَ أَحَدٌ عَلَيْهِ ، وَهُوَ الَّذي سَقَطَ مِنْ مُعَيْقِيْبٍ فِي بِئْرِ أَرِيْسَ[2] .

٩٧ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، أَخْبَرَنا حَاتِمُ بْنُ إِسْماعِيْلَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ .

عَنْ أَبيهِ ، قالَ : كانَ الحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ـ رضي الله عنهما ـ يَتَخَتَّمانِ فِي يَسَارِهِمَا[3] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤٢) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٢٢٩) .
قال الترمذي : «قال محمد بن إسماعيل ـ أي : البخاري ـ : حديث محمد بن إسحاق عن الصلت بن عبد الله بن نوفل حديث حسن صحيح» ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٢٦) فهو عنده صحيح أو حسن .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٩١/ ٥٥) ، والبغوي (٣١٣٣) من طريق ابن أبي عمر بهذا الإسناد . وانظر الرواية المتقدمة برقم (٩١) ، والرواية الآتية برقم (٩٩) . (وهو الذي سقط من مُعَيْقِيْبٍ) : قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣١٩) : «وهذا يدل على أن نسبة سقوطه إلى عثمان نسبة مجازية أو بالعكس ، وأن عثمان طلبه من مُعَيْقِيْبٍ ، فختم به شيئاً ، واستمر في يده وهو مفكر في شيء يعبث به ، فسقط في البئر ، أو رَدَّه إليه فسقط منه» . قلت : (مُعَيقيب) : هو ابن أبي فاطمة ، ويقال : مُعَيْقِب ، صحابي أسلم قديماً وشهد بَيْعَةَ الرضوان والمشاهد بعدها . مات في خلافة عثمان . انظر طبقات الأسماء المفردة للحافظ البَرْدِيجي رقم الترجمة (١٤) بتحقيقي .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤٣) وقال : «هذا حديث حسن صحيح» ، وحَسَّنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٢٥) . وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٢٧) : «وأخرج البيهقي في الأدب من طريق أبي جعفر الباقر ، قال : كان النبي ﷺ ، =

٩٨ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَىٰ ـ هو ابْنُ الطَّبَّاعِ ـ حَدَّثَنا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ [هـ/ ٣٧] أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ.

عَنْ أَنَسٍ [بن مالكٍ] ، رَضي اللهُ عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ تَخَتَّمَ في يَمِيْنِهِ[١].

وقَال أَبُو عيسى : وهَذا حديثٌ غَرِيبٌ لا نَعْرِفُهُ مِنْ حَدِيْثِ سَعيدِ بْنِ أَبِي عَرُوبةَ عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنس ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ نَحْوَ هَذا إلاَّ مِنْ هٰذا الوَجْه. ورَوَىٰ بَعْضُ أَصْحابِ قَتَادَةَ [عَنْ قَتَادَةَ][٢] عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، [أَنَّهُ][٣] تَخَتَّمَ في يَسَارِهِ ، وَهُوَ حَدِيْثٌ لا يَصِحُّ أَيْضاً[٤].

٩٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ المُحَارِبيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ أَبي حَازِمٍ ، عَنْ مُوسىٰ بْنِ عُقْبَةَ ، عَنْ نَافِعٍ.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال : اتَّخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ خَاتَماً مِنْ ذَهَبٍ ، فَكَانَ يَلْبَسُهُ فِي يَمِيْنِهِ ، فَاتَّخَذَ النَّاسُ خَوَاتِيْمَ مِنْ ذَهَبٍ. فَطَرَحَهُ ـ ﷺ ـ وقال : «لا أَلْبَسُهُ أَبَداً» فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِيْمَهُمْ[٥].

= وأبو بكرٍ ، وعمرُ ، وعليٌّ ، والحَسَنُ ، والحُسَيْنُ يتختمون في اليسار» وسكت عنه الحافظ ، فهو عنده صحيح أو حسن.

(١) أخرجه النسائي (٨/ ١٩٣) ، وأبو يعلىٰ (٣١١٩) من طريق محمد بن عيسىٰ بهذا الإسناد. وأخرج مسلم (٢٠٩٤/ ٦٢) ، وأبو الشيخ ص : (١٢٩) ، والبغوي (٣١٤٥) من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري عن أنس؛ أن رسول الله ﷺ لبس خاتم فضة في يمينه . . . واللفظ لمسلم.

(٢) زيادة من (ح ، هـ).

(٣) زيادة من (ح). وقوله : «وقال أبو عيسى . . . أيضاً» لم يرد في (ط).

(٤) أي : من هذا الوجه ، وإلا فقد صَحَّ من طرق أخرى (ابن حجر الهيتمي). قلت : أخرجه مسلم (٢٠٩٥) والبغوي (٣١٤٦) وغيره من حديث ثابت عن أنس. وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٩٢) من أجل الجمع بين أحاديث التختم في اليمين وأحاديث التختم في اليسار.

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٤١) بهذا الإسناد ، مع اختلاف في لفظه. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٨٧٦) ، ومسلم (٢٠٩١) ما بعده بلا رقم ، وتقدمت له روايتان برقم (٩١ ، ٩٦) وقال البغوي في شرح السنة (١٢/ ٥٧) : «وهذا الحديث مشتمل على أمرين. تبدّل الحكم =

١٣ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي صِفَةِ] سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٠٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا وَهْبُ بْنُ جَرِيْرٍ ، أَخْبَرَنَا أَبي ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال : كانت قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ [ط/ ٢٤] مِنْ فِضَّةٍ[١] .

١٠١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا مُعاذُ بْنُ هِشَامٍ ، أَخْبَرَنا أَبي ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبي الحَسَنِ البَصْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كَانَتْ قَبِيْعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنْ فِضَّةٍ[٢] .

١٠٢ ـ حَدَّثَنا أَبُو جَعْفَرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ صُدْرَانَ البَصْرِيُّ ، حَدَّثَنا طَالِبُ بْنُ

= فيهما من بَعْدُ : أحدهما : لبس خاتم الذهب ، وصار الحكم فيه إلى التحريم في حق الرجال ، والثاني : لبس الخاتم في اليمين ، وكان آخر الأمرين من النبي ﷺ لبسه في اليسار» .

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٩١) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٦٥٥) ، وابن كثير في السيرة (٤/ ٧٠٧) . وأخرجه أيضاً أبو داود (٢٥٨٣ ، ٢٥٨٥) ، والنسائي (٨/ ٢١٩) ، والدارمي (٢٥٠١) ، والبغوي في الأنوار برقم (٨٧٦) ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب» ، وحسَّنه أيضاً الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٣٢) . (القَبِيعَةُ) : قبيعة السيف : ما على طرف مِقْبَضِهِ من فضة أو حديد (الوسيط) . قال البغوي : «فيه دليل على جواز تحلية السيف بالقليل من الفضة ، وكذلك المِنطقة ، قال عروة بن الزبير : كان سيف الزبير مُحَلّى بفضة . واختلفوا في تحلية اللجام والسَّرْج ، فأباحه بعضهم كالسيف وحرَّم بعضهم ، لأنه من زينة الدابة ، وكذلك اختلفوا في تحلية سكين غير الحرب ، والمقلمة بقليل من الفضة ، وأما التحلية بالذهب ، فغير مُباحٍ في جميعها ، ويجوز تحلية المصحف بالفضة وجوَّز بعضهم بالذهب لما فيه من إعْظام المصحف» .

(٢) حديثٌ مرسل . أخرجه أبو داود (٢٥٨٤) ، والنسائي (٨/ ٢١٩) ، وعلَّقه المصنف في «الجامع» عقب الحديث (١٦٩١) ، وهو حديث حسن ، يشهد له ما قبله ، وحديث أبي أمامة بن سهل بن حنيف عند النسائي (٨/ ٢١٩) ورجاله ثقات .



حُجَيْرٍ ، عَنْ هُودٍ ـ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ[1].

عَنْ جَدِّهِ [لأُمِّهِ][2] رضي اللهُ عَنْهُ ، قال : دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ[ح/١٧] مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ وَعَلَىٰ سَيْفِهِ ذَهَبٌ وَفِضَّةٌ ، قَالَ طَالِبٌ : فَسَأَلْتُهُ عَنِ الفِضَّةِ؟ فَقَالَ : كَانَتْ قَبِيعَةُ السَّيْفِ فِضَّةً[3].

١٠٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُجَاعٍ الْبَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنا أَبُو عُبَيْدَةَ الحَدَّادُ ، عَنْ عُثْمانَ [هـ/ ٣٨] بْنِ سَعْدٍ.

عَنِ ابْنِ سِيْرِيْنَ ، قَالَ : صَنَعْتُ سَيْفِي عَلى سَيْفِ سَمُرَةَ [بْنِ جُنْدُبٍ] وَزَعَمَ سَمُرَةُ ، رضي اللهُ عنه ؛ أَنَّهُ صَنَعَ سَيْفَهُ عَلى سَيْفِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَكَانَ حَنَفِيّاً[4].

١٠٣/ ١ ـ حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرَمٍ البَصْرِيُّ. حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنْ

---

(١) في النسخ الأربعة : «سعيد» ، وعلى هامش (ط) : «سعد» نسخه ، وهو الصواب. راجع التهذيب وفروعه.

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٩٠) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٨٧٨) ، وقال الترمذي : «وفي الباب عن أنس ، وهذا حديث حسن غريب ، وَجَدُّ هودٍ اسمه : مَزِيْدَةُ العَصَرِيُّ» وعزاه الحافظ ابن كثير في السيرة (٤/ ٧٠٧) إلى الترمذي ، ونقل قوله : «هذا حديث غريب» وذكره ابن القيم في زاد المعاد (١/ ١٣٠) وسكت عنه مُحقِّقاه : الشيخان عبد القادر وشعيب الأرنؤوط. وعلى هامش النسخة (هـ) ما نَصُّهُ : «قوله : وعلى سيفه ذهب وفضة» لا يعارض ما تقرَّرَ من حرمة الذهب؛ لأن الحديث ضعيف ، ولا يصح الجواب بأن هذا قبل ورود النهي عن تحريم الذهب لأن تحريمه كان قبل الفتح على ما نُقِلَ. ابْنُ حَجَر». قلت : وابن حجر قائل هذا ، هو الهَيْتَمِيُّ المكِّيُّ.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٨٣) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٦٥٧). قال الترمذي : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وقد تكلّم يحيى بن سعيد القطان في عثمانَ بن سعدٍ الكاتب ، وضعَّفه من قبل حفظه» ، وقال البغوي : «هذا حديث غريب» ، وسكت عنه الحافظ ابن كثير في السيرة (٤/ ٧٠٨). (زعم) : بمعنىٰ قال. (حَنَفِيّاً) : أي على هيئة سيوف بني حنيفة قبيلة مُسَيْلِمَةَ الكذاب؛ لأن صانعه منهم ، أو يعمل كعملهم. وكان بنو حنيفة معروفين بصناعة السيوف.

عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ ، بهذا الإِسْنَادِ [نَحْوَهُ][1] .

١٤ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي [صِفَةِ] دِرْعِ[2] رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٠٤ ـ حَدَّثَنا أبو سَعِيدٍ [عَبْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ] الأَشَجُّ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ جَدِّهِ : عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بنِ العَوَّامِ .

عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كَانَ عَلَىٰ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ ، فَنَهَضَ إِلَىٰ الصَّخْرَةِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَأَقْعَدَ تَحْتَهُ طَلْحَةَ ، فَصَعِدَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ اسْتَوَىٰ عَلَىٰ الصَّخْرَةِ . قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ يَقُولُ : «أَوْجَبَ طَلْحَةُ»[3] .

١٠٥ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ [ط/ ٢٥] .

عنْ السَّائِبِ بْنِ يزيدَ ؛ رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ [ظ: ١٢] دِرْعَانِ قَدْ ظَاهَرَ بَيْنَهُما[4] .

---

(١) انظر سابقه .

(٢) (الدِّرْعُ) : قميص من حلقات من الحديد متشابكة ، يلبس وقاية من السلاح (الوسيط) .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٩٢ ، ٣٧٣٨) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أحمد (١/ ١٦٥) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٦٧٠) ، والبغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار رقم (٨٨٨) وغيره ، وصححه الحاكم (٣/ ٣٧٤) وسكت عنه الذهبي . وقال الترمذي في الموضع الأول : «حسن غريب» ، وقال في الموضع الثاني : «حسن صحيح غريب» . (أُحُد) : جبل شمالي المدينة المنورة ، يبعد أربعةَ أكيال عن المسجد النبوي الشريف . وكانت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة . (طلحة) : هو ابن عبيد الله ، صحابي من العشرة المبشرين بالجنة . (أوجب طلحة) : أي عمل عملاً أوجبَ له الجنة (النهاية) .

(٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» برقم (٢٦٥٨) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أيضاً أحمد (٣/ ٤٤٩) ، وابن ماجهْ (٢٨٠٦) . قال البوصيري في مصباح الزجاجة : «إسناده صحيح على شرط البخاري» . وأخرجه أبو يعلىٰ (٦٦٠) من حديث السائب بن يزيد عن رجل من بني تميم يقال له : معاذ . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٠٨) وقال : «رواه أبو يعلىٰ ورجاله =



١٥ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي [صِفَة] مِغْفَرِ[١] رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٠٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ]، أَخْبَرَنا [هـ/ ٣٩] مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ دَخَلَ مَكَّةَ وَعَلَيْهِ مِغْفَرٌ، فَقِيْلَ لَهُ: هٰذا ابْنُ خَطَلٍ، مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فقال: «اقتلوهُ»[٢].

١٠٧ ـ حَدَّثَنا عِيسَىٰ بْنُ أَحْمَدَ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، أَخبرني مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ]؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ المِغْفَرُ، قَالَ: فَلَمَّا نَزَعَهُ، جَاءَهُ رَجُلٌ، فقالَ لَهُ[٣]: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: «اقْتلوه». قالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَبَلَغَني أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ مُحْرِماً[٤].

= رجال الصحيح». وهو في سنن أبي داود (٢٥٩٠) من حديث السائب بن يزيد عن رجل قد سمَّاهُ. وأخرجه أبو يعلىٰ (٦٥٩) من حديث السائب بن يزيد عَمَّنْ حدثه عن طلحة بن عبيد الله. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٠٨) وقال: «رواه أبو يعلىٰ وفيه راوٍ لم يُسَمَّ، وبقية رجاله رجال الصحيح». (ظاهر بينهما): أي جمع ولبس إحداهما فوق الأخرىٰ، وكأنه من التظاهر: التعاون والتساعد (النهاية).

(١) (المِغْفَرُ): زَرَدٌ ينسج من الدروع علىٰ قَدْرِ الرأس، يُلْبَسُ تحت القَلَنْسُوةِ (الوسيط).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٩٣) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (١٨٤٦) وأطرافه، ومسلم (١٣٥٧). (ابْنُ خَطَلٍ): هو عبد الله. قال النووي في شرح صحيح مسلم (٩/ ١٣١) «قال العلماء: إنما قتله لأنه كان قد ارتد عن الإسلام، وقتل مسلماً كان يخدمه، وكان يهجو النبي ﷺ ويسبه، وكانت له قَيْنَتَان تغنيان بهجاء النبيِّ ﷺ والمسلمين...».

(٣) كلمة: «له» لم ترد في (ط، هـ).

(٤) أسنده المصنف من طريق مالك في الموطأ (١/ ٤٢٣)، ومن طريق مالك أخرجه البخاري (٤٢٨٦). وفي الموطأ والبخاري: «قال مالك، ولم يكن رسول الله ﷺ، يومئذٍ، محرماً. والله أعلم». وانظر سابقه.



١٦ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي عِمَامة رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٠٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ (ح) وحَدَّثَنا مَحْمودُ بْنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ .

عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنه ، قالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ [ح/١٨] مَكَّةَ عامَ[١] الفَتْحِ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ[٢] .

١٠٩ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ ، عَنْ مُسَاوِرٍ الوَرَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ .

عَنْ أَبِيهِ ، رضي الله عنه ، قال : رَأَيْتُ عَلَىٰ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ عِمَامَةً سَوْدَاءَ[٣] .

١١٠ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، وَيُوسُفُ [هـ/ ٤٠]ابْنُ عِيسَى ، قالا : حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، عَنْ مُسَاوِرٍ الوَرَّاقِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ .

عَنْ أَبِيهِ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِمَامَةٌ سَوْدَاءُ[٤] .

١١١ ـ حَدَّثَنا هَارُونُ [ط/٢٦] بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ[٥] ، أخبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ مُحَمَّدٍ المَدِيني ، عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ[٦] بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ .

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال : كانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إِذا اعْتَمَّ ، سَدَلَ

---

(١) في (ح ، ط ، هـ) : «يوم» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٣٥) من حديث محمد بن بشار بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً مسلم (١٣٥٨) .

(٣) أخرجه مسلم (١٣٥٩/ ٤٥٣) من طريقين حدثنا أبو أسامة ، عن مُسَاوِرٍ الورَّاقِ بهذا الإسناد .

(٤) أخرجه مسلم (١٣٥٩/ ٤٥٢) من طريقين أخبرنا وكيعٌ بهذا الإسناد .

(٥) في (ظ) : «حدثنا هارون بن إسحاق بن هارون الهمداني» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) .

(٦) في (ح) : «عبد الله» مكبراً ، وهو خطأ .

عِمَامَتَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قالَ نَافِعٌ: وَكانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُ ذلكَ ، قالَ عُبَيْدُ اللهِ: وَرَأَيْتُ القَاسِمَ [بْنَ مُحَمَّدٍ] وَسَالِماً يَفْعلانِ ذَلِكَ[1].

١١٢ ـ حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَىٰ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا أَبُو سُلَيْمَانَ ، هو: عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الغَسِيْلِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عَنْهُما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ خَطَبَ النَّاسَ وَعَلَيْهِ عِصابَـةٌ[2] دَسْمَاءُ[3].

١٧ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي [صِفَةِ] إِزَارِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١١٣ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ ، أَخْبَرَنا أَيُّوبُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ.

عنْ أَبِي بُرْدَةَ[4] ، قالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنا عَائِشَةُ ـ رضي اللهُ عنها ـ كِسَاءً مُلَبَّداً ،

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٣٦) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي (٣١٠٩). وحسَّنه الترمذي ، وتبعه على تحسينه السيوطي في الجامع الصغير (٦٥٨٦) ، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١٠/ ٦٣١). (اعتمَّ): أي لفَّ العمامة على رأسه. (سدل عمامته): أي أرخاها. (بين كتفيه): يعني من خلفه (فيض القدير: ٥/ ١٠٦). (القاسم بن محمد): هو ابن أبي بكر الصديق. أحد فقهاء المدينة السبعة روى له الستة. مات سنة (١٠٦) هـ. مترجم في سير أعلام النبلاء (٥/ ٥٣ ـ ٦٠) وغيره. (سالم): هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أحد فقهاء المدينة السبعة ، روى له الستة ، مات في آخر سنة (١٠٦) هـ. مترجم في سير أعلام النبلاء (٤/ ٤٥٧ ـ ٤٦٧) وغيره.

(٢) على هامش (ط): «عمامة» نسخة.

(٣) أخرجه أحمد (١/ ٢٣٣) من طريق وكيع بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٩٢٧ ، ٣٦٢٨ ، ٣٨٠٠) من طرق حدثنا عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الأنصاري ـ وحنظلة: هو غسيل الملائكة ـ به. وعنده: «خرج رسول الله ﷺ وعليه مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفاً بها على منكبيه وعليه عصابة دَسْمَاءُ». (دسماء): أي سوداء (النهاية) وانظر الفتح (٧/ ١٢٢). وقال ابن حجر المكي: أي ملطخة بدسومة شعره ﷺ إذ كان يكثر دهنه كما مَرَّ ، والدسمة: غبرة إلى السواد (هامش النسخة: هـ).

(٤) في المطبوع ومختصر الشمائل للشيخ ناصر ، زيادة: «عن أبيه» ، وهي إقحام ناسخ والله أعلم.

وإِزَاراً غَلِيظاً فقالَتْ: قُبِضَ رُوحُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ في هٰذَيْنِ[1].

١١٤ ـ حَدَّثَنا مَحمودُ[2] بْنُ غَيْلانَ، أخبرنا [هـ/ ٤١] أبو داودَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، قالَ:

سَمِعْتُ عَمَّتي، تُحَدِّثُ عَنْ عَمِّها، رضي الله عنه، قال: بَيْنا أَنا أَمْشي بالمَدِينَةِ إذا إِنْسانٌ خَلْفِي يَقُولُ: «ارْفَعْ إزارَكَ، فَإِنَّهُ أَنْقَىٰ وَأَبْقَىٰ»[3] فإذا هُوَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ! إِنَّما هِيَ بُرْدَةٌ مَلْحَاءُ، قالَ: «أَمَا لَكَ فِيَّ أُسْوةٌ؟» فَنَظَرْتُ فإذا إِزارُهُ إِلىٰ نِصْفِ سَاقَيْهِ[4].

١١٥ ـ [حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ المُبَارَكِ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عُبَيْدَةَ، عَنْ إِياسِ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ.

عَنْ أبيهِ، قَالَ: كَانَ عُثْمانُ بْنُ عَفَّانَ يَأْتَزِرُ[5] إِلىٰ أَنْصَافِ سَاقَيْهِ] وَقَالَ: هٰكَذَا

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٣٣) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: البخاري (٥٨١٨)، ومسلم (٢٠٨٠/ ٣٥). (عن أبي بردة): هو ابن أبي موسىٰ الأشعري. (مُلَبَّداً): أي مُرَقَّعاً، ويقال: للخرقة التي يُرْقَعُ بها صدر القميص: اللِّبْدَةُ. والتي يرقع بها قَبُّهُ: القبيلة. وقيل: المُلَبَّدُ: الذي ثخن وَسَطُهُ وصَفُقَ حتى صار يشبه اللِّبْدَةَ (النهاية)، وانظر الفتح (٦/ ٢١٤، ١٠/ ٢٧٨). (إزاراً): الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من البدن (الوسيط). (غليظاً): الغليظ: خلاف الرقيق (الوسيط).

(٢) في (ظ): «محمد»، وهو غلط، والمثبت من (ح، ط، هـ).

(٣) في (ح): «أبقىٰ وأنقىٰ»، وفي (ط): «أتقى وأنقىٰ»، وفي (هـ): «أتقى وأبقىٰ».

(٤) أورده ابن كثير في شمائل الرسول ص: (٨٠) من طريق الترمذي هذه، وهو في مسند الطيالسي (١٨٠٤) منحة المعبود. وأخرجه أيضاً أحمد (٥/ ٣٦٤)، والبغوي (٣٠٧١) وغيره من طريق الأشعث بهذا الإسناد. ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير (٩٤٧)، وزاد نسبته إلى ابن سعد، والبيهقي في شُعَبِ الإيمان. وأخرجه أحمد (٥/ ٣٦٤) من طريق الأشعث عن عمته رهم، عن عبيدة بن خلفٍ.
(ارفع إزارك): أي شَمِّرْهُ عن الإسبالِ. (فإنه): أي الرَّفْعُ.

(٥) في (ح): «يتزر».

كَانَتْ إِزْرَةُ صَاحِبِي [يعْنِي : النَّبِيَّ][1] ﷺ[2] [ط/٢٧].

١١٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، حَدَّثَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنُ نُذَيْرٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ، رضي الله عنه ، قال: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِعَضَلَةِ سَاقِي ـ أو سَاقِهِ ـ فَقَالَ: «هٰذا مَوْضِعُ الإِزَارِ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَأَسْفَلَ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فلا حَقَّ لِلإِزَارِ فِي الكَعْبَيْنِ»[3].

١٨ ـ بَاب مَا جَاءَ [ح/١٩] فِي مِشْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١١٧ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، أَخْبَرنا ابْنُ لَهِيْعَةَ [هـ/٤٢] ، عَنْ أَبِي يُونُسَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: مَا رَأَيْتُ شَيْئاً أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَداً أَسْرَعَ فِي مِشْيَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ، كَأَنَّمَا الأَرْضُ تُطْوَىٰ لَهُ. إِنَّا لَنُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ[4].

---

(١) زيادة من (ط ، هـ). وفي (ح): «هكذا كانت إزارة رسول الله ﷺ».

(٢) أورده ابن كثير في شمائل الرسول ص: (٨٠) من طريق الترمذي هذه. وفي إسناده مُوسَى بن عُبَيْدَةَ الربَذِي. قال الحافظ في التقريب: «ضعيف». وقال العلامة أحمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي (٢/ ٣٥٠): «والحق أنه صدوق ، ثقة ، في حفظه شيء وأكثر ما ضعفوا روايته عن عبد الله بن دينار». وللمرفوع منه شواهد صحيحة. انظرها في جامع الأصول (١٠/ ٦٣٤ ـ ٦٣٧).

(إِزْرَة): الإِزْرَةُ: هيئة الاتئزار ، كالجِلْسَةِ: هيئة الجلوس ، والقِعْدَة: هيئة القعود (جامع الأصول: ١٠/ ٦٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٨٣) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: النسائي (٨/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧) ، وابن ماجهْ (٣٥٧٢) ، والبغوي (٣٠٧٨) وغيره. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». (موضع الإزار): أي الموضع المحبوب لإزار المؤمن ، والمراد: الرجل دون المرأة. (فلا حَقَّ للإزار في الكعبين): أي لا تستر الكعبين بالإزار (حاشية السندي على النسائي: ٨/ ٢٠٧).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٨) ، وأحمد (٢/ ٣٨٠) ، والبغوي (٣٦٤٩) من =



١١٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، وَغَيْرُ واحِدٍ ، قَالوا: أَخبرنا عِيسىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، مَوْلَىٰ غُفْرَةَ ، قال [ظ/١٣] :

أَخْبَرَنِي إِبْراهِيْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبي طَالِبٍ ، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ رضي اللهُ عنه ، إِذَ وَصَفَ رَسُولَ الله ـ ﷺ ـ قَالَ: كانَ إِذا مَشَىٰ تَقَلَّعَ كَأَنَّما يَنْحَطُّ في[(١)] صَبَبٍ[(٢)].

١١٩ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ ، أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنِ المَسْعُودِيِّ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ هُرْمُز ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أبي طَالب ، رضي اللهُ عنه ، قَالَ: كَان النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إذا مَشَىٰ تَكَفَّأَ تكفِّيًا[(٣)] ، كَأَنَّما يَنْحَطُّ مِنْ[(٤)] صَبَبٍ[(٥)].

= طريق قتيبة بن سعيد بهذا الإسناد. وفي إسناده ابن لهيعة ، مختلف فيه ، وصححه ابن حبان (٢١١٨) موارد من طريق عمرو بـن الحارث عن أبي يونس ، به ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٣) فهو عنده صحيح أو حسن. وحسَّنه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٤٢). وقال الترمذي: «هذا حديث غريب». وقد خفي على بعض المعاصرين متابعة عمرو بن الحارث فضعَّف الحديث دون حجة. (كأن الشمس تجري في وجهه): قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٣: «قال الطيبي: شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحُسْنِ في وجهه ﷺ ، وفيه عكس التشبيه للمبالغة. قال: ويحتمل أن يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مَقَرّاً ومكاناً للشمس». (إنا لنجهد أنفسنا وهو غير مكترث) معناه: إنا نتعب أنفسنا في مساواة مشيه وهو ـ ﷺ ـ مستريح ، أو: إنا نبذل وسعنا وطاقتنا وهو غير مُبَالٍ بمشيه (قاله الخفاجي في نسيم الرياض: ١/ ٤٧٦).

(١) في (ح): «مِنْ».
(٢) تقدم مطولاً برقم (٦).
(٣) في (ط): «تكفؤاً».
(٤) في نسخة: «في».
(٥) تقدم بهذا الإسناد برقم (٥/ ١).

١٩ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي تَقَنُّعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٢٠ ـ حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ عيسَىٰ ، أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيْحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رضي اللهُ عنهُ ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُكْثِرُ القِنَاعَ ، كَأَنَّ ثَوْبَهُ ثَوْبُ زَيَّاتٍ(١) [هـ/٤٣].

٢٠ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي جِلْسَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٢١ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ [ط/٢٨] ، أَخْبَرَنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ حَسَّانَ ، عَنْ جَدَّتَيْهِ .

عَنْ قَيْلَةَ بِنْتِ مَخْرَمَةَ ، رضي اللهُ عنها؛ أَنَّها رَأَتْ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي المَسْجِدِ ، وَهُوَ قَاعِدٌ القُرْفُصَاءَ . قَالَتْ: فَلَمَّا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ المُتَخَشِّعَ فِي الجَلْسَةِ أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ(٢) .

١٢٢ ـ حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ المَخْزُومِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا: أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

عَنْ عَبَّادِ بْنِ تَمِيمٍ ، عَنْ عَمِّهِ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ مُسْتَلْقِياً

---

(١) تقدم برقم (٣٢) بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٣٥٦) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٤٦٨) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١٨٣) ، وأبو داود (٤٨٤٧) من طريق عبد الله بن حسان بهذا الإسناد. وحَسَّنه ابن عبد البرّ وغيره ، وأورده النووي في رياض الصالحين (٨٥٩) بتحقيقي ، وهو مصير منه إلى ثبوته. وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (٦٥).
(القرفصاء): أن يجلس على أليته ، ويلصق فخذيه ببطنه ، ويحتبي بيديه يضعهما علىٰ ساقيه ، أو يجلس على ركبتيه منكبّاً ، ويُلْصِقَ بطنه بفخذيه ، ويتأبّط كَفَّيْهِ (الوسيط).
(المُتَخَشِّع): هو الخاضع المُغْتَمُّ الوَجِلُ (جامع الأصول: ٦/ ٥٤١).
(أُرْعِدْتُ مِنَ الفَرَقِ): رجفتُ واضطربت من الخوف والفزع.

فِي المَسْجِدِ ، واضِعاً إِحْدَىٰ رِجْلَيْهِ عَلَىٰ الأُخْرَىٰ[1] .

١٢٣ ـ حَدَّثَنا سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْراهِيمَ المَدَنيُّ ، أَخْبَرَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَنْصَارِيُّ ، عَنْ رُبَيْحِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي سَعيدٍ[2] ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ جَدِّهِ : أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا جَلَسَ فِي المَسْجدِ[3] احْتَبَىٰ بِيَدَيْهِ[4] .

٢١ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي تُكْأَةِ رَسُولِ الله ﷺ

١٢٤ ـ حَدَّثَنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ [الْبَغْدَادِيُّ] ، أَخْبَرَنا إِسْحَاقُ [ح/ ٢٠] ابْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِسْرائيلَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ [هـ/ ٤٤] .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ مُتَّكِئاً عَلَى وِسَادَةٍ عَلَىٰ يَسَارِهِ[5] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٦٥) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً البخاري (٤٧٥) ، ومسلم (٢١٠٠) . (عن عَمِّهِ) : هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني (الفتح : ١/ ٥٦٣) .

(٢) في (ح) زيادة : «الخدري» .

(٣) في (ح) : «المجلس» .

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٣٥٧) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٤٦٩) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أبو داود (٤٨٤٦) من طريق سلمة بهذا الإسناد . وضعف إسناده العراقي في تخريج الإحياء (٢/ ٣٦٦) . وله شواهد يرتقي بها . لذا رمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٦٣٧) . (احتبى بيديه) : جلس على أَلْيَتَيْهِ وضم فخذيه وساقيه إلىٰ بطنه بذراعيه ليستند (الوسيط) .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٧٠) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٣١٢٦) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٤٧٢) . وأخرجه أيضاً : أبو داود (٤١٤٣) ، وعبد الرزاق في المصنف (١٣٣٤٣) ، وأحمد (٥/ ٨٦) ، والدارمي (٢٣٦٢) وغيره . وقال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب» . وانظر صحيح مسلم (١٦٩٢) ومسند أبي يعلىٰ (٧٤٥٧) . وسيأتي برقم (١٢٨) بدون قوله : «على يساره» .

١٢٥ ـ حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، أخبرنا[١] الجُرَيْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ.

عَنْ أَبِيهِ ، رضيَ اللهُ عنهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ «أَلا أُخْبِرُكُمْ[٢] بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟» قَالوا: بَلَىٰ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «الإِشْرَاكُ باللهِ ، وعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ» قَالَ: وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَكَانَ مُتَّكِئاً قَالَ: «وَشَهادَةُ الزُّورِ ، أَوْ قَوْلُ الزُّورِ» ، قَالَ: فَما زَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ [ط/ ٢٩] يقُولُهَا حَتَّىٰ قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ[٣].

١٢٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعيدٍ] ، أَخْبَرَنا شَرِيْكٌ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ.

عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «أَمَّا أَنا فَلا آكُلُ مُتَّكِئاً»[٤].

١٢٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الأَقْمَرِ ، قَال:

---

(١) في (ح) زيادة: «سعيد».

(٢) في (ح ، ط ، هـ): «ألا أحدثكم» وما في نسختنا الأم موافق لرواية الترمذي في الجامع.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٠١) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٢٦٥٤) وأطرافه ، ومسلم (٨٧). (الكبائر): جمع كبيرة ، وهي الذنوب العظام (جامع الأصول: ١٠/ ٦٢٣) ، وانظر عدد الكبائر وضابط الكبيرة في الفتح (١٠/ ٤٠٩ ـ ٤١٢).
(الزور): الكذب ، والباطل ، والتهمة (النهاية). (حتى قلنا ليته سكت): أي تمنيناه يسكت إشفاقاً عليه ، لما رأوا من انزعاجه في ذلك (الفتح: ١٠/ ٤١١).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٣٠) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٣٩٨) ، وسيأتي برقم (١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٤٤/ ١). (لا آكل متكئاً): اختلف في صفة الاتّكاء ، فقيل: أن يتمكن في الجلوس على الأرض على أي صفة كان ، وقيل: أن يميل على أحد شقيه ، وقيل: أن يعتمد على يده اليسرى من الأرض (الفتح: ٦/ ٥٤١). قال في النهاية: «ومعنىٰ الحديث: إني إذا أكلتُ لم أقعد متمكِّناً فعل مَنْ يُريد الاستكثار منه ، ولكن آكل بُـلْغَـةً ، فيكون قعودي له مستوفزاً ـ وَمَنْ حمل الاتكاء على المَيْلِ إلىٰ أحد الشقَّيْنِ تأوَّله على مذهب الطب ، فإنه لا ينحدر في مجاري الطعام سهلاً ، ولا يسيغه هنيئاً ، وربما تَـأَذَّىٰ به».

سَمِعْتُ أَبا جُحَيْفَةَ؛ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يقول: قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ: «لاَ آكُلُ مُتَّكِئاً»[1].

١٢٨ ـ حَدَّثَنا يُوسُفُ بْنُ عِيسَىٰ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِماكِ بْنِ حَرْبٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رَضِيَ الله عنه ، قال: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ مُتَّكِئاً عَلَى وِسَادَةٍ[2].

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: لَمْ يَذْكُرْ وَكِيعٌ فيه [هـ/٤٥] «عَلَىٰ يَسَارِه» وهٰكذا رَوىٰ غيرُ واحِدٍ عن إسرائِيلَ نَحْوَ رِوايَةِ وَكِيعٍ ، ولا نَعْلَمُ أَحداً ذكر فيه «على يساره» إلاَّ ما رَوىٰ إِسْحَاقُ بْنُ منصورٍ[3] عَنْ إِسرائيل.

٢٢ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] اتِّكاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٢٩ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ شَاكِياً ، فَخَرَجَ يَتَوَكَّأُ عَلىٰ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ قِطْرِيٌّ ، قَدْ تَوَشَّحَ بِهِ ، فَصَلَّىٰ بِهِمْ[4].

١٣٠ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبرنا مُحَمَّدُ بْنُ المُبَارَكِ ، أَخْبَرَنا

---

(١) انظر سابقه. وسيعيده المصنف بهذا الإسناد برقم (١/١٤٤).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٧١) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: أبو داود (٤١٤٣) ، وأحمد (٥/١٠٢) من طريق وكيع ، به. وقال الترمذي: «هذا حديث صحيح». وتقدم برقم (١٢٤) مع زيادة: «على يساره».

(٣) لم ينفرد برواية: «عن يساره» إسحاقُ بن منصور. بل تابعه عبد الرزاق في المصنف (١٣٣٤٣) ، وعبيد الله بن موسىٰ عندالدارمي (٢٣٦٢).

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٠٩٢) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٤٧٣) من طريق الترمذي هذه. وقد تقدم برقم (٥٩). (شاكياً): مريضاً.

عَطَاءُ بْنُ مُسْلِمٍ الخَفَّافُ الحَلَبِيُّ ، أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بْنُ بُرْقَانَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ.

عَنْ الفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنهما ، قال: دخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي مَرَضِهِ الَّذي [ظ: ١٤] تُوُفِّيَ فِيهِ ، وَعَلَىٰ رَأْسِهِ عِصَابَةٌ صَفْراءُ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ[١] ، فَقَالَ: «يَا فَضْلُ!» قُلْتُ: لَبَّيْكَ ، يَا رَسُولَ اللهِ! قال: «اشْدُدْ بِهٰذِهِ العِصَابَةِ رَأْسِي» قَالَ: فَفَعَلْتُ ، ثُمَّ قَعَدَ [ط/ ٣٠] فَوَضَعَ كَفَّهُ عَلَىٰ مَنْكِبِي ، ثُمَّ قَامَ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ[٢] ، وَفِي الْحَدِيْثِ قِصَّةٌ [طويلة][٣].

بعده في الترتيب الصحيح ص١٠٩ باب صفة

موضعه في الترتيب الصحيح ص٦٧ قبل باب الخف

٢٣ ـ بَابُ مَا جَاءَ فِي عَيْشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ[٤]

١٣١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ ، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ وَعَلَيْهِ ثَوْبانِ مُمشَّقَانِ ، مِنْ كَتَّانٍ ، فَتَمَخَّطَ فِي أَحَدِهِما ، فَقَال: بَخٍ بَخٍ! يَتمَخَّطُ أَبُو هُرَيْرَةَ فِي الكَتَّانِ ! لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لأَخِرُّ فِيما بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وَحُجْرَةِ عَائِشَةَ ، رَضِي اللهُ عَنْها ، مَغْشِيّاً عَلَيَّ ، فَيَجِيءُ الجَائِي ، فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَىٰ عُنُقِي ، يَرَى أَنَّ

---

(١) كلمة: «عليه» لم ترد في (ط ، هـ).

(٢) أخرجه مطولاً أبو يعلىٰ في المسند (٦٨٢٤) من طريق عبيد بن جناد ، حدَّثنا عطاء بن مسلم بهذا الإسناد. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٢٥ ـ ٢٦) وقال: «رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو يعلىٰ بنحوه. . . وفي إسناد أبي يعلىٰ عطاء بن مسلم ، وثقه ابن حبان وغيره وضعَّفه جماعة ، وبقية رجال أبي يعلىٰ ثقات ، وفي إسناد الطبراني مَن لم أعرفهم».

(٣) زيادة من (ح ، هـ). وهذا هو الصواب

(٤) جاء هذا الباب في (ح ، ط ، ظ) مُفرَّقاً في موضعين اثنين. فقد جاء عنوان الباب ، والحديثان: الأول والثاني عقبَ باب: ما جاء في لباس رسول الله ﷺ (المتقدم برقم/ ٨) ، ثم جاء عنوان الباب مرة ثانية ، وبقية أحاديثه عقب باب: ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (الآتي برقم/ ٥١) ، وفي النسخة (هـ) جاء عنوان هذا الباب والحديث الأول والثاني كما في النسخ الثلاثة ، لكن أتبعه الناسخ بالعنوان ثانية ، وأدرج تحته بقية أحاديثه. وأوردت هذا الباب في هذا المكان اتباعاً لما في المطبوع بتحقيق الأستاذ الدعاس.

بِيَ جُنوناً ، وَمَا بِيَ جُنُونٌ ، وَمَا هُوَ إِلاَّ الجُوعُ[1] .

١٣٢ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا جعْفَرُ بْنُ سُلَيْمانَ الضُّبَعِيُّ .

عَنْ مالِكِ بْنِ دِينارٍ ، رضي الله عنه ، قَالَ: مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنْ خُبْزٍ قَطُّ ، ولا مِنْ لَحْمٍ إِلاَّ علىٰ ضَفَفٍ[2] .

قَالَ مَالِكٌ: سَأَلْتُ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: ما الضَّفَفُ؟ قَالَ: [أَنْ] يَتَنَاوَلَ مَعَ النَّاسِ [ط/١٩] .

[باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم] .

١٣٣ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيْدٍ ، أَخْبَرَنا أَبو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ:

سَمِعْتُ النُّعمانَ بْنَ بَشِيْرٍ ، رضي الله عنه ، يقولُ: أَلَسْتُمْ فِي [ح/٥٨] طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ـ ﷺ ـ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ[3] .

١٣٤ ـ حَدَّثَنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ: [هـ/٢٥ ، ط/٩٠] إِنْ كُنَّا ، آلَ مُحَمَّدٍ ،

إلى هنا مكانه ص٥٧ ويكمل من هنا

في الترتيب الهيم مكانه ط٢٩ قبل باب ما جاء في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهنا تبويب مكرر (باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم).

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٧) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٧٣٢٤) (مُمَشَّقَان): أي مصبوغان بالمِشْقِ. قال الحافظ في الفتح (١٣/٣٠٧): «هو الطين الأحمر». (بخ بخ): كلمة تقال عند المدح والرضى بالشيء ، وتكرر للمبالغة ومعناها تعظيم الأمر وتفخيمه (النهاية). (لأخِرُّ): لأسْقُطُ. (حجرة عائشة): موضع القبر الشريف. (مغشيّاً): مُغْمى عليه. (يضع رجله على عنقي): تلك عادتهم بالمجنون حتى يفيق.

(٢) حديث مرسل ، ورجاله ثقات. وسيأتي موصولاً من حديث أنس برقم (١٤٠). (ضَفَف): الضَّفَفُ: الضيق والشدة: أي: لم يشبع منهما إلا عن ضيق وقِلَّةٍ. وقيل: إن الضفف اجتماعُ الناس. أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ، ولكن يأكل مع الناس. وقيل: الضَّفَفُ: أن تكون الأَكَلَةُ أكثر من مقدار الطعام ، والحَفَفُ أن تكون بمقداره (النهاية باختصار).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٧٢) ومسلم (٢٩٧٧) من طريق قتيبة بهذا الإسناد وسيعيده المصنف برقم (١٥٦). (الدَّقَل): هو رديء التمر ويابسه (النهاية).

نَمْكُثُ شَهْراً مَا نَسْتَوْقِدُ بِنارٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ[1] الماءُ والتمرُ[2].

١٣٥ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، أَخْبَرَنا سَيَّارٌ ، أَخْبَرَنا سَهْلُ بْنُ أَسْلَمَ ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ ، عَنْ أَنَسٍ.

عَنْ أَبِي طَلْحَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: شَكَوْنا إلى رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ الجُوْعَ ، وَرَفَعْنا عَنْ بَطُونِنا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنْ بَطْنِهِ عَنْ حَجَرَيْنِ[3].

قَالَ أَبو عِيسىٰ: هٰذا حديثٌ غريبٌ مِنْ حديثِ أَبِي طَلْحَةَ ، لا نَعْرِفُهُ إلاَّ مِنْ هٰذا الوَجْهِ ، ومَعْنى قولهِ: «وَرَفَعْنا عَنْ بُطُونِنا عَنْ حَجَرٍ حَجَرٍ» كانَ أَحَدُهُمْ يَشُدُّ فِي بَطْنِهِ الحَجَر مِنَ الجَهْدِ والضَّعْفِ الَّذي بِهِ مِنَ الجُوعِ.

١٣٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعيلَ ، أَخبرنا[4] آدَمُ بْنُ أَبِي إِياسٍ ، أَخْبَرَنا شَيْبَانُ: أَبُو مُعاويةَ[5] ، أَخْبرَنا عَبْدُ المَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قال: خرجَ النبيُّ ـ ﷺ ـ فِي سَاعَةٍ لا يَخْرُجُ فِيها ، ولا يَلْقَاهُ فيها أَحَدٌ ، فَأَتاهُ أَبُو بَكْرٍ ، رضي الله عنه ، فَقَال: «مَا جَاءَ بِكَ؟ يا أَبَا بكْرٍ!» فَقالَ: خَرَجْتُ أَلْقَىٰ رسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وَأَنْظُر فِي وَجْهِهِ ، والتَّسْلِيْم

---

(١) في (ح): «إلا الأسودان الماء والتمر» ، وفي (هـ): «إلاَّ الأسودان التمر والماء» ، وفي (ط): «إلا التمر والماء» ، وما في النسخة الأم موافق لرواية الترمذي في الجامع.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٤٧١) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: البخاري (٦٤٥٨) ، ومسلم (٢٩٧٢/ ٢٦). ورواية مسلم مثل رواية المصنف.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٧١) بهذا الإسناد ، وفيه سَيَّار بن حاتم العنزي. قال ابن حجر: «صدوق له أوهام». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه». قال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٨٤): «قال العلماء: فائدة شد الحجر المساعدةُ على الاعتدال والانتصاب ، أو المنع من كثرة التحلل من الغذاء الذي في البطن لكون الحجر بقدر البطن فيكون الضعف أَقلَّ ، أو لتقليل حرارة الجوع ببرد الحجر ، أو لأن فيه الإشارة إلى كسر لنفسٍ».

(٤) في (ح): «بن» ، وهو خطأ.

(٥) في (هـ): «حدثنا شيبان بن فروخ ، قال: حدثنا أبو معاوية» وهو خطأ.

علَيْهِ[1] ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جاءَ عُمَرُ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: «مَا جَاءَ بِكَ؟ يا عُمَرُ!» قال: الجُوعُ ، يا رَسُولَ اللهِ! فقَالَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ: «وَأَنَا قَدْ وَجَدْتُ بَعْضَ ذلكَ ، فانْطَلِقُوا إلى مَنْزِل أَبِي الهَيْثَم بْنِ التَّيِّهانِ الأَنْصارِيِّ ، وكانَ رَجُلاً كَثِيرَ النَّخْلِ وَالشَّاءِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ خَدَمٌ ، فلَمْ يَجدوهُ ، فقَالُوا لامْرَأَتِهِ: أَيْنَ صَاحِبُكِ؟ فقَالتْ: انْطَلَقَ يَسْتَعْذِبُ لَنَا المَاءَ ، فَلَمْ يَلْبَثُوا أَنْ جاءَ أَبُو الهَيْثَم بِقِرْبَةٍ يَزْعَبُها [ظ/٣٨] فوضَعها ، ثُمَّ جاءَ يَلْتَزِمُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ وَيَفْدِيهِ بِأَبِيهِ وَأُمِّهِ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِمْ إِلى حَدِيقَتِهِ ، فَبَسَطَ لَهم [ط/٩١] بِسَاطاً ، ثُمَّ انْطَلَقَ إِلى نَخْلَةٍ فَجاءَ بِقِنْوٍ فَوَضَعَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ: «أَفَلاَ تَنَقَّيْتَ[2] لَنا مِنْ رُطَبِهِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِني[3] أَرَدْتُ أَنْ تَخْتَارُوا ـ أَوْ تَخَيَّرُوا[4] ـ مِنْ رُطَبِهِ وَبُسْرِهِ ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا مِنْ ذَلكَ الماءِ ، فقَالَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ: «هٰذا والَّذي نَفْسِي بِيَدِهِ ! [مِنَ] النَّعِيمِ الَّذي تُسْأَلُونَ عَنْهُ يَوْمَ القِيامَةِ: ظِلٌّ بارِدٌ ، ورُطَبٌ طَيِّبٌ ، وَمَاءٌ بارِدٌ» ، فَانْطَلَقَ أبو الهيثم لِيَصْنَعَ لَهُمْ طَعَاماً ، فقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ[ح/٥٩] : «لا تَذْبَحَنَّ[5] ذاتَ دَرٍّ» فَذَبَحَ لَهُمْ عَنَاقاً ، أو جَدْياً ، فَأَتاهُمْ بها فَأَكَلُوا ، فقَالَ النبيُّ ـ ﷺ ـ: «هَلْ لَكَ خادِمٌ؟» قَالَ: لا ، قَالَ: «فَإِذَا أَتَانا سَبْيٌ فَأْتِنا» فَأُتِي النبيُّ ـ ﷺ ـ بِرأسَيْنِ ليسَ مَعَهُما ثَالِثٌ [هـ/٢٧] . فَأَتَاهُ أَبُو الهَيْثَمِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اخْتَرْ مِنْهُما» . قالَ: يا نَبِيَّ اللهِ اخْتَرْ لِي ، فقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «إِنَّ المُسْتَشار مُؤْتَمَنٌ ، خُذْ هٰذا ، فَإِنِّي رَأَيْتُهُ يُصَلِّي ، واسْتَوْصِ بِهِ مَعْرُوفاً» فَانْطَلَقَ أَبُو الهَيْثَمِ إِلى امْرَأَتِهِ فَأَخْبَرَها بقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فقَالَتْ امْرَأَتُـهُ: مَا أَنْتَ بِبَالِغٍ مَا قالَ فِيهِ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إِلاَّ أَنْ تُعْتِقَهُ ، قَالَ: فَهُوَ عَتِيقٌ ،

---

(١) في (هـ): «وأسلم عليه».

(٢) في (ح): «نقيت».

(٣) كلمة: «إني» لم ترد في (ح).

(٤) قوله: «أو تخيروا» لم يرد في (ح).

(٥) في (ط ، هـ) زيادة: «لنا».

فَقَالَ النبيُّ ﷺ[1] : «إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيّاً ، ولا خَلِيفَةً إلاَّ وَلَهُ بِطَانَتَانِ : بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالمَعْرُوفِ وتَنْهَاهُ عَنِ المُنْكَرِ ، وبِطَانَـةٌ لا تَأْلُوهُ خَبَالاً ، وَمَنْ يُوقَ بِطَانَةَ السُّوءِ فَقَدْ وُقِيَ»[2] .

١٣٧ ـ حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُجَالِدِ بن سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا أَبِي ، عَنْ بَيَانِ [ابْنِ بِشْر][3] عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قال :

سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّـاص ، رضي اللهُ عنه ، يَقُولُ : [ط/ ٩٢] إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَماً فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَإِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَىٰ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَغْزُو في العِصَابَةِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ومَا نَأْكُلُ إِلاَّ وَرَقَ الشَّجَرِ ، وَالحُبْلَةَ ، حَتَّى تَقَرَّحَتْ أَشْدَاقُنا[4] ، حَتى إِنَّ أَحَدَنا لَيَضَعُ كَما تَضَعُ الشَّاةُ [هـ/ ٢٨]

---

(١) في (هـ) زيادة : «غفر لهم» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٩) بهذا الإسناد ، وقال : «حسن صحيح غريب» . وأخرجه مسلم (٢٠٣٨) بدون قوله : «هل لك خادم . . . إلخ» . وقوله : «إن المستشار مؤتمن» أخرجه الترمذي (٢٨٢٢) ، وأبو داود (٥١٢٨) ، وابن ماجهْ (٣٧٤٥) وقال الترمذي : «حديث حسن» . والفقرة الأخيرة : «إن الله لم يبعث نبيّاً ولا خليفة إلاَّ . . .» . عَلَّقها البخاري (٧١٩٨) ، ووصلها النسائي (٧/ ١٥٨) وغيره . (الشاء) : الغنم . (صاحِبُكِ) : زَوْجكِ . (يستعذب لنا الماء) : أي يطلب الماء العذْبَ ، وهو الطيب الذي لا ملوحَةَ فيهِ (النهاية) . (يَزْعَبُها) : يحملها (جامع الأصول : ٤/ ٦٩٤) . (يلتزم) : يعانق . (حديقته) : الحديقة : البستان المَحُوطُ عليه (جامع الأصول : ٤/ ٦٩٤) . (قِنْوٍ) : أي غصنٍ من النخل فيه بُسْرٌ وتمرٌ ورُطَبٌ . قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٣/ ٢١٣) : «إنما أتىٰ بهذا العِذْقِ ـ أي العنقود من التمر ـ الملوَّن ليكون أطْرَفَ ، وليجمعوا بين أكل كُلِّ الأنواع ، فقد يطيب لبعضهم هذا ، ولبعضهم هذا ، وفيه دليل على استحباب تقديم الفاكهة علىٰ الخبز واللحم وغيرهما . . .» . (رُطَبه) : الرُّطَبُ : تقدم شرحه عن الحديث (٢٠) . (بُسْرِهِ) : البُسْرُ : تَمْرُ النخل قبل أن يُرْطِبَ (الوسيط) . (ذات دَرٍّ) : ذات لبن ، وهي الحلوب أيضاً (جامع الأصول : ٤/ ٦٩٤) . (عناقاً) : العناقُ : الأنثى من ولد المعز (جامع الأصول : ٤/ ٦٩٤) . (سبي) : أَسْرىٰ . (بطانتان) : بطانة الرجل : صاحب سِرِّهِ ودَاخلةِ أمره الذي يشاوره في أحواله (النهاية) . (لا تألوه خبالاً) : أي لا تقصِّرُ في إفساد حاله ، والمشورة عليه بما يضرُّهُ (جامع الأصول : ٤/ ٦٩٤) .

(٣) زيادة من (ط ، هـ) .

(٤) قوله : «حتى تقرحت أشداقنا» لم يرد في (ط ، هـ) .

والبَعِيرُ، وَأَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي[١] في الدِّينِ؟ لَقَدْ خِبْتُ إذاً وَضَلَّ عَمَلِي[٢] !.

١٣٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا صَفْوانُ بْنُ عِيسَىٰ ، أَخبرنا عَمْرُو بْنُ عِيسَىٰ: أَبو نعامَةَ العَدوِيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ خَالِدَ بْنَ عُمَيْرٍ وَشُوَيْساً: أَبا الرُّقَادِ ، قالاَ:

بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، عُتْبَةَ بْنَ غَزْوَانَ ، وَقَالَ: انْطَلِقْ أَنْتَ ، وَمَنْ مَعَكَ ، حَتَّىٰ إذا كُنْتُمْ فِي أَقْصَىٰ أَرْضِ العَرَبِ ، وَأَدْنَىٰ[٣] أَرْضِ العَجَمِ فَأَقْبِلُوا ، حَتَّىٰ إذا كانُوا بالْمِرْبَدِ وَجدُوا هٰذا الكَذَّانَ ، قالوا: مَا هٰذِهِ؟ [قَالُوا][٤]: هٰذه[٥] البَصْرَةُ ، فَسَاروا حتى إذا بَلَغُوا حِيَالَ الجِسْرِ الصَّغِيْرِ ، قَالوا: هٰهُنَا أُمِرْتُمْ ، فنَزَلُوا فَذَكَر[٦] الحَدِيْثَ بِطُولِهِ. قَالَ: فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ غَزْوانَ ، رضي الله عنه: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وإِنِّي[٧] لَسَابِعُ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ مَا لَنَا طَعَامٌ إلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، حَتَّىٰ تَقَرَّحَتْ[٨] أَشْدَاقنا ، فَالْتَقَطْتُ [ح/ ٦٠] بُرْدَةً فَقَسَمْتُها بَيْنِي

---

(١) في (ح): «يعزونني» ، وفي (ط): «يعزرونني» ، وفي (هـ): «يعزروني».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٥) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٣٧٢٨) ، ومسلم (٢٩٦٦). (أَهْرَاقَ): أراقَ وأسَال. (العِصَابة): الجماعة من الناس من العَشَرَةِ إلى الأربعين (النهاية). (الحُبْلَة): بضم الحاء وسكون الباء: ثَمَرُ السَّمُرِ يشبه اللوبياء ، وقيل: ثَمَرُ العِضاهِ (النهاية) ، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٨/ ١٠١). (تقرَّحت): تجرَّحَتْ. (أشداقنا): الأشداق: جوانب الفم (النهاية). (ليضع كما تضع الشاة): أراد أن نَجْوَهُمْ يخرج بَعْراً ، ليبسه وعدم الغذاء المألوف (جامع الأصول: ٩/ ١٧). (وأصبحت بنو أسد): أي ابن خزيمة بن مدركة وكانوا مِمَّنْ شَكاه لعمر. (تعزرني في الدين): أي تُوَقِّفني وتوبخني على التقصير فيه ، وقيل: معناه: يعلمونني الفقه (جامع الأصول: ٩/ ١٨) وانظر الفتح (٧/ ٨٥). (خِبْتُ): أي إن كنتُ محتاجاً إلى تعليمهم (الفتح: ٧/ ٨٥).

(٣) في (ح ، ط) زيادة: «بلاد».

(٤) زيادة من نسخة على هامش (هـ).

(٥) في الأصل: «هذا» والمثبت من (ح ، ط).

(٦) في (ط ، هـ): «فذكروا».

(٧) في (ح): «وأنا».

(٨) في النسخة الأم: «تحرَّقت» والمثبت من (ح ، ط ، هـ).



وَبَيْنَ سَعْدٍ[1] ، فَما مِنَّا مِنْ أُولَئِكَ السَّبْعَةِ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ أَميرُ مِصْرٍ مِنَ الأَمْصارِ ، وَسَتُجَرِّبُونَ الأُمراءَ بَعْدِي[2] .

١٣٩ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرنا رَوْحُ بْنُ أَسْلَمَ : أَبُو حَاتِمٍ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنا ثَابِتٌ .

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «**لَقَدْ أُخِفْتُ فِي اللهِ** [هـ/ ٢٩] **ومَا يُخَافُ أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أُوذِيْتُ فِي اللهِ وَمَا يُؤْذَى أَحَدٌ ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ** [ط/ ٩٣] **ثَلاَثُونَ مِنْ بَيْنِ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ ، مَا**[3] **لِي وَلِبلالٍ ، طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلا شَيْءٌ يُوارِيْهِ إِبْطُ بِلالٍ**»[4] .

١٤٠ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحمٰنِ ، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ[5] ، أَخْبَرَنا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ العَطَّارُ ، أَخْبَرَنا قَتَادَةُ .

---

(١) أي سعد بن أبي وقاص . وفي (ح ، هـ) : «سبعة» وهو تحريف .

(٢) في (ط ، هـ) : «بعدنا» . والحديث أورده الذهبي في السير (١/ ٣٠٦) من طريق أبي نعامة بهذا الإسناد . وقوله : «لقد رأيتني . . . إلخ» أخرجه مسلم (٢٩٦٧) ، وانظر جامع الترمذي (٢٥٧٥) . (فأقبلوا) : أي لا تتابعوا السير . (المِرْبَد) : أي مِرْبَدُ البصرة ، قال ياقوت : في معجم البلدان (٥/ ٩٨) : «من أشهر محالِّها ، وكان يكون سوق الإبل فيه قديماً ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه كانت مفاخرات الشعراء ومجالس الخطباء . . .» . (الكَذَّان) : حِجارة رِخْوَةٌ إلى البياض (النهاية) . (البَصْرَةُ) : الحجارة الرِّخْوَةُ فيها بياض (الوسيط) . (حِيال) : مقابل . (تقرحت أشداقنا) : تقدم شرحها في التعليق السابق . (بُرْدَةً) : كساء مخطط يلتحف به (الوسيط) . (مِصْرٍ منَ الأمصار) : بلدٍ من البلدان .

(٣) في (هـ) : «وما» .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٤٧٢) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً : ابن ماجهْ (١٥١) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٤٢٣) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٥٢٨) موارد ، والسيوطي في الجامع الصغير (٧٢٩١) ، وحسَّنه الترمذي ، وتبعه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٦٨٧) . (في الله) : أي في إظهار دينه وإعلاء كلمته . (ومالي ولبلال طعام يأكله ذو كبد) : أي حيوان : أي : ما معنا طعام سواء كان ما يأكل الدواب أو الإنسان . (يواريه إبط بلال) : أي يستره (فيض القدير : ٥/ ٢٧٩) .

(٥) في (ح) : «عفان بن أسلم» ، وهو تحريف .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ؛ رَضِي اللهُ عنه ، قال: إِنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ لَمْ يَجْتَمِعْ عِنْدَهُ غَدَاءٌ وَلاَ عَشَاءٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلاَّ عَلَىٰ ضَفَفٍ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ كَثْرَةُ الأَيْدِي[1].

١٤١ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْماعِيلَ بْنِ [ظ/٣٩] أَبِي فُدَيْكٍ ، أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ إِياسٍ الهُذَلِي[2] ، قَال: كَانَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، رضي الله عنه ، لَنا جَلِيساً ، وَكانَ نِعْمَ الجَلِيسُ ، وإِنَّهُ انْقَلَبَ بِنا ذاتَ يَوْمٍ ، حَتَّىٰ إِذا دَخَلْنَا بَيْتَهُ ، وَدَخَلَ فَاغْتَسَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ ، وَأُتِينا بِصَحْفَةٍ فِيها خُبْزٌ وَلَحْمٌ ، فَلَمَّا وُضِعَتْ بَكَىٰ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، فَقُلْتُ [له]: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: هَلَكَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ ولا[3] أَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ ، فَلا أُرَانا أُخِّرْنَا لِما هُوَ خَيْرٌ لَنا[4] [ط/ ٩٤].

تجده في الترتيب الصحيح ص٢٢٩ : باب ماجاء في تعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) إسناده على شرط مسلم. وأخرجه أحمد (٣/ ٢٧٠) ، وأبو يعلىٰ (٣١٠٨) ، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ص: (٢٧٨) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢٥٣٣) موارد ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٠): «رواه أحمد وأبو يعلىٰ ورجالهما رجال الصحيح».
وتقدم مرسلاً برقم (١٣٢) وهناك شرحت غريبه. (عبد الله): هو ابن عبد الرحمن الدارمي صاحب سنن الدارمي. وقد طبع كتابه هذا في دار المغني بالرياض طبعة متقنةً ، بتحقيق أستاذنا حسين أسد حفظه الله تعالىٰ.

(٢) في (ظ ، ح): «نوفل بن أبي إياس الهذلي» ، وهو غلط ، والمثبت من (هـ) وهو الصواب.

(٣) كلمة: «ولا» لم ترد في (ط ، هـ).

(٤) أخرجه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ وآدابه ص: (٢٦٥) ، والبزار مختصراً (٣٦٨٤) كشف الأستار ، وغيره ، وحسَّن إسناد البزار المنذريُّ في الترغيب والترهيب (٤/ ١٨٩) ، وتبعه على تحسينه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣١٢) ، والسيوطي في مناهل الصفا (٢٩٨).
(انقلب بنا): رجع بنا إلى منزله. (وأُتينا بِصَحْفَةٍ): الصَّحْفَةُ: إناء من آنية الطعام (الوسيط).
(هلك) أي: مات. (أُرانا): أَظُنُّنا.

موضعه الصحيح ص١٠١ بعد باب الاتكاء

٢٤ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] صِفَةِ أَكْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٤٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيانَ[ح/ ٢١] ، عَنْ سَعْدِ(١) بْنِ إبراهيمَ.

عَنِ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كانَ يَلْعَقُ أَصابِعَهُ ثَلاثاً.

قال أَبو عيسىٰ: وَرَوَىٰ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ هٰذا الحديثَ [قال](٢): كانَ يَلْعَقُ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ(٣).

١٤٣ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الخَلَّالُ ، أَخْبَرَنا عَفَّانُ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ [بْنُ سَلَمَةَ] ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: كانَ [هـ/ ٤٦] النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إِذَا أَكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أَصَابِعَهُ الثَّلاثَ(٤).

١٤٤ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ [بْنِ يَزِيدَ] الصُّدَائِيُّ البَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنا يَعْقُوبُ ابْنُ إِسْحَاقَ ، يَعْني: الحَضْرَمِيَّ ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ.

عَنْ أَبي جُحَيْفَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال: قَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ: «**أَمَّا أَنا فَلاَ آكُلُ مُتَّكِئاً**»(٥).

---

(١) في (هـ): «سعيد» ، وهو تحريف.

(٢) زيادة من (ح ، ط).

(٣) إسناده صحيح. وأخرجه مسلم (٢٠٣٢/ ١٣١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، وزهير بن حرب ، ومحمد بن حاتم ، قالوا: حدثنا ابن مهدي بهذا الإسناد ، ولفظه: رأيت النبي ﷺ يلعق أصابعه الثلاث من الطعام. وانظرا الرواية الآتية برقم (١٤٥). (يلعق): يَلْحَسُ.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٠٣) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٠٣٤).

(٥) تقدم برقم (١٢٦ ، ١٢٧) وسيأتي برقم (١/١٤٤).

١٤٤/١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الأَقْمَرِ ، نَحْوَهُ[١] .

١٤٥ ـ حَدَّثَنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ .

عَنْ ابْنٍ لِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِيْهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قال : كانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَأْكُلُ بِأَصَابِعِهِ الثَّلاثِ ، وَيَلْعَقُهُنَّ[٢] .

١٤٦ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا الفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، أَخْبَرَنا مُصْعَبُ بْنُ سُلَيْمٍ ، قَالَ :

سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، يقول : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِتَمْرٍ ، فَرَأَيْتُهُ يَأْكُلُ ، وَهُوَ مُقْعٍ ، مِنَ الجُوعِ[٣] .

٢٥ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] صِفَةِ خُبْزِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٤٧ ـ حَدَّثَنَا [ط/٣١] مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالا : أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ [هـ/٤٧] بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ .

عَنْ عائِشَةَ ، رضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ [ﷺ] مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ[٤] .

---

(١) تقدم بهذا الإسناد برقم (١٢٧) . وانظر سابقه .

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٣٢) ما بعده بلا رقم . وأخرجه أيضاً أبو داود (٣٨٤٨) من طريق هشام بن عروة ، عن عبد الرحمن بن سعد ، عن ابن كعب بن مالك بهذا الإسناد . وانظر الرواية المتقدمة برقم (١٤٢) .

(٣) أخرجه البغوي (٢٨٤٢) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٠٤٤) . (مُقْعٍ) : أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وَرِكَيْهِ مُسْتَوْفِزاً غير مُتَمَكِّنٍ (النهاية) ، وانظر شرح السنة (١١/ ٢٨٩) ، الفتح (٩/ ٥٤١) .

(٤) أخرجه مسلم (٢٩٧٠/ ٢٢) بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٥٧) من=

١٤٨ ـ حَدَّثَنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ أَبي بُكَيْرٍ ، أَخْبَرَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ ، عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ ، قالَ:

سَمِعْتُ أَبا أُمَامَةَ ، رضيَ اللهُ عَنْهُ ، يقولُ: مَا كَانَ يَفْضُلُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ خُبْزُ الشَّعِيرِ(١) .

١٤٩ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُعَاويةَ الجُمَحِيُّ ، أَخْبَرَنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ هِلالِ ابْنِ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنهما ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَبِيتُ اللَّيالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِياً، هُوَ وَأَهْلُهُ، لا يَجِدُونَ عَشَاءً، وَكَانَ أَكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعِيرِ(٢) .

١٥٠ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ المَجِيْدِ الحَنَفِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، وهو: ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ [ح/ ٢٢] ، أَخْبَرَنَا أَبُو حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ؛ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ـ النَّقِيَّ ؟ ـ يَعْني: الحُوَّارَى. فَقَالَ سَهْلٌ ، رضي الله عنه: مَا رَأَى رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله [هـ/ ٤٨] عليه وسلم ـ النَّقِيَّ حَتَّى لَقِيَ الله تعالىٰ ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ مَنَاخِلُ عَلىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَتْ لَنَا مَنَاخِلُ ، فَقِيلَ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعونَ بالشَّعِيرِ؟

= طريق محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، أنبأنا شعبة به ، وستأتي طريق الترمذي هذه برقم (١٥٣). وأخرجه البخاري (٥٤١٦ ، ٦٤٥٤) ، ومسلم (٢٩٧٠/ ٢٠) بلفظ «ما شبع آل محمد ﷺ من طعام البُرّ ثلاث ليالٍ تباعاً حتى قُبِضَ». (حتى قُبض): حتى توفي ﷺ.

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٥٩) بهذا الإسناد ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب». (يفضل): فَضَلَ الشيءُ: زاد على الحاجة (الوسيط).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٠) ، وابن ماجة (٣٣٤٧) بهذا الإسناد. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٩٦٠) ، وأورده النووي في رياض الصالحين برقم (٥٤٧) بتحقيقي ، وهو مصير منه إلى ثبوته. (طاوياً): أي خالي البطن ، جائعاً ، لم يأكل. (عَشَاءً): أي طعام العشاء.



قَالَ: كُنَّا نَنْفُخُهُ فَيَطِيرُ مِنْهُ مَا طَارَ ، ثُمَّ نَعْجِنُهُ[1] .

١٥١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ [ط/ ٣٢]مَالِكٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قال: مَا أَكَلَ نَبِيُّ اللهِ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ خِوَانٍ ، وَلاَ فِي سُكُرُّجَةٍ ، وَلاَ خُبِزَ لَهُ مُرَقَّقٌ . قَالَ: فَقُلْتُ لِقَتَادَةَ: فَعَلامَ كَانُوا يَأْكُلونَ؟ قَالَ: عَلَىٰ هٰذِهِ السُّفَرِ[2] .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: يُونُسُ [هٰذا] الَّذِي رَوَىٰ عَنْ قَتَادَةَ هُوَ يُونُسُ الإسْكَافُ .

١٥٢ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ المُهَلَّبِيُّ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَىٰ عَائِشَةَ [ظ/ ١٥] ، رضي الله عنها ، فَدَعَتْ لِي بِطَعامٍ ، وَقَالَتْ: مَا أَشْبَعُ مِنْ طَعَامٍ[3] فَأَشَاءُ أَنْ أَبْكِيَ إِلا بَكَيْتُ . قَالَ: قُلْتُ: لِمَ؟ قَالَتْ: أَذْكُرُ الحَالَ التي فَارَقَ عليها رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ الدُّنيا . واللهِ! ما شَبِعَ[4] مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ مَرَّتَيْنِ فِي يَوْمٍ[5] [هـ/ ٤٩] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٥٤١٣) (النَّقِيّ): أي خبز الدقيق الحُوَّارَى ، وهو النظيف الأبيض (الفتح: ٩/ ٥٤٨). وفي النهاية: «الخبز الحُوَّارَى: الذي نُخِلَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٨٨) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٥٣٨٦) ، وسيأتي برقم (١٥٤). (خِوان): ما يوضع عليه الطعام عند الأكل . كالطاولة في زماننا ، وكان من عادة المترفين . (سُكُرُّجَة): إناء صغير يُعَدُّ لوضع الأشياء التي تعين على الهضم . وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٣٢): «قال شيخنا في شرح الترمذي: تركه الأكل في السُّكُرُّجَة؛ إمَّا لكونها لم تكن تصنع عندهم إذ ذاك ، أو استصغاراً لها ، لأن عادتهم الاجتماع على الأكل ، أو لأنها كانت تعد لوضع الأشياء التي تعين على الهضم ، ولم يكونوا غالباً يشبعون ، فلم يكن لهم حاجة بالهضم».

(٣) في (ح) زيادة: «بعد رسول الله ﷺ».

(٤) في (ح) زيادة: «رسول الله ﷺ».

(٥) في (ح، ط، هـ) زيادة: «واحد» ، وهي ليست في رواية الجامع . والحديث أخرجه الترمذي=



١٥٣ ـ حَدَّثَنا محمودُ بْنُ غَيْلانَ[(١)] ، أَخْبَرَنا أَبو داودَ ، قَالَ : أَنْبأنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنِ الأَسْوَدِ [بْنِ يَزِيدَ] عَنْ عَائِشَةَ ، رضي اللهُ عَنها ، قَالَتْ : مَا شَبِعَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّىٰ قُبِضَ[(٢)] .

١٥٤ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو : أَبو مَعْمَرٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الوارِثِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ [أَبِي] عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسٍ ، رضي اللهُ عنه ، قَال : مَا أَكَلَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَلى خُوَانٍ ، وَلا أَكَلَ خُبْزاً مُرَقَّقاً حَتَّىٰ مَاتَ[(٣)] .

٢٦ ـ بَاب [مَا جَاءَ في] صِفَةِ إِدامِ رَسُولِ الله ﷺ[(٤)]

١٥٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرَ[(٥)] ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، قالا : أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ حَسَّانٍ ، حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ ، عَنْ هِشَامِ [ط/ ٣٣] بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ .

عنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ» .

قالَ عَبْدُ اللهِ [بْنُ عَبْدِ الرحمنِ] في حَدِيثِهِ : «نِعْمَ الأُدْمُ أَوِ الإِدَامُ الخَلُّ»[(٦)] .

= في «الجامع» برقم (٢٣٥٦) بهذا الإسناد . وأخرجه أبو يعلىٰ في المسند (٤٥٣٨) من طريق حماد عن مجالدٍ به . وفي إسناده مجالد بن سعيد ، تكلموا فيه . وقال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» ، وأورده المنذري في الترغيب والترهيب (٤/ ١٨٧) دون أن يضعفه . (فأشاء أن أبكي) : أي : أود أن أبكي زهداً في الدنيا ورغبة في اللحوق برسول الله ﷺ .

(١) في (ظ) : «محمد بن غيلان» وهو تحريف ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٥٧) بهذا الإسناد ، وقال : «هذا حديث حسن صحيح» ، وقد تقدم برقم (١٤٧) فانظره لتمام تخريجه .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٣) بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (٦٤٥٠) من طريق أبي معمرٍ ، به . وتقدم برقم (١٥١) .

(٤) في (ط) زيادة : «وما أكل من الألوان» .

(٥) في (ح) زيادة : «البغدادي» .

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤٠) بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (٢٠٥١) من طريق=

١٥٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، حَدَّثَنا أبو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ ، قَال:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ، رضي الله عنه ، يقولُ:

[هـ/ ٥٠] أَلَسْتُمْ فِي طعام وَشَرَابٍ ما شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ـ ﷺ ـ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقَلِ [ح/ ٢٣] مَا يَمْلأُ بَطْنَهُ[(١)] .

١٥٧ ـ حَدَّثَنا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيُّ ، أَخْبَرَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ مُحارِبِ بْنِ دِثَارٍ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رضي الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «نِعْمَ الإِدامُ الخَلُّ»[(٢)] .

١٥٨ ـ حَدَّثَنا هَنَّادٌ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ أَبِي قِلابَةَ .

عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ ، قالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَىٰ ، رضي الله عنه ، فَأُتِيَ بِلَحْمِ دُجَاجٍ ، فَتَنَحَّى رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ ، فَقَالَ: مَالَكَ؟ فقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُها تَأْكُلُ نَتْنًا[(٣)] ، فَحَلَفْتُ [أَنْ] لا آكُلَها، قَالَ: ادْنُ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَأْكُلُ لَحْمَ دُجَاجٍ[(٤)] .

١٥٩ ـ حَدَّثَنا الفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ الأَعْرجُ البَغْداديُّ ، أَخْبرَنا إِبْرَاهيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مَهْدِيٍّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ بْنِ سَفِينَةَ ، عَنْ أبيه .

= عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارِمِيِّ ، به . وسيعيده المصنف برقم (١٧٦). وسيأتي من حديث جابر برقم (١٥٧). (الإِدَامُ والأُدْمُ): ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان (النهاية). وجمع إدامٍ أُدُمٌ ، كإهابٍ وأُهُبٍ ، وكِتاب وكُتُب.

(١) تقدم برقم (١٣٣) بهذا الإسناد. وهناك شرحت غريبه.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٣٩ ، ١٨٤٢) بهذا الإسنادِ ، وأخرجه مسلم (٢٠٥٢) ، وتقدم من حديث عائشة برقم (١٥٥) وهناك شرحت غريبه.

(٣) في (ح ، ط ، هـ): «شيئاً».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٢٧) بهذا الإسناد ، ومن طريقه البغوي (٢٨٠٧)، به، وأخرجه أيضاً البخاري (٥٥١٧)، ومسلم (١٦٤٩/ ٩) ما بعده بلا رقم، من طريق سفيان، وسيأتي برقم (١٦٠). (فتنحَّىٰ): أي ابتعد عن الطعام ولم يَدْنُ للأكل. (نَتْنًا): أي خبيث الرائحة.

عَنْ جَدِّهِ، رضي الله عنه ، قالَ: أَكَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، لَحمَ حُبَارَىٰ[1] .

١٦٠ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا إِسْماعيلُ بْنُ إبراهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ القاسِمِ التَّمِيمِيِّ[2] .

عَنْ زَهْدَمٍ الجَرْمِيِّ ، قال: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَىٰ ، رضي اللهُ عنه ، فَقُدِّمَ[3] طَعَامُهُ ، وَقُدِّمَ [هـ/ ٥١] فِي طَعَامِهِ لَحْمُ دُجاجٍ . وفي القَوْمِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ ، أَحْمَرُ؛ كَأَنَّهُ مَوْلًى . قالَ: فَلَمْ يَدْنُ[4] ، فَقَالَ لَهُ[ط/ ٣٤] أَبُو مُوسىٰ : ادْنُ ، فَإِنِّي[5] رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ أَكَلَ مِنْهُ . قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئاً فَقَذِرْتُهُ ، فَحَلَفْتُ أَنْ لا أَطْعَمَهُ أَبداً[6] .

١٦١ ـ حَدَّثَنا محمودُ بْنُ غَيْلانَ ، أَخْبَرَنا أَبو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، وأَبُو نُعَيْمٍ ، قَالا : أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عِيسَى ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّام ، يُقَالُ له : عَطَاءٌ .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٢٨) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٨٠٨) ، وفي الأنوار برقم (٩٥٣) ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٣٧٩٧). وقال الترمذي : «هذا حديث غريب» ، وقال الحافظ في التلخيص (٤/ ١٥٤): «إسناده ضعيف ، ضعَّفه العُقيلي وابن حِبّان». (حُبَارَى): طائر طويل العنق ، رمادي اللون ، على شكل الإِوَزَّةِ ، في منقاره طول ، الذكر والأنثى والجمع فيه سواء (الوسيط باختصار).

(٢) في النسخ الأربعة : «التيمي» وهو تحريف ، وعلى هامش (ط): «التميمي» نسخه ، وهو الصواب.

(٣) في (ح) زيادة : «إليه».

(٤) على هامش (ط): «فلم يذق» نسخة.

(٥) في (ط ، هـ) زيادة : «قد».

(٦) عَلَّقه المصنِّفُ في «الجامع» برقم (١٨٢٧) من طريق أيوب بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٥٥١٨) ، ومسلم (٩/١٦٤٩) من طريق أيوبَ ، به. وقد تقدم برقم (١٥٨). (أحمر): أي اللون. (كأنه مَوْلًى): أي من العجم. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٦٤٦): «وهذا الرجل هو زَهْدَمٌ الراوي أَبْهَمَ نَفْسَهُ». (فقذرته): فكرهته. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٦٤٧): «وفي رواية أبي عَوَانَةَ: «إني رأيتها تأكل قذراً» وكأنه ظنَّ أنها أكثرت من ذلك بحيث صارت جَلَّالَةً ، فبين أبو موسَىٰ أنها ليست كذلك ، أو أنه لا يلزم من كون تلك الدجاجة التي رآها كذلك ، أن يكون كل الدجاج كذلك».

عَنْ أَبِي أَسِيْدٍ ، رضي الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ ، وادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ [مِنْ] شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»[1].

١٦٢ ـ حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رضِيَ الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ وادَّهِنُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ»[2].

قَالَ أبو عِيسَىٰ: كَانَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، يَضْطَرِبُ[3] في هٰذا الحديثِ ، فَرُبَّما أَسْنَدَهُ ، وَرُبَّما أَرْسَلَهُ.

١٦٣ ـ حَدَّثَنا السِّنْجِيُّ ، [وهو][4] أَبو دَاودَ: سُلَيمانُ بْنُ مَعْبَدٍ [المَرْوَزِيُّ السِّنْجِيُّ] ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبيهِ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ [هـ/ ٥٢] نحوَهُ. ولَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: «عَنْ عُمَرَ»[5].

١٦٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٥٢) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٢٨٧١) ، وأخرجه أيضاً أحمد (٣/ ٤٩٧) ، والدارمي (٢٠٩٦) ، وصححه الحاكم (٢/ ٢٩٨) ووافقه الذهبي ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٧/ ٤٧٣): «حديث حسن». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب من هذا الوجه».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٥١) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: ابن ماجَهْ (٣٣١٩) ، وعبد بن حميد في المنتخب من المسند رقم (١٣) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ١٢٢) ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير برقم (٣٢) ، ورَجَّح البخاري الرواية المرسلة التالية ، قال المُنَاوي في فيض القدير (١/ ٦٨): «رواه الترمذي باللفظ المذكور عن عمر في «العِلَلِ» ، وذكر أنه سأل عنه البخاري ، فقال: «هو حديث مُرْسَلٌ». قال: قلت له: رواه أحمد عن زيد بن أسلم عن عمر. قال: لا أعلمه».

(٣) في (ح ، ط ، هـ): قال أبو عيسىٰ: وعبد الرزاق كان يضطرب. . .».

(٤) زيادة من (ط ، هـ).

(٥) رجاله ثقات ، وهو في «الجامع» لِمَعْمَرِ بْن راشِدٍ برقم (١٩٥٦٨) برواية عبد الرزاق. وانظر سابقه.



مَهْدِيٍّ ، قالا : أخبرنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] [ظ/١٦] رضي الله عنه ، قال : كَانَ النَّبيُّ ـ ﷺ ـ يُعْجِبُهُ الدُّبَّاءُ ، فَأُتِيَ بِطَعَامٍ ـ أو دُعِيَ لَهُ ـ فَجَعَلْتُ أَتَتَبَّعُهُ ، وَأَضَعُهُ[1] بَيْنَ يَدَيْهِ لِما أَعْلَمُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ[2] .

١٦٥ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ [سَعِيدٍ] ، أخبرنا حَفْصُ بْنُ غِياثٍ ، [ح/ ٢٤] عَنْ إِسماعيلَ بْنِ أَبي خالِدٍ .

عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، رضي الله عنه ، قال : دخَلْتُ عَلى النبيِّ ـ ﷺ ـ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ دُبَّاءَ يُقَطَّعُ ، فَقُلْتُ : ما هٰذا؟ قال : «نُكَثِّرُ بِهِ طَعَامَنَا»[3] .

قال أبو عِيسَى : وجابرٌ [ط/٣٥] هٰذا ، هُوَ جَابِرُ بْنُ طَارِقٍ ، وَيُقَالُ[4] : ابْنُ أَبي طَارِقٍ ، وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ولا نَعْرِفُ لَهُ إِلاَّ هٰذا الحديثَ الواحِدَ ، وَأَبُو خَالِدٍ[5] : اسْمُهُ سَعْدٌ[6] .

---

(١) في (ط ، هـ) : «فأضعه» .

(٢) إسناده صحيح ، وأخرجه البغوي في «شرح السنة» برقم (٢٨٦١) ، وفي الأنوار برقم (٩٥٨) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أحمد (٣/ ١٧٧) ، والطيالسي (١٦٦٦) منحة المعبود ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٠٠٥) من طريق شعبة بهذا الإسناد ، وانظر الرواية الآتية برقم (١٦٦) . (الدُّبَّاءُ) : القَرْعُ ، وهو اليقطين . واحِدُهُ دُبَّاءَةٌ ودُبَّةٌ . ولا زال أهل المدينة يسمون اليقطين المستدير دُبَّاءَ إلى يومنا هذا . انظر الفتح (٩/ ٥٢٥) ، وكتاب المدينة المنورة فجر الإسلام والعصر الراشدي (١/ ٥١١) لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب .

(٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» برقم (٢٨٦٢) ، وفي الأنوار برقم (٩٥٩) من طريق الترمذي هذه ، وعَلَّقَ المصنف هذه الرواية في «جامعه» عقب الحديث (١٨٥٠) . وأخرجه أيضاً ابن ماجهْ (٣٣٠٤) . وفي الزوائد للبوصيري : «هذا إسناد صحيح ، رجاله ثقات» ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٩٥٧٩) وزاد نسبته للنسائي .

(٤) في (ح ، هـ) زيادة : «له» .

(٥) قوله : «وأبو خالد : اسمه سعد» شطب عليه ناسخ (ح) ، ولم يرد في (ط ، هـ) .

(٦) أو هُرْمُز ، أو كَثِير (التقريب : ترجمة أبي خالد البجلي الأَحْمَسِي ، والد إسماعيل) .



١٦٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، عَنْ مالِكِ [بْنِ أَنَسٍ] ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبي طَلْحَةَ.

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، يقول: إِنَّ خَيَّاطاً دَعَا رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ. قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ إِلى ذلكَ الطَّعَامِ ، فَقَرَّبَ إِلى رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ خُبْزاً مِنْ شَعِيرٍ [هـ/ ٥٣] ومَرَقاً فيهِ دُبَّاءٌ وَقَدِيْدٌ. قَالَ أَنَسٌ: فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ حَوالَي القَصْعَةِ ، فَلَمْ أَزلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ(١).

١٦٧ ـ حَدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ إِبراهيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، وَسَلَمَةُ بْنُ شَبِيْبٍ ، وَمَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ ، قَالوا: أَخْبَرَنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٧٩) ، وأخرجه مسلم (٢٠٤١) من طريق قتيبة بهذا الإسناد ، وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٥٠) من طريق سفيان بن عيينة ، أخبرنا مالك ، به. وانظر الراوية المتقدمة برقم (١٦٤) ، وسيأتي برقم (٣٣٩). (دُبَّاء): تقدم شرحها عند الحديث (١٦٤). (قَدِيْد): هو اللحم المَمْلُوح المُجَفَّفُ في الشمس (النهاية). (يتتبع الدُّبَّاء حَوَالَي القصعة) أي: يتناول الدُّبَّاءَ من جوانب القَصْعة ، وهذا ظاهره يعارض حديث عمر بن أبي سَلَمَة الآتي برقم (١٩٤) ، وقد أورد الحافظ ابن حجر (في الفتح (٩/ ٥٢٤ ـ ٥٢٥) جوابين للعلماء في الجمع بينهما ، ثم قال: وقد نقل ابن بَطَّالٍ عن مالك جواباً يجمع الجوابين المذكورين فقال: «إن المؤاكلة لأهله وخدمه يباح له أن يتبع شهوته حيث رآها ، إذا علم أنَّ ذلك لا يكره منه ، فإذا علم كراهتهم لذلك ، لم يأكل إلاَّ مِمَّا يليه. وقال أيضاً: إنما جالت يد رسول الله ﷺ في الطعام؛ لأنه علم أنَّ أحداً لا يتكره ذلك منه ، ولا يتقذَّره؛ بل كانوا يتبرَّكون بريقه ومماسَّة يده ، بل كانوا يتبادرون إلى نخامته فيتدلكون بها ، فكذلك مَنْ لم يتقذَّرْ من مؤاكله يجوز له أن تجول يده في الصحفة. وقال ابن التين: إذا أكل المرءُ مع خادمه ، وكان في الطعام نوع منفرد جاز له أن ينفرد به. وقال في موضع آخر: إنما فعل ذلك لأنه كان يأكل وحده ، فسيأتي في روايةٍ أَنَّ الخياط أقبل على عمله. قلت ـ القائل ابن حجر ـ: هي رواية ثُمامة عن أنسٍ ، كما سيأتي بعد أبوابٍ ، لكن لا يثبت المُدَّعَى لأَنَّ أنساً أكل مع النبي ﷺ».



عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ[(١)].

١٦٨ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، أَخْبَرَنا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ: قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ ؛ أَنَّ عَطَاءَ بْنَ يَسَارٍ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ، رضي اللهُ عَنْها ، أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّهَا قَرَّبَتْ إلى رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ جَنْباً مَشْوِيّاً ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، ثُمَّ قامَ إلى الصَّلاَةِ وَمَا تَوَضَّأَ[(٢)].

١٦٩ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنا ابْنُ لَهِيْعَةَ ، عَنْ سُلَيْمانَ بْنِ زِيادٍ.

عَنْ عبد اللهِ بْنِ الحَارِثِ ، رضي اللهُ عنه ، قال: أَكَلْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ شِواءً فِي المَسْجِدِ[(٣)].

١٧٠ ـ حَدَّثَنا مَحمودُ بْنُ غَيْلانَ ، أَخْبَرَنا وَكِيْعٌ ، أَخْبَرَنا مِسْعَرٌ ، عَنْ أَبي صَخْرَةَ: جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ المُغيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

عَنِ المُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ [هـ/ ٥٤ ، ط/٣٦] قال: ضِفْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ذَاتَ

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٣١) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٥٢٦٨) ، ومسلم (١٤٧٤/ ٢١). (الحلواء): قال العلماء: المراد بالحلواء ـ هنا ـ كل شيء حلو. وذكر العسل بعدها تنبيهاً على شرافته ومزيته ، وهو من باب ذكر الخاص بعد العام. والحلواء بالمدِّ ، وفيه جواز أكل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق ، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة ، لاسيما إذا حصل اتفاقاً (قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ١٠/ ٧٧).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٢٩) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٤٦) ، وفي الأنوار برقم (٩٤١) ، وأخرجه أيضاً النسائي (١/ ١٠٨) ، وأبو يعلى (٦٩٨٥) وغيره. وانظر ابن ماجهْ (٤٩١) ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب» وأورده الحافظ في الفتح (٩/ ٥٥٢) وقال: «أخرجه الترمذي وصححه». (جنباً مشويّاً): أي قطعة من اللحم المشوي.

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٤٧) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أحمد (٤/ ١٩٠) ، وابن ماجه (٣٣١١) من طريق ابن لَهِيْعَةَ ، به. وأخرجه ابن ماجهْ أيضاً (٣٣٠٠) من طريق عمرو بن الحارث ، حدثنا سليمان بن زياد ، به وقال البوصيري في الزوائد: «إسناده حسن ، رجاله ثقات . . .» وصححه ابن حبان (٢٢٣) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه.

لَيْلَةٍ فَأُتِيَ بِجَنْبٍ مَشْوِيٍّ ، ثُمَّ أَخَذَ الشَّفْرَةَ ، [فَجَعَلَ يَحُزُّ][1] فَحَزَّ لِي بِهَا مِنْهُ. قال : فَجَاءَ بِلالٌ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، يُؤْذِنُهُ بالصَّلاةِ ، فَأَلْقَىٰ الشَّفْرَةَ ، فَقال : «مَالَهُ؟ تَرِبَتْ يَدَاهُ!» قَالَ : وَكَانَ شَارِبُهُ [قَدْ] وَفَىٰ ، فَقَالَ لي[2] : «أَقُصُّهُ لَكَ عَلىٰ سِوَاكٍ» أَوْ«قُصَّهُ على سِوَاكٍ»[3] .

١٧١ ـ حَدَّثَنا وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ ، عَنْ أَبي حَيَّانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال : أُتِيَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ بِلَحْمٍ ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ ، فَنَهَسَ[4] مِنْهَا[5] .

---

(١) زيادة من (ح ، هـ).

(٢) في (ح ، ط ، هـ) : «له».

(٣) أخرجه البغوي (٢٨٤٨) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أحمد (٤/ ٢٥٢ ، ٢٥٥) ، وأبو داود (١٨٨) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/ ٢٣٠) ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٩/ ٥٤٧ ، ٥٥٢) فهو عنده صحيح أو حسن. (ضفت مع رسول الله ﷺ) : أين نزلت ضيفاً عليه. (جنب مشوي) : تقدم شرحه عند الحديث (١٦٨). (الشفرة) : السكين. (يحزُّ) : يقطع. (يؤذنه) : يعلمه ويخبره. (تَرِبَتْ يَدَاهُ) : قال ابن الأثير في جامع الأصول (٧/ ٢٢٣) : «هذا دعاء عليه بالفقر ، من المَتْرَبَةِ ، أي : لصقت يده بالتراب ، من الفقر ، هذا هو الأصل ، ثم صار يستعمل في مواقع التعجب من الإنسان والإنكار عليه ، وإن لم يرد به الدعاء عليه» ، وانظر (النهاية). (وكان شاربه وَفَى) : وَفَىٰ : كثر وطال (جامع الأصول (٧/ ٢٢٣) والذي وَفَىٰ شاربه هوا لمغيرة راوي الحديث كما في رواية أحمد (٤/ ٢٥٢). (أَقُصُّهُ لك على سواكٍ) : قال البغوي في شرح السنة (١١/ ٢٩٤) : «وقد روي أَنَّ النبي ﷺ رأى رجلاً طويل الشارب ، فدعا بسواك وشفرةٍ ، فوضع السواك تحت شاربه ، ثم جَزَّهُ». وانظر هدي النبي ﷺ في قص الشارب في (زاد المعاد : ١/ ١٧٨ ـ ١٨٢).

(٤) في (ح ، هـ) : «فنهش».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٣٧) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٣٣٤٠) ، ومسلم (١٩٤). (الذراع) : ساعِدُ الشاة (جامع الأصول : ٧/ ٤٨٢). (فنهسَ) : النَّهسُ : أَخْذُ اللحم بأطراف الأسنان. والنَّهْشُ : الأخذ بجميعها (النهاية) ، وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٤٥) : «وهما بمعنىً عند الأصمعي وبه جزم الجوهري ، وهو القبض على اللحم بالفم وإزالته عن العظم وغيره».

١٧٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخبرنا أبو داودَ ، عَنْ زُهَيْرٍ ، يَعْني : ابْن مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ عِيَاضٍ [ح/ ٢٥] .

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رضي اللهُ عَنه ، قال : كانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ ، قَالَ : وَسُمَّ فِي الذِّرَاعِ ، وكانَ يُرَىٰ أَنَّ اليَهودَ سَمُّوهُ[١] .

١٧٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا مُسْلِمُ بْنُ إبراهيمَ ، أخبرنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ .

عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ[٢] ، رضي الله عنه ، قال : طَبَخْتُ للنَّبِيِّ ـ ﷺ ـ قِدْراً ، وكَانَ يُعْجِبُهُ الذِّرَاعُ ، فَنَاوَلْتُهُ الذِّرَاعَ [هـ/ ٥٥] ثُمَّ قَالَ : «نَاوِلْنِي الذِّراعَ» فَنَاوَلْتُهُ[٣] ، ثُمَّ قَالَ : «نَاوِلْنِي الذِّرَاعَ» . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ! وَكَمْ للشَّاةِ مِنْ ذِراعٍ؟ فَقَالَ : «والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ سَكَتَّ لنَاوَلْتَنِي الذِّرَاعَ مَا دَعَوْتُ»[٤] .

١٧٤ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيمانَ [قَالَ][٥] : أَخبرني رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبَّادٍ ، يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ الوَهَّابِ بْنُ يَحْيَىٰ بْنِ عَبَّادٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ .

---

(١) أخرجه أبو داود (٣٧٨١) من طريق محمد بن بشار بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد (١/ ٣٩٤) ، والبغوي في الأنوار برقم (٩٤٨) وغيره ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧٠٩٧) ، وصححه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٧/ ٤٨٣) .
(سُمَّ في الذراع) : أي جعل السُّمُّ فيه يوم خيبر . انظر الشفا للقاضي عياض ص : (٣٨٦) بتحقيقي . (وكان) : أي ابن مسعود . (يُرَى) : أي يظن .

(٢) في (ح) : «عن أبي عبيدة» وهو تحريف .

(٣) في (ح) زيادة : «الذراع» .

(٤) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٩٤٩) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أحمد (٣/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥) ، والدارمي في المقدمة برقم (٤٥) وغيره ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٣١١) : «رواه أحمد والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شهر بن حَوْشَبٍ ، وقد وَثَّقَهُ غيرُ واحِدٍ» . وفي الباب : عن أبي هريرة صححه ابن حبان (٢١٥٣) موارد ، فانظره مع تخريجه ، إذا شئت . (طبخت للنبي ﷺ قِدْراً) : أي طبخت له طعاماً في قِدْرٍ .

(٥) زيادة من (ح ، هـ) .



عَنْ عَائِشَةَ ، رضي اللهُ عنها ، قَالَتْ : مَا كَانَ الذِّرَاعُ أَحَبَّ[1] اللَّحْمِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَلٰكِنَّهُ لا يَجِدُ اللَّحْمَ إِلَّا غِبّاً [ط/٣٧] ، فَكَانَ يعْجَلُ إِلَيْهَا لأَنَّهَا أَعْجَلُها نُضْجاً[2] .

١٧٥ ـ حَدَّثَنا محمودُ بْنُ غَيْلانَ ، أخبرنا أبو أَحْمَدَ ، أخبرنا مِسْعَرٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخاً مِنْ فَهْمٍ[3] ، قَالَ :

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرٍ ، رضي الله عنه ، يَقُولُ [ظ/١٧] : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يقول : «إِنَّ أَطْيَبَ اللَّحْمِ لَحْمُ الظَّهْرِ»[4] .

١٧٦ ـ حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنا زَيْدُ بْنُ[5] الحُبَابِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ المُؤَمَّلِ ، عَنِ ابْنِ أَبي مُلَيْكَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، قَالَ : «نِعْمَ الإِدَامُ الخَلُّ»[6] .

١٧٧ ـ حَدَّثَنا أَبو كُرَيْبٍ [مُحَمَّدُ بْنُ العَلاءِ] ، أخبرنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ ثَابِتٍ : [هـ/ ٥٦] أَبِي حَمْزَةَ الثُّمالِيِّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ .

عَنْ أُمِّ هانِىءٍ ، رضي الله عنها ، قالت : دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ، ﷺ ، فَقَالَ :

---

(١) في (ح) : «بأحب» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٣٨) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في الأنوار برقم (٩٤٧) ، قال الترمذي : «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه» . (غِبّاً) : الغِبُّ في أوراد الإبل : أن تشرب يوماً ، وتَدَعَ يوماً ، وفي غير ذلك : أن يفعل الشيء يوماً ويدعه أياماً لا يفعله ، والمراد به ها هنا أنهم ما كانوا يأكلون اللحم دائماً ، إنما كانوا يأكلونه وقتاً دون وقت (جامع الأصول : ٧/ ٤٨٣) .

(٣) في (ح) : «قَتْم» ، وهو تحريف .

(٤) أخرجه البغوي (٢٨٥٣) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً أحمد (١/ ٢٠٤) ، وابن ماجهْ (٣٣٠٨) وغيره ، وصححه الحاكم (٤/ ١١١) ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١١٢٤) ، وانظر مجمع الزوائد (٥/ ٣٦) باب ما جاء في اللحم . (أطيب اللحم) : أي ألَذُّه وأحسنه .

(٥) كلمة : «بن» لم ترد في (ح) .

(٦) تقدم برقم (١٥٥) وهناك شرحت غريبه .

«أَعِنْدَكِ شيءٌ؟» فَقُلْتُ: لا ، إلَّا خُبْزٌ يابِسٌ وَخَلٌّ ، فَقَالَ: «هَاتِي ، ما [1]أَقْفَرَ بَيْتٌ مِنْ أُدْمٍ فِيْهِ خَلٌّ»[2].

١٧٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مُرَّةَ[3] الهَمْدَانِيِّ .

عَنْ أَبِي مُوسَىٰ [الأَشْعَرِيِّ][4] رضي الله عنه ، عن النَّبِيِّ ، ﷺ ، قال: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيْدِ عَلىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ»[5].

١٧٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إِسْماعيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ مَعْمرٍ الأَنْصَارِيُّ: أَبُو طُوَالَـةَ .

أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، يقولُ: قَالَ رسولُ اللهِ ، ﷺ: «فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَىٰ النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَىٰ سَائِرِ الطَّعَامِ»[6].

---

(١) في (ظ): «ما أقفر بيت فيه خَلٌّ من أدم» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ). لعل ما فيها (أقفر) بتقديم الفاء

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤١) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٦٩) ، وفي الأنوار برقم (٩٧١) ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧٨٢٩) ، ونسبه إلى الطبراني وأبي نُعيم في الحِلْيَةِ ، وقال الترمذي: «حسن غريب» ، وقال البغوي: «غريب». (ما أَقْفَرَ بيت من أُدْم فيه خَلٌّ): أي ما خلا من الإدام ، ولا عَدِمَ أَهْلُهُ الأُدْمَ (النهاية).

(٣) قوله: «عن مُرَّة» لم يرد في (ح).

(٤) زيادة من (ح).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٣٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٣٤١١) ، ومسلم (٢٤٣١). (الثريد): كان من أَجَلِّ أطعمة العرب ، قال الحافظ في الفتح (٩/ ٥٥١): «وهو أن يُثْرَد ـ أي يُفَتَّ ـ الخبز بمرق اللحم ، وقد يكون معه اللحم. ومن أمثالهم: الثريد أحد اللَّحْمَيْنِ ، وربما كان أنفع وأقوىٰ من نفس اللحم النضيج إذا ثُرِدَ بمرقته». (سائر): باقي ، وقال العدناني في معجم الأغلاط الشائعة ص: (١٢٥). «اللسان ، والمحيط ، والتاج ، ومدّ القاموس ، ومتن اللغة تجيز إطلاق كلمة (سائر) على الباقي ، وعلى الجميع . . .».

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٨٨٧) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٣٧٧٠) ، ومسلم (٢٤٤٦). وانظر الحديث السابق من أجل شرح غريبه.

١٨٠ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعيدٍ] ، أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبي صالحٍ ، عَنْ أَبيهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّهُ رَأَىٰ رَسُولَ اللهِ - ﷺ - تَوَضَّأَ مِنْ[1] ثَوْرِ أَقِطٍ ، ثُمَّ رَآهُ أَكَلَ مِنْ كَتِفِ شاةٍ ، ثُمَّ صَلَّىٰ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ[2] .

١٨١ - حَدَّثَنا [ح/٢٦] ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرنا سُفْيانُ [ط/٣٨] بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ وَائِلِ بْنِ داودَ ، عَنْ ابْنِهِ[3] : بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ[هـ/٥٧] .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رضي الله عنه ، قال: أَوْلَمَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - عَلَىٰ صَفِيَّةَ - رضي الله عنها - بِتَمْرٍ وَسَوِيْقٍ[4] .

---

(١) في (ح) زيادة: «أَكْلِ».

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٩٦٥) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه ابن ماجه (٤٩٣) مختصراً ، والبزار (٢٩٧) كشف الأستار ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٦٧) ، والبيهقي في السنن الكبرى (١/ ١٥٦) ، وصححه ابن خزيمة (٤٢) ، وصاحبه ابن حبان (٢١٧) موارد. وأخرج مسلم (٣٥٢) من حديث عبد الله بن إبراهيم بن قارظ أنه وجد أبا هريرة يتوضأ في المسجد. فقال: إنما أتوضَّأُ من أَثْوارِ أَقِطٍ أَكَلْتُها ، لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «توضؤوا مما مسَّتِ النارُ». وأخرج المصنف في «الجامع» برقم (٧٩) من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «الوضوء مما مَسَّتِ النارُ ، ولو من أَثْوار أَقِطٍ. . .». (ثَوْرِ أَقِطٍ): أي قطعة من الأَقِطِ ، وهو: اللَّبَنُ الجامِدُ المُسْتَحْجِرُ.

(٣) في (ح) ، والمطبوع: «عن أبيه» وهو تصحيف.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٠٩٥) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٣٧٤٤) ، وابن ماجهْ (١٩٠٩) ، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب». وروى البخاري (٢٢٣٥ ، ٥٠٨٥ ، ٥١٥٩ ، ٥٣٨٧) ، ومسلم في النكاح (١٣٦٥/ ٨٧) أَنَّ وليمة صفية كانت التمر والأَقِط والسَّمْن. وفي رواية مسلم في النكاح (١٣٦٥/ ٨٨) قال رسول الله ﷺ: «من كان عنده فضل زادٍ فليأتنا به». قال: فجعل الرجل يجيء بفَضْلِ التمر وفَضلِ السَّوِيْق ، حتى جعلوا من ذلك سَواداً حَيْساً». والحَيْسُ: سيأتي شرحه عند الحديث (١٨٦). وانظر رواية البخاري (٢٢٣٥). (أَوْلَمَ): أي عمل وليمة ، وهي طعام العُرْسِ. (صفية): هي أم المؤمنين: صفية بنت حُيَيّ بن أَخْطَبَ. (سَوِيق): هو دقيق الشعير أو القمح ، يُقْلَىٰ بالزيت ثم يُجَفَّفُ. سمي بذلك لانسياقه في الحلق. قال الحافظ في الفتح (١/ ٣١٢): «وصفه أعرابي فقال: عُدة المسافر ، وطعام العجلان ، وبُلْغَةُ المريضِ».

١٨٢ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا الفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمانَ ، أَخْبَرَنا فَائِدٌ: مَوْلَىٰ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أبي رافِعٍ ، رضي الله عنه ، مَوْلى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قالَ:

أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ جَدَّتِهِ سَلْمَىٰ ؛ أَنَّ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وابْنَ عَبَّاسٍ وابْنَ جَعْفَرٍ ـ رضي الله عنهم ـ أَتَوْهَا ، فَقَال لها: اصْنَعِي لَنا طَعَاماً مِمَّا كانَ يُعْجِبُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، وَيُحْسِّنُ أَكْلَهُ ، فَقالَتْ: يا بُنَيَّ لا تَشْتَهِيْهِ اليَوْمَ ، قَالَ: بَلَىٰ ، اصْنَعِيْهِ لنا. قَالَ: فَقَامَتْ ، فَأَخَذَتْ شيئاً مِنْ شَعِيرٍ فَطَحَنَتْهُ ، ثُمَّ جَعَلَتْهُ في قِدْرٍ ، وصَبَّتْ عَلَيْهِ شَيئاً مِنْ زَيْتٍ ، وَدَقَّتِ الْفُلْفُلَ والتَّوابِلَ ، فَقَرَّبَتْهُ إِلَيْهِم ، فَقالَتْ: هٰذا مِمَّا[1] كَانَ يُعْجِبُ النبيَّ ، ﷺ ، وَيُحَسِّنُ أَكْلَهُ[2].

١٨٣ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، أخبرنا أَبو أَحْمَدَ ، أخبرنا سُفْيانُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ نُبَيْحٍ العَنَزِيِّ.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، رضي اللهُ عنه ، قال: أَتانَا النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ فِي مَنْزِلنا ، فَذَبَحنا لَهُ شَاةً ، فَقَالَ: «كَأَنَّهُمْ عَلِمُوا أَنَّا نُحِبُّ اللَّحْمَ» وَفِي الحَدِيثِ قِصَّةٌ[3].

١٨٤ ـ حَدَّثَنا [مُحَمَّدُ][4] بْنُ أَبِي عُمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ ، أخبرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ؛ [أَنَّهُ][5] سَمِعَ جابِراً.

---

(١) في (ظ): «ما» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٩٦٣) من طريق الترمذي هذه ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٣٢٥) وقال: «رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، غير فائد مولىٰ ابن أبي رافع وهو ثقة». (سَلْمَى): هي خادم النبي ﷺ ، يقال: إنها مولاة صفية عمة النبي ﷺ. ويقال لها أيضاً: مولاة النبي ﷺ. انظر ترجمتها في أُسْدِ الغابة والإصابة. (الفُلْفُل): نبات من الفصيلة الفلفلية ، من نباتات البلاد الحارة ، يستعمل مسحوق ثماره في الطعام (الوسيط). (التوابل): ما يُطَيَّبُ به الأكل كالكمون وغيره.

(٣) أخرجه مُطَوَّلاً: الدارمي (٤٦) ، وأحمد (٣/ ٣٩٧ ـ ٣٩٨) وغيره ، وصححه ابن حِبَّان (١٩٥٢) موارد ، والحاكم (٤/ ١١١) ووافقه الذهبي.

(٤) زيادة من (ح).

(٥) زيادة من (ح).

قالَ [هـ/ ٥٨] سُفْيَانُ: وأخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ.

عَنْ جَابِرٍ، رضي الله عنه، قال: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَأَنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ عَلَىٰ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَذَبَحَتْ لَهُ شَاةً، فَأَكَلَ مِنْهَا، وَأَتَتْهُ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ [ط/ ٣٩] للظُّهْرِ، وَصَلَّىٰ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَأَتَتْهُ بِعُلَالَةٍ مِنْ عُلَالَةِ الشَّاةِ، فَأَكَلَ، ثُمَّ صَلَّىٰ العَصْرَ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ[١].

١٨٥ ـ حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ، أخبرنا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَخْبَرَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمانَ، عَنْ عُثْمانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ أبي يَعْقُوبَ.

عَنْ أُمِّ المُنْذِرِ، رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَمَعَهُ عَلِيٌّ، رضيَ اللهُ عَنْهُ، وَلَنَا دَوَالٍ مُعَلَّقَةٌ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَأْكُلُ، وَعَلِيٌّ مَعَهُ يَأْكُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ [لِعَلِيٍّ][٢]: «مَهْ يا عَلِيُّ! فَإِنَّكَ نَاقِهٌ» قَالَتْ: فَجَلَسَ عَلِيٌّ، رضي اللهُ عنه، والنَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَأْكُلُ [قَالَتْ]: فَجَعَلْتُ لَهُمْ سِلْقاً وَشَعِيراً، فَقَالَ النَّبِيُّ، ﷺ: «يا عَلِيُّ! مِنْ هٰذا فَأَصِبْ، فَإِنَّهُ[٣] أَوْفَقُ لَكَ»[٤].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٨٠) بهذا الإسناد، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٤٩)، وفي الأنوار برقم (٩٤٥)، وأخرجه أيضاً أبو داود (١٩١). وصححه العلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (١/ ١١٧)، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٧/ ٢٢١). (القِنَاعُ): الطبق الذي يؤكل عليه (النهاية). (رُطَب): تقدم شرحه عند الحديث (٢٠). (عُلالَة): أي بقية لحم الشاة. وقيل: العُلالَةُ: ما يُتَعَلَّلُ به شيئاً بعد شيء (جامع الأصول: ٧/ ٢٢٢).

(٢) زيادة من (هـ).

(٣) في (ح، ط، هـ): «فإن هذا أوفق لك».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٠٣٧) بهذا الإسنادِ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السُّنَّةِ (٢٨٦٣)، وفي الأنوار برقم (٩٦٤)، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٣٨٥٦)، وابن ماجة (٣٤٤٢)، وأحمد (٦/ ٣٦٤)، وصححه الحاكم (٤/ ٤٠٧) ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وانظر زاد المعاد (٤/ ١٠٣، ٣٢٧). (دوالٍ): الدوالي: عناقيد من بُسْرٍ تُعَلَّقُ، كلما أَرْطَبَتْ أُكِلَ منها. واحدتها: دالية. (مَهْ): اسم فعل=

١٨٦ ـ حَدَّثَنا محمودُ[١] بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ[٢] بْنُ السَّرِيِّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَىٰ ، عَنْ [عمته][٣] عَائِشَةَ بِنْتِ طَلْحَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، رضي الله عنها ، قالت : كانَ النَّبِيُّ ـ صلى الله [هـ/ ٥٩] عليه وسلم [ح/ ٢٧] يَأْتِيني فيقولُ : «أَعِنْدَكِ غَدَاءٌ؟» قَالَتْ : فَأَقولُ : لا ، فَيَقُولُ : «إِنِّي صَائِمٌ» قَالَتْ[٤] : فَأَتَاني يَوْماً ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللهِ! إِنَّهُ أُهْدِيَتْ لَنَا هَدِيَّةٌ ، قَال : « وَمَا هِيَ؟» قُلْتُ : حَيْسٌ . قَالَ : «أَمَا إِنِّي أَصْبَحْتُ صَائِماً» قَالَتْ : ثُمَّ أَكَلَ[٥] .

١٨٧ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِياثٍ ، أَخْبَرَني [ظ/ ١٨] أَبي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبي يَحْيَى الأَسْلَمِيِّ ، عَنْ يَزيدَ بْنِ أَبي أُمَيَّةَ الأَعْوَرِ .

عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ[٦] ، قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، أَخَذَ كِسْرَةً مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا تَمْرَةً ، وَقَالَ : «هٰذِهِ إِدامُ هٰذِهِ» وَأَكَلَ[٧] .

= أمر ، معناه : اكْفُفْ (الوسيط) . (ناقهٌ) : الناقهُ الذي أَبَلَّ من مرضه ، ولم تتكامل صحته (جامع الأصول : ٧/ ٥٣٦) . (سِلْقاً) : السِّلْقُ : بَقْلَةٌ لها ورق طوالٌ ، وأصل ذاهب في الأرض ، وورقها غضٌّ طريٌّ ، يؤكل مطبوخاً (الوسيط) . (من هذا فأَصب) : أي من هذا الطعام كُلْ .

(١) في (ظ) : «محمد» ، وهو تحريف ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) .

(٢) في (ح) : «بشير» ، وهو تحريف .

(٣) زيادة من (ح) .

(٤) كلمة : «قالت» ليست في (ح) .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٣٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه مسلم (١١٥٤) من طريق طلحة بن يحيىٰ ، به . وقال الترمذي : «هذا حديث حسن» . (حَيْسٌ) : الحَيْسُ : هو الطعام المتخذ من التمر والأقط ـ أي : اللبن الجامد المستحجر ـ والسمن وقد يجعل عوض الأقط الدقيقُ ، أو الفَتِيتُ (النهاية) .

(٦) في (هـ) ، وعلى هامش (ط) نسخة ، زيادة : «عن عبد الله بن سلام» .

(٧) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٨٨٦) ، وفي الأنوار برقم (٩٧٤) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أبو داود (٣٢٦٠ ، ٣٨٣٠) ، والمزي في تهذيب الكمال (ترجمة يزيد بن أبي أمية) من طريق عمر بن حفص بهذا الإسناد . وفي إسناده يزيد بن أبي أمية الأعور . قال ابن حجر في=

١٨٨ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا سَعِيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبَّادِ ابْنِ العَوَّامِ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ [ط/ ٤٠] ، رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يُعْجِبُهُ الثُّفْلُ(١) .

قَالَ عَبْدُ اللهِ : يَعْني : مَا بَقِيَ مِنَ الطَّعَامِ.

٢٧ ـ بَاب [مَا جَاءَ في] صِفَةِ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عند الطعامِ(٢)

١٨٩ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعيلُ بْنُ إبراهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ [ابنِ](٣) أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ خَرَجَ مِنَ الخَلَاءِ ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ(٤) ، فَقَالوا : أَلا نَأْتِيكَ بِوَضُوءٍ؟ قَالَ : «إِنَّما أُمِرْتُ بِالوُضُوءِ إِذا قُمْتُ إلى الصَّلاةِ»(٥) .

= التهذيب: «أشار ابن حبان إلى ضعف حديثه». وذكر هذا الحديث الحافظ الذهبي في السير (٣/ ٥١٠) وقال: «فإن صحَّ هذا، فهو ـ أي يوسف بن عبدالله بن سلام ـ صحابي». وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٧/ ٤٧٨): «حديث حسن» وانظر مسند أبي يعلىٰ (٧٤٩٤) ، ومجمع الزوائد (٥/ ٤٠). (الإدَام): تقدم شرحه عند الحديث (١٥٥).

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٨٥٧) ، وفي الأنوار برقم (٩٦٩) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً: أحمد (٣/ ٢٢٠) ، والحاكم (٤/ ١١٥ ـ ١١٦). قال الصدر المُناوي: «سنده جيد» ، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧٠٨٨) (الـثُّفْل): بضم الثاء المثلثة وكسرها ، في الأصل: ما يُثْفَلُ من كل شيءٍ ، وفُسِّر في خبرٍ بالثريد ، وبما يقتات به ، وبما يعلق بالقدر ، وبطعام فيه شيء من حَبٍّ أو دقيق. قيل: والمراد هنا: الثَّريد ، وحكمة محبته له دَفْعُ ما قد يقع لمن ابْتُلِيَ بالترفُّهِ من ازدرائه ، وأَنَّه أَنْضَجُ ، وأَلَذُّ (فيض القدير: ٥/ ٢٢٩).

(٢) قوله: «عند الطعام» لم يرد في (ح ، ط).

(٣) زيادة من (ط ، هـ).

(٤) في (ح ، هـ): «طعام».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤٧) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٣٥) ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٣٧٦٠) ، والنسائي (١/ ٨٥ ـ ٨٦) ، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» ، وقال البغوي: «حديث حسن». وانظر الرواية التالية (الوَضوء): الماء الذي يتوضأ به.



١٩٠ ـ حَدَّثَنا سَعيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ المَخْزُومِيُّ [هـ/ ٦٠] ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْـنَـةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينارٍ ، عَنْ سَعيدِ بْنِ الحُوَيْرِثِ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ، قال : خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنَ الغَائِطِ فَأُتِيَ بِطَعَامٍ ، فَقِيلَ له : أَلَا تَتَوَضَّأُ[(١)]؟ فقَالَ : «أَأُصَلِّي فَأَتَوَضَّأَ؟»[(٢)] .

١٩١ ـ حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، أَخْبَرَنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ . (ح)[(٣)] وأَخْبَرَنا قُتَيْبَةُ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الكَرِيمِ الجُرْجَانِيُّ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ الرَّبِيْعِ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ ، عَنْ زَاذَانَ .

عَنْ سَلْمَانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَرَأْتُ فِي التَّوْراةِ ؛ أَنَّ بَرَكَةَ الطَّعَامِ الوُضُوءُ بَعْدَهُ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلْنَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَرَأْتُ فِي التَّوْرَاةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «بَرَكَةُ الطَّعَامِ : الوُضُوءُ قَبْلَهُ ، وَالْوُضُوءُ بَعْدَهُ»[(٤)] .

٢٨ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] قَوْلِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قَبْلَ الطَّعَامِ وَبَعْدَ مَا يَفْرُغُ مِنْهُ

١٩٢ ـ حَـدَّثَـنـا قُتَيْبَـةُ [بْـنُ سَعيـدٍ][(٥)] ، أَخْبَـرَنَـا ابْـنُ لَهِيْعَـةَ ، عَـنْ

---

(١) في (ط) : «توضأ» .

(٢) أشار إليه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث رقم (١٨٤٧) . وأخرجه مسلم (٣٧٤/ ١١٩) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عُيينة بهذا الإسناد .

(٣) في (ط) زيادة : «قال» .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : أحمد (٥/ ٤٤١) ، وأبو داود (٣٧٦١) ، والبغوي (٢٨٣٣ ، ٢٨٣٤) ، والحاكم (٤/ ١٠٦ ـ ١٠٧) ، وضعفه أبو داود والترمذي والذهبي والعراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٣)، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٣١٤٠) ، وقال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ١٥٠) : «قيس ـ أي ابن الربيع ـ صدوق ، وفيه كلام لسوء حفظه لا يخرج الإسناد عن حَدِّ الحَسَنِ» . (بركة الطعام) : أي نموه وزيادة نفعه في البدن . (الوضوء قبله) : أي تنظيف اليد بغسلها (فيض القدير : ٣/ ٢٠٠) .

(٥) زيادة من (هـ) .



يَزِيدَ[1] بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَاشِدِ [بْنِ جَنْدَلٍ] اليَافِعِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ .

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ، رضي الله عنه ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ - ﷺ - يَوْماً ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ طَعامٌ فَلَمْ أَرَ [ط/ ٤١] طَعَاماً كانَ أَعْظَمَ بَرَكَةً مِنْهُ أَوَّلَ مَا أَكَلْنَا ، وَلاَ أَقَلَّ بَرَكَةً فِي آخِرِهِ [هـ/ ٦١] قُلْنا : يَا رَسُولَ اللهِ! [ح/ ٢٨] كَيْفَ هٰذا؟ قَالَ : «إِنَّا ذَكَرْنَا اسْمَ اللهِ حِينَ أَكَلْنَا ، ثُمَّ قَعَدَ مَنْ أَكَلَ وَلَمْ يُسَمِّ اللهَ تَعالَىٰ فَأَكَلَ مَعَهُ الشَّيْطَانُ»[2] .

١٩٣ - حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا أَبو دَاودَ ، أَخْبَرَنا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ بُدَيْلٍ العُقَيْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قَالَت : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «إِذا أَكَلَ أَحَدُكُمْ ، فَنَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللهَ تَعالَىٰ عَلَى طَعَامِهِ ، فَلْيَقُلْ : بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وآخِرَهُ»[3] .

١٩٤ - حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الهاشِمِيُّ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الأَعْلَىٰ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ ، رضي الله عنه ؛ أنه دَخَلَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - وَعِنْدَهُ طَعَامٌ ، فَقَالَ : «ادْنُ ، يَا بُنَيَّ! فَسَمِّ اللهَ تَعَالَىٰ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيْكَ»[4] .

---

(١) في (هـ) : «زيد» ، وهو تحريف .

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٢٤) ، وفي الأنوار برقم (٩٣٢) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أحمد (٥/ ٤١٥ - ٤١٦) من طريق قتيبة بهذا الإسناد ، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٢٣) : «رواه أحمد وفيه راشد بن جندل ، وحبيب بن أوس ، كلاهما ليس له إلا راوٍ واحد ، وبقية إسناده رجال الصحيح ، خلا ابن لَهِيْعَةَ ، وحديثه حَسَنٌ» .

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٢٦) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٥٨) من طريق وكيع حدثنا هشام بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً أبو داود (٣٧٦٧) ، وابن ماجهْ (٣٢٦٤) وغيره . وحسَّنه الحافظ كما في الفتوحات الربانية (٥/ ١٨٢) ، وصححه ابن حبان (١٣٤١) موارد ، وابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٣٩٧) ، والحاكم (٤/ ١٠٨) ووافقه الذهبي . وقال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» . وهو طرف من الحديث الآتي برقم (١٩٧) .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٥٧) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً : البخاري (٥٣٧٦) ، ومسلم (٢٠٢٢) .

١٩٥ ـ حَدَّثَنا مَحْمودُ[١] بْنُ غَيْلَان ، أَخْبَرَنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، حَدَّثَنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ أَبي هَاشِمٍ [٢] ، عَنْ إِسْماعيلَ بْنِ رِيَاحٍ ، عَنْ [رِيَاحِ بْنِ] عَبِيْدَةَ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضيَ اللهُ عنه ، قَال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا فَرَغَ مِنْ طَعَامِهِ ، قَالَ : «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانا وَجَعَلَنا مُسْلِمِينَ»[٣] .

١٩٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ أَخْبَرَنا خَالِدُ بْنُ مَعْدانَ [هـ/ ٦٢] .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، رضي الله عنه ، قال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إذا رُفِعَت المائِدَةُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يقولُ : «الْحَمْدُ للهِ حَمْداً كَثِيراً ، طَيِّباً ، مُبَارَكاً فيهِ ، غَيْرَ مُوَدَّعٍ ، ولا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبُّنا»[٤] .

---

(١) في (ظ) : «محمد» ، وهو خطأ .

(٢) في (هـ) : «عن أبي هشام» ، وهو تحريف .

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٢٩) ، وفي الأنوار برقم (١٠٣٦) من طريق الترمذي هذه . وقال : «هذا الحديث منقطع» ، وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤٥٧) من طريق أبي سعيد الأَشَجِّ ، حدثنا حفص بن غياث وأبو خالد الأحمر ، عن حجَّاج بن أَرْطاةَ ، عن رِياح بن عَبِيْدَةَ . قال حفصٌ : عن ابن أخي أبي سعيد . وقال أبو خالد : عن مولى لأبي سعيد ، عن أبي سعيد . . .
وأخرجه أيضاً : أبو داود (٣٨٥٠) ، وابن ماجهْ (٣٢٨٣) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠) ، وأحمد (٣/ ٣٢ ، ٩٨) ، وغيره ، وصححه الضياء في «المختارة» ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٩/ ٥٨١) فهو عنده صحيح أو حسن ، لكنه صرَّح بتحسينه كما في الفتوحات الربانية (٥/ ٢٢٩) ، وتبعه السيوطي في الجامع الصغير (٦٧٥٦) ، والشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٣٠٦) .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤٥٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٥٤٥٨) .
(المائدة) : تطلق على كل ما يوضع عليه الطعام ، وقد تطلق المائدة ويراد بها نَفْسُ الطعام ، أو بقيته ، أو إناؤه (الفتح : ٩/ ٥٨٠) . (طيِّباً) : أي مُنَزَّهاً عن سائر ما ينقصه من رياءٍ ، أو سُمعةٍ ، أو إخلالٍ بإجابةٍ . (غيرَ مودَّع) : أي غَيْرُ متروكِ الطَّلَبُ إليه ، والرغبة بما عنده ، ومنه قوله ـ سبحانه ـ : ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴾ أي : ما تركك ولا أهانك ، ومعنى المتروك : المستغنى عنه (شأن الدعاء للخطابي ص : ٢٠٨) . (ولا مُسْتَغْنى عنه) : بفتح النون ، وبالتنوين ، أي : غير متروك الرغبة فيما عنده ، فلا يُدْعَىٰ إلاَّ هو ، ولا يُطْلَبُ إلاَّ منه «فيض القدير : ٥/ ١٣٩)=

١٩٧ ـ حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ: مُحَمَّدُ بْنُ [ط/٤٢] أَبَانَ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا هِشَامٌ الدَّسْتَوَائِيُّ ، عَنْ بُدَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ العُقَيْلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ.

عَنْ عائِشَةَ ، رضي اللهُ عَنْها ، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فِي سِتَّةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَجَاءَ أَعْرابِيٌّ فَأَكَلَهُ بِلُقْمَتَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «لو سَمَّىٰ لَكَفاكُمْ»[١].

١٩٨ ـ حَدَّثَنا هَنَّادٌ ، ومَحْمودُ بْنُ غَيْلانَ ، قالا: أَخْبَرَنا أبو أُسَامةَ ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبي بُرْدَةَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ العَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الأَكْلَةَ [فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها]**[٢] **أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْها**»[٣] [ظ: ١٩].

٢٩ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] قَدَحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

١٩٩ ـ حَدَّثَنا الحُسَيْنُ بْنُ الأَسْوَدِ البَغْدَادِيُّ ، أَخْبَرَنا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا عِيسىٰ بْنُ طَهْمَانَ.

عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلينا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، قَدَحَ خَشَبٍ ،

= وانظر شرح الحديث في جامع الأصول (٤/ ٣٠٧) ، أذكار النووي رقم (٧٣٤) بتحقيقي ، النهاية (كفأ) ، فتح الباري (٩/ ٥٨٠ ـ ٥٨١).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٥٨) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً ابن ماجهْ (٣٢٦٤) ، والبغوي (٢٨٢٥). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» ، وصححه ابن حبان (١٣٤١) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (١٩٣).

(٢) زيادة من (ح).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨١٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٧٣٤). (الأَكْلَةَ): بفتح الهمزة وهي المرَّة الواحدة من الأكل ، كالغَدْوَةِ ، والعَشْوَةِ (رياض الصالحين للنووي رقم: ٤٦٦ بتحقيقي).



غَلِيظٍ ، مُضَبَّبٍ[1] بِحَدِيدٍ ، فَقَالَ: يَا ثَابِتُ! [هـ/٦٣] هٰذا قَدَحُ النبيِّ [ح/٢٩] ، ﷺ[2].

٢٠٠ ـ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَخْبَرَنا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ .

عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ، قال: لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ بهذا القَدَحِ الشَّرابَ كُلَّهُ: الماءَ ، والنَّبِيْذَ ، وَالْعَسَلَ ، واللَّبَنَ[3].

---

(١) في (ح ، ط ، هـ): «قدح خشبٍ ، غليظاً ، مُضَبَّباً».

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٠٣٣) ، وفي الأنوار برقم (١٠٢٠) من طريق الترمذي هذه. وسقط من مطبوعهما: «عن ثابت». وفي إسناده الحسين بن علي الأسود العِجْلِيُّ. قال ابن حجر: «صدوق يخطىء كثيراً» ، وباقي رجاله ثقات. وأخرج أحمد (٣/ ١٨٧) من طريق رَوح بْنِ عُبادة حدثنا حجاج بن حسان ، قال: كنا عند أنس بن مالكٍ ، فدعا بإناءٍ ، وفيه ثلاث ضَباب حديد ، وحلقة من حديد ، فأخرج من غلاف أسود ، وهو دون الربع ، وفوق نصف الربع ، فأمر أنس بن مالكٍ فجعل لنا فيه ماءً ، فأتينا به ، فشربنا ، وصببنا على رؤوسنا ، ووجوهنا ، وصلينا على النبي ﷺ. وإسناده صحيح. قال ابن كثير في السيرة (٤/ ٧١١): «انفرد به أحمد». وأخرج البخاري (٣١٠٩) من حديث عاصم ، عن ابن سيرين ، عن أنسٍ ، رضي الله عنه؛ أن قدح النبي ﷺ انكسر ، فاتخذ مكان الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ. قال عاصم: رأيت القدح ، وشربتُ فيه.
(القَدَح): إناءٌ يُشْرَبُ فيه. فإذا كان فيه مائع يسمىٰ كَأساً (انظر الفتح: ١٠/ ٣٥٣). (خشب): فسَّره عاصم الأحول كما في البخاري (٥٦٣٨) أنه من نُضَارٍ. قال مَعْمَرٌ ـ كما في جامع الأصول (٩/ ٦٤٣) ـ: «النُّضَار: شجر بنجدٍ». وقال في النهاية: «هو خشب معروف. وقيل: هو الأَثْلُ الوَرْسِيُّ اللون. وقيل: النَّبْع . وقيل: الخِلاف ـ أي شجر الصَّفْصَافِ ـ وقيل: أقداح النُّضارِ: حُمْرٌ من خشب أحمر» وانظر الفتح (١٠/ ١٠٠).
(الغليظ): خلاف الرقيق (الوسيط). (مُضَبَّباً): أي انشقَّ خَشَبُهُ فَشُدَّ بِضِبابٍ من حديد. والضِّبَاب: جمعُ ضَبَّةٍ ، وهي حديدة عريضة يجمع فيها الخشب بعضه إلى بعض. وانظر الفتح (١٠/ ١٠٠).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠٠٨). وهو في البخاري (٥٦٣٨) بلفظ: «لقد سقيت رسول الله في هذا القَدَحِ أكثر من كذا وكذا». (النبيذ): النبيذ الذي كان يشربه ﷺ هو نقيع التمر أو الزبيب (الفتح: ١٠/ ١٠٠). أما نبيذ زماننا فهو حرام، لأنه مسكرٌ.

٣٠ ـ باب [مَا جَاءَ فِي] صِفَةِ فَاكِهَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٠١ ـ حَدَّثَنا إِسْمَاعيلُ بْنُ مُوسَىٰ الفَزَارِيُّ ، أَخْبَرَنا إِبْرَاهيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيه .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، رضي الله عنه ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَأْكُلُ القِثَّاءَ بالرُّطَبِ[١] .

٢٠٢ ـ حَدَّثَنا [ط/٤٣] عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الخُزَاعِيُّ البَصْرِيُّ[٢] ، أَخْبَرَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي اللهُ عَنها ؛ أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَأْكُلُ البِطِّيخَ بالرُّطَبِ[٣] .

٢٠٣ ـ حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ يَعْقوبَ ، أَخْبَرَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، أَخْبَرَنا أَبي ، قَالَ : سَمِعْتُ حُمَيْداً [يَقول] ـ أَوْ قَالَ : حَدَّثَني حُمَيْدٌ ـ قَالَ : وَهْبٌ : وكان صديقاً له .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالكٍ ، رضي الله عنه ، قال : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَجْمَعُ بَيْنَ الخِرْبِزِ وَالرُّطَبِ[٤] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤٤) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً البخاري (٥٤٤٠) ، ومسلم (٢٠٤٣) . (القِثَّاء) : الخِيَار (مختار الصحاح) . وفي المعجم الوسيط : «القِثَّاء : نبات من الفصيلة القرعية ، قريبٌ من الخِيَارِ لكنه أَطْوَلُ . واحدته : قِثَّاءَةٌ . واسم جنس لما يسمى بمصر : الخيار ، والعَجُّور ، والفَقُّوس . (الرُّطَب) : تقدم شرحه عند الحديث رقم (٢٠) .

(٢) في (ح) : «عبد الله بن عبد الله الخزاعي البصري» وهو خطأ . وفي (هـ) : «حدثنا إسماعيل بن موسى ، أخبرنا عبدة بن عبد الله بن الخزاعي البصري» وهو خطأ أيضاً .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤٣) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٢٨٤٩) ، وفي الأنوار برقم (٩٨٧) ، وأخرجه أبو داود (٣٨٣٦) وغيره . وقال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب» ، وصححه ابن القَيِّم في زاد المعاد (٤/ ٢٨٧) ، وتبعه السيوطي في الجامع الصغير (٦٩٤١) ، ونسبَهُ الحافظ في الفتح (٩/ ٥٧٣) إلى النسائي ، وصحح إسناده ، وسيأتي برقم (٢٠٤) . (البِطِّيخ) : هو الأصفر ، انظر الفتح (٩/ ٥٧٣) . (الرُّطَب) : انظر التعليق السابق .

(٤) أخرجه أحمد (٣/ ١٤٢) ، وأبو يعلىٰ (٣٨٦٧) وغيره ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع =



٢٠٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَخْبَرنا مُحَمَّدُ بْنُ [هـ/ ٦٤] عَبْدِ العَزِيْزِ الرَّمْلِيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ الصَّلْتِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ يَزِيْدَ بْنِ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ أَكَلَ البِطِّيْخَ بالرُّطَبِ[1].

٢٠٥ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، عَنْ مَالِكٍ [بْنِ أنس] (ح) وأخبرنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ ، أخبرنا مَعْنٌ ، أخبرنا مَالِكٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ. [عن أبيه] كما في نسخ عدة من جامع الترمذي أيضاً.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ النَّاسُ إِذا رَأَوا أَوَّلَ الثَّمَرِ جَاؤُوا بِهِ إلى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَإِذا أَخَذَهُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ: «**اللَّهُمَّ! بَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا ، وَبَارِكْ لَنا فِي مَدِينَتِنَا ، وَبَارِكْ لَنا فِي صَاعِنَا ، وَفِي مُدِّنَا. اللَّهُمَّ! إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ ، وَخَلِيلُكَ ، وَنَبِيُّكَ ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ ، وَمِثْلِهِ مَعَهُ**. [قَالَ]: ثُمَّ يَدْعو أَصْغَرَ وَلِيْدٍ يَـرَاهُ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الثَّمَرَ[2].

= الصغير (٦٩٩٢) ، ونسبه الحافظ في الفتح (٩/ ٥٧٣) إلى النسائي وصحح إسناده. (الخِرْبِز) : نوع من البِطِّيخ الأصفر (الفتح : ٩/ ٥٧٣).

(١) أشار الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٤٣) إلى طريق يزيد بن رومان ، هذه. وقد تقدم برقم (٢٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤٥٤) من طريق إسحاق بن موسىٰ الأنصاري ، بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً مسلم (١٣٧٣). (وبارك لنا في صاعنا وفي مُدِّنا) : الصاع : مكيال يسع أربعة أمدادٍ ، والمُدُّ: مِلء الكفين مجتمعين ، لا مَقبوضين ولا مبسوطين ، ويقدر عند الشافعية بـ(٦٠٠) غرام. والدعاء بالبركة فيهما دعاء لما يكال بهما. (خليلك) : الخليل : المنقطع إلى الله الذي ليس في انقطاعه إليه ومحبته له اختلال. وقيل: الخليل: المختصُّ. وقال بعضهم: أصل الخُلَّةِ الاستصفاء؛ وسُمِّي إبراهيم خليل الله ، لأنه يوالي فيه ويعادي فيه ، وخُلَّةُ الله له: نَصْرُهُ ، وجعله إماماً لمن بعده. وقيل: الخليل: أصله الفقير المحتاج المنقطع ، مأخوذ من الخَلَّةِ ، وهي: الحاجة؛ فَسُمِّي بها إبراهيم ، لأنه قصر حاجته على ربه ، وانقطع إليه بِهَمِّهِ ، ولم يجعله قِبَلَ غيرِهِ. انظر فصل المحبة والخُلَّةِ في الشفا للقاضي عياض ص: (٢٦٣ ـ ٢٦٩) بتحقيقي. (أصغر وليد) : أصغر وَلَدٍ.

٢٠٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ الرَّازِيُّ ، حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ المُخْتَارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ [ط/ ٤٤] أَبي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ [بْنِ عَفْرَاءَ] [هـ/ ٦٥] رضي الله عنها ، قَالَتْ: بَعَثَنِي مُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ[١] بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ وَعَلَيْهِ أَجْرٍ[٢] مِنْ قِثَّاءٍ زُغْبٍ ، وكَانَ النبيُّ ـ ﷺ ـ [ح/ ٣٠] يُحِبُّ القِثَّاء ، فَأَتَيْتُهُ بها[٣] وَعِنْدَهُ حِلْيَةٌ قَدْ قَدِمَتْ عَلَيْهِ مِنَ البَحْرَيْنِ ، فَمَلأَ يَدَهُ مِنْها فَأَعْطانِيه[٤].

٢٠٧ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ ، عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ[٥] بْنِ عَفْراءَ ، رضي الله عنها ، قَالَتْ: أَتَيْتُ

---

(١) في (ظ): «مُعَوِّذ بن عفراء» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ). قال ابن الأثير في أسد الغابة (٤/ ٤٢٤): «ومعاذ ، هو عمُّها ـ أي عم الرُّبَيِّع ـ وهو الذي بعث معها بقناع من تمر».

(٢) في (ح): «وأجز» وهو تصحيف.

(٣) في (ط ، هـ): «به».

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة (٢٨٩٥) ، وفي الأنوار برقم (٣٦٨) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً أحمد (٦/ ٣٥٩) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٣) وقال: «رواه الطبراني واللفظ له ، وأحمد بنحوه ، وزاد: تَحَلَّيْ بهذا ، وإسنادهما حَسَنٌ». ونسبه السيوطي في مناهل الصفا (١٩٤) إلى أحمد والترمذي والطبراني وقال: «سنده حسن» وسيأتي برقم (٢٠٧ ، ٣٥٤). (قناع): تقدم شرحه عند الحديث رقم (١٨٤). (رُطَب): تقدم شرحه عند الحديث رقم (٢٠). (أَجْرٍ): جَمْعُ جُزوٍ وهو الصغير من القِثَّاء. (زُغْبٍ): الزُّغْبُ: الذي زِئْبِرُهُ عليه (النهاية). والزِّئْبِرُ: ما يعلو الثوب الجديد مثل ما يعلو الخَزَّ (مختار الصحاح). (حِلْيةٌ): الحلْيَةُ: اسم لكل ما يُتَزَيَّنُ به من مصاغ الذهب والفضة وغيره. (البحرين): كان اسماً لسواحل نَجْدٍ بين قطر والكويت ، وكانت هَجَرَ قصبته ، وهي الهفوف اليوم ، وقد تسمى «الحسا» ثم أطلق على هذا الإقليم الإحساء حتى نهاية العهد العثماني. وانتقل اسم البحرين إلى جزيرة كبيرة تواجه هذا الساحل من الشرق كانت تسمى «أُوال» ، وهي مملكة البحرين اليوم. وجُلُّ ما يحدد بالبحرين في كتب السيرة ، هو من شرق المملكة العربية السعودية (قاله أستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب في المعالم الأثيرة ص: ٤٤).

(٥) في (ح): «الربيع بنت معاذ بن عفراء» ، وهو تحريف.



النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ ، وَأَجْرٍ زُغْبٍ ، فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيًّا ، أَوْ قَالَتْ : ذَهَباً[1] .

٣١ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] صِفَةِ شَرَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٠٨ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرنا سُفْيانُ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ : كَانَ أَحَبُّ الشَّرابِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ الحُلْوَ البَارِدَ[2] .

قَالَ أبو عِيسَىٰ[3] : هٰكذا روىٰ سُفْيانُ بْنُ عُيَيْنَةَ هٰذا الحديث ؛ عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رضي اللهُ عنهم . ورواهُ عبدُ اللهِ بْنُ المُبارَكِ وعَبدُ الرَّزَّاقِ وغيرُ واحِدٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عِنِ الزُّهْرِيِّ ، عن النبيِّ ـ ﷺ ـ [مُرْسَلاً]

---

(١) أخرجه البغوي في الأنوار برقم (٩٩٠) من طريق الترمذي هذه ، وقد تقدم برقم (٢٠٦) ، وسيأتي برقم (٣٥٤) .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٩٥) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٠٢٦) . وأخرجه أيضاً : أحمد (٦/ ٣٨ ، ٤٠) ، والحميدي (٢٥٩) ، وأبو يعلى في المسند (٤٥١٦) ، وأبو الشيخ ص : (٢٢٧) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٣٧) ، ووافقه الذهبي. وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٩٦) من حديث ابن المبارك ، أخبرنا مَعْمَرٌ ويونُسُ ، عن الزهري ، عن النبي ﷺ مُرْسَلاً . قال أبو عيسىٰ الترمذي : «وهكذا روىٰ عبد الرزاق (١٩٥٨٣) عن معمر ، عن الزهري ، عن النبي ﷺ مُرْسَلاً ، وهذا أصحُّ من حديث ابن عُيَيْنَةَ رحمه الله» . وقال أستاذنا الفاضل حسين أسد : «هذا ليس عِلَّةً يُعَلُّ الحديث بها ، ما دام مَنْ رفعه ثقة ، والرفع زيادة ، والزيادة من الثقة مقبولة ، والله أعلم» . وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد (١/ ٣٣٨) . قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٧٨ ـ ٧٩) : «ورجاله رجال الصحيح ، إلاَّ أَنَّ تابعيَّهُ لم يُسَمَّ» . وقال الشيخان عبد القادر وشعيب الأرنؤوط في تعليقهما على زاد المعاد (٤/ ٢٢٧) : «وسنده حسن في الشّواهد» .

(٣) قوله : «قال أبو عيسى : هكذا . . من بين الناس» جاء في الأصول الأربعة عقب الحديث رقم (٢٠٩) ، وأثبته في هذا الموضع ، لأنه يخص حديثنا هذا .



ولم يذكروا فيه: عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ . وهٰكذا رَوَىٰ يُونُسُ وغيرُ واحِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُرْسَلاً .

قَال أَبُو عيسىٰ : إِنَّما أَسْنَدهُ [ظ/ ٢٠] ابنُ عُيَيْنَةَ من بين الناسِ .

٢٠٩ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا إسماعيلُ بْنُ إبراهيمَ ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ عُمَرَ ، هو: ابْنُ أَبِي حَرْمَلَةَ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنهما ، قال: دَخَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ أنا ، وخَالدُ بْنُ الوَلِيدِ على مَيْمُونَةَ رضي الله عنها ، فَجَاءَتْنَا بإِناءٍ مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ وَأَنَا عَلَىٰ يَمِينِهِ ، وَخَالِدٌ رضيَ اللهُ عنه عَنْ[1] شمالِهِ ، فَقَالَ لِي : «الشَّرْبَةُ لَكَ ، فَإِنْ شِئْتَ آثَرْتَ بِها خَالِداً» فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ عَلىٰ سُؤْرِكَ أَحَداً ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ: [هـ/ ٦٦] ﷺ: «مَنْ أَطْعَمَهُ اللهُ طَعَاماً ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ! بارِكْ لَنَا فِيهِ ، وَأَطْعِمْنا خيراً مِنْهُ ، وَمَنْ سَقَاهُ اللهُ لَبَناً ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ [ط/ ٤٥] بارِكْ لَنَا فِيْهِ ، وَزِدْنا مِنْهُ» وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ[2] : «لَيْسَ شَيءٌ يُجْزِىءُ مَكانَ الطَّعَامِ والشَّرابِ غَيْرَ اللَّبَنِ»[3] .

[قَالَ أبو عيسىٰ]: وميمونةُ بِنْتُ الحارث ، رضي الله عنها زَوْجُ النبيِّ ﷺ: هي خالةُ خالدِ بْنِ الوليدِ ، وخالَةُ ابنِ عَبَّاسٍ ، وخالةُ يَزيدَ بنِ الأَصَمِّ ، رضي الله عنهم .

---

(١) في (ح ، ط ، هـ): «علىٰ».
(٢) في (هـ): «وقال: قال رسول الله ﷺ» ، وفي (ط) مثل (هـ) ، لكن بدون (الواو).
(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤٥٥) بهذا الإسناد، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٠٥٥). وأخرجه أيضاً: أبو داود (٣٧٣٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٦ ، ٢٨٧)، وابن ماجهْ (٣٣٢٢ ، ٣٤٢٦) ، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٤) ، والمزي في تهذيب الكمال (ترجمه عمر بن حرملة) ، وغيرهم ، وحسنه الترمذي ، وابن حجر كما في الفتوحات الرَّبَّانية (٥/ ٢٣٨) ، والسيوطي في الجامع الصغير (٤٧٧) ، وابن القيم في زاد المعاد (٢/ ٤٠١). وانظر فيض القدير (١/ ٢٩٧). (آثَرْتَ): الإيثار: إعطاءُ نَصيبكَ غيرَكَ تبرُّعاً من نفسك. (سؤرك): السؤر ـ هنا ـ: بقية الماء في الإناء بعد الشرب (جامع الأصول: ٤/ ٣١١).

واختلفَ الناسُ في رواية هذا الحديثِ عَنْ عَلِيِّ [ابْنِ زَيْدٍ] بن جُدْعانَ؛ فَرَوَىٰ بَعْضُهُمْ: عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عن عُمَرَ بْنِ أبي حَرْمَلَةَ، وروى بعضهم: عن علي بن زيد عن عَمْرِو[1] بن حَرْمَلَةَ[2]، وَرَوَىٰ شُعْبَةُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، فَقَال: عَنْ عُمَرَ[3] بْنِ حَرْمَلَةَ، والصحيح: عُمَرُ بْنُ أَبي حَرْمَلَةَ.

٣٢ ـ بَاب ما جَاءَ في [صِفَةِ] شُرْبِ [ح/ ٣١] رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢١٠ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنا عَاصِمٌ [هـ/ ٦٧] الأَحْوَلُ [وَمُغِيرَةُ]، عَنِ الشَّعْبِيِّ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، رضي اللهُ عنهما؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ شَرِبَ مِنْ زَمْزَمَ وَهُوَ قَائِمٌ[4].

٢١١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ]، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ حُسَيْنٍ المُعَلِّمِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ جَدِّهِ، رضي اللهُ عنه، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَشْرَبُ قَائِماً وَقَاعِداً[5].

---

(١) في (ح): «عمر».

(٢) قوله: «وروى بعضهم... حرملة» لم يرد في (ط، هـ).

(٣) في (ط، هـ): «عَمْرو».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٨٢) بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً: البخاري (٥٦١٧)، ومسلم (٢٠٢٧/ ٩١١٩)، وسيأتي برقم (٢١٢). وقال ابن القيِّم في زاد المعاد (١/ ١٤٩): وكان أكثر شربه ﷺ قاعداً، بل زجر عن الشرب قائماً، وشرب مرة قائماً»، قلتُ: جَمَعَ «أحاديث الباب النووي في شرح صحيح مسلم (١٣/ ١٩٥) ثم قال: «وليس في هذه الأحاديث إشكال ولا فيها ضعف، بل كلها صحيحة، والصواب فيها: أَنَّ النَّهْيَ محمولٌ على كراهة التنزيه، وأما شربه ﷺ قائماً، فبيان للجواز، فلا إشكالَ ولا تعارض...». وانظر الفتح (١٠/ ٨١ ـ ٨٤). قلت: الجمهورُ علىٰ الجَوازِ.

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٨٣) بهذا الإسناد، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٠٤٨)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وفي الباب: عن عائشة عند النسائي=

٢١٢ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبرَنا ابْنُ المُبَارَكِ ، عَنْ عَاصِمٍ [ط/٤٦] الأَحْوَلِ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ، قَالَ : سَقَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ مِنْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائِمٌ[١] .

٢١٣ ـ حَدَّثَنا أَبو كُرَيْبٍ : مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ ، و مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيْفٍ الكُوفِيُّ ، قَالا : أخبرنا ابْنُ فُضَيْلٍ[٢] ، عنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ .

عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سَبْرَةَ ، قَالَ : أُتِيَ عَلِيٌّ ـ رضي اللهُ عنه ـ بِكُوْزٍ مِنْ مَاءٍ وَهُوَ في الرَّحْبَةِ فَأَخَذَ مِنْهُ كَفًّا ، فغَسَلَ يَدَيْهِ ، وَمَضْمَضَ ، وَاسْتَنْشَقَ ، وَمَسَحَ وَجْهَهُ ، وَذِرَاعَيْهِ ، وَرَأْسَهُ ، ثُمَّ شَرِبَ مِنْهُ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ قَالَ : هٰذا وُضُوءُ مَنْ لَمْ يُحْدِثْ هٰكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ فَعَلَ[٣] .

٢١٤ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، وَيُوسُفُ بْنُ حَمَّادٍ ، قَالا : أخبرنا عَبْدُ الوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي عِصَامٍ[٤] .

= (٣/ ٨٢) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٠) وقال : «رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات» . وانظر تعليقنا على الحديث السابق .

(١) أخرجه البخاري (١٦٣٧) ، ومسلم (٢٠٢٧/ ١١٧) ، وقد تقدم برقم (٢١٠) .

(٢) في (ط ، هـ) : «ابن الفضل» وهو تحريف .

(٣) أخرجه البخاري (٥٦١٦) بدون قوله : «هذا وضوء مَنْ لم يحدث» . وهي في رواية النسائي (١/ ٨٥) ، قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٨٢) : «وهي على شرط الصحيح» . وانظر مسند أبي يعلىٰ (٣٠٩) . (الكُوز) : إناء بِعُرْوَةٍ ـ بمقبضٍ ـ يشرب به الماء (الوسيط) . (الرَّحْبَةَ) : هي رحبة الكوفة كما في البخاري (٥٦١٦) . قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٨١) : «الرَّحَبَةُ : بفتح الراء المهملة والموحَّدة : المكان المتسع ، والرَّحْبُ ، بسكون المهملة : المتسع أيضاً . قال الجوهري : ومنه أرض رَحْبَةٌ ، بالسكون ، أي مُتَّسِعة ، ورَحَبَةُ المسجد ، بالتحريك : وهي ساحته ، قال ابن التين : فعلى هذا يقرأ الحديث بالسكون ، ويحتمل أنها صارت رَحَبَةً للكوفة بمنزلة رَحَبَةِ المسجد ، فيقرأ بالتحريك ، وهذا هو الصحيح» . (هذا وضوء مَنْ لم يحدث) : الوضوء ـ هنا ـ هو الوضوء اللغوي ، والمراد به التنظيف .

(٤) في (ظ ، هـ) : «عن أبي عاصم» ، والمثبت من (ح ، ط) وهو الصواب .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِنَاءِ ثَلاثاً إذا شَرِبَ ، وَيَقُولُ: «هُوَ أَمْرَأُ وَأَرْوَىٰ»[1] [هـ/٦٨].

٢١٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمَ ، أَخْبرَنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ رِشْدِينِ بْنِ كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضيَ اللهُ عنهما ، أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذا شَرِبَ تَنَفَّسَ مَرَّتَيْنِ[2].

٢١٦ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ.

عَنْ جَدَّتِهِ: كَبْشَةَ ، رضيَ اللهُ عنها ، قالت: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ [ط/٤٧] فَشَرِبَ مِنْ فِي[3] قِرْبَةٍ مُعَلَّقَةٍ قائِماً ، فَقُمْتُ إِلى فِيْها ، فَقَطَعْتُهُ[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٨٤) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً مسلم (٢٠٢٨/ ١٢٣) والمرفوع عنده: «إنه أَرْوىٰ وأَبْرَأُ وَأَمْرَأُ» وسيأتي مختصراً برقم (٢١٧). (كان يتنفس في الإناء ثلاثاً): يعني يتنفس خارج الإناء (رياض الصالحين: ٧٩٣ بتحقيقي). (أَمْرَأُ): من الاستمراء ، وهو ذهاب كظة الطعام وثقله (جامع الأصول: ٥/ ٨٠). (أروىٰ): أي أكثر رِيّاً (الفتح: ١٠/ ٩٣) ، وقال في جامع الأصول (٥/ ٨٠): من الرِّيِّ ، وهو ذهاب العطش.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٨٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً ابن ماجهْ (٣٤١٧) ، والبغوي في الأنوار برقم (٩٩٧) ، وقال الترمذي: «هذا حديث غريب» وضعَّفَ إسناده الحافظ ابن حجر في الفتح (١٠/ ٩٣) ، ورمز لضعفه السيوطي في الجامع الصغير (٦٧٣٠) (تنفس مرتين). قال الحافظ: «هذا ليس نصّاً في الاقتصار على المرتين ، بل يحتمل أن يراد به التنفس في أثناء الشرب ، فيكون قد شرب ثلاث مراتٍ وسكت عن التنفس الأخير لكونه من ضرورة الواقع».

(٣) في (هـ): «فم».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٨٩٢) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٠٤٢) ، وأخرجه أيضاً: ابن ماجهْ (٣٤٢٣) ، والحميدي (٣٥٧) ، وأحمد (٦/ ٤٣٤) ، والطبراني في الكبير ٢٥/ ١٥) برقم (٨) ، وصححه ابن حبان (١٣٧٢) موارد ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب» وقال الحافظ في الفتح (١٠/ ٨٤): «أخرجه الترمذي وصححه . . .». وانظر حديث أنس الآتي برقم (٢١٨). (القِرْبَةُ): ظرفٌ من جلد=

٢١٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا عَزْرَةُ ابْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ .

عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ـ رضي الله عنه ـ يَتَنَفَّسُ فِي الإِناءَ ثَلاثاً . قال[١] : وَزَعَمَ أَنَسٌ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الإِناءِ ثَلاثاً[٢] .

٢١٨ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبرَنا أَبو عَاصِمٍ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ [ط/٤٨] عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ ، عَنِ البَرَاءِ بْنِ زَيْد[٣] ابْنِ ابْنَةِ أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] .

عَنْ أَنَسِ [بْنِ مَالِكٍ] ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ دَخَلَ [عَلَىٰ أُمِّ سُلَيْمٍ][٤] وَقِرْبَةٌ مُعَلَّقَةٌ ، فَشَرِبَ مِنْ فَمِ الْقِرْبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ ، فَقَامَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلى فَمِ[٥] الْقِرْبَةِ فَقَطَعَتْها[٦] .

٢١٩ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ نَصْرٍ النَّيْسَابُورِيُّ ، أخبرنا إِسْحَاقُ [ح/٣٢] بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ ، حَدَّثَتْنَا عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَائِلٍ ، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدِ بْنِ أَبِي[٧] وَقَّاصٍ .

= يخرزُ من جانب واحدٍ ، وتستعمل لحفظ الماء ، أو اللبن ونحوهما (الوسيط) . (إلى فيها) : أي فمها وهو مخرج الماء منها . (فقطعتْهُ) : زادَ رَزِينٌ في روايته : «فاتَخذَتْهُ رَكوَةً أَشْرَبُ فيها» . والرَّكوة ـ كما في جامع الأصول (٥/ ٧٦) ـ : دلوٌ صغير يشرب فيه ، وكثيراً ما تستصحبه الصوفية في طرقهم ، والرَّجَّالة في أسفارهم .

(١) كلمة : «قال» لم ترد في (ح ، ط ، هـ) .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (١٨٨٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : البخاري (٥٦٣١) ، ومسلم (٢٠٢٨/ ١٢٢) ، وتقدمت له رواية برقم (٢١٤) . (كان يتنفس في الإناء) : تقدم شرحه عند الحديث (٢١٤) . (زعم) : بمعنى قال .

(٣) في (ط) : «يزيد» وهو تحريف .

(٤) زيادة من المطبوع ومسند أحمد . ذكر القاري في شرحه أنها في نسخة .

(٥) في (ح ، ط ، هـ) : «رأس» .

(٦) أخرجه أحمد (٣/ ١١٩) ، والطبراني في الكبير (٢٥/ ١٢٧) برقم (٣٠٧) ، والبغوي (٣٠٤٤) . وأخرجه من حديث أُمِّ سُلَيْم الدارمي في المسند (٢١٧٠) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٧٩) وقال : «رواه أحمد ـ ٦/ ٣٧٦ ، ٤٣١ ـ والطبراني ، وفيه البراء بن زيد ، ولم يضعفه أحد ، وبقية رجاله رجال الصحيح» . وفي الباب حديث كبشة المتقدم برقم (٢١٦) . وهناك شرحت غريبه .

(٧) كلمة : «أبي» لم ترد في (ط) .

عَنْ أبيها ، رضي الله عنها ؛ أَنَّ النَّبِيَّ [هـ/ ٦٩] ﷺ ، كَانَ يَشْرَبُ قَائِماً[١] .

[قَالَ أَبو عِيسَىٰ][٢] : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عُبَيْدَةُ بِنْتُ نَابِلٍ .

٣٣ ـ باب [مَا جاء في] تَعَطُّرِ رَسُولِ الله ﷺ

٢٢٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالوا : أخبرنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، أخبرنا شَيْبَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ .

عَنْ أَبِيه ، رضي الله عنه ، قال : كَانَتْ[٣] لِرَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ سُكَّةٌ يَتَطَيَّبُ مِنْهَا[٤] .

٢٢١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخبرنا عَزْرَةُ ابْنُ ثَابِتٍ .

عَنْ ثُمَامَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ : كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ـ رضي الله عنه ـ لا يَرُدُّ الطِّيْبَ . وَقَالَ أَنَسٌ : إِنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيْبَ[٥] .

٢٢٢ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيْدٍ] ، أخبرنا ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُسْلِمِ ابْنِ جُنْدُبٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

---

(١) أخرجه المِزِّي في تهذيب الكمال (ترجمة عبيدة بنت نابل) وغيره ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥/ ٨٠) وقال : «رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات» . وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٢١٠) .

(٢) زيادة من (هـ) .

(٣) في (ط ، هـ) : «كان» .

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنَّة (٣١٦٧) ، وفي الأنوار برقم (١٠٦٧) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أيضاً أبو داود (٤١٦٢) ، وأبو يعلىٰ في معجم شيوخه برقم (٤١) ، وأبو الشيخ ص(٩٨) ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٥٣) ، وتبعة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٧٠) . السُّكَّةُ : قطعة من السُّكِّ ، وهو : نوع من الطيب ، أو وعاء يجعل فيه الطيب (انظر فيض القدير : ٥/ ١٧٥) .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٨٩) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً البخاري (٥٩٢٩) .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «ثَلاثٌ لا تُرَدُّ : الوَسَائِدُ ، والدُّهْنُ ، وَاللَّبَنُ»(١) .

٢٢٣ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، أَخْبَرنا أبو دَاودَ الحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيانَ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبي نَضْرَةَ ، عَنْ رَجُلٍ ، هو الطُّفَاوِيُّ(٢) [ظ/ ٢١] .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي اللهُ عنه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ ، وَخَفِيَ لَوْنُهُ ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ ، وَخَفِيَ رِيحُهُ»(٣) [هـ/ ٧٠] .

٢٢٣/ ١ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أخبرنا إِسْماعيلُ بْنُ إبراهيمَ ، عَنِ الجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبي نَضْرَةَ ، عَنِ الطُّفَاوِيِّ .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٩٠) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣١٧٣) ، وأَعَلَّهُ ابن القيم وغيره ، وقال الترمذي : «هذا حديث غريب» وكذلك قال البغوي في شرح السنة (١٢/ ٨٨) . ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٣٤٧٩) ، وتبعه على تحسينه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٦٨) . (الدُّهْنُ) : يعني به الطيب (جامع الترمذي/ ٢٧٩٠) .

(٢) في (ح) : «عن الطُّفَاوي» .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٨٧) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : النسائي (٨/ ١٥١) ، وأبو داود مطوّلاً (٢١٧٤) ، وحسنه الترمذي ، وتبعه على تحسينه السيوطي في الجامع الصغير (٥٣١٨) ، وصححه الضياء المقدسي في «المختارة» ، وتبعه الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٤/ ٧٧٠) . (طيب الرجال) : أي اللائق بهم ، المناسب لشهامتهم . (ما ظهر ريحه وخفي لونه) : قال ابنَ بَطَّالٍ : طيب الرجال لا يجعل في الوجه ، بخلاف طيب النساء ، لأنَّهنَّ يطيبن وجوههن ، ويتزيَّنَّ بذلك ، بخلاف الرجال ؛ فإن تطيب الرجل في وجهه لا يشرع ، لمنعه من التشبه بالنساء (الفتح : ١٠/ ٣٦٦) . (ما ظهر لونه) : أي ما يكون له لون مطلوب لكونه زينة . قال السندي في حاشيته على النسائي (٨/ ١٥١) : «هذا إذا أرادت الخروج ، وإلاَّ فعند الزوج تتطيَّبُ بما شاءت» . قلت : وخروجها بهذه الزينة محمول على عدم إظهارها للرجال الأجانب . (وخفي ريحه) : أي عن الأجانب (فيض القدير : ٤/ ٢٨٤) . وانظر تعليقنا على الحديث الآتي برقم (٣٤٤) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - [ط/ ٤٩] مِثْلَهُ ، بمعناهُ[١] .

٢٢٤ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ خَلِيْفَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قالا : حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنا حَجَّاجٌ الصَّوَّافُ ، عن حَنَانَ .

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ؛ رضي الله عنه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «إِذا أُعْطِيَ أَحَدُكُمُ الرَّيْحانَ فَلا يَرُدَّهُ؛ فَإِنَّهُ خَرَجَ مِنَ الجَنَّةِ»[٢] .

قَالَ أَبُو عِيسىٰ: ولا نَعْرِفُ لِحَنَانَ غَيْرَ هٰذا الحديث[٣] .

٢٢٥ - حَدَّثنا عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُجَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيُّ [البغداديُّ][٤] ، حَدَّثَنا أَبي ، عَنْ بَيَانَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ .

عَنْ جَرِيْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، قالَ: عُرِضْتُ بَيْنَ يَدَيْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رضي الله عنه ، فَأَلْقَىٰ جَرِيْرٌ رِدَاءَهُ ، وَمَشَىٰ فِي إِزَارٍ ، [ح/ ٣٣] فَقَالَ لَهُ: خُذْ رِدَاءَكَ ، فَقَالَ

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث رقم (٢٧٨٧) بهذا الإسناد ، وانظر سابقه .

(٢) حديث مرسل ، أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٩١) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣١٧٢) . وأخرجه أيضاً أبو داود (٥٠١) في مراسيله . وسكت عنه الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٧١) فهو عنده صحيح أو حسن . وقال الترمذي : «حديث غريب» ويشهد له حديث أبي هريرة عند مسلم (٢٢٥٣) ولفظة: «من عرض عليه رَيْحانٌ فلا يردُّهُ . فإنه خفيف المَحْمِلِ ، طيبُ الريح» . (الرَّيْحان) : هو كل نبت طيب الريح من أنواع المشموم (النهاية) ، قال الحافظ في الفتح (١٠/ ٣٧١) «وقال المنذري : ويحتمل أن يراد بالريحان جميع أنواع الطيب ، يعني مشتقاً من الرائحة» . (فإنه خرج من الجنة) : أي كأنه خرج منها ، ويمكن إجراؤه على ظاهره ، ويحتمل أن يراد بالجنة ما التفَّ من الشجر ، أي أنه خارج من الأشجار الملتفة فلا مؤنة في بذله ، ولا مِنَّةَ في قبوله (فيض القدير : ١/ ٢٨٩ باختصار) .

(٣) في (ظ ، ح ، هـ) زيادة: «وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح والتعديل : حنان الأسدي من بني أسد بن شُرَيْك ، وهو صاحب الرقيق ، عَمُّ والدِ مُسَدَّدٍ ، وروىٰ عن أبي عثمان النهدي ، وروىٰ عنه الحجاج بن أبي عثمان الصواف ، سمعت أبي يقول ذلك» . ولم ترد هذه الزيادة في (ط) عقب هذا الحديث ، لكن أوردها الناسخ عقب حديث علي المتقدم برقم (٢١٣) . ويقيني أن وضعها في المتن من فعل بعض النُّسَّاخ ، لأن الترمذي توفي سنة (٢٧٩) هـ ، وابن أبي حاتم توفي سنة (٣٢٧) هـ ، فمستحيل رواية الترمذي عنه .

(٤) زيادة من (هـ) ، وفي (ظ) : «ببغداد» بدل «البغدادي» .

عُمَرُ لِلْقَوْمِ: مَا رَأَيْتُ رَجُلاً أَحْسَنَ صُورَةً مِنْ جَرِيرٍ[1] ، إِلَّا مَا بَلَغَنَا مِنْ صُورَةِ يُوسُفَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ[2] .

٣٤ ـ بَاب[3] كَيْفَ كَانَ [هـ/ ٧١] كَلامُ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٢٦ ـ حَدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ البَصْرِيُّ ، أخبرنا حُمَيْدُ بْنُ الأَسْوَدِ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها ، قالت: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هٰذا ، ولكنَّهُ كَان يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَيِّنٍ فَصْلٍ ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ[4] .

٢٢٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أَخْبَرَنا أَبو قُتَيْبَةَ: سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ المُثَنَّىٰ ، عَنْ ثُمَامَةَ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مالكٍ] ، رضي الله عنه ، قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُعِيدُ الكَلِمَةَ ثَلاثاً لِتُعْقَلَ عَنْهُ[5] .

---

(١) في (ط ، هـ): «أحسن من صورة جرير».

(٢) أورده الذهبي في السير (٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥) من حديث عمر بن إسماعيل بن مجالد بهذا الإسناد ، ورجاله ثقات غير عمر بن إسماعيل بن مجالد. قال الحافظ في التقريب: «متروك». وله شواهد تُقَوِّيه ، انظرها في سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٣٤ ـ ٥٣٥). (عرضت بين يدي عمر): أي: طُلب مني أن أمشي أمامه. (رداءه): الرداء: الثوب يستر الجزء الأعلى من الجسم فوق الإزار (الوسيط). (إزار): الإزار: ثوب يحيط بالنصف الأسفل من الجسم (الوسيط).

(٣) في (هـ) زيادة: «في».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٣٩) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٦٩٦) ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن» ، وقال البغوي: «هذا حديث صحيح». والجملة الأولى من الحديث أخرجها البخاري (٣٥٦٨) تعليقاً ، ومسلم (٢٤٩٣). (يسرد الحديث سرداً): أي يتابعه ويستعجل فيه (النهاية). (بيِّن): واضح. (فَصْل): أي بيِّن المعنىٰ لا يلتبس على أحدٍ ، بل يفهمه كُلُّ مَنْ سمعه (فيض القدير: ٥/ ٨١).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٠) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (٩٥). (الكلمة): أي الجملة المفيدة. (ثلاثاً): قال النووي في رياض الصالحين (٨٩٠) بتحقيقي: «وهذا محمول على ما إذا كان الجمع كثيراً». (لتعقل عنه): في رواية البخاري: حتى تفهم عنه.

٢٢٨ ـ حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ ، أَخبرنا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ[(١)] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ العِجْلِيُّ ، أخبرني رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجةَ[(٢)] ، يُكَنَّىٰ أَبَا عبدِ اللهِ ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ.

عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رضي الله عنهما ، قال: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ، وكانَ وَصَّافاً ، قُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَ [ط/ ٥٠] رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ: كانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مُتَوَاصِلَ الأَحْزانِ ، دَائِمَ الفِكْرَةِ ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحةٌ ، طَوِيلَ السَّكْتِ ، لا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ ، يَفْتَتِحُ الكَلاَمَ وَيَخْتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ[(٣)] ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوامِعِ الكَلِمِ ، [كَلامُهُ] فَصْلٌ ، لا فُضُولَ ولاَ تَقْصِيرَ ، لَيْسَ بِالْجَافِي وَلا المَهِينِ[(٤)] [هـ/ ٧٢] ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ ، وَإِنْ دَقَّتْ ، لا يَذُمُّ مِنها شَيْئاً ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوَاقاً ، وَلاَ يَمْدَحُهُ ، وَلاَ تُغْضِبُهُ الدُّنْيا ، و[لا] ما كَانَ لَها ، فإذا تُعُدِّيَ الحَقُّ ، لَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيءٌ ؛ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ ، لا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ ، وَلاَ يَنْتَصِرُ لها ، إذا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّها ، وَإِذا تَعَجَّبَ قَلَبَها ، وإذا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِها ، وَضَرَبَ بِراحَتِهِ اليُمْنَىٰ بَطْنَ إِبْهامِهِ اليُسْرَىٰ ، وَإِذا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشاحَ ، [وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ] ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ ، [يَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الغَمامِ][(٥)].

---

(١) في (ط ، ظ): «عُمَرَ» مكبراً ، وفي (ح): «عَمْرو» ، والمثبت من (هـ) ، وانظر تعليقنا المتقدم على الحديث رقم (٧).

(٢) في (هـ) زيادة: «الكبرى».

(٣) في (ط ، هـ): «ويختمه باسم الله تعالى».

(٤) في (ح ، هـ): «ولا بالمهين».

(٥) هو طرف من الحديث المتقدم برقم (٧) والآتي برقم (٣٣٤ ، ٣٤٩). (صِفْ لي منطق رسول الله ﷺ): أي نطقه وكلامه ﷺ (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٢). (متواصل الأحزان): قال الخفاجي في نسيم الرياض (٢/ ١٩٣): «المراد أنه ﷺ كان على هيئة الحزين حال سكوته لكثرة إفْكاره في أمور أمته وأحوالهم. (دائم الفكرة ليست له راحة) المعنى: أنه ﷺ كان دائم التفكر في أمور الأمة ، وما يصلح شؤونهم ، ويسعدهم في الدنيا والآخرة ، ومن ثَمَّ ليست له راحة. (طويل السكت): أي عَمَّا لا يجدي نفعاً لكثرة إفكاره ﷺ ودوام أذكاره (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٣). (لا يتكلم في غير حاجة): لا يتكلم إلا في حاجةٍ دينية أو دنيوية فيتحرز عن الكلام الذي لا فائدة منه. (يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه): الأشداقُ: جوانب الفم ، وإنما يكون=

٣٥ـ بَاب [مَا جَاءَ في] ضَحِكِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٢٩ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا عَبَّادُ بْنُ العَوَّامِ ، أَخْبَرَنا الحَجَّاجُ ، وهو : ابْنُ أَرْطَاةَ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ .

= ذلك لرُحْبِ شِدْقَيْهِ. والعرب تمتدح بذلك (النهاية). (يتكلم بجوامع الكلم): يريد: كثير المعاني ، قليل الألفاظ (شرح السنة: ١٣/ ٢٨٠). (فصل): أي بَيِّنٌ ظاهر ، يفصل بين الحق والباطل (النهاية). (لا فضول): أي لا زيادة فيه علىٰ أداء المراد. (ولا تقصير): أي فيما يريده بتقليلٍ ، مُخلٌّ بالفهم. (ليس بالجافي): أي ليس بالغليظ الخِلْقةِ والطبع ، أَوْ ليس بالذي يجفو أصحابه. (المُهين): روي بضم الميم وفتحها ، فالأولُ: من الإهانة ، أي لم يكن ﷺ يُهين أحداً من الناس ، والثاني: من المَهانة ، وهي: الحقارة ، أي: لم يكن ﷺ حقيراً متذلّلاً لأحد من الناس لشرف نفسه ، وعزتها (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٣). (يُعَظِّمُ النعمة): أي يعد كل ما أنعم الله به عليه عظيماً (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٣). (دَقَّتْ): صغرت.

(ذَوَاقاً): أي شيئاً مما يذاق ، ويقع علىٰ المأكول والمشروب ، فَعَالٌ بمعنى مَفْعول (شرح السنة: ١٣/ ٢٨٠). (فإذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له): أي فإذا تعدَّىٰ أحدٌ الحقَّ ، وجاوزه إلى الباطل ، غضب غضباً لا يقاومه شيء ، ولا يدفع غضبه شيء حتى ينتصر للحق بالحق. (إذا أشار أشار بكفه كلها وإذا تعجب قلبها): المعنى: أَنَّهُ ﷺ كان إذا أشار إلى شيء: إنسان ، أو غيره. أشار بكفه كلها ، ولا يقتصر على الإشارة ببعض الأصابع ، لأنه شأن المتكبرين ، والمحتقرين لغيرهم ، وإذا تعجبَ ﷺ من أَمْرٍ ، قلب كَفَّهُ ، كما هو شأن كل متعجب. (وإذا تحدث اتصل بها ، وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى): يعني أنه ﷺ إذا تحدث اتصل حديثه بكفه اليمنى ، وذلك لتأكيد الكلام وتقويته في النفوس ، وزيادة إيضاحه بإشارات الكف ، وضرب براحته اليمنى بطن إبهامه اليسرى ، اعتناءاً بذلك الحديث ، ودفعاً لما يعرض لنفس السامع من الفتور ، أو الغفلة عن الحديث (قاله الشيخ عبد الله سراج الدين في كتاب سيدنا محمد رسول الله ﷺ ص: ٣٢٠). (أعرض): أي عَمَّن غضب عليه ، من غير لَوْم لشدة حلْمِهِ ﷺ (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٥). (أشاح): مالَ وانقبض (الشِّفا ص: ٢١٠) ، وقال الخفاجي في نسيم الرياض (٢/ ١٩٥): «معناه: صرف وجهه ، فهو تأكيد لما قبله: معناه: قبض وجهه وزواه من غير لَوْم وعقاب ، وهذا من حلمه ﷺ».

(غَضَّ طَرْفه): أرخاه وأطرق تباعداً من الأشرِ والمرح. (جُلُّ ضحكه التبسم): أي أكثره ، وقد يضحك ﷺ أحياناً حتى تبدو نواجذه. والتبسم: مبادي الضحك (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٥).

(يَفْتَرُّ): أي يبتسم ويَكْشِرُ حتى تبدو أسنانه من غير قهقهة (النهاية). (حَبّ الغمام): يعني البَرَد. شَبَّه به ثَغْرَهُ في بياضه وصفائِهِ وَبَرْدِهِ (النهاية).

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رضي الله عنه ، قال: كان في سَاقَيْ[1] رَسُولِ اللهِ - ﷺ - حُمُوشَةٌ ، وكَانَ لا يَضْحَكُ إِلاَّ تَبَسُّماً ، فَكُنْتُ إذا نَظَرْتُ إِلَيْهِ ، قُلْتُ: أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ[2].

٢٣٠ - حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، أَخْبَرَنا ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ المُغِيرَةِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحارِثِ بْنِ جَزْءٍ ، رضي الله عنه ، قال: مَا رَأَيْتُ أَحَداً أَكْثَرَ [ح/ ٣٤] تَبَسُّماً مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ[3].

٢٣١ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ خَالِدٍ الخَلاَّلُ ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحَانِيُّ ، حَدَّثَنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبي حَبِيْبٍ [هـ/ ٧٣].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الحَارِثِ ، رضي الله عنه ، قال: مَا كَانَ ضَحِكُ رَسُولِ اللهِ - ﷺ - [ط/ ٥١] إِلاَّ تَبَسُّماً[4].

---

(١) في (ط ، هـ): «ساق».

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٥) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٦٤٢). وأخرجه أيضاً أحمد (٥/ ٩٧) ، وأبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١١/ ٥١٣) برقم (١١٨٥٥) ، وأبو يعلى في المسند (٧٤٥٥ ، ٧٤٥٨) ، وصححه السيوطي في الجامع الصغير (٦٤٩٤ ، ٦٩٠٠) ، والحاكم في المستدرك (٢/ ٦٠٦) ، وقال الذهبي: «حَجَّاج لَيِّن الحديث». وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه صحيح». وقال البغوي: «قال أبو عيسى - أي الترمذي -: هذا حديث غريب». وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٢٣٣): «حديث حسن». (حموشة): أي دِقَّةٌ. والمرادُ: نفي غلظها ، وذلك مما يمتدح به ، وقد أكثر أهل القيافة من مدحها ، وفوائدها (فيض القدير: ٥/ ٨٠) باختصار. (أكحل): أي ذو سواد في أجفان العين خِلْقَةً (حاشية السندي على النسائي ٦/ ١٧٢).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤١) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٧٠٢). وحسَّن إسناده السيوطي في مناهل الصفا (٢٢٦)، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» ، وقال البغوي: «هذا حديث غريب». وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (١١/ ٢٥٢): «حديث صحيح» ، وانظر الرواية التالية.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٤٢) بهذا الإسناد ، وقال: «هذا صحيح غريب» وانظر سابقه.



قَالَ أَبُو عِيسىٰ: هٰذا حديثٌ [ظ/ ٢٢] غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ.

٢٣٢ ـ حَدَّثَنا أَبو عَمَّارٍ: الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ[١]، أخبرنا وَكِيعٌ، أخبرنا الأَعْمَشُ، عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ.

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، رضيَ اللهُ عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ أَوَّلَ رَجُلٍ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، وآخِرَ رَجُلٍ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ. يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَيُخَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا، فَيُقَالُ لَهُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذا وكَذا، كذا، وكذا[٢]، وَهُوَ مُقِرٌّ لا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِهَا، فَيُقَالُ: أَعْطُوهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ [عَمِلَهَا] حَسَنَةً، فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوباً ما أَرَاهَا هٰهُنَا» قَالَ أَبُو ذَرٍّ، رضي الله عنه: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[٣].

٢٣٣ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، أخبرنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، أخبرنا زَائِدَةُ، عَنْ بَيَان، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، رضي الله عنه، قَالَ: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، ولا رَآنِي إِلاَّ ضَحِكَ[٤].

٢٣٤ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، حَدَّثَنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنا زَائِدَةُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ.

---

(١) قوله: «الحسين بن حريث» لم يرد في (ح).

(٢) في (ط، هـ): «عملت يوم كذا، كذا وكذا».

(٣) أخرجه مسلم (١٩٠/ ٣١٥) من طريق ابن نمير، حدثنا وكيع بهذا الإسناد. وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٥٩٦) من طريق هَنَّادٍ، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، به. (مُقِرٌّ): معترف بذنوبه. (مشفق): خائف من كبار ذنوبه أن تعرض عليه.
(بدت): ظهرت. (نواجذه): المراد بالنواجذ ـ هنا ـ الأنياب، وقيل: المراد هنا الضواحِكُ. وقيل: المراد بها الأضراس (شرح صحيح مسلم للنووي: ٣/ ٤٠) وانظر النهاية (نجذ).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٨٢٠) بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً: البخاري (٣٨٢٢)، ومسلم (٢٤٧٥/ ١٣٤)، وانظر الرواية التالية. (ما حجبني): أي ما منعني من الدخول عليه إذا كان في بيته فاستأذنت عليه (الفتح: ٧/ ١٣٢).

عَنْ جَرِيْرٍ ، رضي الله عنه ، قال: مَا حَجَبَنِي رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَلاَ رآني ، إِلاَّ تَبَسَّمَ[1] [هـ/ ٧٤].

٢٣٥ ـ حَدَّثَنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، أخبرنا أَبُو مُعَاوِيَةَ[2] ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعودٍ ، رضي اللهُ عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ ، ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُروجاً: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا زَحْفاً ، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ [ط/ ٥٢] فَادْخُلِ الجَنَّةَ. قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَدْخُلَ الجَنَّةَ ، فَيَجِدُ[3] النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا المَنَازِلَ ، فَيَرْجِعُ ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ ! قَدْ أَخَذَ النَّاسُ المَنَازِلَ. فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيْهِ؟ فَيَقولُ: نَعَمْ. قَالَ[4]: فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ. قَالَ: فَيَتَمَنَّىٰ. فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَّيْتَ وَعَشَرَةَ أَضْعَافِ الدُّنيا ، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي ؟ وَأَنْتَ المَلِكُ!» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ[5].

٢٣٦ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا[6] أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيْعَةَ ، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيّاً ـ رضي الله عنه ـ أُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَىٰ عَلَىٰ ظَهْرِها ، قَالَ:

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٨٢١) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٣٠٣٥) ، ومسلم (٢٤٧٥/ ١٣٥) ، وانظر الرواية السابقة.

(٢) في (ح): «حدثنا معاوية» وهو خطأ.

(٣) في (ح): «فادخلِ الجنةَ ، فيذهب إليها ليدخل فيجد. . .».

(٤) كلمة: «قال» ليست في (ح).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٥٩٥) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٦٥٧١) ، ومسلم (١٨٦/ ٣٠٩). (زحفاً): قال ابن دريد وغيره: هو المشي على الاسْتِ مع إفراشه بصدره (قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ٣/ ٣٩). (تسخر بي وأنت الملك): قال القرطبي في المُفْهِمِ: «أكثروا في تأويله ، وأشبه ما قيل فيه إنه استخفَّهُ الفرح وأدهشه فقال ذلك». وانظر الفتح (١١/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤). (بدت نواجذه): تقدم شرحها عند الحديث رقم (٢٣٢).

(٦) كلمة: «أخبرنا» ليست في (ح) ، ولعلها سقطت سهواً من الناسخ.

الْحَمْـدُ لله ، ثُـمَّ قَالَ: ﴿ سُبْحَٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ [الزخرف: ١٣ ، ١٤]. ثُمَّ قَالَ: الحمدُ للهِ ، ثلاثاً ، واللهُ أَكْبَرُ ، ثلاثاً [ح/ ٣٥] سُبْحانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَاغْفِرْ لي ، فَإِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أَنْتَ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ[١] [هـ/ ٧٥] لَهُ: مِنْ أيِّ شيءٍ ضَحِكتَ[٢]؟ يا أَميرَ المؤمنينَ! قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ صَنَعَ كَما صَنَعْتُ ، ثُمَّ ضَحِكَ ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيِّ شَيءٍ ضَحِكْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ! قَالَ: «إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إذا قَالَ: رَبِّ ! اغْفِرْ لِي ذُنُوبي ، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ أَحَدٌ غَيْري»[٣].

٢٣٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ ، أخبرنا [عَبْدُ اللهِ][٤] بْنُ عَوْنٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ[٥] بْنِ الأَسْوَدِ.

عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، قَالَ: قَال سَعْدٌ ، رضي الله عنه: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ ضَحِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ[٦]؟ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ [ط/ ٥٣] مَعَهُ تُرْسٌ ، وَكَانَ سَعْدٌ رَامِياً ، وَكَانَ[٧] يَقُولُ ، كَذا وكَذا بِالتُّرْسِ ، يُغَطِّي جَبْهَتَهُ. فَنَزَعَ لَهُ سَعْدٌ بِسَهْمٍ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ رَمَاهُ ، فَلَمْ يُخْطِئْ

---

(١) في (ط ، هـ): «فقال».

(٢) في الأصل (ظ): «تضحك»، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) وهو موافق لرواية الترمذي في الجامع.

(٣) على هامش (ط ، هـ): «غيره» نسخة. وفي مطبوع سنن الترمذي: «غيرك». والحديثُ أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤٤٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو داود (٢٦٠٢) وغيره ، وصححه ابن حِبَّان (٢٣٨١) موارد ، والنووي في الأذكار (٦٨٥) بتحقيقي ، والحاكم (٢/ ٩٨ ـ ٩٩) ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». (الرِّكاب) للسَّرْج: ما توضع فيه الرِّجْلُ ، وهما ركابان (المعجم الوسيط). والعامة في بلدنا ـ داريًّا ـ يسمونها: «رِكَابَة». (سَخَّر): ذَلَّلَ. (مُقرنين): مُطيقين وغالبين أو ضابطين (كلمات القرآن).

(٤) زيادة من (ح).

(٥) قوله: «ابن محمد» لم يرد في (ط ، هـ).

(٦) في المطبوع زيادة: «ضحكه».

(٧) في المطبوع زيادة: «الرجل».

هٰذِهِ مِنْهُ ، ـ يَعْنِي : جَبْهَتَهُ ـ وانْقَلَبَ[1] ، وَشَالَ[2] بِرِجْلِهِ . فَضَحِكَ رَسولُ اللهِ ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِذُهُ . قُلْتُ : مِنْ أَيِّ شَيءٍ ضَحِكَ؟ قَالَ : مِنْ فِعْلِهِ بالرَّجُلِ[3] .

٣٦ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي صِفَةِ] مُزاحِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٣٨ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، أخبرنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ شَرِيْكٍ ، عَنْ[4] عَاصِمٍ [الأَحْوَلِ][5] .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ [هـ/ ٧٦] قَالَ لَهُ : «يَا ذَا الأُذُنَيْنِ !»[6] . [قَالَ أبو عِيسىٰ][7] : قَالَ مَحمودٌ : قَال أَبُو أُسَامَةَ : يعني يُمازِحُهُ .

---

(١) في المطبوع زيادة : «الرجل» .

(٢) في (ظ ، ح) : «وأشال» ، والمثبت من (ط ، هـ) .

(٣) أخرجه أحمد (١/ ١٨٦) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦/ ١٣٥ ـ ١٣٦) ، وقال : «رواه أحمد والبزار . . . ورجالهما رجال الصحيح غير محمد بن محمد بن الأسود وهو ثقة» وأورده الذهبي في السير (١/ ١٠٢ ـ ١٠٣) من طريق رَوْح والأَنْصَارِي بهذا الإسناد ، وفي حاشيته بتحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وأستاذنا حسين أسد : «سنده حسن في الشواهد» ، وانظر صحيح مسلم (٢٤١٢) ما بعده بلا رقم . (يقول كذاوكذا بالترس) : أي يرفعه ليحمي جبهته وقع النِّبال . (فنزع له سعد بسهم) : النَّزْعُ : هو أن يشد وتر القوس بالسهم إلى الخلف ليدفعه بشدة نحو هدفه . (انقلب الرجل) : سقط علىٰ قَفَاهُ . (شال بِرِجْلِهِ) : رفعها . (بدت نواجذه) : تقدم شرحها عند الحديث (٢٣٢) . (من فعله بالرجل) : أي فعل سَعْدٍ بالرجل المشرك ، حيث إنه استهدفه حتى أصابه مع توقِّيه بالترس .

(٤) في (ح) : «بن» وهو تحريف .

(٥) زيادة من (ط ، هـ) .

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٩٩٢ ، ٣٨٢٨) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٦٠٦) ، وأخرجه أيضاً : أبو داود (٥٠٠٢) ، وأحمد (٣/١١٧) ، وأبو يعلىٰ (٤٠٢٩) وغيره . وقال الترمذي في الموضع الأول : «حديث صحيح غريب» ، وكذلك قال البغوي في شرح السنة (١٣/ ١٨٢) ، وقال الترمذي في الموضع الثاني : «حديث حسن غريب صحيح» . وقال البغوي ـ بعد أن ذكر قول أبي أسامه : يعني يمازحه ـ : «وقد يحتمل أن يكون قصده به الحضَّ والتنبيه على حسن الاستماع ، والتلقُّف لما يقوله ، لا المُزاحَ ، لأن الاستماع يكون بحاسَّةِ الأذن ، ولذلك خلق الله الأذنين . والله أعلمُ» .

(٧) زيادة من (ح) .

٢٣٩ ـ حدَّثنا هَنَّادُ بْنُ السَّرِيِّ ، أخبرنا وَكِيْعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أبي التَّيَّاحِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، قال: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لَيُخَالِطُنا ، حَتَّى يَقُولَ لأَخٍ لِي صَغِيْرٍ: «**يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟**»[1] .

قَال أبو عيسىٰ: وَفِقْهُ هذا الحديث؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ [ظ/٢٣] يُمازِحُ ، وفيهِ أَنَّهُ كَنَّىٰ غُلاماً صَغيراً ، فَقالَ [له]: يَا أَبا عُمَيْرٍ ، وفيه أَنَّهُ لا بَأْسَ أَن يُعْطَى الصَّبِيُّ الطيرَ لِيَلْعَبَ بِهِ ، وإِنَّما قَالَ له النبيُّ ، ﷺ: **يَا أَبا عُمَيْرٍ! ما فَعَلَ النُّغَيْرُ؟** لأَنَّهُ كانَ لَهُ نُغَيْرٌ يَلْعَبُ بِهِ ، فَماتَ فَحَزِنَ الغُلامُ عَلَيْهِ ، فَمَازَحَهُ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَقَالَ: **يا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟** .

٢٤٠ ـ حَدَّثَنا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ ، أخبرنا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ[2] بْنِ شَقِيْقٍ ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ .

عَنْ أَبي هُرَيْـرَةَ ، رضي الله عنه ، قَالَ: قَالوا: يا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ تُـدَاعِبُـنَا؟ قَالَ[3]: «**إِني لا أَقولُ إِلاَّ حَقَّـاً**»[4] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٣٣ ، ١٩٨٩) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: البخاري (٦٢٠٣) ، ومسلم (٢١٥٠). (ليخالطنا): ليلاطفنا ويمازحنا (كتاب محمد رسول الله ﷺ للشيخ عبد الله سراج الدين ص: ٢١٤). (النُّغَيْر): قال عياض: النُّغَير: طائر معروف يشبه العصفور (الفتح: ١٠/ ٥٨٣). وفي هذا الحديث ـ برواياته ـ من وجوه الفقه ، وفنون الأدب والفائدة ستين وجهاً. جمعها ابن القاص في جزءٍ مفرد ، وأضاف عليها ابن حجر في الفتح (١٠/ ٥٨٥ ـ ٥٨٧) نكتاً وفوائد أخرى.

(٢) في (ح ، ط ، هـ): «الحسين» ، وهو خطأ.

(٣) في المطبوع زيادة: «نعم ، غير» وهي ليست أيضاً في جامع الترمذي.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٩٩٠) بهذا الإسنادِ ، وأخرجه أيضاً: أحمد (٢/ ٣٤٠) ، وابن السُّنِّي (٤١٨) ، والبغوي (٣٦٠٢) وغيره. وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». وقال البغوي: «هذا حديث حسن» ، وقال السيوطي في مناهل الصفا (١٢٧١): «وَأخرجه الطبراني في الثلاثة عن ابن عمر بسند حَسَنٍ». (تداعبنا): أي تمازحنا ، والدُّعابةُ: المِزاح (شرح السنة: ١٣/ ١٨٠).

٢٤١ ـ حَدَّثَنا [ط/٥٤] قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، أخبرنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَجُلاً[(١)] اسْتَحْمَلَ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : «إِنِّي حَامِلُكَ عَلَىٰ وَلَدِ نَاقَةٍ»[(٢)] [هـ/٧٧] فَقَالَ : يا رَسُولَ اللهِ ! مَا أَصْنَعُ بِوَلَدِ النَّاقَةِ؟ [ح/٣٦] فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ : «وَهَلْ تَلِدُ الإِبِلَ إِلاَّ النُّوقُ؟»[(٣)] .

٢٤٢ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، حَدَّثَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِراً ، وَكَانَ يُهْدِي إِلَىٰ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ الهَدِيَّةَ[(٤)] مِنَ البَادِيَةِ ، فَيُجَهِّزُهُ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إذا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ . فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «إِنَّ زاهِراً بادِيَتُنا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ» ، وَكَان ـ ﷺ ـ يُحِبُّهُ ، وَكَانَ رَجُلاً دَمِيماً ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَوْماً ، وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ ، وَهُوَ[(٥)] لا يُبْصِرُهُ . فَقَالَ : مَنْ هٰذا؟ أَرْسِلْنِي[(٦)] ! فَالْتَفَتَ ، فَعَرَفَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَجَعَلَ لا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ [حِينَ عَرَفَهُ] فَجَعَلَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَقُولُ : «مَنْ يَشْتَرِي [هذا][(٧)] العَبْدَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ[(٨)] : يَا رَسُولَ اللهِ! إِذاً ، واللهِ ! تَجِدُنِي كَاسِداً . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «وَلَكِنْ عِنْدَ اللهِ

---

(١) في (هـ) زيادة : «كان».

(٢) في (ح) : «الناقة».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٩٩١) بهذا الإسناد ، ومن طريقه البغويُّ (٣٦٠٥). وأخرجه أيضاً : أبو داود (٤٩٩٨) ، وأحمد (٣/ ٢٦٧) ، وأبو يعلىٰ (٣٧٧٦) وغيره. وقال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح غريب». وقال البغوي : «هذا حديث صحيح غريب». (استحمل رسول الله ﷺ) : أي سأل النبي ﷺ أن يعطيه دابة يركبها.

(٤) في (ط ، هـ) : «هدية».

(٥) كلمة : «هو» لم ترد في (ح ، ط).

(٦) في (ط) زيادة : «مَنْ هذا».

(٧) زيادة من (ح ، هـ).

(٨) كلمة : «الرجل» لم ترد في (ط ، هـ).

لَسْتَ بكاسِدٍ». أَوْ قالَ: «أَنْتَ عِنْدَ اللهِ غالٍ»[1].

٢٤٣ ـ حَدَّثنا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، أَخْبَرَنا مُصْعَبُ[2] [هـ/٧٨]بْنُ المِقْدامِ، أخبرنا المُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ.

عَنِ الحَسَنِ، رضي الله عنه، قال: أَتَتْ عَجُوزٌ النَّبِيَّ [ط/٥٥] ـ ﷺ ـ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ! ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الجَنَّةَ. فَقَالَ: «يا أُمَّ فُلانٍ! إنَّ الجَنَّةَ لا تَدْخُلُها عَجُوزٌ». قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي. فَقَالَ: «أَخْبِرُوها أَنَّها لا تَدْخُلُها وَهِيَ عَجُوزٌ؛ إنَّ اللهَ [تعالَىٰ] يَقُولُ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾[3] [الواقعة: ٣٥ ـ ٣٧].

---

(١) إسناد رجاله كلهم ثقات على شرط الشيخين (قاله ابن كثير في شمائل الرسول ص: ٨٣) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (١٩٦٨٨)، وأحمد (٣/ ١٦١)، والبغوي (٣٦٠٤)، وأبو يعلىٰ (٣٤٥٦)، والبزار (٢٧٣٥) كشف الأستار، وصححه ابن حبان (٢٢٧٦) موارد، والحافظ ابن حجر في الإصابة (ترجمة زاهر بن حَرام الأشجعي)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٦٩) وقال: «رواه أحمد وأبو يعلىٰ والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح». (البادية): فضاء واسع فيه المرعىٰ والماء، ومساكن أهلها المضاربُ والخيامُ. (باديتنا): أي: ساكن باديتنا، أو يهدي إلينا من صنوف نبات البادية وأنواع ثمارها فصار كأنه باديتنا، أو إذا تذكرنا البادية سكن قلبنا بمشاهدته، أو إذا احتجنا متاع البادية، جاء به إلينا فأغنانا عن الرحيل. (حاضروه): أي نجهزه بما يحتاجه من الحاضرة ـ الحاضرة: خلاف البادية ـ أو أنه لا يقصد بالرجوع إلى الحاضرة إلا مخالطتنا (فيض القدير: ٢/ ٤٥٢). (دميماً): الدَّمامة: القِصَرُ والقُبْحُ (النهاية). (لا يألو): لا يُقَصِّرُ.

(٢) في (ط، هـ): «منصور» وهو خطأ.

(٣) أورده ابن كثير في شمائل الرسول ص: (٨٤) من طريق الترمذي هذه، وقال: «هذا مرسل من هذا الوجه» ونقل عن الترمذي قوله: «وهذا حديث مرسلٌ حَسَنٌ». وهو في جامع الأصول (١١/ ٥٥). قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٣/ ١٢٩): «وأسنده ابن الجوزي في الوفاء من حديث أنس بسند ضعيف». ورواه البيهقي أيضاً من حديث عائشة كما في هامش جامع الأصول (١١/ ٥٥).  ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ۝٣٦ عُرُبًا أَتْرَابًا﴾: الإنشاء: إبداء الخلق. والأَبْكَارَ: جمع بِكرٍ، وهي التي لم تفتَضَّ. العُرُبُ: جمع عَروبٍ، وهي المرأة الحسناء المتحببة إلى زوجها، والأتراب: الأَقْرَانُ (جامع الأصول: ١١/ ٥٦).

٣٧ - بَاب [مَا جَاءَ فِي صِفَةِ] كَلامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ في الشِّعْرِ

٢٤٤ - حَدَّثَنا عليُّ بْنُ حُجْرٍ ، أخبرنا شَرِيكٌ ، عَنِ المِقْدامِ بْنِ شُرَيْحٍ ، عَنْ أَبِيهِ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالت[١] : قِيلَ لها : هَلْ كانَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَتَمَثَّلُ بِشَيءٍ مِنَ الشِّعْرِ؟ قَالَتْ : كَانَ يَتَمَثَّلُ بِشِعْرِ ابْنِ رَوَاحَةَ ، ويَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ[٢] : «وَيَأْتِيكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ»[٣] .

٢٤٥ - حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أخبرنا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أخبرنا أبو سَلَمَةَ .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي اللهُ عنه ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «**إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَها الشَّاعِرُ : كَلِمَةُ لَبِيدٍ : أَلاَ كُلُّ شَيءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ .**

وكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ»[٤] .

---

(١) في (ح) : «قال» .

(٢) في (ح) : «بقول» . وفي (ط) : «ويقول» .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٤٨) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : أحمد (٦/١٥٦) ، والبخاري في الأدب المفرد (٨٧٠) ، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٩٧) ، والبغوي (٣٤٠٢) ، وأبو يعلىٰ (٤٩٤٥) ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» . وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٥/ ١٨٠) : «حديث حسن» . وزاد نسبته الحافظ في الفتح (١٠/٥٤١) إلى النسائي ، ونقل تصحيح الترمذي له . (كان يتمثل بشعر ابن رواحة) : أي كان ينشد شيئاً من شعر الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة . (بقوله) : أي بقول طرفة بن العبد البكري في مُعَلَّقَتِهِ . (مَنْ لَمْ تُزَوِّد) : مَنْ لم تطلب منه ذلك .

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٤١) ، ومسلم (٣/٢٢٥٦) ، وسيأتي مختصراً برقم (٢٥٠) . (كلمة) : المراد بالكلمة - هنا - القطعة من الكلام (قاله النووي في شرح مسلم : ١٥/ ١٢) ، وانظر الفتح (٧/ ١٥٢) . (لبيد) : هو ابن ربيعة العامري ، كان فارساً شجاعاً سخيّاً ، وكان شاعراً مشهوراً من أصحاب المُعَلَّقات . وفد علىٰ رسول الله ﷺ سنةَ وَفَدَ قومُهُ بنو جعفرٍ ، فأسلم وحسن إسلامه وترك الشعر ، فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً ، قيل : هو : =

٢٤٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ [هـ/٧٩] ، أخبرنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ.

عَنْ جُنْدُبِ بنِ عَبدِ اللهِ بْنِ سُفْيَانَ البَجَلِيِّ[(١)] ، رضي الله عنه ، قال: أَصَابَ حَجَرٌ إِصْبَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ [فَدَمِيَتْ] فَقَال:

«هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِي سَبِيلِ اللهِ مَا لَقِيتِ»[(٢)]

٢٤٦/ ١ ـ[ح/٣٧] حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أخبرنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ البَجَلِيِّ ، نَحْوَهُ[(٣)].

٢٤٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ [ط/ ٥٦] ، أخبرنا سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ] ، أخبرنا أَبُو إِسْحَاقَ.

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رضي الله عنه ، قال: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَفَرَرْتُمْ[(٤)] عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؟ يَا أَبَا عُمَارَةَ! فَقَالَ: لا ، واللهِ! مَا وَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ،

= مـا عَـاتَـبَ المَـرْءُ الكـريـمُ كَنَفْسِـهِ والمـرءُ يصلحـهُ الجليـسُ الصـالـحُ
وسكن الكوفة ، وعاش عمراً طويلاً . مات سنة (٤١) هـ. انظر ترجمته في أسد الغابة والإصابة والأعلام.
(باطل): المراد بالباطل الفاني المضمحل (قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ١٥/ ١٢).
(أمية بن أبي الصلت): شاعر جاهلي حكيم ، أكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث يوم القيامة: أدرك الإسلام ولم يسلم. مات سنة (٥) للهجرة ، وقيل غير ذلك. انظر الفتح (٧/ ١٥٣) ، والأعلام (٢/ ٢٣). (أن يسلم): أي في شِعْرِهِ.

(١) في (ظ): «جندب بن أبي سفيان البجلي» وهو خطأ ، والمثبت من (ح) وهو الصواب ، وفي (ط ، هـ): وجندب بن سفيان البجلي» نسب إلى جده.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٠٢) ، ومسلم (١٧٩٦) ، وانظر تاليه. (فَدَمِيَتْ): أي جُرِحَتْ وخرج منها الدم. (ما لقيت): أي الذي لَقِيْتِهِ محسوب في سبيل الله ، والبيت من رجزٍ لسيدنا عبد الله بن رواحة ، تمثل به النبي ﷺ. انظر الفتح (١٠/ ٥٤١).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٣٤٥) بهذا الإسناد ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح» وأخرجه البخاري (٦١٤٦) ، ومسلم (١٧٩٦/ ١١٣) من ثلاثة طرق عن سفيان بن عُيَيْنَةَ ، به وانظر سابقه.

(٤) في (هـ) زيادة: «يَوْمَ حُنين».

وَلَكِنْ وَلَّىٰ سَرَعَانُ النَّاسِ ، وَتَلَقَّتْهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ ، وَرَسُولُ اللهِ - ﷺ - عَلى بَغْلَتِهِ ، وَأَبُو سُفْيَانَ بنُ الحَارِثِ [بْنِ عَبْدِ المُطَّلِب] آخِذٌ بِلِجَامِها ، وَرَسُولُ اللهِ - ﷺ - يَقُولُ:

«أَنَــا النَّبِــيُّ لاَ كَــذِبْ أَنَــا ابْــنُ عَبْــدِ المُطَّلِــبْ»[1]

٢٤٨ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أخبرنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، حَدَّثَنا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - دَخَلَ مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ القَضَاءِ [ظ/ ٢٤] وابْنُ رَوَاحَةَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ:

خَلُّــوا بَنِــي الكُفَّــارِ عَــنْ سَبِيْلِــهِ الْيَــوْمَ نَضْــرِبْكُــمْ عَلَــىٰ تَنْــزِيْلِــهِ
ضَــرْبــاً يُــزِيْــلُ الْهَــامَ عَــنْ مَقِيْلِــهِ ويُــذْهِــلُ الخَلِيْــلَ عَــنْ خَلِيْلِــهِ

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ ، رضي الله عنه: يا ابْنَ رَوَاحَةَ! بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَفِي حَرَمِ اللهِ تَقُولُ [هـ/ ٨٠] شِعْراً[2]؟! فَقَالَ النبيُّ - ﷺ -: «خَلِّ عَنْهُ يَا عُمَرُ! فَلَهِيَ أَسْرَعُ فِيْهِمْ مِنْ نَضْحِ النَّبْلِ»[3].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٨٨) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٢٨٧٤) ، ومسلم (١٧٧٦/ ٨٠) ما بعده بلا رقم. (أفررتم): أي يَوْمَ حُنَيْنٍ. وكانت غزوة حنين في السنة الثامنة من الهجرة. (سَرَعان الناس): بفتحتين ، أي المسرع المستعجل منهم (هدي الساري ص: (١٣) ، وفي النهاية: «أوائل الناس الذين يتسارعون إلى الشيء ، ويقبلون عليه بسرعة ، ويجوز تسكين الراء». (هَوَازِن): اسم قبيلة. (أنا النبيُّ لا كَذِبْ): أي أنا النبي حَقّاً ، فلا أفِرُّ ولا أزول (قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ١٢/ ١٢٠).

(٢) في المطبوع: «الشِّعْرَ» ، وكذلك في جامع الترمذي.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٤٧) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٤٠٤) ، وأخرجه أيضاً: النسائي (٥/ ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ٢١١ - ٢١٢) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٣٩٤) ، وفي المعجم (٢١٤) ، والبيهقي (١٠/ ٢٨٨) وغيرُهُ. وصححه ابن حبان (٢٠٢٠) موارد ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب» ، ونقل الحافظ في الفتح (٧/ ٥٠٢) قول الترمذي: «حديث حسن غريب» ، وحسَّنه البغوي وابن حجر في الإصابة. (عمرة القضاء): كانت هذه العمرة في السنة السابعة من الهجرة. قال السندي في حاشيته على النسائي (٥/ ٢٠٢): «قيل: هي عمرة كانت قضاءً عما صُدَّ عنها عام=

٢٤٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أخبرنا شَرِيْكٌ ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ، رضي اللهُ عنه ، قَالَ : جَالَسْتُ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ أَكْثَرَ مِنْ مِئَةِ مَرَّةٍ ، وَكَانَ أَصْحابُهُ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ ، وَيَتَذَاكَرُون[1] أَشْيَاءَ[2] مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ ، وَهُوَ سَاكِتٌ ، وَرُبَّما تَبَسَّمَ مَعَهُمْ[3][4] .

٢٥٠ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أخبرنا شَرِيكٌ ، عَنْ عَبْدِ الملكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ : «**أَشْعَرُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَتْ بِهَا الْعَرَبُ** : [ط/ ٥٧] **كَلِمَةُ لَبِيْدٍ** :

= الحُدَيْبِيَة ، وقيل : بل القضاء بمعنى المقاضاة والمصالحة؛ فإنه صالح عليها كُفَّارَ قريشٍ» ، وانظر الفتح (٧/ ٥٠٠) . (عن سبيله) : أي سبيل رسول الله ﷺ . (نضربكم) : ساكن الباء وليس بمجزوم . قال ابن الأثير في جامع الأصول (٥/ ١٧١) : «وهذا جائز في ضرورة الشعر أن يُسَكَّن المتحرك ، ويحرَّك الساكن» ، قال ابن حجر في الفتح (٧/ ٥٠١) : «بل هي لغة قرىء بها في المشهور ، والله أعلم» . (الهام) : الرأس (حاشية السندي على النسائي : ٥/ ٢٠٢) . وقال ابن الأثير في جامع الأصول (٥/ ١٧١) : «الهام : جمع هامةٍ ، وهي أعلى الرأس ، وفيه الناصية والمفرق» . (مقيله) : موضعه ، مُستعار من موضع القالة (النهاية : ٤/ ١٣٤) . (يُذْهِلُ) : أي يجعله ذاهلاً . وفي مختار الصحاح : ذَهَلَ عن الشيء : نسيه وغفل عنه . (الخليل) : الصديق الخالص (الوسيط) . (أَسْرَعُ فيهم) : أي في التأثير في قلوبهم . (من نضح النبل) : أي من الرمي بالسَّهْم (حاشية السندي على النسائي : ٥/ ٢٠٣) .

(١) في (هـ) : «وكان يتذاكرون» .

(٢) في (ظ) : «شيئاً» والمثبت من (ح ، ط ، هـ) وهو موافق لرواية الترمذي في الجامع .

(٣) جاء هذا الحديث في (ح) عقب الحديث (٢٥٢/ ١) .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٥٠) بهذ الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٤١١) ، وأخرجه أيضاً : أحمد (٥/ ٨٦) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٧٤٤٩) ، والبيهقي (١٠/ ٢٤٠) ، وأبو عَوانة (٢/ ٢٢) وغيره . قال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» ، وذكره الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٤٠) ونقل تصحيح الترمذي له . وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (٥/ ١٦٩) : «حديث حسن» . (يتناشدون الشعر) : في المُعجم الوسيط : تناشدوا الأشعار : أنشدها بعضهم بعضاً .



أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ»[1].

٢٥١ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الطَّائِفِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيْدِ.

عَنْ أَبِيهِ ، رضي الله عنه ، قال: كُنْتُ رِدْفَ رسولِ اللهِ ، ﷺ ، فَأَنْشَدْتُهُ مِئَةَ قَافِيَةٍ مِنْ قَوْلِ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ[2] ، كُلَّما أَنْشَدْتُهُ بَيْتاً ، قَالَ لِي النَّبِيُّ ، ﷺ: «هِيْهِ» حَتَّى أَنْشَدْتُهُ مِئَةً. يعني: بيتاً. فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ: «إِنْ كَادَ لَيُسْلِمُ»[3].

٢٥٢ ـ حَدَّثنا إِسْماعِيلُ بْنُ مُوسىٰ الفَزَارِيُّ[4] ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، والمعنى واحِدٌ ، قالا: أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ: كَانَ [هـ/ ٨١] رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَضَعُ لِحَسَّانَ [بْنِ ثَابِتٍ] مِنْبَراً فِي المَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِماً ، يُفَاخِرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ـ أو قَالَت: يَنافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ـ وَيَقُولُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «إِنَّ اللهَ [تعَالَىٰ] يُؤَيِّدُ حَسَّانَ بِرُوْحِ القُدُسِ ، مَا يُنَافِحُ ـ أَوْ يُفَاخِرُ ـ [ح/ ٣٨] عَنْ رَسُول اللهِ ، ﷺ»[5].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٤٩) بهذا الإسناد ، وهو متفق عليه ، وقد تقدم برقم (٢٤٥) ، وهناك شرحت غريبه.

(٢) في المطبوع زيادة: «الثقفي».

(٣) أخرجه البغوي (٣٤٠٠) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٢٥٥) ما بعده بلا رقم. وتقدم من حديث أبي هريرة برقم (٢٤٥). (كنت رِدْف النبي ﷺ): أي راكباً خلفه على دابة. (مئةَ قافيةٍ): أي مئة بيت من الشعر ، (أمية بن أبي الصلت) تقدمت ترجمته عند الحديث (٢٤٥). (هِيْهِ): أي زدني إنشاداً من شِعْرِهِ. (إنْ كاد ليسلم): أي في شِعْرِهِ.

(٤) كلمة: «الفزاري» لم ترد في (ح ، ط ، هـ).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٤٦) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٣٤٠٨) ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٥٠١٥) ، وأحمد (٦/ ٧٢) ، وأبو يعلىٰ (٤٧٤٦) وغيره وصححه الحاكم (٣/ ٤٨٧) ، ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي: «حسن صحيح غريب» وأخرج البخاري (٤١٤٥) من حديث هشام بن عروة ، عن أبيه قال: ذهبت أَسُبُّ حسانَ عند=



١/٢٥٢ ـ حَدَّثَنا إِسْماعيلُ بْنُ مُوسَىٰ الفَزارِيُّ ، وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، قَالا: أخبرنا [عَبْد الرحمنِ][١] بنُ أَبي الزِّنَادِ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ الله عنها ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ[٢].

٣٨ ـ بَاب [مَا جاءَ فِي صِفَةِ][٣] كَلاَمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي السَّمَرِ

٢٥٣ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ[٤] الْبَزَّارُ ، حَدَّثَنا أَبو النَّضْرِ ، حَدَّثَنا أَبُو عَقِيْلٍ الثَّقَفِيُّ: عَبْدُ اللهِ بْنُ عَقِيْلٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ.

عَنْ عَائِشَةَ ، [ط/٥٨] رضي الله عنها ، قالت: حَدَّثَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ ذَاتَ لَيْلَةٍ نِسَاءَهُ حَدِيثاً ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: كَأَنَّ الحَدِيْثَ حَدِيْثُ خُرَافَةَ! فَقَالَ: **«أَتَدْرُونَ مَا خُرَافَةُ؟ إِنَّ[٥] خُرَافَةَ كَانَ رَجُلاً مِنْ عُذْرَةَ أَسَرَتْهُ الجِنُّ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، فَمَكَثَ فِيْهِم دَهْراً ، ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَىٰ الإِنْسِ ، فَكَانَ يُحَدِّثُ النَّاسَ بِما رَأَىٰ فِيْهِمْ مِنَ الأَعَاجِيْبِ ، فَقَالَ[٦] النَّاسُ: حَدِيْثُ خُرَافَةَ»[٧].**

= عائشة ، فقالت: لا تَسُبُّهُ ، فإنه كان ينافح عن رسول الله ﷺ ، وانظر جامع الأصول (٥/ ١٦٨). (حسان بن ثابت): صحابي أنصاري ، كان شاعر رسول الله ﷺ ، عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام ، مات سنة (٥٤) هـ. و قد أفرده بالترجمة أستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب في سلسلة أعلام المسلمين ـ دار القلم.

(ينافح): معناها: يدافع أو يُرامي (الفتح: ٦/ ٥٥٤). (رُوح القُدُس): هو جبريل عليه السلام (يُؤَيِّدُ حَسَّان): التأييد: التقوية ، والأَيْدِ: القُوَّة (جامع الأصول: ٥/ ١٦٨).

(١) زيادة من (ح).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٤٦) بهذا الإسناد. وانظر سابقه.

(٣) زيادة من (ح ، هـ) ، وكلمة: «صفة»: لم ترد في (ط).

(٤) في (ظ ، ط ، هـ): «صبَّاح» ، والمثبت من (ح).

(٥) في (ح): «وما خرافة؟ قال: إن خُرافة . . .».

(٦) في (ح): «فقالت».

(٧) أخرجه أحمد (٦/ ١٥٧) ، وأبو يعلىٰ (٤٤٤٢) ، وقال الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص: (٨٤) ، وهو من غرائب الأحاديث ، وفيه نكارة ، ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه ، فالله أعلم» ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/ ٣١٥) وقال: «رواه أحمد وأبو يعلىٰ ، =

كان الشيخ عبد الله العقيل رحمه الله يرى أن الصواب قراءة ما كان في الحديث سجعًا بالإسكان.

٣٩ ـ باب[(١)] حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ

٢٥٤ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ [هـ/ ٨٢] بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُرْوَةَ[(٢)] عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، قَالَتْ: جَلَسَ[(٣)] إِحدَىٰ عَشْرَةَ امْرَأَةً ، فَتَعَاهَدْنَ ، وَتَعَاقَدْنَ أَنْ لاَ يَكْتُمْنَ مِنْ أَخْبَارِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً:

فَقَالَتِ الأُولَىٰ: زَوْجِي: لَحْمُ جَمَلٍ غَثٍّ ، عَلَىٰ رَأْسِ جَبَلٍ وَعْرٍ ، لاَ سَهْلٌ فَيُرْتَقَىٰ ، وَلاَ سَمِينٌ فَيُنْتَقَىٰ[(٤)].

قَالَتِ الثَّانِيَةُ: زَوْجِي: لاَ أُثِيرُ خَبَرَهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ لا أَذَرَهُ ، إِنْ أَذْكُرْهُ أَذْكُرْ عُجَرَهُ وَبُجَرَهُ.

قَالَتِ الثَّالِثَةُ: زَوْجِي: العَشَنَّقُ ، إِنْ أَنْطِقْ أُطَلَّقْ ، وَإِنْ أَسْكُتْ أُعَلَّقْ.

قَالَتِ الرَّابِعَةُ: زَوْجِي: كَلَيْلِ تِهَامَةَ ، لاَ حَرٌّ ولا قُرٌّ ، وَلاَ مَخَافَةَ وَلاَ سَآمَةَ.

قَالَتِ الخَامِسَةُ: زَوْجِي: إِنْ دَخَلَ فَهِدَ ، وَإِنْ خَرَجَ أَسِدَ ، وَلاَ يَسْأَلُ عَمَّا عَهِدَ.

قَالَتِ السَّادِسَةُ: زَوْجِي: إِنْ أَكَلَ لَفَّ ، وَإِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ ، وَإِنْ اضْطَجَعَ الْتَفَّ ، ولا يُولِجُ الكَفَّ لِيَعْلَمَ البَثَّ.

= والبزار ، وروىٰ الطبراني في الأوسط . . . ورجال أحمد ثقات ، وفي بعضهم كلام لا يقدح ، وفي إسناد الطبراني علي بن أبي سارة ، وهو ضعيف». وسكت عنه الحوت في أسنىٰ المطالب ص(١٠١) ، والسخاوي في المقاصد الحسنة رقم (٤٣٥). وانظر النهاية (خرافة) ، والأعلام (٢/ ٣٠٣). (حديث خرافة): أي الحديث المُسْتَمْلَحُ الذي يتعجب منه. وقد يطلق علىٰ ما يُكَذَّبُ من الأحاديث.

(١) كلمة: «باب» لم ترد في (ح ، ط ، هـ).

(٢) في (ح) زيادة ، «بن الزبير».

(٣) في (ط ، هـ): «جلست».

(٤) في (ح ، ط ، هـ): «فينتقل».

قَالَتِ السَّابِعَةُ: زَوْجِي: عَيَايَاءُ ـ أَوْ غَيَايَاءُ ـ طَبَاقَاءُ. كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ. شَجَّكِ، أَوْ فَلَّكِ، أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكِ[ط/ ٥٩].

قَالَتِ الثَّامِنَةُ: زَوْجِي: الْمَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ، وَالرِّيْحُ رِيْحُ زَرْنَبٍ.

قَالَتِ التَّاسِعَةُ: زَوْجِي: رَفِيْعُ العِمَادِ، عَظِيمُ الرَّمَادِ[1] [ح/ ٣٩] طَوِيْلُ النِّجَادِ. قَرِيْبُ البَيْتِ من النَّادِ.

قَالَتِ العَاشِرَةُ: [هـ/ ٨٣] زَوْجِي: مَالِكٌ، ومَا[2] مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيرٌ مِنْ ذٰلِكَ. لَهُ إِبِلٌ كَثِيْرَاتُ المَبَارِكِ، قَلِيْلاتُ المَسَارِحِ. إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ المِزْهَرِ أَيْقَنَّ أَنَّهُنَّ هَوالِكُ.

قَالَتِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ: زَوْجِي: [ظ/ ٢٥] أَبُو زَرْعٍ، فَمَا[3] أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، ومَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِليَّ نَفْسِي. وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشَقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيْلٍ وَأَطِيْطٍ، وَدَائِسٍ ومُنَقٍّ؛ فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَمَّحُ.

أُمُّ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا أُمُّ أَبِي زَرْعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ، وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ.

ابْنُ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا ابْنُ أَبِي زَرْعٍ؟ مَضْجِعُهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ، وَيُشْبِعُهُ ذِرَاعُ الجَفْرَةِ.

بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا بِنْتُ أَبِي زَرْعٍ؟ طَوْعُ أَبِيْهَا، وَطَوْعُ أُمِّهَا، وَمِلْءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِها.

جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ. فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ؟ لا تَبُثُّ حَدِيثَنَا تَبْثِيثاً، ولا تُنَقِّثُ مِيْرَتَنَا تَنْقِيْثاً، وَلاَ تَمْلأُ بَيْتَنَا تَعْشِيْشاً[4].

---

(١) قوله: «عظيم الرمادِ» لم يرد في المطبوع.
(٢) في (ح): «فما».
(٣) في (ح، ط، هـ): «وما».
(٤) في الأصل (ظ): «تعشيشاً» وضبطها الناسخ معاً: بالغين المعجمة: (تغشيشاً)، وبالعين المهملة: (تعشيشاً). وجاءت في (ح، هـ): «تعشيشاً»، بينما جاءت في (ط) تغشيشاً.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ. فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَها وَلَدانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِها بِرُمَّانَتَيْنِ ، فَطَلَّقَنِي ونكَحَهَا ، فنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجُلاً سَرِيّاً. رَكِبَ شَرِيّاً ، وَأَخَذَ خَطِّيّاً ، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعماً ثَرِيّاً ، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجاً ، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ ! وَمِيْرِي أَهْلَكِ [هـ/ ٨٤]. فَلَوْ جَمَعْتُ [ط/ ٦٠] كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ.

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ»(١).

---

(١) في (هـ) زيادة: «غير أني لا أطلقك». والحديث أخرجه البخاري (٥١٨٩) ، ومسلم (٢٤٤٨) من طريق علي بن حُجْرٍ ، بهذا الإسناد. (فتعاهدن وتعاقدن): أي ألزمن أنفسهن عهداً ، وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقداً (الفتح: ٩/ ٢٥٩). (أن لا يكتمن): أي لا يخفين شيئاً من أخبار أزواجهن: مَدْحاً أو ذَمّاً. (غث): يجوز جره صفةً للجمل ، ورفعه صفةً لِلَّحم. والغَثُّ: الهزيل (الفتح: ٩/ ٢٥٩). (على رأس جبلٍ وَعْرٍ): الوَعْرُ: ضد السهل (جامع الأصول: ٦/ ٥٠٩). وقال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٢١٣): «وقولها: على رأس جبل وَعْرٍ: أي صعب الوصول إليه؛ فالمعنى: أنه قليل الخير من أَوْجُهٍ: منها كونه كلحم الجمل ، لا كلحم الضأن ، ومنها: أنه مع ذلك غَثٌّ مهزول رديءٌ ، ومنها أنه صعب التناول ، لا يوصل إليه إلاَّ بمشقةٍ شديدة. هكذا فَسَّرَه الجمهور. وقال الخَطَّابِيُّ: قولها: «على رأس جبل» أي: يترفَّعُ ويتكبَّرُ ويسمو بنفسه فوق موضعها كثيراً. أي أنه يجتمع إلى قِلَّةِ خيره تكبُّرُهُ ، وسوء الخلق». (لا سهل): بالفتح بلا تنوين ، وكذا «ولا سَمِين» ، ويجوز فيهما الرفع علىٰ خبر مبتدأ مضمر ، أي لا هو سهلٌ ولا سمين ، ويجوز على الجرِّ على أنهما صفة جَمَلٍ وَجَبَلٍ. قال عياضٌ: أحسن الأوجه عندي الرفْعُ في الكلمتين من جهة سياق الكلام ، وتصحيح المعنى ، لا من جهة تقويم اللفظ؛ وذلك أنها أودعت كلامها بتشبيه شيئين بشيئين: شبهت زوجها باللحم الغَثِّ ، وشَبَّهتْ سوء خلقه بالجبل الوَعْرِ ، ثم فسَّرَت ما أجملت ، فكأنها قالت: لا الجبل سهل ، فلا يشقُّ ارتقاؤه لأخذ اللحم ولو كان هزيلاً ، لأن الشيء المزهود فيه ، قد يؤخذ إذا وجد بغير نصب ، ثم قالت: ولا اللحمُ سمينٌ فيحمل المشقة في صعود الجبل لأجل تحصيله. (فَيُرتقى): أي فيصعد فيه ، وهو وَصْفٌ للجبل (الفتح: ٩/ ٢٥٩). (ولا سمين فَيُنْتَقَىٰ): أي ليس له نِقْيٌ فيستخرج والنِّقْيُ: المُخُّ (النهاية) ، وجاء في (ح ، ط ، هـ): «ولا سمين فينتقل»: قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٢١٣): «أي تنقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه ، بل يتركوه رغبة عنه لرداءته. قال الخطابي: ليس فيه مصلحة يحتمل سوء عشرته بسببها». (لا أثير خبره): لا أنشره لِقبْحِ آثاره (شرح السنة: ٩/ ١٧٢). (إني أخاف أن لا أذره): أي أتركه وأدعه (جامع الأصول: ٦/ ٥١٠). قال النووي في شرح مسلم =

= (١٥/ ٢١٣): «فيه تأويلان: أحدهما لابن السكيت وغيره، أن الهاء عائدة على (خبره)، فالمعنى: أن خبره طويل، وإنْ شَرَعْتُ في تفصيلهِ لا أقدر على إتمامه لكثرته. والثانية: أن الهاء عائدة على الزوج، وتكون (لا) زائدة كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ ومعناه: «إني أخاف أن يطلقني فأذره». (عجره وبجره): أي عيوبه. قال في جامع الأصول (٦/ ٥١٠): «تريد بهذا الوصف: إني لا أخوض في ذكره، لأني إن خضتُ فيه خفتُ أن أفضحه، وأعدد معايبه، وَكنَّتْ بالعجر والبجر عن ظاهر أمره وخافيه». (زوجي العَشَنَّقُ، إن أنطقْ أُطلقْ، وإنْ أسكتْ أُعَلَّقْ): قال ابن الأثير في جامع الأصول (٦/ ٥١٠): «العَشَنَّقُ: الطويل، وقيل: السَّيِّىءُ الخُلُقِ. تعني: أنه لسوء خلقه إنْ ذكرتْ ما فيه طَلَّقَها، وإنْ سكتَتْ تركها مُعَلَّقةً، لا أَيِّماً، ولا ذات بَعْلٍ، ضائعة» وعلى معنى الطويل، قال النووي: «ليس فيه أكثر من طولٍ بلا نفع» وانظر معاني أخرى في الفتح (٩/ ٢٦٠ ـ ٢٦١). (زوجي كَلَيْلِ تِهامة لا حرَّ ولا قرَّ، ولا مخافة ولا سآمة): قال النووي: «هذا مدحٌ بليغ، معناه: ليس فيه أذى، بل هو راحة، ولذاذة عيش كَلَيْلِ تهامَةَ، لذيذ معتدل، ليس فيه حرٌّ، ولا بردٌ مفرطٌ. ولا أخاف له غائِلةً، لكرم أخلاقه، ولا يسأمني ويملُّ صحبتي». وتِهَامَةُ: تطلق على الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق من العقبة في الأردن إلى «المخا» في اليمن. وفي اليمن تسمى: تهامة اليمن، وفي الحجاز تسمى: تِهامة الحجاز، ومنها مكة المكرمة، وجُدَّة، والعقبة، وقد ينسب رسول الله ﷺ إليها، فيقال: التِّهامي (المعالم الأثيرة ص(٧٣) لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب. وانظر الفتح (٩/ ٢٦١). (إذا دخل فهد): أي نام وغفل عن معايب البيت التي يلزمني إصلاحها. تصفة بالكرم وحسن الخلق (شرح السنة: ٩/ ١٧٣) وانظر معاني أخرى في الفتح (٩/ ٢٦١ ـ ٢٦٢). (وإن خرج أَسِدَ): قال النووي: «هو وصف له بالشجاعة، ومعناه: إذا صار بين الناس، أو خالط الحرب، كان كالأَسَدِ». (ولا يسأل عَمَّا عهدَ): أي عَمَّا رأىٰ في البيت، من طعام مأكولٍ، لسخائِهِ، وسَعَةِ قلبه (شرح السنة: ٩/ ١٧٣). وانظر معاني أخرىٰ في الفتح (٩/ ٢٦٢): (إنْ أَكَلَ لَفَّ): اللَّفُّ: الإكثار من الطعام مع التخليط. أرادت: أنه يخلط صنوف الطعام من نهمته وشرهه ثم لا يُبقي منه شيئاً. (اشْتَفّ): أي شرب ما في الإناء كُلِّهِ، فلم يُبْقِ شيئاً (شرح السنة: ٩/ ١٧٣). (وإن اضطجع التفّ): أي رقد ناحية، وتلفَّف بكسائه وحده، وانقبض عن أهله إعراضاً، فهي كئيبة لذلك (الفتح: ٩/ ٢٦٣). (ولا يولج الكفَّ ليعلم البَثَّ): أي لا يمد يده ليعلم ما هي عليه من الحزن فيزيله، ويحتمل أن تكون أرادت أنه ينام نوم العاجز الفشل الكسل. وصفته بقلة الشفقة عليها، وأنه إنْ لو رآها عليلة لم يدخل يده في ثوبها ليتفقَّدَ خبرها كعادة الأجانب، فضلاً عن الأزواج، أو هو كناية عن ترك الملاعبة، أو عن ترك الجماع. وقد جمعت في وصفها له بين اللؤم والبخل والمهانة وسوء العشرة مع أهله. وانظر الفتح (٩/ ٢٦٣). (عَيَايَاءُ): العِنِّينُ العاجز عن مباضعة النساء (شرح =

= السنة: ٩/ ١٧٤). (غياياء): قال النووي: «قال القاضي وغيره: غياياء مأخوذ من الغياية، وهي الظُّلْمَةُ، وكُلُّ ما أظلَّ الشخصَ، ومعناه: لا يهتدي إلى مَسْلَكٍ، أو أنها وصفته بثقل الروح وأنه كالظلِّ المتكاثف المظلم الذي لا إشراقَ فيه، أو أنها أرادت: أنه غطيت عليه أموره. أو يكون غياياء من الغَيِّ، وهو الانهماك في الشر، أو من الغي الذي هو الخيبة...». (طَبَاقاءُ): هو المُطْبَقُ عليه حُمْقاً. وقيل هو الذي أمورهُ مُطْبَقَةٌ عليه. أي: مُغَشَّاةٌ، وقيل: هو الذي يَعْجِزُ عن الكلام فتنطبق شفتاه (النهاية)، وانظر معاني أخرى في الفتح (٩/ ٢٦٤). (كُلُّ داءٍ له دواءٌ): أي كل عيب يكون في الرجال، فهو فيه (شرح السنة: ٩/ ١٧٥). ويحتمل أن يكون معناه: كل داءٍ فيه في غاية التناهي (الفتح: ٩/ ٢٦٤). (شَجَّكِ أو فَلَّكِ، أو جمع كُلاًّ لكِ): تقول: إذا غضب، لم يملك نفسه، فإمَّا أن يَشُجَّ رأسي، أو يكسر عضواً من أعضائي، أو يجمعهما عَلَيَّ. وقيل: فَلَّكِ، أي: كسركِ بالخصومة والعذل، وقولها: «أو جمع كُلاًّ لك)، أي جمع الضربَ والخصومةَ لك. (المسُّ مَسُّ أرنبٍ والريحُ ريحُ زرنب): الزرنب: نوع من الطيب. تريد: زوجي لَيِّنُ العريكة، شبهته بالأرنب في لين مَسِّهِ، وتريد بالريح: طِيْبَ ريح جسده، ويجوز أن تريد طيب الثناء في الناس، تقول: هو طيب الذكر، أو العِرض (شرح السنة: ٩/ ١٧٥) وانظر الفتح (٩/ ٢٦٤ - ٢٦٥). (رفيع العماد، طويل النجاد، عظيم الرماد): كَنَتْ عن ارتفاع بيته في الحَسَبِ برفعةِ عماده، وكَنَتْ عن طول قامته بطول نجاده، وهو حمائل سيفه، فإنها إذا طالتْ دَلَّتْ على طول قامته، وكَنَتْ عن إكثاره القِرَىٰ بكثرة رماده وعظمه؛ لأن من كثر إطعامه الطعام كثرت نارُهُ، ومَنْ كثرتْ نارُهُ، كَثُرَ رَمَادُهُ (جامع الأصول: ٦/ ٥١٣). وانظر الفتح (٩/ ٢٦٥). (قريب البيت من الناد): النَّاد: وقفت عليها بالسكون لمؤاخاة السجع، قال في النهاية: «النادي: مجتمع القوم وأهل المجلس، فيقع علىٰ المجلس وأهله. تقول: إنَّ بيته وَسَطَ الحِلَّةِ - أي: مجتمع الناس - أو قريباً منه؛ ليغشاه الأضياف والطُّرَّاق»، وانظر الفتح (٩/ ٢٦٥). (مالك وما مالكٌ): قولها: «وما مالك؟» تعظيم لأمره وشأنه، وأنه خير مما يذكر به، من الثناء عليه (جامع الأصول: ٦/ ٥١٣) وانظر الفتح (٩/ ٢٦٦). (المبارك): جمع مبرك، وهو موضع نزول الإبل. (المسارح): جمع مسرح، وهو الموضع الذي تطلق لترعى فيه. قال النووي: «ومعناه أن له إبلاً كثيراً، فهي باركة بفنائه، لا يوجهها تسرح إلا قليلاً، قَدْرَ الضرورة ومعظم أوقاتها تكون باركة بفنائه، فإذا نزل به الضيفان كانت الإبل حاضرة، فيقريهم من ألبانها ولحومها». (فإذا سمعن صوت المزهر أيقنَّ أنهن هوالك): المِزْهَرُ: آلة من آلات اللهو، وقيل: هو العود، وقيل: دُفٌّ مُرَبَّعٌ (الفتح: ٩/ ٢٦٦). قال النووي: «أرادت أن زوجها عَوَّد إبله إذا نزل به الضيفان نحر لهم منها، وأتاهم بالعيدان والمعازف والشراب، فإذا سمعت الإبل صوت المِزْهَرِ، علمن أنه قدجاءه الضيفان، وأنهن منحورات هوالك»، وانظر الفتح =

= (٩/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧). (قالت الحادية عشرة): في رواية الزبير: وهي أم زرع بنت أكيمل بن ساعدة (الفتح: ٩/ ٢٦٧). (أَنَاسَ من حُلِيٍّ أُذُنَيَّ): أناس: حَرَّكَ، وقال ابن السكّيت: أناسَ: أي أثقل حتى تدلّى واضطرب. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٦٧): «المراد: أنه ملأ أذنيها بما جرت عادة النساء من التحلّي به...». (وملأ من شحم عضديَّ). قال البغوي: «تريد: أَحْسَنَ إليَّ حتى سَمِنْتُ، ولم ترد العضد خاصَّةً؛ بل أرادت الجسد كله». (وبجّحني فبجحت إليَّ نفسي): المعنى: أنه فَرَّحها ففرحت. وقال ابن الأنباري: المعنى: عَظَّمني فعظمت إليَّ نفسي. وقال ابن السكّيت: المعنَىٰ: فخرني ففخرتُ. وقال ابن أبي أُوَيْسٍ: معناه: وسَّعَ عليَّ وترفني (الفتح: ٩/ ٢٦٧). (وجدني في أهل غُنَيْـمَةٍ): معناه: وجدني في أهلٍ ليس لهم من المال إلاَّ الغنم، وهي قليلة. قال النووي: والعرب لا تعتدُّ بأصحاب الغنم، وإنما يعتدُّون بأهل الخيل والإبل. (بِشَقٍّ): قال ابن الأنباري: هو بالفتح والكسر: موضعٌ. وقال ابنُ قُتَيْبَةَ ونفطويه: بِشِقٍّ، بالكسر: أي بشظفٍ من العيش وجهد. وقال ابن أبي أويس وغيره: يعني: بِشِقِّ جَبَلٍ، لِقِلَّتِهِمْ، وقِلَّةِ غَنَمِهِمْ. وشِقُّ الجبل: ناحِيَتُهُ، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٢١٧)، والفتح (٩/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨). (فجعلني في أهل صَهِيْلٍ، وأَطِيْطٍ، ودائِسٍ، ومُنَقٍّ): الصهيل: صوت الخيل، والأَطِيْطُ: صوتُ الإبِلِ، والدائِسُ: دائِسُ الطعام ليخرجه من سنبلهِ، والمُنَقِّي بفتح النون: هو الذي يُنَقِّي الطعامَ ويراعي تنظيفه، أرادَتْ: أنه نقلها إلى أهل خَيْلٍ وإبلٍ وزَرْعٍ وخدم، وأهل الحديث يَرْوُونَهُ: «وَمُنِقٍّ» بكسر النون. قال الهروي: قال أبو عُبَيدٍ: لا أعرفه، وقال الهروي: قال إسماعيل بن أبي أُوَيْسٍ عن أبيه: المُنِقُّ ـ بكسر النون ـ من نقيق أصوات المواشي والأنعام. تصفه بكثرة أمواله، والذي قرأناه في كتاب البخاري ومسلم: «مُنَقٍّ» بفتح النون (جامع الأصول: ٦/ ٥١٤). قال في الفتح (٩/ ٢٦٨): والحاصل أنها ذكرت أنه نقلها من شظف عيش أهلها إلى الثروة الواسعة من الخيل والإبل والزرع وغير ذلك. (أقول فلا أُقَبَّحُ): أي لا يقال: قَبَّحَكِ الله، ويقبل قولي فيما أقوله (جامع الأصول: ٦/ ٥١٥). قال في الفتح (٩/ ٢٦٨): «أي لكثرة إكرامه لها، وتدللها عليه لا يردُّ لها قولاً، ولا يقبح عليها ما تأتي به». (وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ): أي أنام الصُّبْحَةَ، وهي بعد الصباح، أي: أنها مَكْفِيَّةٌ بمن يخدمها فتنام (شرح صحيح مسلم للنووي: ١٥/ ٢١٨). (وأشرب فَأَتَقَمَّحُ): أي أَرْوَىٰ حتى لا أشرب (الفتح: ٩/ ٢٦٨). (عُكومُها رَدَاحٌ): العُكُومُ: الأَعْدَال والأوعية التي فيها الطعامُ والأمتعة، واحدُها: عِكْمٌ بكسر العين. ورَداح: أي عظام كبيرة (قاله النووي في شرح مسلم: ١٥/ ٢١٨) وانظر الفتح (٩/ ٢٦٩). (فساح): ضبطه النووي في شرح مسلم (١٥/ ٢١٨)، والحافظ في الفتح (٩/ ٢٦٩) بفتح الفاء، أي: واسعٌ. وفي النهاية بضم الفاء، قال ابن الأثير: «بيت فسيح وَفُسَاح، كطويلٍ وطُوال»، وقال الحافظ في الفتح: «وصفت والدة زوجها بأنها كثيرة الآلات والأثاث والقُماش، وواسعة المال، كبيرة البيت، إما =

= حقيقة فيدل ذلك على عظم الثروة ، وإمَّا كناية عن كثرة الخير ، ورغد العيش ، والبر بمن ينزل بهم». (مَضْجعُهُ) : أي موضع نومه. (كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ) : المَسلُّ : هي ما شطب من جريد النخل ، أي : شُقَّ ، وهي السَّعَفَةُ ، لأن الجريدة تشقق منها قضبانٌ رِقاقٌ. مُرادُها : أنه مهفهفٌ خفيف اللحم ، كالشَّطْبَةِ ، وهو مما يمدح به الرجل. والمَسَلُّ ـ هنا ـ : مصدر بمعنى المسلول ، أي : ما سُلَّ من قشره. وقال ابن الأعرابي وغيره : أرادت بقولها : «كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ» أنه كالسيف سُلَّ من غِمْدِهِ (شرح صحيح مسلم للنووي : ١٥/ ٢١٩ باختصار يسير) ، وانظر الفتح (٩/ ٢٧٠) ، (ويشبعه ذراع الجفرة) : الجَفْرَةُ : الأنثىٰ من أولاد الغنم ، وقيل : من ولد المعز إذا بلغ أربعة أشهر وفُصِلَ (جامع الأصول : ٦/ ٥١٥) ، وقال النووي : «المراد : أنه قليل الأكل ، والعرب تمدح به». (طوع أبيها وطوع أمها) : أي إنها بارَّةٌ بهما (الفتح : ٩/ ٢٧٠).
(مِلْءُ كسائها) : أي ممتلئة الجسم سمينة (شرح صحيح مسلم للنووي : ١٥/ ٢١٩) ، وقال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٧٠) : «كناية عن كمال شخصها ، ونعمة جسمها». (وغيظ جارتها) : قال البغوي : «أي تحسدها جارتها لجمالها وكمالها» ، وقال النووي : «قالوا : المراد بجارتها ضَرَّتُها ، يغيظها ما ترى من حسنها وجمالها وعفتها وأدبها». وقال الحافظ في الفتح : «المراد بجارتها ضَرَّتُها ، أو هو على حقيقته لأن الجارات من شأنهن ذلك». (الجارية) : هي الخادمة.
(لا تبث حديثنا تبثيثاً) : قال البغوي : «أي لا تشيعه ولا تنمُّ». قال في جامع الأصول (٦/ ٥١٦) : «وصفتها بأنها لا تفشي لهم سِرّاً». (ولا تنقث ميرتنا تنقيثاً) : قال النووي : «الميرةُ : الطعام المجلوبُ. ومعناه : لا تفسده ، ولا تُفَرِّقُهُ ، ولا تذهب به ، ومعناه وَصْفُها بالأمانة». (ولا تملأ بيتنا تعشيشاً) : قال البغوي : «أرادت أنها لا تخوننا في الطعام ، فتخبأ في كل زاوية شيئاً كالطير تعشش في مواضع شتىٰ ، وقيل : أراد أنها ـ تَقُمُّ البيت ، ولا تدع فيه القمامة ، فيصير مثل عُشِّ الطائر» أي : في قِلَّةِ نظافته» وجاء في رواية : «تغشيشاً» ، قال في النهاية : «هو من الغِشِّ ، وقيل : هو النميمة». (والأوطابُ تُمخضُ) : الأوطابُ : جمع وَطْبٍ ، وهو سِقَاءُ اللَّبَنِ ، ومَخْضُها : استخراج الزبد من اللبن بتحريكها (جامع الأصول : ٦/ ٥١٦) ، وقال في الفتح (٩/ ٢٧٣) : «وانطوىٰ في خبرها كثرة خير داره ، وغزر لبنه ، وأن عندهم ما يكفيهم ويفضل حتى يمخضوه ويستخرجوا زبده ، ويحتمل أن يكون أنها أرادت أنَّ الوقت الذي خرج فيه كان في زمن الخِصْبِ ، وطيب الربيع. قلت ـ القائل ابن حجر ـ : وكأن سبب ذكر ذلك توطئة للباعث على رؤية أبي زرع للمرأة على الحالة التي رآها عليها ، أي أنها من مخض اللبن تعبت فاستلقتْ تستريح ، فرآها أبو زَرْعٍ علىٰ ذلك». (فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين) : قال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٧٣) : «وفائدة وصفها لهما التنبيهُ على أسباب تزويج أبي زرع لها ؛ لأنهم كانوا يرغبون في أن تكون أولادهم من النساء المنجبات ، فلذلك حرص أبو زَرْعٍ عليها لمَّا رآها». (بِرُمَّانتين) : قال النووي : «قال أبو عبيد : معناه أنها ذات كفل

٤٠ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] صِفَةِ نَوْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٥٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ[1] ، أَخْبَرَنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ .

= عظيم ، فإذا استلقتْ علىٰ قفاها ، نتأ الكِفْلُ بها من الأرض ، حتى تصير تحتها فجوة يجري فيها الرُّمَّانُ. قال القاضي ـ أي: عياضٌ ـ: قال بعضهم: المراد بالرُّمَّانتين ـ هنا ـ ثَدْياها ، ومعناه: أن لها نهدين حسنين صغيرين كالرمانتين. قال القاضي: هذا أرجح». وانظر الفتح (٩/ ٢٧٣ ـ ٢٧٤). (سَرِيًّا): أي نفيساً شريفاً. وقيل: سَخِيّاً ذا مروءة (النهاية). (ركب شريّاً): أي ركب فرساً يستشري في سيره ، يعني: يَلِجُّ ويجدُّ. وقيل: الشَّرِيُّ: الفائق الخِيار (النهاية). (وأخذ خَطِّيًّا): الخَطِّيُّ: من أسماء الرماح (جامع الأصول: ٦/ ٥١٧). (وأراحَ): قال في الفتح (٩/ ٢٧٤): «معناه: أتىٰ بها إلى المراح ، وهو موضع مبيت الماشية. قال ابن أبي أُوَيْسٍ: معناه: أنه غزا فغنم ، فأتىٰ بالنَّعَمِ الكثيرة. (نَعَماً): بفتحتين ، وهو جمع لا واحد له من لفظه ، هو الإبل خاصَّةً ، ويطلق علىٰ جميع المواشي إذا كان فيها إبل ، وفي رواية حكاها عياض: «نِعَماً» بكسر أوله ، جمع نِعْمَةٍ ، والأشهر الأول (الفتح: ٩/ ٢٧٤). (ثَرِيًّا): أي كثيرة ، والثَرِيُّ: المال الكثير من الإبل وغيرها (الفتح: ٩/ ٢٧٤). (وأعطاني من كل رائحة زوجاً): قال النووي: «فقولها: «من كل رائحة» أي: مما يروح من الإبل والبقر والغنم والعبيد وقولها: «زوجاً»: أي اثنين ، ويحتمل أنها أرادت صنفاً ، والزوج: يقع على الصِّنْفِ». (مِيري أَهْلَكِ): أي أعطيهم وصِلِيهِمْ ، وَأَوْسِعِي عليهم بالمِيرَةِ ـ بكسر الميم ـ وهي الطعام. قال الحافظ في الفتح (٩/ ٢٧٥): «والحاصل أنها وصفته بالسؤدد في ذاته ، والشجاعةِ ، والفضلِ ، والجودِ بكونه أباح لها أن تأكل ما شاءت من ماله ، وتهدي منه ما شاءت لأهلها ، مبالغة في إكرامها ، ومع ذلك كانت أحواله عندها محتقرة بالنسبة لأبي زرع. . .». (ما بلغ أصغر آنية أبي زرع): أي ما مَلأَ أصغرها. وهو مبالغة في إكرام أبي زَرْعٍ لها. قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/ ٢٧٥): «ويظهر لي حمله على معنى غير مستحيلٍ ، وهي أنها أرادت أن الذي أعطاها جملة أراد بأنها توزعه على المدَّةِ ، إلى أَنْ يجيء أوان الغزو ، فلو وزَّعته ، لكان حَظُّ كلِّ يوم مثلاً ، لا يملأ أصغر آنية أبي زرع التي كان يطبخ فيها ، في كل يوم ، على الدوام والاستمرار ، بغير نقص ولا قطع». (كنت لكِ كأبي زرع لأمِّ زَرْعٍ): قال الحافظ: زاد في رواية الهيثم بن عدي: «في الإِلْفَةِ والوفاء ، لا في الفُرقة والجَلاء ، وزاد الزبير في آخره: إلا أنه طلقها وإني لا أطلقكِ». واستنبط العلماء من هذا الحديث فوائد جليلة ، انظرها في شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) ، الفتح (٩/ ٢٧٥ ـ ٢٧٧).

(١) في (ح) زيادة: «بن إياس» وهي خطأ ، صوابها: «بن حَسَّان».

عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَضَعَ كَفَّهُ اليُمْنَىٰ تَحْتَ خَدِّهِ الأَيْمِنِ ، وَقَالَ: «رَبِّ! قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ»[1] .

٢٥٥م ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ.

عَنْ عَبدِ اللهِ[2] ، مِثْلَهُ ، وَقَالَ: «يَوْمَ تَجْمَعُ عِبَادَكَ»[3] .

٢٥٦ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قَال: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ ، قَالَ: «اللَّهُمَّ! بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا» وَإِذَا اسْتَيْقَظَ ، قَالَ: «الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَمَا أَمَاتَنَا ، وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[4] .

---

(١) أخرجه البغوي (١٣١٠) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٥) من طريق حجاج عن إسرائيل ، به. وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٢ ، ٧٥٣) من طريق زهير بن حرب وسفيان الثوري عن أبي إسحاق عن البراء. قال الحافظ في الفتح (١١/ ١١٥): «سنده صحيح». وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٣٩٩) من طريق أبي بُرْدَةَ عن البراء ، وقال: «حديث حسن غريب من هذا الوجه» ، وصححه ابن حبان (٢٣٥٠) موارد ، وهناك استوفينا تخريجه. وقد روىٰ مسلم (٧٠٩) من حديث البراء قال: كنا إذا صلينا خلف رسول الله ﷺ أحببنا أن نكون عن يمينه ، يُقبل علينا بوجهه. قال: فسمعته يقول: «ربِّ! قني عذابكَ يوم تبعث (أو تجمع) عبادك». (أخذ مضجعه): أي استقر فيه ، والمضجع: موضع النوم.

(٢) في (ح): «عبيد الله» ، وهو تحريف.

(٣) أشار إليه الترمذي في «الجامع» عقب الحديث (٣٣٩٩) بقوله: «وروىٰ شريك عن أبي إسحاق...» بهذا الإسناد. وعبد الله: هو ابن مسعود. وأخرجه ابن ماجه (٣٨٧٧) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٥٦) ، وأحمد (١/ ٣٩٤) ، وأبو يعلىٰ في المسند (١٦٨٢ ، ٥٠٠٥ ، ٥٠٢١) وغيره. وقال البوصيري في الزوائد: «رجال إسناده ثقات ، إلاَّ أنه منقطع. أبو عُبَيْدةَ لم يسمع من أبيه (عبد الله بن مسعود) شيئاً». وانظر سابقه.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤١٧) من طريق عمر بن إسماعيل بن مجالد بن سعيد ، =



٢٥٧ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ [هـ/ ٨٥] ، أَخْبَرَنا المُفَضَّلُ بْنُ فَضَالَةَ [ح/ ٤٠] عَنْ عُقَيْلٍ(١) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالت: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ، فَنَفَثَ فِيهِما ، وَقَرَأَ فِيهِما: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ ثُمَّ مَسَحَ بِهِما مَا اسْتَطَاعَ مِنْ [ط/ ٦١] جَسَدِهِ؛ يَبْدَأُ بِهِمَا رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَصْنَعُ ذٰلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ(٢) .

٢٥٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ كُرَيْبٍ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ رضي الله عنهما؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ نَامَ حَتَّىٰ نَفَخَ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ نَفَخَ ، فَأَتَاهُ بِلالٌ رضي الله عنه ، فَآذَنَهُ بِالصَّلاةِ ، فَقَامَ ، وَصَلَّىٰ ، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ(٣) . وَفِي الْحَدِيثِ قِصَّةٌ .

= حدثنا أبي ، عن عبد الملك بن عُمير بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٦٣١٢) وأطرافه . وأخرجه أيضاً مسلم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب . (أوىٰ إلى فراشه): أي دخل فيه . (باسمك أموت وأحيا): أي بذكر اسمك أحيا ما حييتُ ، وعليه أموت . (أماتنا): قال النووي في شرح مسلم (١٧/ ٣٥): «المراد بأماتنا: النومُ» . (وإليه النشور): أي البعث يوم القيامة والإحياء بعد الإماتة (الفتح: ١١/ ١١٣ ـ ١١٤) .

(١) في (ح ، ط ، هـ) زيادة: «أُراهُ» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٤٠٢) ، والبخاري (٥٠١٧) من طريق قتيبة بهذا الإسناد . وليس عندهما: «أُراهُ» ، وفي البخاري (٤٤٣٩) وأطرافه ، ومسلم (٢١٩٢) من حديث عائشة ، أنه ﷺ فعل ذلك في المرض الذي مات فيه . (أوىٰ إلى فراشه): أي دخلَ فيه . (فنفث فيهما): النَّفْث: نفخ فيه ريق خفيف . وقال النووي: «نفخ لطيف بلا ريق» واستصوب ابن حجر ـ في الفتح ١٠/ ٢٠٩ ـ الأوَّل . (أعوذ): أعتصم وأستجير . (برب الفلق): برب الصبح ، أو الخلق كُلِّهم (كلمات القرآن) .

(٣) أخرجه البخاري (٢٣١٦) ، ومسلم (٧٦٣/ ١٨١ ، ١٨٤) ، وهو طرف من قصة بيتوتة ابن عباس عند خالته ميمونة زوج النبي ﷺ . وسيأتي طرف منه برقم (٢٦٥) . (نام حتى نفخ): في رواية في البخاري أيضاً: «ثم نام حتى سمعتُ غطيطه ، أو خطيطه» . قال في جامع الأصول=



٢٥٩ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا عَفَّانُ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، حَدَّثَنا ثَابِتٌ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا أَوىٰ إِلىٰ فِرَاشِهِ ، قَالَ : «الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا ، وَسَقَانَا ، وَكَفَانَا ، وَآوَانا . فَكَمْ مِمَّن[1] لاَ كَافِيَ لَهُ وَلا مُؤْوِيَ»[2] .

٢٦٠ ـ حَدَّثَنَا الحُسَيْنُ[3] بْنُ مُحَمَّدٍ الجُرَيْرِيُّ[4] . حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ[5] بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[هـ/ ٨٦] المُزَنِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ رَبَاحٍ .

عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ ، اضْطَجَعَ

= (٦/ ٩١): «الغطيط : صوت النائم ، وكذلك خطيطه» . (فآذنه): أي أَعْلَمَهُ . (ولم يتوضأ): قال البغوي في شرح السنة (٤/ ٦): «ونومه ﷺ مضطجعاً حتى نفخ ، وقيامه إلى الصلاة ، من خصائصه ، لأن عينه كانت تنام ، ولا ينام قلبه ، فيقظة قلبه تمنعه من الحدث . . .» .

(١) في (ظ ، ح): «مَنْ» والمثبت من (ط ، هـ) وهو موافق لرواية الترمذي في الجامع ، ومسلم في الصحيح .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٣٩٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٧١٥) . (أوىٰ إلى فراشه): أي دخل فيه وانضم إليه (شرح صحيح مسلم للنووي : ١٧/ ٣٤) . (كفانا): أي دفع عنا شرَّ خلقه (فيض القدير : ٥/ ١١١) . (وآوانا): أي ردنا إلى مأوىً لنا ، ولم يجعلنا منتشرين كالبهائم ، والمأوىٰ : المنزل (النهاية) . (فكم مِمَّن لا كافي له): أي كثير من خلق الله لا يكفيهم الله شر الأشرار (فيض القدير : ٥/ ١١١) . (ولا مُؤْوِي): قال النووي : «أَيْ بلا راحم ولا عاطف عليه ، وقِيْلَ : معناه : لا وطن له ، ولا سَكَنَ يأوي إليه» .

(٣) في (ظ): «الحسن» وهو تحريف ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) .

(٤) في النسخ الأربعة : «الجريري» بالجيم المعجمة ، وضبطت الجيم في (ط) بالضم ، وفي (هـ) بالضم والفتح ، وجاء علىٰ هامش (ط): «الحَريري بالحاء المهملة ، صح ، صوابه هذا» . وجاء في حاشية التقريب لابن حجر العسقلاني : «في شرح الشمائل لابن حجر الهَيْـتَمي : الجُرَيْري ، بالجيم المضمومة ، وفي نسخة الخلاصة : ينسب إلىٰ جرير البجلي ، فيكون بفتح الجيم ، وفي بعض النسخ : بالحاء المفتوحة» .

(٥) في (ح): «بن» وهو تحريف .

عَلَىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، وَإِذَا عَرَّسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَىٰ كَفِّهِ[1] .

٤١ ـ بَاب [مَا جَاءَ] فِي عِبَادَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٦١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَبِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالاَ : أَخْبَرَنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ زِيادِ بْنِ عِلاقَةَ .

عَنِ الْمُغِيْرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ، رضي الله عنه ، قال : صَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ حَتَّىٰ انْتَفَخَتْ قَدَمَاهُ ، فَقِيْلَ لَهُ : أَتتكَلَّفُ [هذا] وَقَدْ غَفَرَ [اللهُ] لكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ [ط/ ٦٢] قال : «أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟»[2] .

٢٦٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارٍ : الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، أَخْبَرَنا الفَضْلُ بْنُ مُوسَىٰ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي حَتَّىٰ تَرِمَ

(١) أخرجه مسلم (٦٨٣) من طريق إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا سليمان بن حرب بهذا الإسناد (عَرَّس) : التعريسُ : نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة (النهاية) . (نصب ذراعهُ) : قال العلماء : إنما نصب ذراعه لئلاَّ يستغرق في النوم ، فتفوتَ صلاة الصبح عن وقتها ، أو عن أول وقتها / رياض الصالحين (١٠٠٤) بتحقيقي .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤١٢) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : البخاري (١١٣٠) ، ومسلم (٢٨١٩) . (وقد غفر الله لك) : قال الإمام ابن أبي جمرة : «لا يخطر بخاطر أحد أن الذنوب التي أخبر الله تعالى أنه بفضله يغفرها للنبي ﷺ من قبيل ما نقع نحن فيه . معاذَ الله ؛ لأن الأنبياء معصومون من الكبائر بالإجماع ، ومن الصغائر التي فيها رذائل . إنما ذلك من قبيل توفية ما يجب للربوبية من الإعظام والإكبار والشكر ، ووضعُ البشرية ـ وإنْ رفع قدرها حيث رفع فإنها تعجز عن ذلك بوضعها ؛ لأنها من جملة المحدثات ، وكثرة النعم على الذي رفع قدره أكثر من غيره تضاعفُ الحقوق عليه ، فحصل العجز ، فالغفران لذلك . وانظر فصل «عصمة الأنبياء» في كتاب الشفا للقاضي عياض ص : (٦٦٧ ـ ٧١٤) بتحقيقي . (أفلا أكون عبداً شكوراً؟) : أي : معترفاً بنعم ربي ، عارفاً بقدر ذلك ، مثنياً عليه ، مجهداً نفسي في الزيادة من ذلك / الشفا صفحة (٢٩٩) بتحقيقي . وللحاجة هند حسين أسد كتاب : «الشكر في القرآن الكريم» انظره فإنه مفيد .



قَدَمَاهُ. قَالَ: فَقِيلَ [ظ/ ٢٦] لَهُ: تَفْعَلُ هٰذا وَقَدْ جَاءَكَ أَنَّ اللهَ [تعالى][١] قَدْ[٢] غفرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ[٣] مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلاَ أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟**»[٤].

٢٦٣ ـ حَدَّثَنا عِيسَىٰ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ[٥] عِيسَىٰ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ الرَّمْلِيُّ ، أَخْبَرَنا عَمِّي: يَحْيَىٰ بْنُ عِيسَىٰ الرَّمْلِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ.

عَنْ أَبِي [هـ/ ٨٧]هُرَيْرَةَ ، رَضِي الله عنه ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُومُ يُصَلِّي حَتَّىٰ تَنْتَفِخَ قَدَمَاهُ ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ! تَفْعَلُ هٰذا ، وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ [ح/ ٤١] مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟ قَالَ: «**أَفَلا أَكُونُ عَبْداً شَكُوراً؟**»[٦].

٢٦٤ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ[٧] ، أَخْبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبي إِسْحَاقَ.

عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ـ رضيَ اللهُ عَنْهَا ـ عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ بِاللَّيْلِ ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ يَقُومُ ، فَإِذَا كَانَ مِنَ السَّحَرِ أَوْتَرَ ، ثُمَّ أَتَىٰ[٨] فِرَاشَهُ ، فَإِنْ كَانَ[٩] لَهُ حَاجَةٌ أَلَمَّ بِأَهْلِهِ ، فَإِذَا سَمِعَ الأَذَانَ

---

(١) زيادة من (ح ، هـ).
(٢) كلمة: «قد» لم ترد في (ح).
(٣) في (ح): «قدم».
(٤) أخرجه ابن ماجهْ (١٤٢٠) ، والبزار (٢٣٨١) كشف الأستار. قال البوصيري في مصباح الزجاجة: «إسناد حديث أبي هريرة قوي» ، وصححه ابن خزيمة (١١٨٤) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢/ ٢٧١) وقال: «رواه البزار بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح». وهو عند النسائي (٣/ ٢١٩) بلفظ: «كان رسول الله ﷺ يصلي حتى تَزْلَعَ ـ يعني: تشقَّق ـ قدماه». وسكت عنه الحافظ في الفتح (٣/ ١٥) ، فهو عنده صحيح أو حسن.
(٥) في (ح): «عن» وهو تحريف.
(٦) انظر سابقه.
(٧) في (ح): «حدثنا بشار» وهو خطأ.
(٨) في (ح) زيادة: «إلىٰ».
(٩) في (ح): «فإن كانت» ، وفي (ط ، هـ): «فإذا كان».

وَثَبَ ، فَإِنْ كَانَ جُنُباً أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنَ المَاءِ ، وَإِلَّا تَوَضَّأَ ، وَخَرَجَ إِلَىٰ الصَّلَاةِ[1] .

٢٦٥ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكٍ [بْنِ أَنَسٍ] (ح)[2] وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ [الأَنْصَارِيُّ] أَخْبَرَنَا مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ مَخْرَمَةَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ كُرَيْبٍ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عَنْهُمَا ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ مَيْمُونَةَ ، رضي الله عنها ، وهِيَ خَالَتُهُ ، قَالَ : [ط/٦٣] فَاضْطَجَعْتُ فِي عَرْضِ الوِسَادَةِ ، وَاضْطَجَعَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ [وَأَهْلُهُ][3] فِي طُولِهَا ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، حَتَّىٰ إِذَا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، أَوْ قَبْلَهُ بِقَلِيلٍ . أَوْ بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ [هـ/ ٨٨] فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَرَأَ العَشْرَ الآياتِ الخَوَاتِيمَ مِنْ سُورَةِ (آلِ عِمْرَانَ) ، ثُمَّ قَامَ إِلى شَنٍّ مُعَلَّقٍ ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا[4] فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ[5] ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي .

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ : فَقُمْتُ إِلى جَنْبِهِ فَوَضَعَ [رسولُ اللهِ ﷺ] يَدَهُ اليُمْنَىٰ عَلَىٰ رَأْسِي ، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي اليُمْنَىٰ فَفَتَلَهَا ، فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ ـ قَالَ مَعْنٌ . سِتَّ مَرَّاتٍ ـ ثُمَّ أَوْتَرَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّىٰ[6] جَاءَهُ المُؤَذِّنُ ، فَقَامَ فَصَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّىٰ الصُّبْحَ[7] .

---

(١) أخرجه البخاري (١١٤٦) ، ومسلم (٧٣٩) . (السَّحَرُ) : آخر الليل قُبَيْلَ الفجر (الوسيط) . (أَلَمَّ بأهله) : أي قرب منهم ، وهو كناية عن الجماع ها هنا (جامع الأصول : ٦/ ٩٧) . (وثب) : أي قام سريعاً (حاشية السندي على النسائي : ٣/ ٢٣٠) . (أفاض عليه من الماء) : أي اغتسل غسل الجنابة بصب الماء عليه .

(٢) حرف (ح) يعني تحويلاً في السند .

(٣) زيادة من (ح) ، وهي في البخاري ومسلم أيضاً .

(٤) كلمة : «منها» لم ترد في (ح) .

(٥) في (ط ، هـ) : «الوضوء» .

(٦) في (ظ ، ط ، هـ) : «ثُمَّ» والمثبت من (ح) وهو موافق لرواية البخاري ومسلم .

(٧) أخرجه البخاري (١٨٣) ، ومسلم (٧٦٣/ ١٨٢) من طريق مالك بهذا الإسناد . وتقدم طرف منه=

٢٦٦ ـ حَدَّثَنا أَبُو كُرَيْبٍ : [مُحمَّدُ بْنُ العَلَاءِ] ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ[١] .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً[٢] .

٢٦٧ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو عَوانَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَوْفَى[٣] ، عَنْ سَعْدِ[٤] بْنِ هِشَامٍ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي اللهُ عنها ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ إِذَا لَمْ يُصَلِّ بِاللَّيْلِ ـ مَنَعَهُ مِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ ، أَوْ غَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ ـ صَلَّى مِنَ النَّهَارِ اثْنَتَي[٥] عَشْرَةَ رَكْعَةً[٦] .

٢٦٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ ، أَخْبرنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامِ[٧] بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِيْنَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ [هـ/ ٨٩] قَالَ : «إِذَا قَامَ

= برقم (٢٥٨). (عَرْض الوسادة): عَرْضُ ، بفتح أوله : ضد الطول ، وذكره الداودي بالضم ، وصوَّبوا الأوَّلَ . وعُرْضُ الشي : جانبه ، وقيل : وسطه (هدي الساري ص : ١٥٥). والوسادة : هي المِخَدَّة (جامع الأصول : ٦/ ٨٠) ، وانظر شرح صحيح مسلم للنووي (٦/ ٤٥) ، والفتح (١/ ٢٨٨). (يمسح النوم): أي : يمسح بيده عينيه ، من باب إطلاق اسم الحال على المحلِّ ، وأثر النوم ، من باب إطلاق السبب على المسبب (الفتح : ١/ ٢٨٨). (الشَّنُّ): والشَّنَّةُ : القِرْبَةُ البالية ، وهي أشد تبريداً للماء من القربة الجديدة . انظر النهاية ، والفتح (١/ ٢٨٨).

(١) في (ح): «عن أبي حمزة» وهو تصحيف .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٢) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً : البخاري (١١٣٨) ، ومسلم (٧٦٤).

(٣) في (ظ): «زرارة بن أبي أوفىٰ» وهو خطأ ، والمثبت من (ط ، هـ) وهو الصواب . وفي (ح): «عن زرارة عن أبي أوفىٰ» وهو خطأ .

(٤) في (ح): «سعيد» وهو تحريف .

(٥) في (ح ، ط ، هـ): «ثِنْتَيْ» .

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٥) بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً مسلم (٧٤٦/ ١٤٠).

(٧) في (ح ، ط ، هـ) زيادة : «يعني» .

أَحَدُكُمْ مِنَ اللَّيْلِ ، فَلْيَفْتَتِحْ [ط/ ٦٤] صَلاَتَهُ بِرَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ»[١] .

٢٦٩ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ (ح) وَأَخْبَرنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ؛ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ [ح/ ٤٢] أَخْبَرَهُ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ قَالَ: لأَرْمُقَنَّ صَلاَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ. قَالَ: فَتَوَسَّدْتُ عَتَبَتَهُ ـ أَوْ فُسْطَاطَهُ ـ فَصَلَّىٰ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ رَكْعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ ، طَوِيلَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما ، ثُمَّ صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ ، وَهُمَا دُونَ اللَّتَيْنِ قَبْلَهُما ، ثُمَّ أَوْتَرَ ، فَذٰلِكَ ثَلاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً[٢] .

٢٧٠ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ؛ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ؛ أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها: كَيْفَ كَانَتْ صَلاةُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ في رَمَضَانَ؟ فَقَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لِيَزِيدَ فِي رَمَضَانَ ، وَلاَ فِي غَيْرِهِ عَلَىٰ إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً: يُصَلِّي أَرْبعاً ، فَلا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعاً ، لا تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً.

قَالَتْ عَائِشَةُ [هـ/ ٩٠] رضي الله عنها: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ ! [ظ/٢٧] إِنَّ عَيْنَيَّ تَنَامَانِ ، وَلاَ يَنَامُ قَلْبِي»[٣] .

---

(١) أخرجه مسلم (٧٦٨) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، عن أبي أسامة ، بهذا الإسناد.

(٢) أخرجه مسلم (٧٦٥) من طريق مالك بهذا الإسناد. (لأرمقنَّ صلاة النبي ﷺ): أي لأطيلنَّ النظر إلى صلاته ﷺ ، حتى أرىٰ كم صَلَّىٰ ، وكيف صلَّى. (فتوسدت عتبته): أي عتبة بابه. أي جعلتها كالوسادة بوضع رأسي عليها. و انظر جامع الأصول (٦/ ٨٠). (فُسْطَاطَهُ): الفُسْطاطُ: بيت يتخذ من الشَّعْرِ (الوسيط).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٣٩) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً ، البخاري (١١٤٧) ، ومسلم (٧٣٨). (ما كان رسول الله ﷺ ليزيد في رمضان. . .): قال شيخ الإسلام=



٢٧١ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يُصَلِّي [مِنَ اللَّيْلِ] إِحْدَىٰ عَشْرَةَ رَكْعَةً ، يُوتِرُ مِنْهَا بِوَاحِدَةٍ ، فَإِذَا فَرَغَ مِنْهَا ، اضْطَجَعَ علىٰ شِقِّهِ الأَيْمَنِ(١) [ط/٦٥].

= ابن تيمية في مجموع الفتاوىٰ (٢/ ٤٠١): «قيام رمضان لم يوقت النبي ﷺ فيه عدداً معيَّناً؛ بل كان هو ﷺ لا يزيد في رمضان ، ولا غيره ، على ثلاث عشرة ركعةً ، لكن كان يطيل الرَّكَعَاتِ ، فلما جمعهم عمر علىٰ أُبَيِّ بن كعبٍ كان يصلي بهم عشرين ركعة ، ثم يوتر بثلاث ، وكان يخف القراءة بقَدْرِ ما زاد من الركعاتِ ، لأن ذلك أَخَفّ على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة ، ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعةً ، ويوترون بثلاث ، وآخرون قاموا بستٍّ وثلاثين ، وأوتروا بثلاث ، وهذا كله سائغ ، فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أَحْسَنَ ، والأفضلُ يختلف باختلاف أحوال المصلين: فإن كان فيهم احتمال لطول القيام ، فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي ﷺ يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل ، وإن كانوا لا يحتملونه ، فالقيام بعشرين هو الأفضل ، وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين ، فإنه وسط بين العشر والأربعين ، وإن كان بأربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شيء من ذلك. وقد نصَّ على ذلك غير واحدٍ من الأئمة: كَأَحْمَدَ وغيره ، ومن ظَنَّ أن قيام رمضان فيه عدد مُوَقَّتٌ عن النبي ﷺ لا يزداد فيه ، ولا ينقص فقد أخطأ» وانظر فتح الباري (٤/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤).

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٠) بهذا الإسناد. وهو في الموطأ لمالكٍ (١/ ١٢٠). ومن طريق مالك أخرجه: مسلم (٧٣٦) ، وأبو داود (١٣٣٥) ، والنسائي (٣/ ٢٤٣) ، والبغوي (٩٠٠) وغيره. قال القاضي عياض: «في هذا الحديث أن الاضطجاع بعد صلاة الليل ، وقبل ركعتي الفجر(شرح صحيح مسلم للنووي: ٦/ ١٩). وقال الحافظ في الفتح (٣/ ٤٤): «وأما ما رواه مسلم من طريق مالك ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة؛ أنه ﷺ اضطجع بعد الوتر ، فقد خالفه أصحاب الزهري ، عن عروة ، فذكروا الاضطجاع بعد الفجر ، وهو المحفوظ». وقد أخرجه البخاري (٦٢٦ ، ٩٩٤ ، ١١٢٣ ، ٦٣١٠) من طريق شعيب ومعمر ، وأخرجه مسلم (٧٣٦/ ١٢٢) من طريق عمرو بن الحارث ، ثلاثتهم ، عن الزهري ، به. وفيه أن الاضطجاع بعد ركعتي سنة الفجر. وقد ذكر النووي في شرح صحيح مسلم (٦/ ١٩) اختلاف العلماء في حكم هذه الضجعة ووقتها ، ثم قال: «الصواب أن الاضطجاع بعد سنة الفجر لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صلَّى أحدكم =



١/٢٧١ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، نَحْوَهُ [ح][(١)] وَحَدَّثَنا قُتَيْبَةُ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، نَحْوَهُ[(٢)] .

٢٧٢ ـ حَدَّثَنا هَنَّادُ [بْنُ السَّرِيِّ][(٣)] ، أَخْبَرَنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالت : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي مِنَ اللَّيلِ تِسْعَ رَكَعَاتٍ[(٤)] .

١/٢٧٢ ـ حَدَّثَنا مَحمودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ [الثَّوْرِيُّ] ، عَنِ[(٥)] الأَعْمَشِ ، نَحْوَهُ[(٦)] .

= ركعتي الفجر فليضطجع على يمينه» رواه أبو داود ، والترمذي بإسنادٍ صحيح على شرط البخاري ومسلم. قال الترمذي : «هو حديث حسن صحيح» فهذا حديث صحيح صريح في الأمر بالاضطجاع . وأما حديث عائشة بالاضطجاع بعدها وقبلها ، وحديث ابن عباس قبلها ، فلا يخالف هذا ؛ فإنه لا يلزم من الاضطجاع قبلها أن لا يضطجع بعدها ، ولعله ﷺ ترك الاضطجاع بعدها في بعض الأوقات بياناً للجواز ، لو ثبتَ التَّرْكُ ، ولم يثبتْ ، فلعله كان يضطجع قبل وبعد ، وإذا صحَّ الحديث في الأمر بالاضطجاع بعدها ، مع روايات الفعل الموافقة للأمر به ، تعيَّن المصير إليه ، وإذا أمكن الجمع بين الأحاديث ، لم يجز رَدُّ بعضها ، وقد أمكن بطريقين ، أشرنا إليهما : أحدهما : أنه اضطجع قَبْلُ وبَعْدُ . والثاني : أنه تركه بَعْدُ في بعض الأوقاتِ لبيان الجواز ، والله أعلم» ، وانظر الفتح (٣/ ٤٣ ـ ٤٤) .

(١) زيادة من (ط ، هـ) .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤١) من طريق قتيبة ، بهذا الإسناد . وانظر سابقه .

(٣) زيادة من (ح) .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٣) ، والنسائي (٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٣) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٤٧٣٧) من طريق هَنَّادٍ ، بهذا الإسناد ، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» . وأخرجه البخاري (١١٣٩) من حديث مسروق قال : سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل ، فقالت : سبعٌ وتسعٌ ، وإحدىٰ عشرة ، سوىٰ ركعتي الفجر . وأخرجه مسلم (١٢٦/٧٣٨) الذي بعده بلا رقم ، من حديث أبي سلمة ؛ أنه سأل عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ ، بمثله . غير أنه في حديثهما : تِسْعَ رَكَعَاتٍ قائماً . يوتر منهن .

(٥) كلمة «عن» لم ترد في (ط) .

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٤) بهذ الإسناد ، وانظر سابقه .

٢٧٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ[1] بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ[2] ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبي حَمْزَةَ ـ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ ـ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَني عَبْسٍ .

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّهُ صَلَّىٰ مَعَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ مِنَ اللَّيلِ ، قَالَ : فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلاةِ ، قَالَ : «اللهُ أَكْبَرُ ذُو المَلَكُوتِ وَالْجَبَرُوتِ وَالْكِبْرِياءِ [هـ/ ٩١] والعَظَمَةِ» . قَالَ : ثُمَّ قَرَأَ (البقرة) ثُمَّ رَكَعَ ، فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ رَبِّيَ العَظِيمِ» ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ قِيَامُهُ نَحْواً مِنْ رُكُوعِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : «لِرَبِّيَ الْحَمْدُ ، لِرَبِّيَ الْحَمْدُ» ثُمَّ سَجَدَ ، فَكَانَ [ح/ ٤٣] سُجُودُهُ نَحْواً مِنْ قِيَامِهِ ، وَكَانَ يَقُولُ : «سُبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَىٰ ، سَبْحَانَ رَبِّيَ الأَعْلَىٰ» ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ، فَكَانَ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْواً مِنَ السُّجُودِ ، وَكَانَ يَقُولُ : «رَبِّ! اغْفِرْ لِي ، رَبِّ! اغْفِرْ لِي» حَتَّىٰ قَرَأَ (البقرة) و(آلَ عِمْرَانَ) و(النِّسَاءَ) و(المائِدَةَ) أَو (الأَنْعَامَ) شُعْبَةُ الَّذي شَكَّ فِي المَائِدَةِ وَالأَنْعَامِ[3] .

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ : وَأَبُو حَمْزَةَ : اسْمُهُ طَلْحَةُ بْنُ زَيْدٍ ، وَأَبُو جَمْرَةَ الضُّبَعِيُّ[4] : اسْمُهُ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ .

٢٧٤ ـ حَدَّثَنا أَبُو بَكْرٍ : مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ

---

(١) في (ح) : «محمود» وهو تحريف .

(٢) في (ح) : «حدثنا جعفر» ، وهو غلط .

(٣) أخرجه أبو داود (٨٧٤) ، والنسائي (٢/ ١٩٩ ـ ٢٠٠) ، وأحمد (٥/ ٣٩٨) ، والبغوي (٩١٠) من طرق ، حدثنا شعبة بهذا الإسناد . وأخرجه مختصراً : الترمذي (٢٦٢) ، وابن ماجهْ (٨٩٧) ، والحاكم (١/ ٢٧١) وقال : «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي . وأخرجه بسياق آخر مسلم (٧٧٢) . (الملكوت) : من المُلْكِ : العز والغلبة . (الجبروت) : الكِبْرُ والسطوة والقدرة (جامع الأصول : ٦/ ٧٩) . (الكبرياء) : العظمة والجلال (جامع الأصول : ٤/ ١٩٩) وقيل : هي عبارة عن كمال الذات ، وكمال الوجود ، ولا يوصف بها إلا الله تعالى (النهاية) .

(٤) في (ح) : «الضبيعي» .

عَبْدِ الوَارِثِ ، عَنِ [ط/٦٦] إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ العَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي المُتَوَكِّلِ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها ، قالت : قَامَ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - بِآيَةٍ مِنَ القُرْآنِ لَيْلَةً[١] .

٢٧٥ - حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، حَدَّثَنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ[٢] ، رضي الله عنه ، قال : صَلَّيْتُ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَلَمْ يَزَلْ [هـ/ ٩٢] قَائِماً حَتَّىٰ هَمَمْتُ بِأَمْرِ سُوءٍ ، قِيلَ [لَهُ] : وَمَا هَمَمْتَ بِهِ؟ قَالَ : هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَدَعَ النَّبِيَّ ، ﷺ[٣] .

٢٧٥/ ١ - حَدَّثَنا سُفْيانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أخبرنا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، نَحْوَهُ[٤] .

٢٧٦ - حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَى الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكٌ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضيَ اللهُ عنها؛ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - كَانَ يُصَلِّي جَالِساً ، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ قَدْرُ مَا يَكُونُ ثَلاثِينَ - أَوْ أَرْبَعِينَ - آيَةً ، قَامَ فَقَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ، ثُمَّ رَكَعَ وَسَجَدَ ، ثُمَّ صَنَعَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذٰلِكَ[٥] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٨) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة (٩١٤) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٥٧٥) ، وصحح إسناده العلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (١/ ٣١١) ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» . (بآية من القرآن) : الآية كما في حديث أبي ذر - عند ابن ماجهْ (١٣٥٠) وغيره - هي قوله تعالى : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ .

(٢) في المطبوع زيادة : «بن مسعود» .

(٣) أخرجه البخاري (١١٣٥) ، ومسلم (٧٧٣) .

(٤) انظر سابقه .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٧٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : البخاري (١١١٨) وأطرافه ، ومسلم (٧٣١/ ١١٢) .



٢٧٧ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ ، حَدَّثَنا هُشَيْمٌ ، أَخْبَرَنا خَالِدٌ الحَذَّاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيْقٍ ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ ـ رضيَ اللهُ عَنْها ـ عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنْ تَطَوُّعِهِ؟ فَقَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي لَيْلاً طَوِيْلاً قَائِماً ، وَلَيْلاً طَوِيلاً قَاعِداً ، فَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ قَائِمٌ ، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَإِذَا قَرَأَ وَهُوَ جَالِسٌ ، رَكَعَ وَسَجَدَ وَهُوَ جَالِسٌ(١).

٢٧٨ ـ حَدَّثنا [إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ] الأَنْصَارِيُّ ، حَدَّثَنا مَعْنٌ ، حَدَّثَنا مَالِكٌ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيْدَ [هـ/ ٩٣] ، عَنِ المُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ.

عَنْ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله [ط/ ٦٧] عليه وسلم ـ يُصَلِّي في سُبْحَتِهِ قَاعِداً ، وَيَقْرَأُ بِالسُّورَةِ ، وَيرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا(٢).

٢٧٩ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، أَخْبَرَنا الحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ؛ أَنَّ أَبا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ أَخْبَرَهُ.

أَنَّ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ أَخْبَرَتْهُ؛ أَنَّ النَّبيَّ ـ ﷺ ـ لَمْ يَمُتْ حَتَّىٰ كَانَ أَكْثَرُ صَلاتِهِ وَهُوَ جَالِسٌ(٣).

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٧٥) بهذ الإسناد. وأخرجه أيضاً مسلم (٧٣٠) ، وهو طرف من الحديث الآتي برقم (٢٨٣).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٧٣) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (٧٣٣). (سُبْحَته): أي صلاة النافلة. (ويرتلها): ترتيل القراءة: تبيينها ، وترك العجلة فيها (جامع الأصول: ٥/ ٣١٦).

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة (٩٨١) ، وفي الأنوار برقم (٥٩٣) من طريق الترمذي هذه. وهو في مسلم (٧٣٢/ ١١٦) من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أن عائشة أخبرته؛ أن النبي ﷺ لم يمت ، حتى كان كثير من صلاته وهو جالس. وفي رواية عند مسلم (٧٣٢/ ١١٧) عن عائشة قالت: لمَّا بَدَّن رسولُ الله ﷺ وثقل ، كان أكثرُ صلاته جالساً.



٢٨٠ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضيَ اللهُ عنهما ، قَالَ [هـ/ ٤٤]: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ فِي بَيْتِه[(١)] .

٢٨١ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، حَدَّثَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْراهِيمَ [ظ/٢٨] ، حَدَّثَنا أَيُّوبُ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضي الله عنهما [قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسولِ اللهِ ـ ﷺ ـ رَكعتينِ قَبْلَ الظُّهْرِ وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَها ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءَ فِي بَيْتِهِ][(٢)] .

٢٨١ م ـ قالَ ابْنُ عمرَ: وَأَخْبَرَتْنِي حَفْصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ حِيْنَ يَطْلُعُ الفَجْرُ وَيُنَادي المُنَادِي . قَالَ أَيُّوبُ : أُرَاهُ قَالَ : خَفِيْفَتَيْنِ[(٣)] .

٢٨٢ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] [هـ/ ٩٤] ، حَدَّثَنا مَرْوانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الفَزَارِيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ، قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ ثَمَانِيَ

---

(١) هذا الحديث ساقط من (ح). أخرجه البغوي (٨٦٧) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه مختصراً: الترمذي في «الجامع» برقم (٤٢٥ ، ٤٣٢) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً الترمذي في «الجامع» برقم (٤٣٣) من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، به. وأخرجه البخاري (١١٧٢) ، ومسلم (٧٢٩) من طريق يحيىٰ بن سعيد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، به .

(٢) ما بين حاصرتين زيادة من شرح السنة للبغوي حيث رواه من طريق الهيثم بن كُلَيْبٍ عن الترمذي بهذا الإسناد .

(٣) حديث ابن عمر وحفصة أخرجهما البغوي (٨٦٧) من طريق الترمذي هذه. وأخرجهما أيضاً الترمذي في «الجامع» برقم (٤٣٣) من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أيوب بهذا الإسناد. وحديث ابن عمر أخرجه: البخاري (١١٧٢) ومسلم (٧٢٩) وسيأتي برقم (٢٨٢). وحديث حفصة أخرجه البخاري (١١٧٣) ، ومسلم (٧٢٣) وسيأتي برقم (٢٨٢). وحديث حفصة أخرجه البخاري (١١٧٣) ، ومسلم (٧٢٣) وسيأتي برقم (٢٨٢م). (أُراه): أظنه .

رَكَعَاتٍ: رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ[1].

٢٨٢م ـ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَحَدَّثَتْنِي حَفْصَةُ ، رضي الله عنها ، بِرَكْعَتَي الْغَدَاةِ ، وَلَمْ أَكُنْ أَرَاهُما مِنَ النَّبِيِّ ، ﷺ[2].

٢٨٣ ـ حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ: يَحْيَىٰ بْنُ خَلَفٍ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ [ط/٦٨] شَقِيقٍ ، قَالَ:

سَأَلْتُ عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ عَنْ صَلاةِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؟ قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَها رَكْعَتَيْنِ ، وَبَعْدَ المَغْرِبِ ثِنْتَيْنِ[3] ، وَبَعْدَ العِشَاءِ رَكْعَتَيْنِ ، وَقَبْلَ الفَجْرِ ثِنْتَيْنِ[4].

٢٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ: سَمِعْتُ عَاصِمَ بْنَ ضَمْرَةَ يَقُولُ: سَأَلْنَا عَلِيّاً ـ رضي الله عنه ـ عَنْ صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ مِنَ النَّهارِ ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ ، لاَ تُطِيقُونَ ذٰلِكَ ، قَالَ: قُلْنَا: مَنْ أَطَاقَ مِنَّا ذٰلِكَ صَلَّىٰ ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هٰهُنَا كَهَيْئَتِهَا مِنْ هٰهُنَا [هـ/ ٩٥] عِنْدَ العَصْرِ ، صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ [وَإِذا كَانَتِ الشَّمْسُ مِنْ هٰهُنَا كَهَيْئَتِها مِنْ هٰهُنَا عِنْدَ الظُّهْرِ ، صَلَّىٰ أَرْبَعاً] وَيُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً ، وَبَعْدَها

---

(١) أخرجه ـ مع تاليه ـ الترمذي في «الجامع» برقم (٤٣٣) من طريق عبد الرزاق ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، وأخرجه البخاري (١١٨٠) ، ومسلم (٧٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (١١٨١) ، ومسلم (٧٢٣). وتقدم برقم (٢٨١ م). (ركعتي الغداة): هما ركعتا سنة الفجر . (لم أكن أراهما): لأنه ﷺ كان يصليهما في بيته.

(٣) في (هـ): «ركعتين».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٣٦) بهذا الإسنادِ ، ومن طريقه أخرجه البغوي (٨٧٠) وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح» ، وكذلك قال البغوي. وأخرجه مسلم (٧٣٠/ ١٠٥) وعنده: كان يصلي قبل الظهر أربعاً بدل ركعتين. وروى البخاري (١١٨٢) عن عائشة أن النبي ﷺ كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة ، وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (٢٧٧).

رَكْعَتَيْنِ ، وَقَبْلَ العَصْرِ أَرْبَعاً ، يَفْصِلُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ بِالتَّسْلِيمِ عَلَىٰ المَلائِكَةِ المُقَرَّبِينَ وَالنَّبِيِّينَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنَ المُؤْمِنِينَ وَالمُسْلِمِينَ[1] .

٤٢ ـ [بَاب صَلاة الضُّحَىٰ][2]

٢٨٥ ـ حَدَّثَنا مَحمودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرنا أَبُو داودَ الطَّيَالِسِيُّ ، [أخبرنا شُعْبَةُ] عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ ، قَالَ :

سَمِعْتُ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ : أَكَانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، يُصَلِّي الضُّحَىٰ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللهُ[3] .

٢٨٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنا حَكِيمُ بْنُ مُعَاوِيَةَ الزِّيَادِيُّ ، حَدَّثَنا زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ[4] بْنِ الرَّبِيعِ الزِّيَادِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يُصَلِّي الضُّحَىٰ سِتَّ رَكَعَاتٍ[5] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٥٩٩) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي عقب الحديث (٨٩٢). وأخرجه أيضاً: الترمذي (٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٥٩٨) ، والنسائي (٢/ ١١٩ ـ ١٢٠) ، وابن ماجهْ (١١٦١) ، والبغوي (٨٩٢) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣١٨ ، ٦٢٢) وغيره وصححه ابن خزيمة (١٢١١) ، والعلامة أحمد شاكر في تعليقه على جامع الترمذي (٢/ ٤٩٤) ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن» ، وسيأتي طرف منه برقم (٢٩٢). (لا تطيقون ذلك): أي لا تقدرون عليه. (من ها هنا): أي من المشرق ، وأشار ثانياً إلى المغرب. أي: إذا كانت الشمس في جهة المشرق كما كانت في جهة المغرب وقت العصر. والمراد: أنه يصلي وقت الضُّحىٰ ركعتين ، وقُبَيْلَ الزَّوالِ أربعاً ، وتسمَّىٰ هذه الصلاة صلاة الأوَّابين (حاشية السندي على النسائي: ٢/ ١٢٠). (ويصلي قبل الظهر): أي قبل فريضة الظهر. (وقبل العصر ركعتين): أي قبل صلاة فريضة العصر.

(٢) زيادة من (ط ، هـ) ، وفي (ح): «باب صلاة النبي ﷺ الضحى».

(٣) أخرجه البغوي (١٠٠٥) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً مسلم (٧١٩).

(٤) في (هـ): «عبد الله» مكبراً ، وهو تحريف.

(٥) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٦٠٥) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه الطبراني في الأوسط ، والمزي في تهذيب الكمال (ترجمة حكيم بن معاوية) ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٧٠٦٠) ، وانظر مجمع الزوائد (٢/ ٢٣٧).

٢٨٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ [ط/٦٩] ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ .

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أبي لَيْلَىٰ قَالَ: مَا أَخْبَرَنِي أَحَدٌ أَنَّهُ رَأَىٰ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي الضُّحَىٰ إلا أُمَّ هَانِئٍ ، رضي الله عنها ؛ فإِنَّهَا حَدَّثَتْ ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ [هـ/٩٦] دَخَلَ بَيْتَهَا يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَاغْتَسَلَ ، فَسَبَّحَ ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ ، مَا رَأَيْتُهُ [ح/٤٥] صَلَّىٰ صَلاَةً قَطُّ أَخَفَّ مِنْهَا غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ[١] .

٢٨٨ ـ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنا كَهْمَسُ بْنُ الحَسَنِ[٢] .

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ، رضي الله عنها: أَكَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي الضُّحَىٰ؟ قَالَتْ: لاَ ، إِلاَّ أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ[٣] .

٢٨٩ ـ حَدَّثَنا زِيادُ بْنُ أَيُّوبَ [الْبَغْداديُّ] ، أخبرَنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعةَ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي الضُّحَىٰ حَتَّىٰ نَقُولَ: لاَ يَدَعُهَا ، وَيَدَعُهَا حَتَّىٰ نَقُولَ: لاَ يُصَلِّيهَا[٤] .

٢٩٠ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا هُشَيْمٌ ، أخبرنا عُبَيْدَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ،

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٧٤) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً: البخاري (١١٠٣) ، ومسلم (٣٣٦). (فسبَّحَ): فَصَلَّىٰ تطوعاً.

(٢) في (ظ ، ح): «كهمس بن الحسين» وهو تحريف ، والمثبت من (ط ، هـ) وهو الصواب.

(٣) أخرجه البغوي (١٠٠٣) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه مسلم (٧١٧/٧٦). (من مَغِيبِهِ): أي من سَفَرِهِ.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٧٧) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (١٠٠٢) وأخرجه أيضاً: أحمد (٣/ ٢١) ، وأبو يعلىٰ في المسند (١٢٧٠). وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب». وفي إسناده عطية العَوْفيُّ. قال العلامة أحمد شاكر: «هو عطية بن سعد بن جُنادة ، بضم الجيم وتخفيف النون. وعطية هذا تكلموا فيه كثيراً ، وهو صدوق ، وفي حفظه شيء ، وعندي أن حديثه لا يقل عن درجة الحسن ، وقد حَسَّن له الترمذي كثيراً ، كما في هذا الحديث».

عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ ، عَنْ قَرْثَعٍ الضَّبِّيِّ ـ أو عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ قَرْثَعٍ ـ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يُدْمِنُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ[1] ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّكَ تُدْمِنُ هٰذِهِ الأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ. فَقَالَ: «إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ ، فَلاَ [هـ/ ٩٧] تُرْتَجُ حَتَّىٰ تُصلَّىٰ الظُّهْرُ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِي تِلْكَ السَّاعَةِ خَيْرٌ». قُلْتُ: أَفِي كُلِّهِنَّ قِرَاءَةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: هَلْ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ فَاصِلٌ؟ قَالَ: «لا»[2].

٢٩٠/ ١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أخبرنا [ط/ ٧٠] أَبُو مُعَاوِيَةَ ، أخبرنا عُبَيْدَةُ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سَهْمِ بْنِ مِنْجَابٍ ، عَنْ قَزَعَةَ ، عَنْ قَرْثَعٍ.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ[3] ، رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ[4].

٢٩١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، أخبرنا [ظ/ ٢٩] أبو داودَ ، أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الوَضَّاحِ ، عَنْ عَبْدِ الكَرِيمِ الجَزَرِيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ السَّائِبِ ، رضي الله عنه ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعاً بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ ، قَبْلَ الظُّهْرِ ، وَقَالَ: «إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيها أَبْوابُ السَّماءِ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيها عَمَلٌ صَالِحٌ»[5].

---

(١) في (ظ): «عند الزوال» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٦٠٣) من طريق الترمذي هذه وأخرجه أيضاً: أبو داود (١٢٧٠) ، وابن ماجهْ (١١٥٧). قال المنذري في الترغيب والترهيب (١/ ٣٩٩): «وفي إسنادهما احتمال للتحسين». وأخرجه أيضاً أحمد (٥/ ٤١٩ ـ ٤٢٠) ، والطبراني في الكبير والأوسط كما في مجمع الزوائد (٢/ ٢١٩ ـ ٢٢٠) ، والحاكم (٣/ ٤٦١) ، ورمز السيوطي لصحته في الجامع الصغير برقم (٢١٦٩) ، ولحسنه برقم (٧٠٧١). (يدمن): يواظب ويلازم. (عند زوال الشمس): الزوال: الوقت الذي تكون فيه الشمس في كبد السماء (الوسيط). والمراد بالزوال ـ هنا ـ: ميلها عن وسط السماء (فيض القدير: ٢/ ٤١٠). (تُرْتَجْ): تُغْلَق.

(٣) في المطبوع زيادة: «الأنصاري».

(٤) أخرجه البغوي في الأنوار عقب الحديث (٦٠٣) من طريق الترمذي هذه. وانظر سابقه.

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٧٨) بهذا الإسنادِ ، ومن طريقه أخرجه البغوي برقم =

٢٩٢ ـ حَدَّثَنا أَبُو سَلَمَةَ: يَحْيَىٰ بْنُ خَلَفٍ ، أَخْبَرَنا عُمَرُ[1] بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَدَّمِيُّ ، عَنْ مِسْعَرِ بْنِ كِدَامٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ.

عَنْ عَلِيٍّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعاً ، وَذَكَرَ أَنَّ النبيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يُصَلِّيها عِنْدَ الزَّوالِ ، وَيَمُدُّ فِيهَا[2].

٤٣ ـ بَاب صَلاَةِ التَّطَوُّعِ فِي البَيْتِ[3]

٢٩٣ ـ حَدَّثَنا عَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ ، حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ [هـ/ ٩٨] ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ العَلاَءِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ حَرَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ.

عَنْ عَمِّهِ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ ، رضي الله عنه ، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ عَنِ الصَّلاةِ فِي بَيْتِي وَعَنِ[4] الصَّلاةِ فِي المَسْجِدِ. قَالَ: «قَدْ تَرَى مَا أَقْرَبَ بَيْتِي مِنَ المَسْجِدِ! فَلأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي المَسْجِدِ ، إِلاَّ أَنْ تَكُونَ صَلاَةً مَكْتُوبَةً»[5] [ح/ ٤٦].

٤٤ ـ بَاب مَا جَاءَ فِي صَوْمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٢٩٤ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ.

= (٨٩٠). وقال الترمذي: «حديث حسن غريب» ، وقال العلامة أحمد شاكر ـ رحمه الله ـ في تعليقه على سنن الترمذي (٢/ ٣٤٣): «بل هو حديث صحيح ، متصل الإسناد ، رواته ثقات» (بعد أن تزول الشمس): أي بعد ميلها عن وسط السماء.

(١) في (هـ): «عمرو» وهو خطأ.

(٢) طرف من الحديث المتقدم برقم (٢٨٤). (الزوال): المراد به ـ هنا ـ ميل الشمس عن وسط السماء. (ويمدُّ فيها): أي يطيل فيها القراءة.

(٣) في (ح): «باب ما جاء في صلاة التطوع في البيت».

(٤) كلمة: «عَنْ» لم ترد في (ح ، ط ، هـ).

(٥) أخرجه ابن ماجهْ (١٣٧٨). قال البوصيري في مصباح الزجاجة: «إسناده صحيح ، ورجاله ثقات». وفي الباب عن زيد بن ثابت عند البخاري (٧٣١) ، ومسلم (٧٨١). (قد ترى ما أقرب بيتي من المسجد): ما: تعجبية. أي: قد رأيت قرب بيتي من المسجد. (مكتوبة): مفروضة.



عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَقِيقٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ـ رضي اللهُ عنها ـ عَنْ صِيَامِ النبيِّ ﷺ. قَالَتْ: كَانَ يَصُومُ حَتَّىٰ نَقُولَ: [ط/ ٧١] قَدْ صَامَ ، وَيُفطِرُ حَتَّىٰ نَقُولَ: قَدْ أَفْطَرَ. قَالَتْ: وَمَا صَامَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ شَهْراً كَامِلاً مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ إِلاَّ رَمَضَانَ[١].

٢٩٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عنه ؛ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقَالَ: كَانَ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ حَتَّىٰ نَرَىٰ أَنَّهُ[٢] لا يُرِيْدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيفْطِرُ حَتَّى نَرَىٰ أَنَّهُ[٣] لا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ مِنْهُ شَيئاً. وَكُنْتَ لاَ تَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ [هـ/ ٩٩] مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّياً إِلاَّ رَأَيْتَهُ مُصَلِّياً ، وَلاَ نَائِماً إِلاَّ رَأَيْتَهُ نَائِماً[٤].

٢٩٦ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ ، أخبرنا أَبو داودَ ، أنبأَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي الله عنهما ، قال: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: مَا يُرِيدُ أَنْ يُفْطِرَ مِنْهُ ، وَيُفْطِرُ حَتَّىٰ نَقُولَ: مَا يُرِيدُ أَنْ يَصُومَ [مِنْهُ][٥] ، وَمَا صَامَ شَهْراً كَامِلاً مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ إِلاَّ رَمَضَانَ[٦].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٦٨) ، ومسلم (١١٥٦/ ١٧٤) ما بعده بلا رقم ، والبغوي (١٨٠٩) من طريق قتيبة ، بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (١٩٦٩).

(٢) في (ط ، هـ): «أَنْ».

(٣) في (هـ): «أَنْ».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٦٩) بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً البخاري (١١٤) وأطرافه ، وهو في مسلم (١١٥٨) عن أنس؛ أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان يصوم حتى يقال: قد صام ، قد صام ، ويفطر حتى يقال: قد أفطر ، قد أفطر. . .(وكنت لا تشاء . . . إلا رأيته نائماً): قال السندي في حاشيته على النسائي (٣/ ٢١٣): «أي أن صلاته ونومه ما كانا مخصوصين بوقت دون وقتٍ ، بل كانا مختلفين في الأوقات ، وكل وقت صلىٰ فيه أحياناً ، نام فيه أحياناً ، والله أعلم».

(٥) زيادة من (ح ، هـ).

(٦) أخرجه البخاري (١٩٧١) ، ومسلم (١١٥٧).

٢٩٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أخبرنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبي الجَعْدِ ، عَنْ أَبي سَلَمَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَة قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلاَّ شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ(١).

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: هٰذا إِسْنادٌ صَحيحٌ ، وهٰكذا قَالَ(٢): عَنْ أَبي سَلَمَةَ ، عَنْ أُمِّ سلَمَةَ. وَرَوَىٰ هٰذا الحديثَ غيرُ واحِدٍ عَنْ أَبي سَلَمَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكونَ أَبو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَدْ رَوَىٰ هٰذا الحديثَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَأُمِّ سَلَمَةَ [جَمِيعاً](٣) رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ(٤).

٢٩٨ ـ حَدَّثَنا هَنَّادٌ [ط/ ٧٢] ، حَدَّثَنا عَبْدَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو [هـ/ ١٠٠] أخبرنا أَبُو سَلَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قَالَتْ: لَمْ أَرَ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلاً ؛ بَلْ كَانَ يَصُومُهُ(٥) كُلَّهُ(٦).

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٣٦) بهذا الإسنادِ ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٢٣٣٦) ، والنسائي (٤/ ٢٠٠) ، وابن ماجهْ (١٦٤٨). وقال الترمذي: «حديث أم سلمة حديث حَسَنٌ».
(إلاَّ شعبان): قال في الفتح (٤/ ٢١٤): «أي كان يصوم معظمه ، ونقل الترمذي عن ابن المبارك أنه قال: جائز في كلام العرب إذا صام أكثر الشهر أن يقول: صام الشهر كله ، ويقال: قام فلانٌ ليلته أجمع ، وَلَعَلَّهُ قد تعشَّىٰ ، واشتغل ببعض أمره . . .».

(٢) أي سالم بن أبي الجَعْدِ. انظر الفتح (٤/ ٢١٤).

(٣) زيادة من (ط ، هـ).

(٤) نقل الحافظ في الفتح (٤/ ٢١٤) قول الترمذي هذا ، وقال: «ويؤيده أن محمد بن إبراهيم التيمي رواه عن أبي سلمة ، عن عائشة تارةً ، وعن أم سلمة تارة أخرى. أخرجهما النسائي».

(٥) في (ظ ، ط ، هـ): «يصوم» والمثبت من (ح).

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٣٧) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (١٩٧٠) ، ومسلم (١١٥٦/١٧٦) ، وسيأتي طرف منه برقم (٣٠٣). (كان يصومه كله): أي أكثره =



٢٩٩ ـ حَدَّثَنا القَاسِمُ بْنُ دِينَارٍ الكُوفِيُّ ، أخبرنا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَىٰ ، وَطَلْقُ ابْنُ غَنَّامٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ[1] .

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، رضِيَ اللهُ عَنه ، قال : كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَصُومُ مِنْ غُرَّةِ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، وَقَلَّما كَانَ يُفْطِرُ يَوْمَ الجُمُعَةِ[2] .

٣٠٠ ـ حَدَّثَنا أَبُو حَفْصٍ : عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ داودَ ، عَنْ ثَوْرِ ابْنِ يَزِيدَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدانَ ، عَنْ رَبِيْعَةَ الجُرَشِيِّ .

عَنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها، قالت : كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَتَحَرَّىٰ صَوْمَ الإثْنَيْنِ وَالخَمِيْسِ[3] .

= ومعظمه . انظر تعليقنا على الحديث السابق ، والفتح (٤/ ٢١٤). والنسائي بشرح السيوطي وحاشية السندي (٤/ ٢٠١).

(١) في المطبوع زيادة : «بن حُبَيْشٍ» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٤٢) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (١٨٠٣). وأخرجه أبو داود (٢٤٥٠) مختصراً. والنسائي (٤/ ٢٠٤) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٥٣٠٥). قال العراقي : «وصححه أبو حاتم وابن حبان وابن عبد البر وابن حزم» ، وصححه أيضاً ابن خزيمة (٢١٢٩) ، وابن القيم في زاد المعاد (١/ ٤١٧) ، وقال الترمذي : «حديث حسن غريب». وذكره الحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٤) ونقل تحسين الترمذي له .
(عبد الله): هو ابن مسعود . (غُرَّةُ كل شهر): أوله (جامع الأصول : ٦/ ٣٤٢). (وقَلَّمَا كان يفطر يوم الجمعة): أي يصومه مع يوم قبله أو بعده ، لا أنه يصومه وحده . وروىٰ مسلم (١١٤٤/ ١٤٨) من حديث أبي هريرة مرفوعاً : «لا تختصوا ليلة الجمعة بقيامٍ من بين الليالي ، ولا تخصُّوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام . إلاّ أن يكون في صوم يصومه أحدكم». قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٤): «ذهب الجمهور إلى أن النهي فيه للتنزيه ، وعن مالك وأبي حنيفة : لا يكره . قال الداودي : لعل النهي ما بلغ مالكاً». وقال أيضاً : «يؤخذ من الاستثناء جوازه ـ أي جواز صوم يوم الجمعة ـ لمن صام قبله ، أو بعده ، أو اتفق وقوعه في أيام له عادة بصومها ، كمن يصوم أيام البيض ، أو من له عادة بصوم يومٍ معين كيوم عرفة ، فوافق يوم الجمعة ، ويؤخذ منه جواز صومه لمن نذر يوم قدوم زيدٍ مثلاً ، أو يوم شفاء فلان» وانظر زاد المعاد (١٠/ ٤١٦ ـ ٤٢١).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٤٥) ، والنسائي (٤/ ١٥٣ ، ٢٠٢ ـ ٢٠٣) من طريق أبي حفص : عَمْرِو بن علي ، بهذا الإسناد . وأخرجه أيضاً : ابن ماجهْ (١٧٣٩) ، وأبو يعلىٰ=

٣٠١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ ، أخبرنا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رِفَاعَةَ ، عَنْ سُهَيْلِ[١] بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رضيَ اللهُ عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ [ظ/ ٣٠] قَالَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيْسِ[٢] ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ»[٣].

٣٠٢ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخبرَنا أَبُو أَحْمَدَ ، وَمُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَا: أخبرنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ خَيْثَمَةَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَصُومُ مِنَ الشَّهْرِ: السَّبْتَ ، وَالأَحَدَ ، والإِثْنَيْن ، وَمِنَ الشَّهْرِ الآخَرِ: الثُّلَاثَاءَ ، وَالأَرْبِعَاءَ ، وَالْخَمِيْسَ[٤] [هـ/ ١٠٢].

٣٠٣ ـ حَدَّثَنا أَبُو مُصْعَبٍ المَدِيْنِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ.

= في المسند (٤٧٥١) ، وفي المعجم (٣١) ، وغيره ، وصححه ابن خزيمة (٢١١٦) ، والحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٦) ، وحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٦٩٦٥) ، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب». (يتحرّىٰ صوم الإثنين والخميس): أي يقصدهما ويراهما أَحْرىٰ وأَوْلَىٰ (حاشية السندي على النسائي: ٤/ ٢٠٢).

(١) في (ح): «سَهْل» ، وهو تحريف.

(٢) في (ح): «ويوم الخميس».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٤٧) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي (١٧٩٩) ، قال الترمذي: «حديث حسن غريب» ، وكذلك قال البغوي. وأخرجه مسلم (٢٥٦٥/ ٣٦) بدون ذكر الصوم. وفي الباب: عن أسامة بن زيد عند أبي داود (٢٤٣٦) ، والنسائي (٤/ ٢٠١ ، ٢٠٢) وصححه ابن خزيمة ، والحافظ في الفتح (٤/ ٢٣٦).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٤٦) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٦٨٠) ، وحسنه الترمذي والسيوطي في الجامع الصغير (٧٠٧٩). قال الترمذي: «وروىٰ عبد الرحمن بن مهدي هذا الحديث ، عن سفيان ، ولم يرفعه». قال الحافظ في الفتح (٤/ ٢٢٧). «وهو أشبه».

عَنْ عَائِشَةَ [١]، رضيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَت: مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ صلى الله [ح/ ٤٧] عليه وسلم ـ يَصُومُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْ صِيَامِهِ فِي شَعْبَانَ[٢].

٣٠٤ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ [٣]، أَخْبَرَنا [ط/ ٧٣] أَبُو داودَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ يَزِيدَ الرِّشْكِ ، قَال:

سَمِعْتُ مُعَاذَةَ ، قَالَتْ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ، رضي الله عنها: أَكَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَصُومُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قُلْتُ: مِنْ أَيِّهِ كَانَ يَصُومُ؟ قَالَتْ: كَانَ لَا يُبَالِي مِنْ أَيِّهِ صَامَ[٤].

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: وَيزِيدُ الرِّشْكُ[٥]: هُوَ يَزِيْدُ الضُّبَعِيُّ البَصْرِيُّ ، وَهُوَ ثِقَةٌ وروَىٰ عَنْهُ شُعْبَةُ ، وعَبْدُ الوارِثِ بْنُ سَعيدٍ ، وحَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وإِسْمَاعيلُ بْنُ إبراهِيْمَ ، وَغيرُ واحِدٍ من الأَئِمَّةِ ، وَهُوَ يَزِيدُ القَاسِمُ ، وَيُقَالُ: القَسَّامُ. والرِّشْكُ ـ بِلُغَةِ أَهْلِ البَصْرِةِ ـ [هـ/ ١٠١] هُوَ[٦] القَسَّامُ[٧].

٣٠٥ ـ حَدَّثَنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدَةُ[٨] بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ.

---

(١) جاء هذا الحديث في (هـ) عقب الحديث رقم (٣٠٠) ، وجاء في (ح) هو والذي يليه ، عقب الحديث رقم (٢٩٩).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٠٩) بهذا الإسناد. ومن طريق مالكٍ أخرجه البخاري (١٩٦٩) ، ومسلم (١١٥٦/ ١٧٥) ، وهو طرف من الحديث المتقدم برقم (٢٩٨).

(٣) جاء هذا الحديث في (هـ) عقب الحديث رقم (٢٩٩).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٦٣) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (١١٦٠).

(٥) في (ح) زيادة: «هذا».

(٦) كلمة: «هو» ليست في (ح).

(٧) وكان أَحْسَبَ أهل زمانه. والرِّشْكُ: الكبير اللحية بالفارسية ، وبذلك لقب لكبر لحيته. وحقيقة هذه اللفظة «ريشك» بزيادة الياء. و«ريش»: هو اللحية ، والكاف للتصغير ، أريد به التهويل والتعظيم ، ثم عربت بحذف الياء ، فقيل: الرِّشك. انظر شرح السنة (٦/ ٣٥٧).

(٨) في (ح): «عبيدة» وهو تحريف.

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالت: كَانَ عَاشُورَاءُ يَوْماً تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَصُومُهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ ، فَلَمَّا افْتُرِضَ رَمَضَانُ؛ كَانَ رَمَضَانُ هُوَ الفَرِيْضَةَ ، وَتَرَكَ عَاشُوراءَ. فَمَنْ شَاءَ صَامَهُ ، وَمَنْ شَاءَ تَرَكَهُ[1][2].

٣٠٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا سُفْيانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إبراهيمَ.

عَنْ عَلْقَمَةَ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها: أَكَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَخُصُّ شَيْئاً مِنَ الأَيَّامِ[3]؟ قَالَتْ: كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ، وَأَيُّكُمْ يُطِيْقُ مَا كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُطِيْقُ؟[4].

٣٠٧ ـ حَدَّثَنا هَارونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أخبرنا عَبْدَةُ ، عَنْ[5] هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قالت: دَخَلَ [ط/ ٧٤] عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ،

---

(١) جاء هذا الحديث في (هـ) عقب الحديث رقم (٣٠٢).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٧٥٣) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٢٠٠٢) ، ومسلم (١١٢٥). (عاشوراء): اليوم العاشر من المُحَرَّم (الوسيط).

(٣) في (ح ، ط ، هـ): «يخص من الأيام شيئاً».

(٤) أخرجه البخاري (١٩٨٧) ، ومسلم (٧٨٣). (أكان رسول الله ﷺ يخص شيئاً من الأيام): أي بعبادة مخصوصة لا يفعل مثلها في غيره (الفتح: ١١/ ٢٩٩). قال ابن التين: استدل بعضهم على كراهة تحري صيام يومٍ من الأسبوع. وأجاب الزين بن المنير بأن السائل في حديث عائشة إنما سأل عن تخصيص يومٍ من الأيام من حيثُ كونُها أياماً ، وأما ما ورد تخصيصه من الأيام بالصيام ، فإنما خصص لأمر لا يشاركه فيه بقية الأيام: كيوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، وأيام البيض ، وجميع ما عُيِّنَ لمعنى خاص (الفتح: ٤/ ٢٣٦) ، انظر ماقاله ابن حجر أيضاً في الفتح (١١/ ٢٩٩). (كان عمله ديمة): أي يدوم عليه ولا يقطعه (شرح صحيح مسلم للنووي: ٦/ ٧٢). (وأيكم يطيق... إلخ): في رواية البخاري (٦٤٦٦): «وأيكم يستطيع». قالَ الحافظ: أي في العبادة كمية كانت ، أو كيفية ، من خشوعٍ وخضوعٍ وإخباتٍ وإخلاصٍ ، والله أعلم.

(٥) في (ح): «بن» وهو تحريف.

وَعِنْدِي امْـرَأَةٌ ، فَقَالَ: «مَـنْ هٰـذِهِ؟» قُلْتُ[1]: فُلَانَـةٌ ، لا تَـنَـامُ اللَّيْـلَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ [ح/٤٨] : «عَلَيْـكُمْ مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ ، فَـوَاللهِ! لا يَمَـلُّ اللهُ حَتَّىٰ تَـمَـلُّـوا» وكَـانَ أَحَـبَّ ذٰلِكَ إِلـىٰ رَسُـولِ اللهِ ـ ﷺ ـ الَّـذِي يَـدُومُ عَلَيْـهِ صَاحِبُـهُ[2].

٣٠٨ ، ٣٠٩ ـ أَخْبَرَنا أَبُو هِشَامٍ: مُحَمَّدُ بْنُ [هـ/١٠٣] يزِيدَ الرِّفَاعِيُّ ، أخبرنا ابْنُ[3] فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ.

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنهما: أَيُّ العَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلىٰ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ؟ قَالَتَا: مَا دِيمَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَلَّ[4].

٣١٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ؛ أَنَّهُ سَمِعَ عَاصِمَ بْنَ حُمَيْدٍ قَالَ:

سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ ، رضي الله عنه ، يَقُولُ[5]: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ

---

(١) في (ح): «قالت».

(٢) أخرجه البخاري (٤٣) ، ومسلم (٧٨٥/ ٢٢١). (وعندي امرأة): هي الحَوْلاءُ بنت تُوَيْتٍ بن أسد بن عبد العُزَّىٰ ، كما في رواية مسلم (٧٨٥/ ٢٢٠). (عليكم من الأعمال ما تطيقون): أي اشتغلوا من الأعمال بما تستطيعون المداومة عليه (الفتح: ١/ ١٠٢). (لا يَمَلُّ اللهُ حتى تمَلُّوا): الملال: استثقال الشيء ، ونفور النفس عنه بعد محبته ، وهو محال على الله تعالى باتفاق (الفتح: ١/ ١٠٢) ، ومعناه كما قال النووي في الرياض (١٥٨) بتحقيقي: «أي لا يقطع ثوابه عنكم وجزاءَ أعمالكم ، ويعاملكم معاملة المَالِّ حتى تَمَلُّوا فتتركوا ، فينبغي لكم أن تأخذوا ما تطيقون الدَّوامَ عليه ، ليدومَ ثوابُهُ لكم ، وفَضْلُهُ عليكم». وانظر معاني أُخر في النهاية ، والفتح (١/ ١٠٢).

(٣) في (ح): «أبو» وهو تحريف.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٥٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أبو يعلىٰ (٦٩٠٥) من طريق ابن فضيل ، به. وبحديث عائشة أخرجه البخاري (٦٤٦١) ، ومسلم (٧٤١) عن مسروق قال: سألت عائشة رضي الله عنها ، أي العمل كان أحبَّ إلى النبي ﷺ؟ قالت: الدائم. واللفظ للبخاري. وانظر الحديث المتقدم برقم (٣٠٦). وحديث أم سلمة أخرجه النسائي ٣/ (٢٢٢) ، وابن ماجهْ (١٢٢٥ ، ٤٢٣٧) وغيره.

(٥) في (ظ): «قال» والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

لَيْلَةً ، فَاسْتَاكَ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي ، فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ (البَقَرَةَ) فَلاَ يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ ، إِلاَّ وَقَفَ ، فَسَأَلَ ، وَلاَ يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ ، إِلاَّ وَقَفَ ، فَتَعَوَّذَ ، ثُمَّ رَكَعَ ، فَمَكَثَ رَاكِعاً بِقَدْرِ قِيَامِهِ ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالعَظَمَةِ» ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ رُكُوعِهِ ، وَيَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ ذِي الجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ» ثُمَّ قَرَأَ (آلَ عِمْرَانَ) ، ثُمَّ[1] سُورَةً سُورَةً: يَفْعَلُ مِثْلَ ذٰلِكَ[2] .

٤٥ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣١١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا اللَّيْثُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مَمْلَكٍ[3]؛ أَنَّهُ سَأَلَ أُمَّ سَلَمَةَ ، رضي الله عنها [ظ/ ٣١] عَنْ قِرَاءَةِ رَسُولِ اللهِ [ط/ ٧٥] ﷺ ، فَإِذَا هِيَ تَنْعَتُ قِرَاءَةً مُفَسَّرَةً حَرْفاً حَرْفاً[4] .

٣١٢ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ [هـ/ ١٠٤] بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ:

---

(١) في (هـ) زيادة: «قرأ».

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة (٩١٢) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار رقم (٥٧٣) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٨٧٣) ، والنسائي (٢/ ١٩١) ، وصححه النووي في الأذكار (١٤٦) بتحقيقي. وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (٤/ ١٩٨): «إسناده صحيح» بينما قال فيه (٦/ ٧٩): «إسناده حسن». (الجبروت والملكوت والكبرياء): تقدم شرح ذلك عند الحديث (٢٧٣).

(٣) في (ح): «علي بن مالك» وهو تحريف.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٩٢٣) ، والنسائي (٢/ ١٨١) ، والبغوي (١٢١٦) من طريق قتيبة ، بهذا الإسناد. وأخرجه أيضاً أبو داود (١٤٦٦) والنسائي (٣/ ٢١٤) وصححه الحاكم (١/ ٣٠٩ ـ ٣١٠) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب» ، وقال البغوي: «هذا حديث حسن غريب». (تَنْعَتُ): تصف وتبيِّنُ. (قراءة مُفَسَّرة حرفاً حرفاً): قال أبو البقاء: نصبهما على الحال ، أي: مُرَتَّلَةً. وقال ابن حجر المكي الهيتمي: «مبينة ، واضحة ، مفصولة الحروف ، من الفَسْرِ ، وهو البيان».

قُلْتُ لأَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ]: كَيْفَ كَانَتْ[1] قِرَاءَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَدًّا[2].

٣١٣ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رضي اللهُ عنها ، قالت: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُقَطِّعُ قِراءَتَهُ ، يَقُولُ[3]: «ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ» [الفاتحة: ٢] ثُمَّ يَقِفُ ، ثُمَّ يَقُولُ: «ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ» [الفاتحة: ٣] ثُمَّ يَقِفُ ، ثُم يقول[4]: «مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ»[5] [الفاتحة: ٤].

٣١٤ ـ حَدَّثَنا قُتَيبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ][6] ، أَخْبَرَنا اللَّيْثُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، قَالَ:

---

(١) في (ظ): «كان» والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٤٥ ، ٥٠٤٦). (مَدًّا): أي كانت ذا مَدٍّ (الفتح: ٩/ ٩١). قال السندي في حاشيته على النسائي (٢/ ١٧٩): «أي يطيل الحروف الصالحة للإطالة ، يستعين بها على التدبر والتفكر ، وتذكير مَنْ يتذكَّر».

(٣) كلمة: «يقول» لم ترد في (ح).

(٤) في (ط ، هـ): «وكان يقرأ مالك» بدل «ثم يقول مَلِكِ».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٩٢٧) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٦١٦) ، وأخرجه أيضاً أبو داود (٤٠٠١) ، وأحمد (٦/ ٣٠٢) ، وابن أبي شيبة في المصنف (١٠٢٠٠) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٦٩٢٠ ، ٧٠٢٢) ، وصححه الدارقطني في السنن (١/ ٣١٣) ، وابن خزيمة (٤٩٣) ، والحاكم (٢/ ٢٣٢) ، ووافقه الذهبي. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب» ، ونقل المُنَاوي في فيض القدير (٥/ ٢٣٨) عن الترمذي قوله: «حسن غريب» ، وقال ابن الجزري ـ كما في حاشية جامع الأصول ٢/ ٤٦٣ ـ: «حديث حسن ، وسنده صحيح». (كان يقطِّعُ قراءته): بتشديد الطاء ، من التقطيع ، وهو جَعْلُ الشيء قِطْعَةً قِطْعَةً ، أي: يقف على فواصل الآي (فيض القدير: ٥/ ٢٣٨). (مَلِكِ يوم الدين): قرأ أبو جعفر ، ونافع ، وابن كثير ، وأبو عَمْرو ، وابن عامرٍ ، وحَمزَةُ (مَلِكِ) بغير ألف ، وقرأ عاصم والكسائي ، ويعقوب ، وأبو حاتم وخَلَفٌ (مالِكِ) بالألف (المبسوط في القراءات العشر ص: ٨٦).

(٦) زيادة من (ط ، هـ).



سَأَلْتُ عَائِشَةَ ـ رضي اللهُ عَنْهَا ـ عَنْ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَكَانَ يُسِرُّ بِالْقِرَاءَةِ أَمْ يَجْهَرُ؟ قَالَتْ: كُلُّ ذٰلِكَ قَدْ[1] كَانَ يَفْعَلُ ، قَدْ كَانَ[2] رُبَّما أَسَرَّ ، وَرُبَّمَا جَهَرَ. قُلْتُ[3]: الحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الأَمْرِ سَعَةً[4].

٣١٥ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا مِسْعَرٌ ، عَنْ أَبِي العَلَاءِ العَبْدِيِّ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ جَعْدَةَ.

عَنْ أُمِّ هَانِيءٍ ، رضي الله عنها ، قالت: كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ [بِاللَّيْلِ] وَأَنَا عَلَىٰ عَرِيشِي[5].

٣١٦ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ[6] بْنُ غَيْلانَ ، أخبرنا أَبو داودَ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ [هـ/ ١٠٥] قَالَ:

---

(١) كلمة: «قد» لم ترد في (ح).
(٢) قوله: «قد كان» لم يرد في (ط ، هـ).
(٣) في (ح ، هـ): «فقلتُ».
(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٤٤٩ ، ٢٩٢٤) من طريق قتيبة ، بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة (٩١٦) ، وفي الأنوار برقم (٥٩٠) ، وصححه الحاكم (١/ ٣١٠) ووافقه الذهبي. وقال الترمذي في الموضع الأول: «حسن صحيح غريب» ، وقال في الموضع الثاني: «حسن غريب» وهو طرف من حديث طويل ، أخرج مسلم بعضه برقم (٣٠٧) من طريق قتيبة بهذا الإسناد ، وفيه: «سألت عائشة عن وِتْرِ رَسولِ الله ﷺ فذكر الحديث. قلت: كيف كان يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام ، أم ينام قبل أن يغتسل . . .». وانظر جامع الأصول (٢/ ٤٦١ ، ٦/ ٥٧).
(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة (٩١٨) ، وفي الأنوار في شمائل النبي المختار رقم (٥٨٩) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً: النسائي (٢/ ١٧٨ ـ ١٧٩) ، وأحمد (٦/ ٤٢٤) ، وابن ماجهْ (١٣٤٩) ، وغيره. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: «إسناده صحيح ، رجاله ثقات». وسكت عنه ابن حجر في الفتح (٩/ ٩٢) فهو عنده صحيح أو حسن. (وأنا على عريشي): العَرِيشُ: السَّقْفُ (شرح السنة: ٤/ ٣٠). وقال السندي في حاشيته علىٰ النسائي (٢/ ١٧٩): «العريشُ: كُلُّ ما يستظلُّ به ، ويطلق على بيوت مكة ، لأنها كانت عيداناً تُنْصَب ، ويُظَلَّلُ عليها» وانظر النهاية (عرش). وفي رواية لابن أبي داود كما في الفتح (٩/ ٩٢): «كنت أسمع صوت النبي ﷺ ، وهو يقرأ ، وأنا نائمة علىٰ فراشي ، يُرَجِّعُ القرآن».
(٦) في (ح): «محمد» وهو تحريف.

سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ مُغَفَّلٍ [ح/٤٩] ، رضي الله عنه ، يقول: رأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ نَاقَتِهِ يَوْمَ الفَتْحِ ، وَهُوَ يَقْرأُ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١ ، ٢] قَالَ: فَقَرأَ وَرَجَّعَ. قَالَ: وَقَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: لَوْلَا [ط/٧٦] أَنْ يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَيَّ لأَخَذْتُ لَكُمْ ، في ذٰلِكَ الصَّوْتِ ، أَوْ قَالَ(١): اللَّحْنِ(٢).

٣١٧ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ الحُدَّانِيُّ ، عَنْ حُسَامِ بْنِ مِصَكٍّ.

عَنْ قَتَادَةَ ، ~~رضي الله عنه~~ ، قَالَ: مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلاَّ حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ نَبِيُّكُمْ حَسَنَ الْوَجْهِ ، حَسَنَ الصَّوْتِ ، وَكَانَ لاَ يُرَجِّعُ(٣).

٣١٨ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ حَسَّانَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ.

---

(١) كلمة: «قال»: لم ترد في (هـ).

(٢) أخرجه البخاري (٤٢٨١) وأطرافه ، ومسلم (٧٩٤). (يوم الفتح): أي فتح مكة في السنة الثامنة من الهجرة. (رَجَّع): الترجيع: ترديد القارىء الحرف في الحلق. وقد فَسَّره معاوية بن قرة ـ كما في رواية البخاري (٧٥٤٠) ـ بقوله: «آاأ» بهمزة مفتوحة بعدها ألف ساكنة ثم همزة أخرىٰ ، كذا ضبطه الحافظ في الفتح (٩/ ٩٢) ، وقال العلامة علي القاري: «الأظهر أنها ثلاث ألفات ممدودات» وضبطها في النهاية: «آء آء آء». قال الحافظ: «ثم قالوا: يحتمل أمرين: أحدهما أن ذلك حدث من هَزِّ الناقة ، والآخر أنه أشبع المدَّ في موضعه فحدث ذلك ، وهذا الثاني أشبه بالسياق ، فإن في بعض طرقه: «لولا أن يجتمع الناس لقرأت لكم بذلك اللحن» أي النَّغَم. . . . وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة: معنى الترجيع: تحسين التلاوة ، لا ترجيع الغناء ، لأن القراءة بترجيع الغناء تنافي الخشوع الذي هو مقصود التلاوة».

(٣) حديث مرسل. قال العراقي في تخريج أحاديث الإحياء (٢/ ٢٧١): «أخرجه الترمذي في الشمائل عن قتادة ، وزاد قوله: «وكان نبيكم حسن الوجه ، حسن الصوت»؛ ورويناه متصلاً في الغيلانيات من رواية قتادة عن أنس ، والصواب الأول ، قاله الدارقطني. ورواه ابن مَرْدُويَهْ في التفسير من حديث علي بن أبي طالب ، وطرقه كلها ضعيفة». (وكان لا يُرَجِّعُ): أي لا يرجِّعُ ترجيع الغناء ، أو لا يرجِّعُ في بعض الأحيان جمعاً بين الأحاديث (هامش الشمائل ص/ ١٦٤ تحقيق الأستاذ الدعاس).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَتْ[1] قِرَاءَةُ النَّبِيِّ - ﷺ - رُبَّما يَسْمَعُهَا[2] مَنْ فِي الحُجْرَةِ ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ[3] .

٤٦ - بَاب [مَا جَاءَ فِي] بُكَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣١٩ - حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ مُطَرِّفٍ وَهُوَ [هـ/١٠٦] ابْنُ[4] عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ.

عَنْ أَبِيهِ ، رضي الله عنه ، قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ - ﷺ - وَهُوَ يُصَلِّي ، وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ المِرْجَلِ مِنَ البُكَاءِ[5] .

٣٢٠ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ هِشَامٍ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبِيْدَةَ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ [لِي] رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ! أَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّىٰ بَلَغْتُ: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ

---

(١) في (ط ، هـ): «كان».

(٢) في المطبوع: «يسمعه».

(٣) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٩١٧) ، وفي الأنوار برقم (٥٨٨) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً أبو داود (١٣٢٧) وإسناده حسن من أجل عبد الرحمن بن أبي الزناد. (الحُجْرَة): الغرفة في البيت.

(٤) كلمة: «ابن» سقطت من (ح).

(٥) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٧٢٩) ، وفي الأنوار برقم (٢٧٩) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٩٠٤) ، والنسائي (٣/ ١٣) ، وأحمد (٤/ ٢٥) ، وأبو يعلىٰ في المسند (١٥٩٩) وغيره ، وصححه ابن خزيمة (٩٠٠) ، وابن حبان (٥٢٢) موارد ، والحاكم (١/ ٢٦٤) ووافقه الذهبي ، وصححه أيضاً النووي في الرياض (٤٨٠) بتحقيقي. (أزيز كأزيز المرجل): المِرْجَلُ: قِدْرٌ من نحاس (مختار الصحاح) ، وأزيزه: صوت غليانه. قال ابن الأثير في جامع الأصول (٥/ ٤٣٦): «والمراد به: ما كان يعرض له في الصلاة من الخوف الذي يوجب ذلك الصوت».

شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْ رَسُولِ اللهِ تَهْمِلاَنِ[1].

٣٢١ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ، أَخْبَرَنا جَرِيْرٌ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْماً عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ اللهِ، ﷺ، [ط/٧٧]، فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُصَلِّي، حَتَّىٰ لَمْ يَكَدْ يَرْكَعُ، ثُمَّ رَكَعَ، فَلَمْ يَكَدْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ رَفَعَ [رَأْسَهُ] فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ، فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ [ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ سَجَدَ فَلَمْ يَكَدْ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ][2] فَجَعَلَ يَنْفُخُ، وَيَبْكِي، وَيَقُولُ: «رَبِّ! أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لا تُعَذِّبَهُمْ وَأَنَا فِيهِمْ؟ [رَبِّ أَلَمْ تَعِدْنِي أَنْ لاَ تُعَذِّبَهُمْ] وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ؟ [هـ١٠٧] وَنَحْنُ نَسْتَغْفِرُكَ». فَلَمَّا صَلَّىٰ رَكْعَتَيْنِ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَقَامَ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَىٰ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ [لاَ يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ، وَلاَ لِحَيَاتِهِ][3] فَإِنِ [ظ/٣٢] انْكَسَفَا فَافْزَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِ اللهِ [تعالى]»[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٠٢٥) بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً: البخاري (٥٠٥٠)، ومسلم (٨٠٠). (تهملان): تفيضان وتسيلان بالدمع.

(٢) زيادة من (ط) والمطبوع.

(٣) زيادة من (هـ) والمطبوع.

(٤) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٢٨٠) من طريق الترمذي هذه، وأخرجه أبو داود (١١٩٤)، والنسائي (٣/ ١٣٧ ـ ١٣٩، ١٤٩) وغيره، وصححه ابن خزيمة (١٣٨٩، ١٣٩٢، ١٣٩٣)، وابن حِبَّان (٥٩٥) موارد، والحاكم (١/ ٣٢٩) ووافقه الذهبي، كما صححه ابن حجر في الفتح (٢/ ٥٣٩)، وفي التلخيص (٢/ ٩١). (انكسفت الشمس): الكسوف. احتجاب الشمس أو جزء منها حينما يقع القمر بين الشمس والأرض (مجمع اللغة العربية في القاهرة). (ألم تعدني...) يريد قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣] وهذا من باب التضرع لله عز وجل، وإظهار غناه، وفقر الخلق. (انجلت الشمس): انكشفت وخرجت من الكسوف (جامع الأصول: ٦/ ١٦٩). (آيتان): أي علامتان لقرب يوم القيامة، أو لعذاب الله، أو لكونهما مسخرين بقدرته. (من آيات الله): أي الدالة على وحدانيته وعظيم قدرته (فيض القدير: ٢/ ٣٤٧). (فافزعوا): فالجؤوا.



٣٢٢ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ [ح/ ٥٠] عِكْرِمَةَ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ ابْنَةً لَهُ تَقْضِي ، فَاحْتَضَنَهَا ، فَوَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَاتَتْ وَهِيَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَصَاحَتْ أُمُّ أَيْمَنَ ، رضي اللهُ عَنْهَا ، فَقَالَ [يَعْنِي : النَّبِيَّ ﷺ]: «أَتَبْكِيْنَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟» فَقَالَتْ: أَلَسْتُ أَرَاكَ تَبْكِي؟ قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ أَبْكِي ؛ إِنَّمَا هِيَ رَحْمَةٌ . إِنَّ الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ خَيْرٍ ، عَلَىٰ كُلِّ حَالٍ . إِنَّ نَفْسَهُ تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ جَنْبَيْهِ ، وَهُوَ يَحْمَدُ اللهَ تَعالىٰ»[1].

٣٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ[2] ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَبَّلَ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ وَهُوَ مَيِّتٌ ، وَهُوَ يَبْكِي ، أَوْ قَالَ: وَعَيْنَاهُ تُهَرَاقَانِ[3].

٣٢٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ [هـ/ ١٠٨] مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو عَامِرٍ ، أَخْبَرَنا فُلَيْحٌ ،

---

(١) أخرجه النسائي (٤/ ١٢) ، وأحمد (١/ ٢٦٨) ، والبزار (٨٠٨) كشف الأستار ، وصححه ابن حِبّان (٧٤٦) موارد ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على جامع الأصول (١١/ ٩١): «حديث حسن». (ابنة له): هي أمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ (الفتح: ٣/ ١٥٦). (تقضي): تشرف على الموت. (أم أيمن): هي بركة الحبشية ، زوج زيد بن حارثة . كانت حاضنة النبي ﷺ ومربيته . (إني لست أبكي إنما هي رحمة): المراد أن البكاء بلا صوت رحمةٌ ، وبصوتٍ مُنْكَرٌ. فَفَرَّقَ بين بكائي وبكائِكِ ، فلا يؤخذ حكم أحدهما من الآخر (حاشية السندي علىٰ النسائي: ٤/ ١٢). (إن نَفْسَهُ تُنْزَع): أي روحُهُ تُقبضُ.

(٢) في (ح): «بن عاصم بن عبد الله» وهو تحريف.

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٩٨٩) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (١٤٧٠) ، وفي الأنوار برقم (٢٧٠) ، وأخرجه أيضاً: أبو داود (٣١٦٣) ، وابن ماجهْ (١٤٥٦) وغيره ، وصححه الحاكم (٣/ ١٩٠) ، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح». (عثمان بن مظعون): صحابي من سادة المهاجرين. مات في شعبان سنة (٣) للهجرة. مترجم في سير أعلام النبلاء (١/ ١٥٣) وفي حاشيته مصادر ترجمته. (عيناه تُهَرَاقان): أي تسيلان دموعاً.

وَهُوَ: ابْنُ سُلَيْمَانَ [ط/٧٨]، عَنْ هِلالِ بْنِ عَلِيٍّ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ]، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: شَهِدْنا ابْنَةً لِرَسُولِ اللهِ، ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ، فَقَالَ: «أَفِيكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ أَبُو طَلْحَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَا، قَالَ: «انْزِلْ»[(١)] فَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا[(٢)].

٤٧ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] فِرَاشِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٢٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ، أَخْبَرَنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ.

عَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، قَالَتْ: إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ [مِنْ][(٣)] أَدَمٍ[(٤)]، حَشْوُهُ لِيفٌ[(٥)].

٣٢٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الخَطَّابِ: زِيَادُ بْنُ يَحْيَىٰ البَصْرِيُّ، أخبرنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَيْمُون، أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَتْ عَائِشَةُ رضي اللهُ عَنْهَا: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ

---

(١) في (ح): «فانزل».

(٢) أخرجه البخاري (١٢٨٥). (شهدنا ابنة لرسول الله ﷺ): هي أم كلثوم زوج عثمان (الفتح: ٣/١٥٨). (لم يقارف الليلة): أي لم يذنب ذنباً (جامع الأصول: ١١/ ١٤٤). وقيل: معناه لم يجامع تلك الليلة، وبه جزم ابن حزم، وقال: معاذ الله أن يتبجَّح أبو طلحة عند رسول الله ﷺ بأنه لم يذنب تلك الليلة (الفتح: ٣/ ١٥٨). (أبو طلحة): هو زيد بن سهل الأنصاري زوج أم سُلَيمٍ، أُمِّ أنس بن مالك، كان من كبار الصحابة، شهد بدراً وما بعدها مات سنة (٣٤)هـ. وقيل بعدها. مترجم في سير أعلام النبلاء (٢/ ٢٧) وفي حاشيته مصادر ترجمته.

(٣) زيادة من (ط، هـ).

(٤) في (ح): «أدماً».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٧٦١) بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً: البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢). (أدَم): جمع أديم، وهو الجلد المدبوغ. (ليف): قشر النخل.

- ﷺ - فِي بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: مِنْ أَدَمٍ، حَشْوُهُ مِنْ[1] لِيفٍ[2].

٣٢٧ - وسُئِلَتْ حَفْصَةُ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَيْتِكِ؟ قَالَتْ: مِسْحٌ، نَثْنِيهِ ثِنْيَتَيْنِ، فَيَنَامُ عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، قُلْتُ: لَوْ ثَنَيْتُهُ أَرْبَعَ ثَنْيَاتٍ، لَكَانَ أَوْطَأَ لَهُ. فَثَنَيْنَاهُ لَهُ بِأَرْبَعٍ [هـ/١٠٩] ثَنْيَاتٍ. فَلَمَّا أَصْبَحَ. قَالَ: «مَا فَرَشْتُمُونِي[3] اللَّيْلَةَ؟» قَالَتْ: قُلْنَا: هُوَ فِرَاشُكَ، إِلاَّ أَنَّا ثَنَيْنَاهُ بِأَرْبَعِ ثَنْيَاتٍ، قُلْنَا: هُوَ أَوْطَأُ لَكَ، قَالَ: «رُدُّوهُ لِحَالِهِ الأُولَىٰ؛ فَإِنَّهُ مَنَعَتْنِي وَطَاءَتُهُ صَلاَتِي اللَّيْلَةَ»[4].

٤٨ - بَاب [مَا جَاءَ فِي] تَوَاضُعِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٢٨ - حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ، وَسَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ المَخْزُومِيُّ [ط/٧٩] وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالوا: أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ [ح/٥١] عَنِ [عَبْدِ اللهِ][5] بْنِ عَبَّاسٍ، رضي اللهُ عَنْهُمَا.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «لا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَىٰ عِيسَىٰ بْنَ مَرْيَمَ؛ إِنَّمَا أَنَا عَبْدُ [اللهِ]، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ»[6].

---

(١) كلمة: «من» لم ترد في (ح، ط).

(٢) إسناده ضعيف جداً، وأخرجه - مع تاليه - البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٨٣٥) من طريق الترمذي هذه. وأورده أيضاً من طريق الترمذي ابنُ كثير في شمائل الرسول ص(٩٧)، وسكت عنه. وحديث عائشة هو السابق وهو متفق عليه.

(٣) في الشفا للقاضي عياض (٣٢٥) بتحقيقي: «ما فرشتمو لي» وكلاهما صحيح.

(٤) حديث حفصة ذكره مختصراً السيوطي في الجامع الصغير (٦٨٤١) ورمز لحسنه، قال المناوي في فيض القدير (٥/ ١٧٢ - ١٧٣): «وليس بجيد، فقد قال الحافظ العراقي - في المغني ٢/ ٣٧٦ -: هو منقطع». (من أدم حشوه ليف): انظر التعليق السابق. (مِسْحٌ): المِسْحُ: كساء خَشِنٌ يعدُّ للفراش من صوف. (أوطأ له): أي ألين له. (وطاءته): لِيْنَهُ.

(٥) زيادة من (ط، هـ).

(٦) أخرجه البخاري (٣٤٤٥). (لا تطروني): الإطراء: مجاوزة الحد في المدح، والكذب فيه=



٣٢٩ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، حَدَّثَنا سُوَيْدُ بْنُ عَبْدِ العَزِيْزِ ، عَنْ حُمَيْدٍ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَىٰ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَقَالَتْ[١] : إِنَّ لِي إِلَيْكَ حاجَةً. فَقَالَ: «اجْلِسِي فِي أَيِّ طَرِيْقِ المَدِيْنَةِ شِئْتِ[٢] ، أَجْلِسْ إِلَيْكِ»[٣] .

٣٣٠ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الأَعْوَرِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَعُودُ المَرِيْضَ ، وَيَشْهَدُ الجَنَازَةَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ ، وَيُجِيْبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ ، وَكَانَ يَوْمَ [هـ/ ١١٠] بَنِي قُرَيْظَةَ عَلَىٰ حِمَارٍ مَخْطُومٍ بِحَبْلٍ مِنْ لِيْفٍ ، عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِيْفٍ[٤] .

٣٣١ ـ حَدَّثَنا واصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَىٰ [الكُوفِيُّ] ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يُدْعَىٰ إِلَىٰ خُبْزِ

= (النهاية). (كما أطرت النصارىٰ المسيح بن مريم): أي في دعواهم فيه الإلهية وغير ذلك (الفتح: ٦/ ٤٩٠).

(١) في المطبوع زيادة: «له».

(٢) في (ظ): «أي طرق المدينة أردتِ» والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٢٦) ، وعلّقه البخاري بمعناه برقم (٦٠٧٢).

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٠١٧) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: ابن ماجهْ (٤١٧٨) ومختصراً (٢٢٩٦) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٤٢٤٣) ، والبغوي في شرح السنة (٣٦٧٣) ، وفي الأنوار برقم (٣٨٥) ، وأبو الشيخ ص: (٦١ ـ ٦٢) ، وأبو نعيم في الحلية (٧/ ١٣١) ، والطيالسي (٢٤٢٥) منحة المعبود ، وغيره. قال الترمذي: «هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث مسلم عن أنس ، ومسلم الأعور يُضَعَّفُ ، وهو مسلم بن كيسان تُكُلِّمَ فيه . . .».
(مخطوم): له خِطام ، وهو حبل يكون في أنف الدابة تقاد به. (إكاف): ما يوضع على الحمار أو البغل ليُركب عليه ، كالسَّرْج للفرس.

الشَّعِيرِ ، والإِهَالَةِ السَّنِخَةِ فَيُجِيْبُ ، وَلَقَدْ كَانَتْ[1] لَهُ دِرْعٌ[2] عِنْدَ يَهُودِيٍّ فَمَا وَجَدَ مَا يَفُكُّهَا حَتَّىٰ مَاتَ[3].

٣٣٢ ـ حَدَّثَنا مَحْمُودُ [ظ/٣٣] بْنُ غَيْلانَ ، أَخْبَرَنا أَبُو داودَ الحَفَرِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الرَّبِيْعِ بْنِ صَبِيْحٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: حَجَّ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ عَلَىٰ رَحْلٍ رَثٍّ ، وَعَلَيْهِ قَطِيْفَةٌ ، لاَ تُسَاوِي أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ: **«اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ حَجّاً لاَ رِيَاءَ فِيْهِ [ط/٨٠] وَلاَ سُمْعَةَ»**[4].

٣٣٣ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا عَفَّانُ ، أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ.

---

(١) في (هـ): «كان».

(٢) في (ح) زيادة: «مرهونة».

(٣) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٣٨٦) من طريق الترمذي هذه ، وتحرف فيه (الأعمش) إلى (الأغَرّ). وأخرجه أيضاً: أحمد (٣/ ٢٣٨) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٠٥٩ ، ٣٠٦١) وغيره. وأخرج البخاري (٢٠٦٩) ، والترمذي في «الجامع» برقم (١٢١٥) من طريق هشام الدَّسْتوائي ، عن قتادة ، عن أنس ، رضي الله عنه ؛ أنه مشى إلى النبي ﷺ بخبز شعير ، وإهالة سنخة ، ولقد رهن النبي ﷺ درعاً له بالمدينة عند يهودي ، وأخذ منه شعيراً لأهله ، والنص للبخاري. (الإهالة): كل شيء من الأدهان مما يؤتدم به إهالة ، وقيل: هو ما أذيب من الأَلْيَةِ والشحم ، وقيل: الدَّسَمُ الجامِدُ. (السَّنِخَة): المتغيرة الرِّيح (النهاية).

(٤) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٤٠٢) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً ابن ماجة (٢٨٩٠) ، وصححه الضياء المقدسي ، في «المُخْتارة» ، وسيأتي برقم (٣٣٨) ، وروىٰ البخاري (١٥١٧) من حديث ثُمَامةَ بن عبد الله بن أنس قال: حجَّ أنس على رَحْلٍ ، ولم يكن شحيحاً ، وحدَّث أن رسول الله ﷺ حجَّ علىٰ رَحْلٍ وكانَتْ زَامِلَتَهُ. وفي الباب: عن ابن عباس عند الطبراني في الأوسط كما في مجمع الزوائد (٣/ ٢٢١). (رَحْل رَثٌّ): الرَّحْلُ للبعير كالسَّرْج للفرس ، والرَّثُّ: الخَلَقُ البالي. (قطيفة): كساء له أهداب. (لا تساوي): لا تعادل. (وكانت زامِلَتَهُ): أي الراحلة التي ركبها ، والزاملةُ: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع ، والمراد: أنه لم تكن معه زاملةٌ تحمل طعامه ومتاعه ؛ بل كان ذلك محمولاً معه على راحلته ، وكانت هي الراحلةَ والزَّاملةَ (الفتح: ٣/ ٣٨١).

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمْ يَكُنْ شَخصٌ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ . قَالَ : وَكَانُوا إِذا رَأَوْهُ لَمْ يَقُومُوا لِمَا يَعْلَمُونَ مِنْ كَرَاهَتِهِ[1] لِذٰلِكَ[2] .

٣٣٤ ـ حَدَّثَنا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ ، أَخْبَرَنا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ[3] بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ العِجْلِيُّ ، أَخْبَرَني رَجُلٌ مِنْ بَني تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ ، زَوْجِ خَدِيْجَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، يُكَنَّىٰ أَبَا عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ [هـ/ ١١١] .

عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ : سَأَلْتُ خَالِي : هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ ـ وَكَانَ وَصَّافاً ـ عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئاً ، فَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فَخْماً مُفَخَّماً ، يَتَلأْلأُ وَجْهُهُ تَلأْلُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ ، فَذَكَرَ الحديثَ بِطُولِهِ .

قَالَ الحَسَنُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَكَتَمْتُهَا الحُسَيْنَ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ زماناً ، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ ، وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ ، وَمَخْرَجِهِ ، وَشَكْلِهِ ، فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ [ح/ ٥٢] شَيْئاً .

---

(١) في (ح ، ط ، هـ) : «كراهيته» .

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٧٥٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : البخاري في الأدب المفرد (٩٤٩) ، وأحمد (٣/ ٢٥٠ ـ ٢٥١) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٧٨٤) ، وأبو الشيخ ص : (٦٣) ، والبغوي في شرح السنة برقم (٣٣٢٩) ، وفي الأنوار برقم (٣٩٢) ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه» ؛ وقال البغوي : «هذا حديث حسن صحيح» . قال الحافظ ابن كثير في التفسير (٤/ ٣٢٥) : «اختلف الفقهاء في جواز القيام للوارد ، إذا جاء على أقوالٍ : فمنهم من رَخَّص في ذلك محتجّاً بحديث : «قوموا إلى سيدكم» ، ومنهم من منع من ذلك محتجّاً بحديث : «من أَحَبَّ أن يتمثَّل له الرجال قياماً فليتبوَّأ مقعده من النار» ومنهم من فَصَّلَ ، فقالَ : يجوز عند القدوم من سفرٍ ، وللحاكم في محل ولايته ، كما دَلَّ عليه قصة سعد بن معاذ ؛ فإنه لما استقدمه النبي ﷺ حاكماً في بني قريظة فرآه مقبلاً ، قال للمسلمين : «قوموا إلى سيدكم» وما ذاك إلاَّ ليكون أنفذ لحكمه ، والله أعلم . فأَمَّا اتخاذه دَيْدَناً فإنه من شعار العجم» . وللإمام النووي جزء في حكم القيام طبع في دار الفكر بتحقيق الأستاذ أحمد راتب حموش .

(٣) في (ط ، ظ) : «عُمَرَ» مكبراً ، والمثبت من (هـ) . وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٧) .

قَال الحُسَيْنُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ إِذَا أَوَىٰ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءاً للهِ عَزَّ وَجَل ، وَجُزْءًا لأَهْلِهِ ، وَجُزْءاً لِنَفْسِهِ ، ثُمَّ جَزَّأَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، فَيُردُّ[1] ذٰلِكَ بِالخاصَّةِ عَلَى العَامَّةِ ، وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئاً ، وَكَانَ مِنْ سِيْرَتِهِ فِي جُزْءِ الأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ الفَضْلِ بِإِذْنِهِ ، وَقَسْمُهُ[2] عَلَىٰ قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّيْنِ ، فَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَةِ ، وَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ [ط/ ٨١] ذُو الحَوائِجِ ، فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ ، وَيَشْغَلُهُمْ فِيْمَا أَصْلَحَهُمْ[3] وَالأُمَّةَ مِنْ مُسَاءَلَتِهِمْ عَنْهُ ، وَإِخْبَارِهِم [هـ/ ١١٢] بِالَّذي يَنْبَغِي لَهُمْ ، وَيَقُولُ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ [مِنْكُمُ][4] الغَائِبَ ، وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ» لَا يُذْكَر عِنْدَهُ إِلَّا ذٰلِكَ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ. يَدْخُلُونَ رُوَّاداً ، وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَواقٍ ، وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً ، يَعْنِي: عَلَىٰ الْخَيْرِ.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ: كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيْهِ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلا فِيما يَعْنِيْهِ ، وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ ، وَيُكْرِمُ كَرِيْمَ كُلِّ قَوْمٍ ، وَيُوَلِّيْهِ عَلَيْهِمْ ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ[5]: وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ[6] أَحَدٍ مِنْهُمْ[7] بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ ، وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ ، وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ ، وَيُحَسِّنُ الحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ ، وَيُقَبِّحُ القَبِيْحَ وَيُوَهِّنُهُ[8] ، مُعْتَدِلُ الأَمْرِ غَيْرُ مُخْتَلِفٍ ، لَا يَغْفَلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفَلُوا أَوْ يَمِيْلُوا[9] ، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ ، لَا يُقَصِّرُ عَنِ الحَقِّ ،

---

(١) في (ط ، هـ): «فَرَدَّ».
(٢) في (ح) زيادة: «فيهم».
(٣) في (ط ، هـ): «فيما يصلحهم».
(٤) زيادة من (ط ، هـ).
(٥) في (ط) زيادة: «عليهم».
(٦) في (ط ، هـ): «علىٰ».
(٧) في (ط ، هـ): «منه».
(٨) في (ح ، ط ، هـ): «ويُوَهِّيْهِ».
(٩) في (ط): «أن يغفلوا ويملوا» ، وفي (هـ): «أن يغفلوا ويميلوا».

وَلاَ يُجَاوِزُهُ ، الَّذِيْنَ يَلُونَهَ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيْحَةً ، وأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُواسَاةً وَمُوازَرَةً.

قَالَ: فَسَأَلْتُهُ [هـ/ ١١٣] عَنْ مَجْلِسِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لاَ يَقُومُ وَلاَ يَجْلِسُ إِلاَّ عَلَىٰ[(١)] ذِكْرٍ ، وَإِذَا انْتَهَىٰ إِلَىٰ قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ المَجْلِسُ ، وَيَأْمُرُ بِذٰلِكَ ، يُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيْبِهِ ، لاَ يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَداً أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ. مَنْ جَالَسَهُ أَوْ فَاوَضَهُ فِي حَاجَةٍ ، صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ المُنْصَرِفَ [ط/ ٨٢] وَمَنْ سَأَلَهُ[(٢)] حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلاَّ بِهَا ، أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ القَوْلِ ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ؛ فَصَارَ لَهُمْ أَباً ، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الحَقِّ سَوَاءً [ظ/ ٣٤]. مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ ، [وعلمٍ][(٣)] وحياءٍ ، وَصَبْرٍ ، وَأَمَانَةٍ. لاَ تُرْفَعُ فِيْهِ الأَصْوَاتُ ، وَلاَ تُؤْبَنُ فِيْهِ الحُرَمُ [وَلا تُنْثَىٰ فَلَتَاتُهُ ، مُتَعَادِلِيْنَ][(٤)] يَتَعَاطَفُونَ[(٥)] فِيْهِ بِالتَّقْوَىٰ ، مَتَوَاضِعِيْنَ ، يُوقِّرُونَ فِيْهِ الكَبِيْرَ ، وَيَرْحَمُونَ فِيْهِ الصَّغِيْرَ ، وَيُؤْثِرُونَ ذَا الحَاجَةِ ، وَيَحْفَظُونَ الغَرِيْبَ[(٦)].

---

(١) في (هـ): «عن».

(٢) في (ظ): «أكرم عليه مِمَّن جالسه ومَنْ سأله. . .» ، وفي (ح): «أكرم عليه ممن جالسه ، ومَنْ جالسه صابره ، حتى يكون هو المنصرف ، ومن سأله. . .» ، والمثبت من (ط ، هـ).

(٣) زيادة من (ح). وفي (ط ، هـ): «مجلس علم وحياءٍ وصبر وأمانةٍ».

(٤) زيادة من (ط ، هـ).

(٥) في (ط ، هـ): «يتفاضلون».

(٦) طرف من الحديث المتقدم برقم (٧ ، ٢٢٨) ، وسيأتي طرف منه برقم (٣٤٩). (سأل أباه عن مدخله ومخرجه): أي سأل حسينٌ علياً رضي الله عنهما عن حاله ﷺ في مخرجه ومدخله. قال الخفاجي في نسيم الرياض (٢/ ١٩٦): «المراد: خروجه ﷺ للناس ، ودخوله بيته. . .». (وشكله) أي: هيئته في ذلك الحال. (جزَّأ): أي قسم. (دخوله): وقته في البيت. (جُزءاً لله): أي لعبادته والتفكر في ملكوته. (وجُزْءاً لأهله): يدبر فيه أمورهم ويصلحها ويتلطف بهم. (وجزءاً لنفسه): من مأكل ومشرب وراحة وغيره مما يليق به ﷺ (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٦). (ثم جزَّأ جُزْأه بينه وبين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامَّة): أي جعل من جُزْءِ نفسه ما يوصِّلُ الخاصَّة إليه ، فتوصِّلُ عنه للعامَّةِ. وقيل: يجعل منه للخاصة ، ثم يبدلها في جُزْءٍ آخر بالعامة (الشفا صفحة: ٢١١ بتحقيقي). (ولا يدَّخر عنهم شيئاً): أي لا يخفي ولا يمنع=

= عن الناس: عامتهم وخاصتهم شيئاً مما ينفعهم في دينهم ودنياهم (كتاب سيدنا محمد رسول الله للشيخ عبد الله سراج الدين ص: ٣٢٢). (إيثار أهل الفضل بإذنه): أهل الفضل هم أهل العلم والصلاح والشرف، فكان ﷺ يؤثرهم ويقدمهم في الدخول عليه، في خلوته في بيته. (وقَسْمُهُ علىٰ قَدْر فضلهم في الدين): معناه: أن الوقت الذي جزَّأه للأمة قَسَمَهُ بين الأمة على قدر فضلهم في الدين من جهة الصلاح والتقوىٰ. (يتشاغل بهم): أي بقضاء حوائجهم، وإرشادهم لما يصلح معاشهم ومعادهم. (ويَشْغَلُهُمْ): أي يجعلهم ﷺ مشغولين بما أمرهم به. (فيما يصلحهم): أي ما فيه صلاحهم. (والأمةَ): أي وأصلحَ الأُمَّةَ (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٧). (من مساءلتهم عنه): أي يسألهم عَمَّا هو من مصالح الأمة، ويجيبهم عليه إن لم يهتدوا إلى الصواب فيه. (يدخلون عليه رُوَّاداً): أي يدخلون عليه طالبين العلم، وملتمسين الحكم من جهته. (ولا يفترقون إلاَّ عن ذَواقٍ): أصل الذَّواقِ من الطعم، ولكن ضربه مثلاً لما ينالون عنده من الخير، قيل: أراد لا يفترقون إلا عن عِلْم يتعلمونه، يقوم لهم مقام الطعام والشراب (شرح السنة: ١٣/ ٢٨١). قال القاضي عياض في الشفا صفحة (٢١١) بتحقيقي: «ويشبه أن يكون على ظاهره، أي: في الغالب والأكثر». (ويخرجون أَدِلَّةً): في رواية القاضي عياض في الشفا رقم (٣٧٤/ ١): «يعني: فقهاء». (فأخبرني عن مخرجه): أي عن حاله ﷺ بعد خروجه من منزله. (يخزن لسانه): أي يَصُونُهُ (نسيم الرياض: ٢/ ١٩٩). (يعنيه): أي يهمه وينفعه في الدين والدنيا. (ويؤلفهم ولا ينفرهم): كان ﷺ يؤلف الناس بكريم معاشرته، وحسن مقابلته، ولا ينفرهم بغلظة أو فظاظة، أو كلماتٍ مؤذية، كما وأنه ﷺ يؤلف الناس على بعضهم، ويحببهم في بعضهم، ولا ينفرهم من بعضهم (كتاب سيدنا محمد رسول الله للشيخ عبد الله سراج الدين ص: ٣٢٥). (يحذر الناس) قال ابن الأثير في أسد الغابة (١/ ٣٥): «أكثر الرواة على فتح الياء والذال والتخفيف، يعني: يحترس منهم... وإنْ رُوِيَ بضم الياء وتشديد الذال وكسرها فله معنى، أي: إنه يحذر بعض الناس من بعض». قال الشيخ عبد الله سراج الدين في كتاب سيدنا محمد رسول الله ص: (٣٢٦): «كان ﷺ يحذر الناس الذين هم حديثو عهد بالإسلام، ولم يخبرهم ولم يجربهم في مهامِّ الأمور، ويحترس منهم، ولكنه لا يطوي ـ أي: لا يحجب ولا يمنع ـ عنهم بِشْرَهُ، وحسن مقابلته، وطلاقة وجهه ﷺ». (ويتفقد أصحابه): أي يسأل عَمَّن لم يحضر عنده، وفقد من مجلسه. (يُحَسِّنُ الحسن ويقوِّيه): أي يبين حُسْنَهُ، ويمدح فاعله ترغيباً له فيه. (ويقبح القبيح ويوهِّنُهُ): أي يقول: هو فعل قبيح وضعيف ساقط تنفيراً وتحذيراً، أو نصحاً نافعاً. (معتدل الأمر): أي أموره ﷺ كلها معتدلة، لا إفراط فيها ولا تفريط. (غير مختلف): أي على سَنَنٍ واحدٍ في جميع أوقاته (نسيم الرياض: ٢/ ٢٠٠). (عتاد): العُدَّةُ، والشيء الحاضر المُعَدُّ (الشفا صفحة: ٢١١). (يلونه): أي يقربون منه في مجلسه ونحوه. (أعمهم نصيحة) أعم ـ هنا ـ

٣٣٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بَزِيْعٍ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ المُفَضَّلِ[1] [ح/ ٥٣] ، أَخْبَرَنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «لَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ ، وَلَوْ دُعِيتُ عَلَيْهِ[2] لأَجَبْتُ»[3] .

= بمعنى أكثر نصيحة أو أكثر منصوحاً ، بأن ينصح في كل أمر كل أحدٍ ، بإرشاده لما هو خير له . (منزلة): أي رتبة وشَرَفاً. (مواساة): المواساة: إعطاء مَنْ يريد ما يريد ، وبذله له (نسيم الرياض: ٢/ ٢٠٠). (موازرة): الموازرة: المعاونة (الشفا صفحة: ٢١١). (عن مجلسه): أي عن حاله في مجلسه خارج بيته على الناس ومعاملته لهم فيه (نسيم الرياض: ٢/ ٢٠٠). (بنصيبه): أي ما يستحقه من ملاطفته ، ومجاوبة سؤاله وبشره ﷺ. (فاوضه): هكذا في (ط ، هـ) وجاءت هذه الكلمة في الشفا (٣٧٤/ ١) وأسد الغابة: (١/ ٣٢) والنهاية وشمائل الرسول ص (٥٣) وشرح السنة (٣٧٠٦) «قاومه» قال في النهاية: «فَاعَلَهُ من القيام ، أي: إذا قام معه ليقضي حاجته صبر عليه إلى أنْ يقضيها». (صابره): أي حبس نفسه على ما يريد صاحبه (الشفا صفحة: ٢١١). (قد وسع الناس بسطُهُ وخلقُهُ): أي عَمَّهُمْ بسطه: أي بسط يده ﷺ وبشره وطلاقة وجهه وحسن خلقه. (فصار لهم أباً): أي بمنزلة الأب في البر والصلة وقصد الخير (نسيم الرياض: ٢/ ٢٠٢). (ولا تُؤْبَنُ فيه الحُرَمُ): أي لا يذكرن فيه بسوء (الشفا صفحة: ٢١١): والحُرَم جَمْعُ حُرْمةٍ ، وهي ما يحترم ولا يحل انتهاكه ، وما يحميه الرجل من الأهل ، وما يصونه ويحفظه (كتاب سيدنا محمد رسول الله ﷺ صفحة: ٣٣١). (ولا تُنْثَى فَلَتاته): أي لا تذاع ولا تشاع فلتاته أي: زَلاَّته ، معناه: لم يكن في مَجْلِسهِ فلتاتٌ فَتُنْثَى (شرح السنة: ١٣/ ٢٨٢) ، أو المعنىٰ: إنْ صدرت هفوة من أحد الجلساء ، فلا تذاع ولا تنقل عن المجلس ، بل ينبه إليها صاحبها ، وتستر عليه ، فلا تُعادُ أصلاً (كتاب سيدنا محمد صفحة: ٣٣٢). (متعادلين): أي متساوين بينهم ومتوافقين مع بعضهم ، وأفضلهم أتقاهم. (يوقرون): يحترمون ويبجِّلون.

(١) في (ح): «بشر بن الفضل» وهو خطأ.

(٢) في (ح ، هـ): «إليه».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٣٣٨) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البيهقي (٦/ ١٦٩) ، وصححه ابن حِبَّان (١٠٦٥) موارد ، والسيوطي في الجامع الصغير (٧٤٢٩) ، وقال الترمذي: «حديث أنس حديث حسن صحيح» ، وذكره الحافظ في الفتح (٩/ ٢٤٦) ناقلاً تصحيح الترمذي له. وفي الباب: عن أبي هريرة عند البخاري (٢٥٦٨). (كُراع): الكُراع من البقر والغنم: مُستدقُّ الساقِ العاري من اللحم (الوسيط). وقيل: الكُراعُ: ما دون الكعب من الدواب (الفَتح: ٩/ ٢٤٥). قال الحافظ: «ذهب الجمهور إلىٰ أنَّ المراد بالكُراع ـ هنا ـ كُراعُ=

٣٣٦ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ [هـ/ ١١٤] ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ.

عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَيْسَ بِرَاكِبِ بَغْلٍ ، وَلَا بِرْذَوْنٍ(١).

٣٣٧ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ، أَخْبَرَنا أَبُو نُعَيْمٍ ، أَخْبَرَنا يَحْيَىٰ بْنُ أَبِي الْهَيْثَمِ الْعَطَّارُ ، قَالَ:

سَمِعْتُ يُوسُفَ بْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلام ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قَالَ: سَمَّانِي رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُوسُفَ ، وَأَقْعَدَنِي فِي حَجْرِهِ ، وَمَسَحَ عَلَىٰ رَأْسِي(٢).

٣٣٨ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا أَبُو داودَ ، أَخْبَرَنا الرَّبِيعُ ، وَهُوَ: ابْنُ صَبِيحٍ ، أَخْبَرَنا يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ.

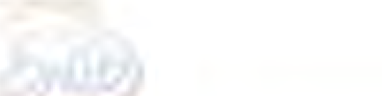
عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ حَجَّ عَلَىٰ رَحْلٍ رَثٍّ ، وَقَطِيْفَةٍ كُنَّا نُرَىٰ ثَمَنَهَا أَرْبَعَةَ دَرَاهِمَ ، فَلَمَّا اسْتَوَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ ، قَالَ: «لَبَّيْكَ بِحَجَّةٍ لا سُمْعَةَ فِيها وَلَا رِيَاءَ»(٣).

= الشاةِ. وفي الحديث دليل علىٰ حسن خلقه ﷺ ، وتواضعه ، وجبره لقلوب الناس ، وعلىٰ قبول الهدية ، وإجابة من يدعو الرجل إلىٰ منزله ، ولو علم أن الذي يدعوه إليه شيءٌ قليل».

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٨٥١) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٥٦٦٤) (ليس براكب بغل ولا بِرْذَوْنٍ): أي ماشياً. والبِرْذَوْن ـ كما في المعجم الوسيط ـ: «يطلق على غير العربي من الخيل والبغال ، من الفصيلة الخيلية ، عظيم الخِلقة ، غليظ الأعضاء ، قوي الأرجل ، عظيم الحوافر».

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (٣٣٦٨) ، والبخاري في الأدب المفرد (٨٤٠) ، وصحح إسناده الحافظ في الفتح (١٠/ ٥٧٨) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٢٦ ـ ٣٢٧) وقال: «رواه أحمد بأسانيد ، ورجال إسنادين منها ثقات ، ورواه الطبراني بنحوه ، وقال: ودعا لي بالبركة».

(٣) تقدم برقم (٣٣٢) وهناك شرحت غريبه.



٣٣٩ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ [وَهو ابْنُ مَنْصُورٍ][(١)] ، أَخْبرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ ، وَعَاصِمٍ الأَحْوَلِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلاً خَيَّاطاً دَعَا النَّبِيَّ ، ﷺ ، فَقَرَّبَ لَهُ[(٢)] [ط/ ٨٣] ثَرِيْداً عَلَيْهِ دُبَّاءٌ . [قَالَ][(٣)] : فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَأْخُذُ الدُّبَّاءَ ، وَ[كَانَ][(٤)] يُحِبُّ الدُّبَّاءَ . قَالَ ثَابِتٌ : فَسَمِعْتُ أَنَساً ـ رضي اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ : فَمَا صُنِعَ لِي طَعَامٌ أَقْدِرُ [هـ/ ١١٥] عَلَىٰ أَنْ يُصْنَعَ فِيْهِ دُبَّاءٌ إِلاَّ صُنِعَ[(٥)] .

٣٤٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَت :

قِيْلَ لِعَائِشَةَ : مَاذا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ : كَانَ بَشَراً مِنَ البَشَرِ : يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ[(٦)] .

٤٩ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٤١ ـ حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدُّوْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيْدَ المُقْرِىءُ ،

---

(١) زيادة من (ح ، هـ) .
(٢) في (ح) : «إليه» .
(٣) زيادة من (ح ، هـ) .
(٤) زيادة من (ط ، هـ) .
(٥) أخرجه مسلم (٢٠٤١/ ١٤٥) ما بعده بلا رقم . وتقدمت لهذا الحديث رواية برقم (١٦٦) . (الثريد) : تقدم شرحها عند الحديث (١٧٨) . (دُبَّاء) : هو اليقطين المستدير . ولا زال أهل المدينة إلى أيامنا هذه يسمون اليقطين المستدير دُبَّاءً .
(٦) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٧٦) ، وفي الأنوار برقم (٣٩٠) من طريق الترمذي هذه . وأخرجه أيضاً : البخاري في الأدب المفرد (٥٤١) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٤٨٧٣) ، وأحمد (٦/ ٢٥٦) ، والذهبي في السير (٧/ ١٥٨) وقال : «هذا حديث صالح الإسناد» ، وصححه ابن حبان (٢١٣٦) موارد ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٢/ ١٦٣) فهو عنده صحيح أو حسن . وروىٰ البخاري (٦٧٦) عن الأسود قال : سألت عائشة : ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت : كان يكون في مِهْنَةِ أهله ـ تعني : خدمه نفسه ـ فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة» . (يَفْلي ثوبه) : يبحث عما قد يكون فيه من قَمْل ونحوه .

حَدَّثَنا لَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ : الوَلِيدُ بْنُ أَبي الوَلِيْدِ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَارِجَةَ.

عَنْ خَارِجَةَ [بْنِ زَيْدِ] بْنِ ثَابِتٍ ، قَالَ : دَخَلَ نَفَرٌ عَلَىٰ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنه ، فَقَالُوا لَهُ : حَدِّثْنَا أَحَادِيْثَ[1] رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، قَالَ : مَاذا أُحَدِّثُكُمْ؟ كُنْتُ جَارَهُ ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الوَحْيُ ، بَعَثَ إِلَيَّ ، فَكَتَبْتُهُ لَهُ ، فَكُنَّا إِذَا ذَكَرْنَا الدُّنْيَا ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الآخِرَةَ ، ذَكَرَهَا مَعَنَا ، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ، ذَكَرَهُ مَعَنَا ، فَكُلُّ هٰذَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ[2] [ح/ ٥٤] .

٣٤٢ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ ، أَخْبَرَنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، [هـ/ ١١٦] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبي زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ القُرَظِيِّ[3] .

عَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيْثِهِ عَلَىٰ شَرِّ[4] القَوْمِ ، يَتَأَلَّفُهُمْ بِذٰلِكَ . فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيْثِهِ عَلَيَّ حَتَّىٰ ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ الْقَوْمِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ! أَنَا خَيْرٌ أَمْ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالَ : «أَبُو بَكْرٍ» . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ! أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُمَرُ؟ فَقَالَ : «عُمَرُ» فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ : أَنَا خَيْرٌ أَمْ عُثْمَانُ؟ فَقَالَ[5] : «عُثْمَانُ» فَلَمَّا [ط/ ٨٤] سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ فَصَدَقَنِي ، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ[6] .

---

(١) في (ح ، هـ) زيادة : «عن» .

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٦٧٩) ، وفي الأنوار (٣٩١) من طريق الترمذي هذه . وفي سند «الأنوار» سقط وتحريف . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٧) وقال : «رواه الطبراني وإسناده حَسَنٌ» ، وسكت عنه الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص(٧٢ ـ ٧٣) .

(٣) في (ح) : «حدثنا إسحاق بن منصور بن أبي زياد ، عن محمد بن كعب القرظي» وفيه تحريف وسقط كما ترىٰ .

(٤) في (ح ، ط ، هـ) : «أَشَرِّ» .

(٥) في (هـ) زيادة : «رسول الله ﷺ» .

(٦) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ١٥) وقال : «قلت : في الصحيح بعضه بغير سياقةٍ ، رواه الطبراني وإسناده حسن» ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (٥١٢٣) . وما أشار إليه الهيثمي أخرجه البخاري (٣٦٦٢ ، ٤٣٥٨) ، ومسلم (٢٣٨٤) ، والترمذي (٣٨٨٥) من =

٣٤٣ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ الضُّبَعِيُّ ، عَنْ ثَابِتٍ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : خَدَمْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ عَشْرَ سِنِيْنَ ، فَمَا قَالَ لِي : أُفٍّ قَطُّ ، وَمَا قَالَ : لِشَيءٍ صَنَعْتُهُ : لِمَ صَنَعْتَهُ؟ وَلاَ لِشَيءٍ تَرَكْتُهُ : لِمَ تَرَكْتَهُ؟ وَكَانَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقاً ، وَلاَ مَسَسْتُ خَزّاً ، وَلاَ حَرِيراً قَطُّ [وَلاَ شَيْئاً] كَانَ أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ [ظ/ ٣٥] ، وَلاَ شَمِمْتُ مِسْكاً قَطُّ ، وَلاَ عِطْراً كَانَ أَطْيَبَ مِنْ عَرَقِ النَّبِيِّ ، ﷺ[١] .

٣٤٤ ـ حَدَّثَنا [هـ/ ١١٧] قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، وَأَحْمَدُ بْنُ عَبْدَةَ ، هُوَ : الضَّبِّيُّ ، [و]المَعْنَىٰ وَاحِدٌ ، قَالا : أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ سَلْمٍ العَلَوِيِّ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ؛ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لاَ يَكَادُ يُوَاجِهُ أَحَداً بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ ، فَلَمَّا قَامَ ، قَالَ لِلْقَوْمِ : «لَوْ قُلْتُمْ لَهُ : يَدَعُ هٰذِهِ الصُّفْرَةَ»[٢] .

= حديث أبي عثمان؛ أن رسول الله ﷺ بعث عَمْرَو بن العاص على جيش ذات السلاسل ، قال : فأتيتهُ فقلت : أيُّ الناس أحبُّ إليك؟ قال : عائشة . قال : مِنَ الرجالِ؟ قال : أبوها . قلت : ثُمَّ مَنْ؟ قال : عمر . فَعَدَّ رجالاً . فَسَكَتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم» . واللفظ للبخاري (٤٣٥٨) .

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٠١٥) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : البخاري (٢٧٦٨ ، ٣٥٦١ ، ٦٢٠٣) ، ومسلم (٢١٥٠ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٣٠) . (خَزّاً) : هو ما خلط من الحرير بالوبر ونحوه (هدي الساري ص : ١١١) . (أَلْيَنَ من كف رسول الله) : تقدم من حديث علي (٥) أنه ﷺ كان شَثْن الكفين والقدمين . قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٦) : «أي غليظهما في خشونة . والجمع بينهما أن المُراد اللِّين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن وقوته ، أو حيث وصف باللِّين واللطافة حيث لا يعمل بهما شيئاً كان بالنسبة إلى أصل الخِلْقَةِ ، وحيث وصف بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة إلى امتهانهما بالعمل ، فإنه يتعاطى كثيراً من أموره بنفسه ﷺ» .

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٢٢٨) من طريق الترمذي هذه وأخرجه أيضاً : البخاري في الأدب المفرد (٤٣٧) ، وأبو داود (٤١٨٢ ، ٤٧٨٩) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٥ ، ٢٣٦) ، وابن السني (٣٢٦) ، وأحمد (٣/ ١٣٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٤٢٧٧) ، وفي إسناده : سَلْمٌ العلويُّ . قال الحافظ في الفتح=

٣٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الجَدَلِيِّ[١].

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّهَا قَالَتْ : لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ فَاحِشاً ، وَلاَ مُتَفَحِّشاً ، وَلاَ صَخَّاباً فِي الأَسْوَاقِ ، وَلاَ يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ ؛ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ[٢].

٣٤٦ ـ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، قَالَتْ : مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ بِيَدِهِ شَيْئاً قَطُّ ؛ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيْلِ اللهِ ، وَلاَ ضَرَبَ خَادِماً وَلاَ امْرَأَةً[٣][٤].

٣٤٧ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ [ط/٨٥] عَبْدَةَ الضَّبِّيُّ ، أَخْبَرَنا فُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ ، عَنْ

= (١٠/ ٣٠٤): «فيه لين» ، وقال في التقريب : «ضعيف» وذكر هذا الحديث العراقي في المغني (٢/ ٣٦٣) وقال : «فيه ضعف». (أثر صُفْرَةٍ): أي أثر طيب من زعفران. وهو من طيب النساء. ويكره للرجل التطيب بما له لون ، بل يتطيب بماله رائحة فقط ، وأما النساء فيكره لهن إذا خرجن الطيب بما له رائحة ، وفي البيت يتطيبن بما له لون ورائحة. وانظر الحديث المتقدم برقم (٢٢٣).

(١) في (ط ، هـ) زيادة : «واسمه : عبد بن عبد».

(٢) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٦٦٨) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٠١٦) ، وأحمد (٦/ ١٧٤) من طريقين ، حدثنا شعبة بهذا الإسناد ، وصححه القاضي عياض في الشفا برقم (٢١١) بتحقيقي ، وقال الترمذي : «حديث حسن صحيح» ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٥) فهو عنده صحيح أو حسن. (لم يكن فاحِشاً ولا متفحشاً): أي ناطقاً بالفحش. وهو الزيادة على الحد في الكلام السَّيِّئ ، والمتفحش : المتكلف لذلك. أي : لم يكن له الفحش خُلُقاً ولا مكتسباً (الفتح : ٦/ ٥٧٥). (صَخَّاب) الصخاب : الكثير الصياح (الشفا صفحة : ٢١١). قال الحافظ في الفتح (٤/ ٣٤٣): «الصَّخَبُ : رفع الصوت بالخصام».

(٣) في (ح) زيادة : «قَطُّ».

(٤) أخرجه البغوي في شرح السنة (٣٦٦٧) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه مسلم (٢٣٢٨) ما بعده بلا رقم من طريقين حدثنا عَبْدَةُ ، به.



مَنْصُورٍ ، [هـ/ ١١٨] عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ مُنْتَصِراً مِنْ مَظْلَمَةٍ ظُلِمَهَا قَطُّ ، مَا لَمْ يُنْتَهَكْ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ ـ تَعَالَىٰ ـ شَيْءٌ ، فَإِذَا انْتُهِكَ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ [تعالىٰ] شَيْءٌ ، كَانَ مِنْ أَشَدِّهِمْ فِي ذٰلِكَ غَضَباً ، وَمَا [ح/ ٥٥] خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا ، مَا لَمْ يَكُنْ مَأْثَماً[١] .

٣٤٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ ، أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ وَأَنَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ : «بِئْسَ ابْنُ الْعَشِيرَةِ ، أَوْ أَخُو الْعَشِيرَةِ» ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ[٢] ، أَلَانَ[٣] لَهُ الْقَوْلَ ، فَلَمَّا خَرَجَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ! قُلْتَ مَا قُلْتَ ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الْقَوْلَ؟! فَقَال : **«يَا عَائِشَةُ! إِنَّ مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ ـ أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ ـ اتِّقَاءَ فُحْشِهِ»**[٤] .

---

(١) أخرجه مسلم (٢٣٢٧) ما بعده بلا رقم من طريق أحمد بن عبدة الضبي بهذا الإسناد . ولم يسق لفظه . وأخرجه بنحوه : البخاري (٣٥٦٠) وأطرافه ، ومسلم (٢٣٢٧) . (مَظْلَمة) : ظُلامة . (ما لم ينتهك من محارم الله شيء) : انتهاك محارم الله تعالىٰ ، هو ارتكاب ما حَرَّمه فإذا انتهكت محارم الله ـ تعالى ـ انتصر لله تعالىٰ ، وانتقم ممن ارتكب ذلك . (مأثماً) : المأثم : الأمر الذي يأثم به الإنسان ، أو هو الإثم نفسه (النهاية) .

(٢) قوله : «فلما دخل» لم يرد في (ط ، هـ) .

(٣) في (ط ، هـ) : «فألان» .

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٩٩٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : البخاري (٦٠٣٢) ، ومسلم (٢٥٩١) . (استأذن رجل) : هو عُيينة بن حصن الفزاري ، وكان يقال له الأحمق المطاع ، ورجا النبي ﷺ بإقباله عليه تَألُّفَهُ ليسلم قومه لأنه كان رئيسهم . وقيل : هو مخرمة بن نوفل . انظر الفتح (١٠/ ٤٥٣ ـ ٤٥٤) ، وشرح صحيح مسلم للنووي (١٦/ ١٤٤) . (بئس ابن العشيرة) : المراد بالعشيرة قبيلته ، أي : بئس هذا الرجل منها . (ألان له القول) : أي على سبيل التَّألُّفِ . (ودعه) : تركه . (اتقاء فحشه) : أي قبح كلامه وشرّه . قال الحافظ : «قال القرطبي : في الحديث جواز غيبة المعلن بالفسق ، والفحش ، ونحو ذلك : من الجور في الحكم ، والدعاء إلى البدعة ، مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ، ما لم يؤدِّ ذلك إلى=



٣٤٩ ـ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيْعٍ ، أَخْبَرَنا جُمَيْعُ بْنُ عُمَيْرٍ[١] بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ العِجْلِيُّ ، أَخْبَرَنا رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيْمٍ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ : زَوْجِ خَدِيْجَةَ ، يُكَنَّىٰ أَبا عَبْدِ اللهِ ، عَنِ ابْنٍ لأَبِي هَالَةَ .

عَنِ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، رضي الله عنهما ، قَال : قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، رضي الله عنهما : سَأَلْتُ أَبِي عَنْ سِيْرَةِ النَّبيِّ [هـ/١١٩] ، ﷺ فِي جُلَسَائِهِ؟ فَقَال : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ دَائِمَ البِشْرِ ، سَهْلَ الخُلُقِ ، لَيِّنَ الجَانِبِ ، لَيْسَ بِفَظٍّ ، وَلاَ غَلِيْظٍ ، وَلاَ صَخَّابٍ ، وَلاَ فَحَّاشٍ ، وَلاَ عَيَّابٍ ، وَلاَ مَدَّاحٍ[٢] ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لاَ يَشْتَهِي ، وَلاَ يُؤْيِسُ مِنْهُ[٣] ، وَلاَ يُجِيْبُ[٤] فِيْهِ ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلاَثٍ : مِنَ[٥] المِرَاءِ ، وَالإِكْثَارِ ، وَمَا لاَ يَعْنِيْهِ ، وتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلاَثٍ : كَانَ لاَ يَذُمُّ أَحَداً ، وَلاَ يَعِيْبُهُ ، وَلاَ يُعَيِّرُهُ[٦] ، وَلاَ يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ ، [و]لاَ يَتَكَلَّمُ إِلاَّ فِيْمَا [ط/٨٦] رَجَا ثَوَابَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ ، كَأَنَّمَا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ ، فَإِذَا

= المداهنة في دين الله تعالى . ثم قال تبعاً لِعِيَاضٍ : والفرق بين المداراة والمداهنة ؛ أن المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا ، أو الدين ، أو هما معاً ، وهي مباحة وربما استحبت ، والمداهنةُ تَرْكُ الدين لصلاح الدنيا ، والنبي ﷺ إنما بذل له من دنياه حسن عشرته ، والرفق في مكالمته ، ومع ذلك فلم يمدحه بقولٍ ، فلم يناقض قوله فيه فعله ، فإن قوله فيه قولٌ حقٌّ ، وفعله معه حُسْنُ عِشْرَةٍ» وانظر الشفا للقاضي عياض رقم (١٧١٦) بتحقيقي .

(١) في (ح ، ط ، ظ) : «عُمر» مُكَبَّراً ، والمثبت من (هـ) ، وانظر تعليقنا علىٰ الحديث المتقدم برقم (٧) .

(٢) في (ط) : «ولا مُشَاحٍّ» ، وفي (هـ) : «ولا مُشَاحٍّ ، ولا مَدَّاحٍ ، ولا مَزَّاحٍ» . والمشاحة : هي المضايقة في الأشياء ، وعدم التساهل فيها شُحّاً وبُخْلاً .

(٣) في المطبوع زيادة : «راجيه» . أي : مَنْ رَجاه في أمرٍ لم يقطع رجاءه ، ولم يجعله آيساً .

(٤) في المطبوع : «ولا يخيب» بالخاء المعجمة . قال الشيخ عبد الله سراج الدين : «إما ثلاثي من الخيبة ، وهو الحرمان ، بمعنى أن راجيه لا يخيب فيما رجاه ، وإما بتشديد الياء المكسورة ، بمعنىٰ : أنه ﷺ لا يجعل مَنْ رجاه محروماً فلا يخيبه» .

(٥) كلمة : «مِن» لم ترد في (ط ، هـ) .

(٦) قوله : «ولا يعيره» لم يرد في (ط ، هـ) .

سَكَتَ ، تكَلَّمُوا ، لاَ يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ الحَدِيْثَ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ .

حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِهِمْ ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ ، وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيْبِ عَلَىٰ الجَفْوَةِ فِي مَنْطِقِهِ ، وَمَسْأَلَتِهِ ، حَتَّىٰ إِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ لِيَسْتَجْلِبونَهُمْ ، وَيَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ حَاجَةٍ يَطْلُبُهَا فَأَرْفِدُوهُ» وَلاَ يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلاَّ مِنْ مُكَافِىءٍ ، وَلاَ يَقْطَعُ عَلَىٰ أَحَدٍ حَدِيْثَهُ حَتَّىٰ يَجُوزَ ، فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ ، أَوْ قِيَامٍ[1] .

---

(١) هو طرف من الحديث المتقدم برقم (٧ ، ٢٨ ، ٣٣٤). (دائم البشر): أي طلاقة الوجه وبشاشته ، وإظهار السرور في مجالسه العامة. (سهل الخُلُقِ): أي خلقه وسجيته السهولة وعدم الشدة في أقواله وأفعاله. (لين الجانب): أي لا غلظة فيه ولا جفاء ، متذللاً متواضعاً. (ليس بفظ): أي ليس بسَيِّىء الخُلُق. (ولا غليظ): أي ليس بالجافي الطبع ، الشديد القاسي. (ولا صخاب): تقدم شرحها عند الحديث (٣٤٥). (ولا فحَّاش): أي لا يتكلم بقبيح ، كالشَّتْمِ. (ولا عياب): أي لا يعيب إنساناً ولا حيواناً ولا طعاماً. (مدَّاح): أي ليس مبالغاً في مدح شيء من مباحات الدنيا ، لأن ذلك يدل على شَرَهِ النفس ، وشدة تعلقها به. (يتغافل عما لا يشتهي): أي يظهر الغفلة والإعراض عمَّا ليس بمنكر شرعاً ، لكنه غير مستحسن عادة وطبعاً. (ولا يجيب فيه): بالجيم ، من الإجابة ، والضمير في (فيه) راجعٌ إلى ما لا يشتهي ، والمعنى: أنه ﷺ لا يجيب أحداً فيما لا يشتهي ، بل يسكت عنه عفواً وتكرُّماً. انظر كتاب سيدنا محمد رسول الله ﷺ ص: (٣٣٤). (قد ترك نفسه من ثلاث): أي نزَّهها عنه ومنعها. وقيل: فيه قَلْبٌ ، أي: ترك ثلاثاً من نفسه (نسيم الرياض: ٢/ ٢٠٣). (المِراء): الجدال. (الإكثار): أي من الكلام. (ولا يطلب عورته): أي لا يتجسس عن معايب الناس ويبحث عنها. (أطرق جلساؤه): أي خفضوا رؤوسهم تأدباً وإنصاتاً. (كأنما علىٰ رؤوسهم الطير): أي بسكون ووقار من غير طيش وخِفَّةٍ. (لا يتنازعون عنده الحديث): أي إذا كانوا في مجلسه ﷺ لا يديرون الحديث بينهم ، فيحدث بعضهم بعضاً ، كماهو جارٍ بين الناس إذا اجتمعوا (نسيم الرياض: ٢/ ٢٠٤). (حديثهم عنده حديث أولهم): قال الشيخ عبد الله سراج الدين حفظه الله تعالى: «يعني أن الذي يتقدم في الكلام أولاً من أهل المجلس ، هو أولهم مجيئاً ، ثُمَّ علىٰ الترتيب. وقال بعضهم: معناه أن حديثهم كلهم أولهم وآخرهم عند النبي ﷺ ، هو كحديث أولهم في عدم الملال منه ، وفي الإصغاء التام إليه. وقيل: معناه: حديثهم عنده ﷺ حديث أولهم ، أي: أفضلهم ديناً ، وأعظمهم تقوىٰ» ، وقال الخفاجي في نسيم الرياض (٢/ ٢٠٥): «أي لا يقطع كلام مَنْ تقدم بكلام آخر ولا يخاصم. . .». (ويصبر للغريب على الجفوة في=

٣٥٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ [هـ/ ١٢٠] أخبرنا سُفْيَانُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ شَيْئاً قَطُّ ، فَقَالَ: «لا»(١).

٣٥١ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عِمْرَانَ: أَبُو القَاسِمِ القُرَشِيُّ المَكِّيُّ [ظ/ ٣٦] ، حَدَّثَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالخَيْرِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي شَهْرِ(٢) رَمَضَانَ ، حَتَّىٰ يَنْسَلِخَ ، فَيَأْتِيهِ جِبْرِيلُ ـ عليه السلام ـ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ القُرْآنَ ، فَإِذَا لَقِيَهُ جِبْرِيلُ ، كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ أَجْوَدَ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ(٣).

= منطقه): أي الغلظة وتكلمه بما يؤلم. (ليستجلبونهم): أي إنه كان الصحابة ليستجلبون الغرباء ، ويرغبون في حضورهم مجلس النبي ﷺ ، ليستفيدوا بسبب أسئلتهم (كتاب سيدنا محمد رسول الله ﷺ صفحة: ٣٣٦). (فَأَرْفِدُوْهُ): أي أعينوه. (ولا يقبل الثناء إلاَّ من مكافىء): قال القاضي عياض في الشفا صفحة (٢١٢): «قيل: مقتصد في ثنائه ومَدْحه. وقيل: إلا من مسلم. وقيل: إلا من مكافىء علىٰ يدٍ سبقت من النبي ﷺ له» وانظر النهاية (كفأ). (حتى يجوز فيقطعه بنهي أو كلام): من تواضعه ﷺ وإكرامه جليسه: أنه لا يقطع علىٰ أحدٍ كلامه ، بل يستمع له حتى يفرغ من كلامه ، إلاَّ أن يتجاوز حدَّ الحق الذي شرعه الله تعالى ، فيقطع عليه كلامه بنهيه عن استمراره في الكلام ، أو بقيام من المجلس (كتاب سيدنا محمد رسول الله ص: ٣٣٧).

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (٣٦٨٥) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً: البخاري (٦٠٣٤) ، ومسلم (٢٣١١).

(٢) كلمة «شهر» لم ترد في (ط ، هـ).

(٣) أخرجه البخاري (٦) وأطرافه ، ومسلم (٢٣٠٨). (أجود الناس بالخير): الجود في الشرع: إعطاء ما ينبغي لمن ينبغي ، وهو أعم من الصدقة (الفتح: ١/ ٣١). (ينسلخ): ينتهي. (فيعرضُ عليه القرآن): المراد بالعرض ـ هنا ـ المدارسة: وهي أن يقرأ على غيره ، ويعيد الثاني ما قرأ الأول ، والحكمة من هذا العرض والمدارسة: التأكد من حفظ النبي ﷺ للقرآن. (الريح المرسلة): المُرْسَلَةُ: المُطْلَقَةُ ، يعني أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح ، وعبَّر=

٣٥٢ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، [ح/٥٦] أَخْبَرَنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ.

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ لاَ يَدَّخِرُ شَيْئاً لِغَدٍ[١].

٣٥٣ ـ حَدَّثَنا هَارُونُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَلْقَمَةَ [الفَرْوِيُّ][٢] المَدِينِيُّ ، أَخبرني أَبِي ، عَنْ[٣] هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَىٰ النَّبِيِّ ، ﷺ ، فَسَأَلَهُ

= بالمرسلة إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة ، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه (الفتح: ١/ ٣١) . قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ٦٩): «وفي هذا الحديث فوائدُ: منها: بيان عظم جوده ﷺ ، ومنها استحباب إكثار الجود في رمضان ، ومنها زيادة الجود والخير عند ملاقاة الصالحين ، وعقب فراقهم للتأثر بلقائهم ، ومنها استحباب مدارسة القرآن». قال الحافظ في الفتح: «وفيه إشارة إلىٰ أن ابتداء نزول القرآن كان في شهر رمضان ، لأن نزوله إلى السماء جملةً واحدةً كان في رمضان كما ثبت من حديث ابن عباس ، فكان جبريل يتعاهده في كل سنة ، فيعارضه بما نزل عليه من رمضان إلى رمضان ، فلما كان العام الذي توفي فيه عارضه مرتين. . .».

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٣٦٢) ، والبغوي في شرح السنة برقم (٣٦٩٠) ، وفي الأنوار برقم (٣٦١) من طريق قتيبة بهذا الإسناد ، وجوَّد إسناده المُنَاوِي كما في فيض القدير (٥/ ١٨٣) ، وصححه ابن حبان (٢١٣٩ ، ٢٥٥٠) موارد ، والسيوطي في الجامع الصغير (٦٨٨٣) ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٩/ ٥٠٣) فهو عنده صحيح أو حسن. وقال الترمذي: «هذا حديث غريب ، وقد روي هذا الحديث عن جعفر بن سُليمان ، عن ثابتٍ ، عن النبي ﷺ مُرْسَلاً». (كان لا يدخر شيئاً لغدٍ): ثبت في البخاري (٥٣٥٧) ومسلم (١٧٥٧/ ٥٠) من حديث عمر: «أن النبي ﷺ كان يبيع نخل بني النضير ، ويحبس لأهله قوت سنتهم». قال ابن دقيق العيد: في الحديث ـ أي حديث عمر ـ جواز الادخار للأهل قوت سنة». وجمع بينهما الحافظ في الفتح (٩/ ٥٠٣) بأن حمل حديث أنس على الادخار لنفسه ، وحديث عمر علىٰ الادخار لغيره ، ولو كان له في ذلك مشاركة ، لكن المعنى أنهم المقصد بالادخار دونه ، حتى لو لم يوجدوا ، لم يدَّخر.

(٢) زيادة من (ح ، هـ).

(٣) كلمة: «عن» ساقطة من (هـ).



أَنْ يُعْطِيَهُ [هـ/ ١٢١] فَقَالَ النَّبِيُّ، ﷺ [ط/٨٧] : «مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلٰكِنِ ابْتَعْ عَلَيَّ ، فَإِذَا جَاءَنِي شَيءٌ قَضَيْتُهُ» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ! قَدْ أَعْطَيْتَهُ ، فَمَا كَلَّفَكَ اللهُ مَا لاَ تَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ قَوْلَ عُمَرَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ ! أَنْفِقْ ، وَلاَ تَخَفْ مِنْ ذِي العَرْشِ إِقْلاَلاً ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَعُرِفَ البِشْرُ فِي وَجْهِهِ؛ بِقَوْلِ(١) الأَنْصَارِيِّ ، ثُمَّ قَالَ: «بِهٰذَا أُمِرْتُ»(٢) .

٣٥٤ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنا شَرِيْكٌ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيْلٍ .

عَنَ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْراءَ ، قَالَت : أَتَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطَبٍ ، وَأَجْرٍ زُغْبٍ ، فَأَعْطَانِي مِلْءَ كَفِّهِ حُلِيّاً أَوْ ذَهَباً(٣)(٤) .

٣٥٥ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا: أَخْبَرَنا عِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقْبَلُ الهَدِيَّةَ ، وَيُثِيْبُ عَلَيْها(٥) .

---

(١) في (ط ، هـ): «القول».

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (٣٦٧) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه البزار (٣٦٦٢) كشف الأستار ، والخرائطي في المنتقىٰ من مكارم الأخلاق (٢٧٨) وغيره ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/ ٢٤١ ـ ٢٤٢) وقال: «رواه البزار وفيه إسحاق بن إبراهيم الحنيني ، وقد ضعفه الجمهور ، ووثقه ابن حبان ، وقال: يخطىء» ، وسكت عنه الحافظ ابن كثير في شمائل الرسول ص: (١٠١ ـ ١٠٢). (ابتع عليَّ): اشترِ إلى أجل ، وأنا أدفع الثمن عند حلول الأجل. (قضيته): دفعت ثمنه.

(٣) في (ح ، ط): «وذهباً».

(٤) تقدم برقم (٢٠٦ ، ٢٠٧).

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٩٥٣) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٢٥٨٥). (ويثيب عليها): أي يعطي الذي يهدي له بَدَلَها ، والمراد بالثواب: المجازاةُ ، وأقلُّهُ: ما يساوي قيمة الهدية (الفتح: ٥/ ٢١٠).

٥٠ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] حَيَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٥٦ ـ حَدَّثَنَا مَحمودُ بْنُ غَيْلَانَ ، أَخْبَرَنا أبو داودَ ، حَدَّثَنا شُعْبَةُ ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي عُتْبَةَ يُحَدِّثُ [هـ/ ١٢٢] .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، رَضِيَ اللهُ عنه ؛ قَال: كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا ، وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئاً[١] عَرَفْنَاهُ[٢] فِي وَجْهِهِ[٣] .

٣٥٧ ـ حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، أَخْبَرَنا وَكِيعٌ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ الخَطْمِيِّ ، عَنْ مَوْلىً لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَ:

قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا نَظَرْتُ إِلى فَرْجِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَوْ قَالَتْ[٤]: مَا رَأَيْتُ فَرْجَ [ط/٨٨] رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ قطُّ .[٥]

٥١ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] حِجَامَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٥٨ ـ حَدَّثَنا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ ، أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، قَالَ:

سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ كَسْبِ الحَجَّام ، فَقَالَ أَنَس ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: احْتَجَمَ

---

(١) في (ح ، ظ): «الشيء» والمثبت من (ط ، هـ) وهو موافق لرواية مسلم.

(٢) في (ظ): «عُرِفَ» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ) وهو موافق لراوية مسلم.

(٣) أخرجه البخاري (٦١٠٢) ، ومسلم (٢٣٢٠). (أشد حياءً من العذراء في خدرها): العذراء: البِكْرُ. وقوله «في خِدْرِها» أي في سِتْرِها ، وهو من باب التتميم ، لأن العذراء في الخلوة يشتد حياؤها أكثر مما تكون خارجة عنه ، لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها ، فالظاهر أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في خدرها ، لا حيث تكون منفردة فيه (الفتح: ٦/ ٥٧٧). (عرف في وجهه): أي ظهر عليه أثر كراهته لهذا الشيء.

(٤) قوله: «أو قالت: ما رأيت فرج رسول الله ﷺ» لم يرد في (ح).

(٥) أخرجه ابن ماجَهْ برقم (١٩٢٢)، وأحمد (٦/ ٦٣) وغيره ، وفي إسناده راوٍ لم يُسَمَّ. وفي الباب عند البزار (٢٤٥٩) كشف الأستار من حديث ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يغتسل من وراء الحجرات ، وما رأى أحد عورته قطُّ. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٧٧): «إسناده حسن».

رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ ، فَأَمَرَ لَهُ بِصَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ ، وَكَلَّمَ أَهْلَهُ ، فَوَضَعُوا عَنْهُ مِنْ خَرَاجِهِ ، وَقَالَ: «إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الحِجَامَةُ» أَوْ: «إِنَّ مِنْ أَمْثَلِ دَوَائِكُمْ الحِجَامَةَ»(١) .

٣٥٩ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو داودَ ، أَخْبَرَنا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ الأَعْلَىٰ ، عَنْ أَبِي جَمِيْلَةَ [ح/٥٧] .

عَنْ عَلِيٍّ ، رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ احْتَجَمَ ، وَأَمَرَنِي [هـ/١٢٣] فَأَعْطَيْتُ الحَجَّامَ أَجْرَهُ(٢) .

٣٦٠ ـ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الهَمْدَانِيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنهما؛ أظنه(٣) قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ احْتَجَمَ فِي الأَخْدَعَيْنِ ، وَبَيْنَ الكَتِفَيْنِ ، وَأَعْطَىٰ الحَجَّامَ أَجْرَهُ ، وَلَوْ كَانَ حَرَاماً لَمْ يُعْطِهِ(٤) .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٢٧٨) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٢١٠٢) وأطرافه ، ومسلم (١٥٧٧). (كسب الحجام): أجرته التي يأخذها علىٰ الحجامة. (احتجم رسول الله ﷺ): الحجامة: هي امتصاص الدم بالمِحجم (الوسيط). (أبو طيبة): مولىٰ بني حارثة من الأنصار. قيل: اسمة دينار ، وقيل: نافع. وقيل: ميسرة ، مترجم في أسد الغابة والإصابة وغيرهما. (بصاعين): الصاع مكيال يسع أربعة أمداد. والمد: ملء الكفين مجتمعين ، لا مقبوضين ولا مبسوطين. ويقدر عند الشافعية بـ(٦٠٠) غرام. (من طعام): من تَمْرٍ. (وكَلَّمَ أهله): أي مالكيه. (فوضعوا عنه): خَفَّضوا عنه. (خراجه): الخراج والضريبة والغَلَّةُ: ما يقرره السيد علىٰ عبده في كل يوم أو شهر أو سنة. انظر الفتح (٤/ ٤٥٨) ، جامع الأصول (١٠/ ٥٨٢). (أمثل): أي أشرف وأجود (جامع الأصول: ١٠/ ٥٨٣).

(٢) أخرجه ابن ماجهْ (٢١٦٣) ، وأحمد (١/ ٩٠) وغيره. وتحرَّف في مطبوع ابن ماجهْ (عن أبي جميلة) إلى (عن أبي حميد) وإسناده ضعيف. لكن أحاديث الباب تشهد له.

(٣) كلمة: «أظنه» ليست في (ط).

(٤) أخرجه البخاري (٢١٠٣ ، ٢٢٧٩) بلفظ: «احتجم النبي ﷺ ، وأعطىٰ الذي حجمه ، ولو كان حراماً لم يعطه». وأخرجه أيضاً البخاري (٢٢٧٨ ، ٥٦٩١) ، ومسلم (١٢٠٢/ ٦٥) عن ابن عباس؛ أن رسول الله ﷺ احتجم وأعطىٰ الحجام أجره ، واسْتَعَطَ» ، وهو في صحيح مسلم في المساقاة (١٢٠٢/ ٦٦) بلفظ: «حجم النبي ﷺ عبدٌ لبني بَيَاضَةَ فأعطاه النبي ﷺ أجره ، وكلم=

٣٦١ ـ حَدَّثَنا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَىٰ[(١)] ، عَنْ نَافِعٍ .

عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ دَعَا حَجَّاماً ، فَحَجَمَهُ ، وَسَأَلَهُ : «كَمْ خَرَاجُكَ؟» فَقَالَ : ثَلَاثَةُ أَصْوُعٍ[(٢)] ، فَوَضَعَ عَنْهُ صَاعاً ، وَأَعْطَاهُ أَجْرَهُ[(٣)] [ظ/٣٧] .

٣٦٢ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ مُحَمَّدٍ العَطَّارُ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ ، أَخْبَرَنا هَمَّامٌ ، وَجَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، قَالَا[(٤)] : أَخْبَرَنا قَتَادَةُ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ يَحْتَجِمُ فِي الأَخْدَعَيْنِ وَالْكَاهِلِ ، وَكَانَ يَحْتَجِمُ لِسَبْعَ عَشْرَةَ وَإِحْدَىٰ وَعِشْرِينَ[(٥)] [ط/٨٩] .

وتسع عشرة

= سيِّدَهُ فخفف عنه من ضريبته ، ولو كان سُحْتاً لم يعطه النبي ﷺ . (احتجم على الأخدعين) : الأَخْدَعانِ : العِرْقَان المكتنفان للعنق (جامع الأصول : ٧/ ٥٤٢) . (ولو كان حراماً لم يعطه) . اختلف العلماء في كسب الحجَّام على أقوال . قال الحافظ في الفتح (٤/ ٤٥٩) : «فذهب الجمهور إلى أنه حلال ، واحتجوا بهذا الحديث ، وقالوا : هو كسبٌ فيه دناءةٌ وليس بمحرَّم ، فحملوا الزجر على التنزيه ، ومنهم من ادعى النسخ ، وأنه كانه حراماً ، ثم أُبيح ، وجنح إلى ذلك الطحاوي . والنسخ لا يثبت بالاحتمال . وذهب أحمد وجماعة إلى الفرق بين الحر والعبد ، فكرهوا للحُرِّ الاحتراف بالحجامة ، ويحرم عليه الانفاق على نفسه منها ، ويجوز له الانفاق على الرقيق والدواب منها ، وأباحوها للعبد مطلقاً . . . وذكر ابن الجوزي أن أجر الحجام إنما كره لأنه من الأشياء التي تجب للمسلم على المسلم ، إعانةً له عند الاحتياج له ، فما كان ينبغي أن يأخذ على ذلك أجراً . وجمع ابن العربي بين قوله ﷺ : «كسب الحجام خبيث» وبين إعطائه الحجام أجرته ؛ بأن محل الجواز ما إذا كانت الأجرة على عمل معلوم ، ويحمل الزجر على ما إذا كان على عمل مجهول . . .» .

(١) في (ح) : «عن ابن أبي العلاء» وهو خطأ .

(٢) في (ح ، ط ، هـ) : «آصُعٍ» .

(٣) حديث صحيح بشواهده ، أخرجه أبو يعلىٰ في المعجم (٣٢٢) . ومن أجل شرح غريبه انظر الحديث المتقدم برقم (٣٥٨) .

(٤) في (ح) : «قال» .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٠٥١) بهذا الإسناد . ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي=



٣٦٣ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ بِمَلَلَ ، عَلَىٰ ظَهْرِ الْقَدَمِ[1] .

٥٢ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ [هـ/ ١٢٤] ﷺ

٣٦٤ ـ حَدَّثَنا سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ المَخْزُومِيُّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالوا: أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ .

عَنْ أَبِيهِ ، رَضِيَ الله عنه ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «**إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي[2] يَمْحُو اللهُ بِيَ الكُفْرَ ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي**

= في شرح السنة (٣٢٣٤) ، وفي الأنوار برقم (١١٠٠) وتحرف في الأنوار «عبد القدوس» إلى «عبد العزيز». وأخرجه أيضاً: أبو داود (٣٨٦٠) ، وابن ماجهْ (٣٤٨٣) ، وصححه الحاكم (٤/ ٢١٠) ووافقه الذهبي ، وقال الترمذي «حديث حسن غريب» ومثله قال البغوي في شرح السنة (١٢/ ١٤٩).

(الأخدعان): تقدم شرحها عند الحديث (٣٦٠). (الكاهل): ما بين الكتفين (جامع الأصول: ٧/ ٥٤٢).

(١) أخرجه أبو داود (١٨٣٧)، والنسائي (٥/ ١٩٤)، والبغوي (١٩٨٦) وليس عندهما: «بمَلل». قال الحافظ في الفتح (١٠/ ١٥٤): «وصححه ابن خزيمة وابن حبان. . . . ورجاله رجال الصحيح ، إلاّ أن أبا داود حكىٰ عن أحمد؛ أَنَّ سعيد بن أبي عَروبة ، رواه عن قتادة فأرسله ، وسعيد أحفظ من مَعْمَرٍ ، وليست هذه بعلة قادحة». (مَلَل): وادٍ من أودية المدينة يطؤه الطريق إلى مكة ـ عن طريق بَدْرٍ ـ علىٰ مسافة (٤١) كِيْلاً (المعالم الأثيرة ص: ٢٧٩ لأستاذنا البحاثة محمد شُرَّاب). (وهو مُحْرِمٌ): قال الحافظ في الفتح (٤/ ٥١): «قال النووي: إذا أراد المحرم الحجامة لغير حاجةٍ ، فإن تضمَّنت قطع شعر فهي حرام لقطع الشعر ، وإن لم تتضمنه جازت عند الجمهور ، وكرهها مالكٌ. وعن الحسن فيها الفدية وإن لم يقطع شعراً. وإن كان لضرورة جاز قطع الشعر ، وتجب الفدية. وخصَّ أهل الظاهر الفدية بشعر الرأس». وانظر أيضاً الفتح (١٠/ ١٥٤).

(٢) كلمة: «الذي» لم ترد في (ح).



يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَىٰ قَدَمِي ، وَأَنَا العَاقِبُ». وَالْعَاقِبُ[1] : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ[2] .

٣٦٥ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ طَرِيفٍ الكُوفِيُّ ، أَخْبَرَنا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ.

عَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، قال: لَقِيتُ[3] النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ ، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ ، وَأَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَأَنَا نَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَأَنَا المُقَفِّي ، وَأَنَا الحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ المَلاحِمِ»[4] .

١/٣٦٥ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، أَخْبَرَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ.

عَنْ حُذَيْفَةَ ، رَضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ بِمَعْنَاهُ[5] .

---

(١) قوله: «والعاقب» لم يرد في (ح).

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٨٤٠) بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً: البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤). (الذي يمحو الله بي الكفر): قيل: المراد إزالة ذلك من جزيرة العرب. وقيل غير ذلك وانظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٥/ ١٠٤ ـ ١٠٥). (على قَدَمِي): أي على أَثَرِي، أي أنه يحشر قبل الناس، وانظر معاني أخرى في الفتح (٦/ ٥٥٧).

(٣) في (هـ): «لقد لقيتُ».

(٤) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٥١) من طريق الترمذي هذه وأخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥)، والبزار (٢٣٧٨) كشف الأستار، وغيره، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٨٤) وقال: «رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير عاصم بن بهدلة، هو ثقة، وفيه سوء حفظ» قلت: لا ينزل حديثه عن رتبة الحسن. وانظر الحديث التالي. (نبي التوبة ونبي الرحمة): قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٠٦): «معناهما متقارب، ومقصودهما أنه ﷺ جاء بالتوبة وبالتراحم». (المُقَفِّي): أي آخر الأنبياء المتبع لهم (النهاية). (نبي الملاحم): يعني نبي القتال وهو كقوله الآخر: بعثت بالسيف. (النهاية). وهذا لا يتنافى مع وصفه: نبي الرحمة، لأن الحرب في الإسلام ليست لإذلال الشعوب ونهب ثرواتهم. بل لهدايتهم إلى طريق الإسلام. والإسلام رحمة كله، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾.

(٥) أخرجه أحمد (٥/ ٤٠٥)، والبزار (٢٣٧٩) كشف الأستار، من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد، وصححه ابن حبان (٢٠٩٥) موارد. وانظر سابقه.

هٰكَذا قَالَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ : عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ حُذَيْفَةَ [ط/ ٩٠] .

في الترتيب الصحيح وقع بعد هذا : الحديث رقم ١٣٣ وهو ١٠٢ وعليه تبويب: (باب عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٣ ـ بَابِ [مَا جَاءَ فِي] سِنِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٦٦ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، أَخْبَرَنا زَكَرِيَّا [هـ/ ١٢٥] بْنُ إِسْحَاقَ ، أَخْبَرَنا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ[١] .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رضي اللهُ عنهما ، قال: مَكَثَ النَّبِيُّ ـ ﷺ ـ بِمَكَّةَ ثَلاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَىٰ إِلَيْهِ ، وَبِالمَدِينَةِ عَشْراً ، وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ[٢] .

٣٦٧ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ [ح/ ٦١] بْنُ جَعْفَرٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ جَرِيرٍ .

عَنْ مُعَاوِيَةَ ، رَضِيَ الله عنه؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَخْطُبُ ، قَالَ: مَاتَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، رضي الله عنهما ، وَأَنَا ابْنُ ثَلاثٍ وَسِتِّينَ[٣][٤] .

٣٦٨ ـ حَدَّثَنا حُسَيْنُ بْنُ [ط/ ٦٤] مَهْدِيٍّ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ .

---

(١) في (ح) زيادة: «عن أنس» وهي إقحام من الناسخ.

(٢) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٥٢) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٣٩٠٣) ، ومسلم (٢٣٥١) ، (توفي وهو ابن ثلاث وستين): الجمهور على أنه ﷺ مات يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة (١١) هـ. قال الحافظ في الفتح (٨/ ١٣٠): «أي بأيامها ، فيكون موته ﷺ في اليوم الثالث عشر». وولد ﷺ ـ على قول الجمهور ـ في الثاني عشر من شهر ربيع الأول عام الفيل. فيكون عمره ﷺ (٦٣) سنة هجرية ، وهو الصحيح المشهور ، وانظر تعليقنا على الحديث رقم (١).

(٣) في (ط ، هـ) زيادة: «سنة».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٥٣) ، ومسلم (٢٣٥٢/ ١٢٠) من طريق محمد بن بشار بهذا الإسناد. (وأنا ابن ثلاث وستين): أي وأنا متوقع موافقتهم ، وأني أموت في سنتي هذه (قاله النووي في شرح صحيح مسلم: ١٥/ ١٠٣).

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ[1] .

٣٦٩ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّوْرَقِيُّ ، قَالَا : أخبرنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ الحَذَّاءِ، أَخْبَرَنِي عَمَّارٌ[2]، مَوْلَىٰ بَنِي هَاشِمٍ[3]، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهما ، يَقُولُ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ[4] .

٣٧٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ[5] بْنُ أَبَانَ ، قَالَا : حَدَّثَنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، أَخْبَرَنا [هـ/ ١٢٦] أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الحَسَنِ .

عَنْ دَغْفَلِ بْنِ حَنْظَلَةَ ؛ رَضِيَ اللهُ عنه ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ، ـ ﷺ ـ قُبِضَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ[6][7] .

---

(١) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٥٤) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً: البخاري (٤٤٦٦) ، ومسلم (٢٣٤٩).

(٢) في (ط ، ظ): «عمارة» والمثبت من (ح ، هـ) وهو الصواب.

(٣) في (ح): «مولىٰ ابن هشام» وهو تحريف.

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦٥٠) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً مسلم (٢٣٥٣/ ١٢٢) قلت: تقدم عن ابن عباسٍ الحديثُ رقم (٣٦٦) أنه مات ﷺ وعمره (٦٣) سنة ، وهو متفق عليه ، وهو أصح من حديثنا هذا ، كما قال النووي في تهذيب الأسماء ، واللغات (١/ ٢٣) والحافظ في الفتح (٧/ ١٦٤) ، وانظر تعليقنا على الحديث رقم (١) ، والتعليق علىٰ الحديث التالي.

(٥) في (ح): «وعن محمد».

(٦) في (ط ، هـ) زيادة: «سنةً».

(٧) أخرجه أبو يعلى في المسند (١٥٧٥) ، وفي المفاريد برقم (٨٧) ، وابن الأثير في أُسْدِ الغابة ، والمزي في تهذيب الكمال ، كلاهما في ترجمة دغفل بن حنظلة ، وهو مختلف في صحبته ، وزاد نسبته ابن كثير في السيرة (٤/ ٥١٥) إلى البيهقي ، ونقل قوله: «وهذا يوافق رواية عَمَّارٍ ومن تابعه عن ابن عباس ـ أي: حديثنا السابق ـ ورواية الجماعة عن ابن عباس في ثلاث وستين أَصَحُّ ، فهم أوثق وأكثر ، روايتهم توافق الرواية الصحيحة عن عروة عن عائشة ـ تقدمت عندنا برقم: ٣٦٨ ـ وإحدى الروايتين عن أنس ، والرواية الصحيحة عن معاوية ـ تقدمت عندنا برقم: ٣٦٧ ـ ، وهو قول سعيد بن المسيَّب ، وعامرٍ الشَّعْبِيِّ ، وأبي جعفر: =

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: وَدَغْفَلٌ ، لاَ نَعْرِفُ لَهُ سَمَاعاً مِنَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ رَجُلاً .

٣٧١ ـ حَدَّثَنا إِسْحَاقُ بْنُ مُوسَىٰ [الأَنْصَارِيُّ] ، أَخْبَرَنا مَعْنٌ ، أَخْبَرَنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ [أَبِي] عَبْدِ الرَّحْمٰنِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عنه ؛ أَنَّهُ سَمِعَهُ ، يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ البَائِنِ ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ ، وَلاَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ ، وَلاَ بِالآدَمِ ، وَلاَ بِالجَعْدِ القَطَطِ ، وَلاَ بِالسَّبْطِ . بَعَثَهُ الله ـ تعالىٰ ـ عَلَىٰ رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَبالمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ ، وَتَوَفَّاهُ اللهُ عَلىٰ رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ[1] .

١/٣٧١ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ] ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَنسٍ [بْنِ مَالِكٍ] نَحْوَهُ[2][3] .

٥٤ ـ بَاب [مَا جَاءَ] فِي وَفَاةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ

٣٧٢ ـ حَدَّثَنا [ط/ ٩٥] أَبُو عَمَّارٍ : الحُسَيْنُ بْنُ حُرَيْثٍ ، وَقُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ ، قَالُوا : أَخْبَرَنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] [هـ/ ١٢٧] ، رضي الله عنه ، قَالَ : آخِرُ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ كَشْفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ، فَنَظَرْتُ إِلَىٰ وَجْهِهِ كَأَنَّهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ ، وَالنَّاسُ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عنه ، [فَكَادَ النَّاسُ أَنْ

= محمد بن علي ، رضي الله عنهم . قلت ـ القائل : ابن كثير ـ : وعبد الله بن عقبة ، والقاسم بن عبد الرحمن ، والحسن البصري ، وعلي بن الحسين ، وغير واحدٍ» .

(١) تقدم برقم (١) وهناك شرحت غريبه وعلقت عليه .

(٢) بل مثله .

(٣) تقدم بهذا الإسناد برقم (١) .

يَضْطَرِبُوا][1] فَأَشَارَ إِلَىٰ النَّاسِ أَنِ اثْبُتُوا ، وَأَبُو بَكْرٍ يَؤُمُّهُمْ ، وَأَلْقَىٰ السِّجْفَ ، وَتُوُفِّيَ [رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ][4] مِنْ آخِرِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ[2] .

الرقم خطأ ولا يوجد تعليق حول الزيادة

٣٧٣ ـ حَدَّثَنا حُمَيْدُ[3] بْنُ مَسْعَدَةَ الْبَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنا سُلَيْمُ بْنُ أَخْضَرَ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنْ إِبْراهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنها ، قَالَتْ : كُنْتُ مُسْنِدَةَ النَّبِيِّ ـ صلى الله [ح/ ٦٢] عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى صَدْرِي ـ أَوْ قَالَتْ : إِلَىٰ حِجْرِي ـ فَدَعَا بِطَسْتٍ لِيَبُولَ فِيْهِ ، ثُمَّ بَالَ فَمَاتَ[4][5] .

---

(١) زيادة من المطبوع .

(٢) أخرجه البخاري (٦٨٠) وأطرافه ، ومسلم (٤١٩/ ٩٩) . (كشف الستارة) : في الأصول الخطية الأربعة : «كَشَفَ الستارةَ» . أي : أَمَر بكشفها . وعند النسائي (٤/ ٧) : «كَشْفُ السِّتَارَةِ» قال السندي : «أي كانت عند كشف الستارة ، وبسببه ، حتى كأنها نفس كشف الستارة» وكان ذلك والمسلمون في صلاة الفجر كما في البخاري (٤٤٤٨) . (كأنه ورقة مصحف) : عبارة عن الجمال البارع ، وحسن البشرة ، وصفاء الوجه ، واستنارته (شرح مسلم للنووي : ٤/ ١٤٢) . (يضطربوا) : يتحركوا مسرعين إلى رسول الله ﷺ فرحاً بشفائه . (السِّجْفَ) : الستر والغطاء (جامع الأصول : ٨/ ٦٠٢) .

(٣) في (ط) والمطبوع : «محمد» وهو خطأ .

(٤) في (هـ) زيادة : «صلى الله عليه وسلم» .

(٥) أخرجه البخاري (٢٧٤١ ، ٤٤٥٩) ، ومسلم (١٦٣٦) ، والنسائي (٦/ ٢٤٠ ـ ٢٤١) من طريق أزهر وإسماعيل بن علية ، كلاهما عن ابن عون بهذا الإسناد ، ولفظه : « . . . عن الأسود بن يزيد قال : ذكروا عند عائشة أن عَلِيّاً كان وَصِيّاً ، فقالت : متى أوصى إليه؟ فقد كنت مُسْنِدَتَهُ إلى صدري ـ أو قالت : حَجْرِي ـ فدعا بطست ، فلقد انخنث في حجري ، وما شعرت أنه مات . فمتى أوصىٰ إليه؟ واللفظ للبخاري ومسلم . وفي رواية النسائي : «لقد دعا بالطست ليبول فيها فانخنثت نفسه ﷺ» ، وقال الحافظ في الفتح (٨/ ١٤٨) : «وفي رواية الإسماعيلي من هذا الوجه : «قيل لعائشة : إنهم يزعمون أنه أوصى إلى عليٍّ ، فقالت : ومتى أوصى إليه؟ وقد رأيته دعا بالطست ليتفل فيها» . (انخنث) : انثنىٰ ومال (الفتح : ٥/ ٣٦٣) . قال في جامع الأصول (١١/ ٦٣٥) : «أرادت أنه استرخى فانثنت أعضاؤه» . (حَجْري) : حضني . (طست) : إناء من نحاس أو نحوه (الوسيط) .

٣٧٤ ـ [حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيدٍ][١] ، أَخْبَرَنا اللَّيْثُ ، عَنِ ابْنِ الهَادِ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ سَرْجِسَ ، عَنِ القَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها؛ أَنَّهَا قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ وَهُوَ بِالْمَوْتَ ، وَعِنْدَهُ قَدَحٌ فِيهِ مَاءٌ ، وَهُوَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْقَدَحِ ، ثُمَّ يَمْسَحُ وَجْهَهُ[٢] بِالماءِ، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ! أَعِنِّي عَلَىٰ مُنْكَراتِ الموتِ» أو[٣] «سَكَرَاتِ الموتِ»[٤].

٣٧٥ ـ حَدَّثَنا [ظ/ ٤٠] الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ البَزَّارُ ، حَدَّثَنا مُبَشِّرُ بْنُ إِسْماعيلَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ العَلَاءِ ، عَنْ أَبِيْهِ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنها [هـ/ ١٢٨] قَالَتْ: لَا أَغْبِطُ أَحَداً بِهَوْنِ المَوْتِ[٥] بَعْدَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْ شِدَّةِ مَوْتِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ[٦].

---

(١) زيادة من (ح) ، وفي (ط ، هـ): «حدثنا قتيبة».

(٢) في (ح) زيادة: «صلى الله عليه وسلم».

(٣) في (ح ، ط): زيادة: «قال». وفي (هـ): «أو قال: على سكرات الموت».

(٤) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٩٧٨) بهذا الإسناد ، ومن طريق الترمذي أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار رقم (١١٩٨). وأخرجه أيضاً النسائي في عمل اليوم والليلة برقم (١٠٩٣) ، وابن ماجهْ (١٦٢٣) ، وأحمد (٦/ ٦٤) ، وأبو يعلىٰ (٤٥١٠ ، ٤٦٨٨) وغيره ، وصححه الحاكم (٢/ ٤٦٥ ، ٣/ ٥٦) ووافقه الذهبي ، ورمز لصحته السيوطي في الجامع الصغير (١٤٦٦) ، وحسنه الحافظ في الفتح (١١/ ٣٦٢) ، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» وأخرج البخاري (٦٥١٠) عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان بين يديه رَكْوَةٌ أو علبة فيها ماء ـ شك عمر بن سعيد ـ فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: لا إله إلا الله ، إن للموت سَكَرات. . .». (القدح): إناء يشرب به الماء ونحوه (الوسيط). (منكرات الموت أو سكرات الموت): شدائده وغمراته الذاهبة بالعقل ، وانظر الفتح (١١/ ٣٦٢).

(٥) في (ح ، هـ): «مَوْتٍ».

(٦) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٩٧٩) بهذا الإسناد ، وهو في البخاري (٤٤٤٦) بلفظ: «مات النبي ﷺ وإنه لبين حاقنتي وذاقنتي ، فلا أكره الموت لأحدٍ أبداً بعد النبي ﷺ». (حاقنتي وذاقنتي): الحاقنة: ما سفل من البطن ، والذاقنة: طرف الحلقوم الناتىء ، وقيل: الحاقنة: المطمئن من الترقوة والحلق ، والذاقنة: نُقْرَةُ الذَّقْنِ (جامع الأصول: ١١/ ٦٧). (لا أغبط =

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: سَأَلْتُ أَبا زُرْعَةَ، فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ العَلاَءِ هٰذا؟ قَالَ: هُوَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ العَلاءِ [بْنِ] اللَّجْلاَجِ.

٣٧٦ ـ حَدَّثَنا أَبُو كُرَيْبٍ [مُحَمَّدُ بْنُ العَلاَءِ]، أَخْبَرَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ [ط/٩٦]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، [هُوَ: ابْنُ المُلَيْكِي]، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ.

عنْ عَائِشَةَ، رضي الله عنها، قَالت: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، رضي الله عنه: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ شَيْئاً مَا نَسِيْتُهُ، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيّاً إلاَّ فِي المَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ» ادْفِنُوهُ فِي مَوْضِعِ فِرَاشِهِ[1].

٣٧٧، ٣٧٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، وَعَبَّاسٌ العَنْبَرِيُّ، وَسَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ.

= أحداً بِهَوْنِ مَوْتٍ): أي لا أحسد أحداً حَسَدَ غِبْطَةٍ علىٰ موت سَهْلٍ لا شِدَّةَ فيه. (بعد ما رأيت من شِدَّةِ موتِ رسول الله ﷺ): قال ابن عِلَّان في الفتوحات الربانية (٤/ ٩٦): «قال القرطبي: في تشديد الموت على الأنبياء فائدتان: إحداهما تكميل فضائلهم، ورفع درجاتهم، وليس ذلك نقصاً ولا عذاباً؛ بل هو كما جاء: إن أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل.
والثانية: أن يعرف الخلق مقدار ألم الموت، فقد يطلع الإنسان على بعض الموتىَ، ولا يرى عليه حركة، ولا قلقاً، ويرى سهولة خروج روحه، فيظن الأمر سهلاً، ولا يعرف ما الميت فيه؛ فلما ذكر الأنبياء الصادقون شدة الموت، مع كرامته على الله سبحانه، قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه الميت مطلقاً، لإخبار الصادق عنه، ما خلا الشهيد قتيل الكفار، على ما ثبت في الحديث».

(١) إسناده ضعيف، أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٠١٨) بهذا الإسناد، وأخرجه أيضاً: ابنُ ماجَهْ (١٦٢٨) مطولاً، وأبو يعلىٰ في المسند (٢٢، ٢٣) وقال الترمذي: «هذا حديث غريب...». وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (١١/ ٨١): «لكن له شواهد يقوىٰ بها»، ورمز لحسنه السيوطي في الجامع الصغير (٧٩٥٦). وسيأتي برقم (٣٨٤) من قول أبي بكر بسند صحيح.



عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عنهما ؛ أَنَّ أَبا بَكْرٍ ـ رَضيَ اللهُ عَنْهُ ـ قَبَّلَ النَّبِيَّ ، ﷺ ، بَعْدَ مَا مَاتَ[1] .

٣٧٩ ـ حَدَّثَنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، أَخْبَرَنا مَرْحُومُ[2] بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ العَطَّارُ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الجَوْنِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ [هـ/ ١٢٩] بْنِ بَابَنُوس .

عَنْ عَائِشَةَ ؛ رضي الله عنها ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخلَ عَلَى النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، فَوَضَعَ فَمَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَىٰ سَاعِدَيْهِ ، وَقَالَ : وَانَبِيَّاه! وَاصَفِيَّاه! وَاخَلِيْلَاه[3]! .

٣٨٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ هِلَالٍ الصَّوَّافُ البَصْرِيُّ ، أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ ثَابِتٍ .

عَنْ أَنَسٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيْهِ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ المَدِيْنَةَ ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، فَلَمَّا كَانَ اليَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيْهِ ، أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ ، وَمَا نَفَضْنَا أَيْدِينَا عَنِ[4] التُّرَابِ ـ وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ ـ حَتَّىٰ أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا[5] .

---

(١) أخرجه البغوي في شرح السنة عقب الحديث (١٤٧١) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً البخاري (٤٤٥٥ ، ٤٤٥٦) .

(٢) في (ح) : «مخروم» وهو تحريف .

(٣) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢٠٦) من طريق الترمذي هذه ، وأخرجه أيضاً : أحمد (٦/ ٣١ ، ٢١٩ ـ ٢٢٠) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٤٨) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩/ ٣٢ ـ ٣٣) وقال : «رواه أحمد وأبو يعلىٰ بنحوه . . . . ورجال أحمد ثقات» وتقبيل أبي بكر لسيدنا محمد ﷺ ـ بعد وفاته ـ ثابت في البخاري كما في الحديث السابق . (وانبياه) : ندبة وإظهار حزن وَأَلَمٍ ، وتعرب (وا) : حرف نداء للندبة . والألف للندبة ولمد الصوت ، والهاء للسّكت .

(٤) في (ح) : «من» .

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٣٦١٨) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢١٠) ، وأخرجه أيضاً : ابن ماجهْ (١٦٣١) ، وأحمد (٣/ ٢٢١) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٢٩٦) وغيره ، وصححه ابن حبان (٢١٦٢) موارد ، =

٣٨١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمٍ ، أَخْبَرَنَا عَامِرُ بْنُ صَالِحٍ [ط/ ٩٧] ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيْهِ.

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَوْمَ الإثْنَيْنِ(١).

٣٨٢ ـ [حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ.

عَنْ أَبِيْهِ [ح/ ٦٣] قَالَ: قُبِضَ(٢) رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ] فَمَكَثَ ذٰلِكَ الْيَوْمَ ، وَلَيْلَةَ الثُّلَاثَاءِ ، وَيَوْمَ الثُّلاثاءِ(٣) ودُفِنَ مِن(٤) اللَّيْلِ(٥).

وَقَالَ سُفْيَانُ: وَقَالَ غَيْرُهُ: يُسْمَعُ(٦) صَوْتُ(٧) المَسَاحِي مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ(٨).

= والحاكم (٣/ ٥٧) ووافقه الذهبي. وذكره ابن كثير في السيرة (٤/ ٥٤٤) من طريق أحمد ، وقال: «إسناده على شرط الشيخين». وقال الترمذي: «هذا حديث غريب صحيح». (وما نفضنا): أي ما خلصنا من دفنه ﷺ. (أنكرنا قلوبنا): أي ما وجدناها علىٰ الحالة السابقة.

(١) أخرجه البخاري (١٣٨٧). وقال الحافظ في الفتح (٨/ ١٢٩): «وكانت وفاته ﷺ يوم الإثنين بلا خلافٍ من ربيع الأول ، وكاد يكون إجماعاً». والجمهور علىٰ أنه في يوم الإثنين في الثاني عشر من ربيع الأول. انظر الفتح (٨/ ١٣٠).

(٢) في (ح): «لما قبض».

(٣) قوله: «ويوم الثلاثاء» ساقط من المطبوع.

(٤) في (ظ): «في» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٥) في (ح): «الليلة».

(٦) في (ح ، ظ): «سمعت» والمثبت من (ط ، هـ).

(٧) في (ح): «أصوات».

(٨) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢٠٨) من طريق الترمذي هذه. وهو حديث مرسل صحيح. (قبض): مات. (ودفن من الليل): أي ليلة الأربعاء. قال الحافظ ابن كثير في السيرة (٤/ ٥٣٩): «المشهور عن الجمهور أنه عليه الصلاة والسلام توفي يوم الإثنين ودفن ليلة الأربعاء». وقال ابن رجب الحنبلي في مجالس في سيرة النبي ﷺ ص: (١١٥): «واختلفوا في وقت دفنه ﷺ: فقيل: دفن من ساعته ، وفيه بُعْدٌ ، وقيل: من ليلة الثلاثاء ، وقيل: ليلة الأربعاء». (المَسَاحي): جمع مِسْحَاةٍ ، وهي أداة لجرف التراب ، يقال لها الآن: مجرفة.



٣٨٣ ـ حَدَّثَنا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ][١] ، أَخْبَرَنا عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ [هـ/ ١٣٠] مُحَمَّدٍ ، عَنْ شَرِيْكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ.

عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، رضي الله عنه ، قَال: تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ ، وَدُفِنَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ[٢].

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: هٰذا حَدِيْثٌ غَرِيْبٌ.

٣٨٤ ـ حَدَّثَنا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الجَهْضَمِيُّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دَاودَ ، قَالَ: أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ نُبَيْطٍ[٣] ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ نُبَيْطِ بْنِ شَرِيْطٍ.

عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، قَالَ: أُغْمِيَ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي مَرَضِهِ ، فَأَفَاقَ ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلاَةُ؟» فَقَالُوا: نَعَمْ ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ» أَوْ قَالَ: «بِالنَّاسِ» [قَالَ][٤]: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ: فَأَفَاقَ ، فَقَالَ: «حَضَرَتِ الصَّلاَةُ؟» قَالُوا: نَعَمْ ، فَقَالَ[٥]: «مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ» ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ»[٦] فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ عنها: إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، إِذَا قَامَ ذٰلِكَ المَقَامَ ، بَكَىٰ[٧] ، فَلاَ يَسْتَطِيْعُ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ. قَالَ: ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ؛ فَأَفَاقَ ، فَقَالَ: «مُرُوا بِلاَلاً فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ ـ أَوْ صَوَاحِبَاتُ ـ يُوسُفَ». قَالَ: فَأُمِرَ بِلاَلٌ فَأَذَّنَ ، وَأُمِرَ أَبُو بَكْرٍ [ط/ ٩٨] فَصَلَّىٰ بِالناسِ ، ثُمَّ إِنَّ

---

(١) زيادة من (ط ، هـ).

(٢) حديث مرسل. وانظر تعليقنا السابق ، وسيرة ابن كثير (٤/ ٥٤٠ ـ ٥٤١).

(٣) في (ط ، هـ) زيادة: «أخبرنا».

(٤) زيادة من (ح).

(٥) قوله: «حضرت الصلاة... فقال» لم يرد في (ط ، هـ).

(٦) قوله: «ثم أغمي عليه... بالناس» لم يرد في (ط ، هـ) والمطبوع.

(٧) في (ح ، هـ): «يبكي».

رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ وَجدَ خِفَّةً [هـ/ ١٣١] فقَالَ: «انْظُرُوا لِي[1] مَنْ أَتَّكِيءُ عَلَيْهِ» فَجاءَتْ بَرِيْرَةُ ، وَرَجُلٌ آخَرُ فاتَّكَأَ عَلَيْهِمَا ، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ ذَهَبَ لِيَنْكُصَ ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ أَنْ يَثْبُتَ[2] مَكَانَهُ حَتَّىٰ قَضَىٰ أَبُو بَكْرٍ صَلاتَهُ. ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ [ظ/ ٤١] قُبِضَ ، فَقَالَ عُمَرُ ، رضي اللهُ عَنْهُ: واللهِ! لَا أَسْمَعُ أَحداً يَذْكُرُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هٰذا. قَالَ: وَكَانَ النَّاسُ أُمِّيِّينَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهِم نَبِيٌّ قَبْلَهُ ، فَأَمْسَكَ النَّاسُ ، فَقَالُوا: يَا سَالِمُ! انْطَلِقْ إِلَىٰ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَادْعُهُ ، فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ـ ﷺ ـ وَهُوَ فِي المَسْجِدِ ، فَأَتَيْتُهُ أَبْكِي دَهِشاً ، فَلَمَّا رَآنِي ، قَالَ لِي[3]: [أ]قُبِضَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ؟ قُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ ـ رضيَ اللهُ عَنْهُ ـ يَقُولُ: لَا أَسْمَعُ أَحداً يَذْكُرُ[4] أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قُبِضَ إِلَّا ضَرَبْتُهُ بِسَيْفِي هٰذا. فَقَالَ لِي: انْطَلِق ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ[5] ، فَجَاءَ[6] وَالنَّاسُ قَدْ دَخَلُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ. فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَفْرِجُوا لِي[7] ، فَأَفْرَجُوا لَهُ ، فَجاءَ حَتَّىٰ أَكَبَّ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وَمَسَّهُ[8] ، فَقَالَ [ح/ ٦٤]: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزُّمَر: ٣٠] ، ثُمَّ قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ! أَقُبِضَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ. قالوا: [هـ/ ١٣٢]يا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ! أَيُصَلَّىٰ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ ، وَيَدْعُوْنَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ ، ثُمَّ يَدْخُلُ قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، وَيَدْعُونَ ، ثُمَّ يَخْرُجُونَ حَتَّىٰ يَدْخُلَ النَّاسُ. قَالُوا: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللهِ! [ظ/ ٩٩] أَيُدْفَنُ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالُوا: أَيْنَ؟ قَالَ: فِي

(١) كلمة: «لي» لم ترد في (ط). وفي (ح): «إِليَّ».
(٢) في (ظ): «يلبث» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).
(٣) كلمة: «لي» لم ترد في (هـ).
(٤) في (ح): «يقول».
(٥) في (ظ): «معهم» والمثبت من (ح ، ط ، هـ).
(٦) في (ط ، هـ) زيادة: «هو».
(٧) في (ط ، هـ) زيادة: «فرجة».
(٨) في (ح ، ط ، هـ): «حتى أكبَّ عليه ومَسَّهُ. . .».

المَكَانِ الَّذِي قَبَضَ اللهُ فِيهِ رَوْحَهُ؛ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَقْبِضْ رُوْحَهُ إِلاَّ فِي مَكَانٍ طَيِّبٍ ، فَعَلِمُوا أَنْ قَدْ صَدَقَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغَسِّلَهُ بَنُو أَبِيْهِ ، وَاجْتَمَعَ المُهَاجِرونَ يَتَشَاوَرُونَ ، فَقَالُوا: انْطَلِقْ بِنا إِلى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ ، نُدْخِلْهُمْ مَعَنَا فِي هٰذَا[1] الأَمْرِ. فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيْرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيْرٌ ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: مَنْ لَهُ مِثْلُ هٰذِهِ الثَّلَاثِ؟ ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠] مَنْ هُمَا؟ قَالَ: ثُمَّ بَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ بَيْعَةً حَسَنَةً جَمِيْلَةً[2].

---

(١) في (ح): «ذلك».

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢٠٩) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه ابن ماجهْ (١٢٣٤) من طريق نصر بن علي بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً النسائي في الكبرى برقم (٧١١٩) ، وقال الحافظ في الفتح (١/ ٥٢٩): «إسناده صحيح». وفي زوائد البوصيري: «هذا إسناده صحيح ورجاله ثقات». وصححه ابن خزيمة (١٦٢٤). (أَسِيف): أي سريع البكاء والحزن ، وقيل: هو الرقيق (النهاية). (صواحب يوسف): الصواحب: جمع صاحبة ، وهي المرأة ، ويوسف هو يوسف النبي ﷺ ، وصواحبه: امرأة العزيز ، والنساء اللاتي قطعن أيديهن ، أراد: إنكن تُحَسِّنَّ للرجل ما لا يجوز ، وتغلبن علىٰ رأيه (جامع الأصول: ٨/ ٥٩٦). وقال الحافظ في الفتح (٢/ ١٥٣): «المراد أنهن مثل صواحب يوسف في إظهار خلاف ما في الباطن». (وجد خِفَّةً): أي نشاطاً. (بَرِيْرَة): هي مولاة السيدة عائشة ، صحابية مشهورة ، عاشت إلى زمن يزيد بن معاوية. (ورجل آخر): عبد أسود اسمه نُوبة (الفتح: ٢/ ١٥٤). (لينكص): أي ليرجع إلى وراء. (فأومأ): فأشار. (قُبِضَ): مات. (أُمِّيِّين): سُمِّي العرب أُمِّيِّين لأن الكتابة كانت فيهم عزيزة والمراد ـ هنا ـ: ليس عندهم علم بأحوال الأنبياء من قبل ، والله أعلم. (سالم): هو ابن عُبَيْدٍ راوي الحديث. (وهو في المسجد): الذي في البخاري (١٢٤١) أن أبا بكر كان بالسُّنْح عند وفاة رسول الله ﷺ. والسُّنُحُ: مكان في عوالي المدينة النبوية ، بينه وبين المسجد النبوي ميل. وكان فيه مسكن زوجه. انظر الفتح (٧/ ٢٩ ، ٨/ ١٤٥) ، والمعالم الأثيرة ص(١٤٤). (دَهِشاً): أي مُتَحَيِّراً مما استولى عليه من الذهول والوَلَهِ. (أَكَبَّ عليه): أي انحنىٰ عليه. (ثم أمرهم أن يغسله بنو أبيه): كان الذي يغسله ـ ﷺ ـ عليٌّ بن أبي طالبٍ ، ويساعده العباس ، وابناهُ: الفَضْلُ وقُثَم ، وأسامة بن زيدٍ ، وشُقران مولىٰ رسول الله ﷺ (نور اليقين ص: ٢٤٩ بتحقيقي). (يتشاورون): أي في أمر الخلافة. (مَنْ له مثل هذه الثلاث . . . إن الله معنا): أي مَنْ ثَبَتَ له مثل هذه الفضائل الثلاث التي ثبتت لأبي بكر؟ قال ابن حجر الهيتمي: «هو استفهام إنكار علىٰ=

٣٨٥ ـ أَخْبَرَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ : شَيْخٌ بَاهِلِيٌّ قَدِيْمٌ بَصْرِيٌّ ، أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ .

عَنْ أَنَسٍ [بْنِ مَالِكٍ] ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا وَجَدَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ [هـ/ ١٣٣] مِنْ كَرْبِ الْمَوْتِ مَا وَجَدَ ، قَالَتْ فَاطِمَةُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : وَاكَرْبَاه! فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : «**لاَ كَرْبَ عَلَىٰ أَبِيْكِ بَعْدَ الْيَوْمِ ، إِنَّهُ قَدْ حَضَرَ مِنْ أَبِيْكِ مَا لَيْسَ بِتَارِكٍ مِنْهُ أَحداً ، الْمُوَافَاةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[١] .

٣٨٦ ـ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ يَحْيَىٰ الْبَصْرِيُّ أَبُو الْخَطَّابِ ، وَنَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ [الجَهْضَمِيُّ][٢] قَالاَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ رَبِّـهِ بْنُ بَارِقٍ الْحَنَفِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ جَدِّي أَبَا أُمِّي سِمَاكَ بْنَ الْوَلِيْـدِ يُحَـدِّثُ؛ أَنَّـهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّـاسٍ يُحَـدِّثُ؛ أَنَّهُ سَمِعَ

= الأنصار حيث توهموا أن لهم حقًّا في الخلافة» ، والآية الكريمة التي ذكرها سيدنا عمر نَصَّت علىٰ هذه الفضائل : فالفضيلة الأولىٰ : أنه ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾ وهو غار ثَوْرٍ جنوب مكة. طوله (١٨) شبراً ، وهو عبارة عن صخرة مجوفة في قمة الجبل ، أشبه بسفينة صغيرة ، ظهرها إلى أعلىٰ ، ولها فتحتان : في مقدمتها واحدة ، وفي مؤخرتها واحدة .

والثانية : إثبات الصحبة في قوله تعالىٰ : ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ﴾ .

والثالثة : إثبات المعية في قوله تعالىٰ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ فإثبات الله تعالى له تلك الفضائل الثلاث بنص القرآن الكريم ، دون غيره ، دليل ظاهر على أحقيته بالخلافة من غيره .

(مَنْ هُما) : أي مَنِ الاثنان المذكوران في هذه الآية المتضمنة لتلك الفضائل؟ هل هما النبي ﷺ وأبو بكر؟ قال ابن حجر المكي : والاستفهام في ذلك للتقرير والتفخيم .

(١) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢٠٤) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً : أحمد (٣/ ١٤١) ، وابن ماجهْ (١٦٢٩) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٣٤٤١) ، وحَسَّن إسناده أستاذنا الفاضل حسين أسد في تعليقه علىٰ مسند أبي يعلىٰ (٦/ ١٦٢) ، وقال الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه على كتاب مجالس في سيرة النبي ﷺ لابن رجب ص(١٠٧) : «حديث حسن» ، وهو في البخاري (٤٤٦٢) من حديث ثابت عن أنس قال : «لمَّا ثقل النبي ﷺ جعل يتغشَّاهُ ، فقالت ، فاطمة ـ عليها السلام ـ : واكرْبَ أباه! فقال لها : ليس على أبيك كرب بعد اليوم ، فلما مات قالت : يا أبتاه! أجاب ربًّا دعاه ، يا أبتاه! مِنْ جنَّةِ الفردوس مأواه. يا أبتاه! إلى جبريل ننعاه. فلما دفن ، قالت فاطمة ـ عليها السلام ـ : يا أنسُ! أطابت أنفسكم أن تحثوا علىٰ رسول الله ﷺ التراب؟ (كَرْبُ الموت) : شدته .

(٢) زيادة من (ح) .



رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ: «مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِمَا الجَنَّةَ» فَقَالَتْ[1] عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «وَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ ، يَا مُوَفَّقَةُ!» قَالَتْ: فَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: «فَأَنَا فَرَطٌ لأُمَّتِي[2] ، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي»[3].

٥٥ ـ بَاب [مَا جَاءَ فِي] مِيرَاثِ رَسُولِ اللهِ [ط/ ١٠٠] ﷺ

٣٨٧ ـ حَدَّثَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ ، أَخْبَرَنا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، أَخْبَرَنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ.

عَنْ عَمْرِو بْنِ الحَارِثِ ـ أَخِي جُوَيْرِيَةَ ، لَهُ صُحْبَةٌ ، رضي الله عنهما ـ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ إِلَّا سِلَاحَهُ ، وَبَغْلَتَهُ ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا صَدَقَةً[4].

---

(١) في (ط ، هـ) زيادة: «له».

(٢) في (هـ) زيادة: «ونعم الفرطُ».

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٠٦٢) بهذا الإسناد ، ومن طريقه أخرجه البغوي في شرح السنة برقم (١٥٥٠) ، وأخرجه أيضاً: أحمد (١/ ٣٣٤ ـ ٣٣٥) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٢٧٥٢) ، والبيهقي في السنن الكبرى (٤/ ٦٨) ، وصححه الضياء في المُختارة ، وقال الترمذي: «حديث حسن غريب». وحسَّن إسناده الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (٩/ ٥٩٥). وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٣/ ٨٠) ناقلاً تحسين الترمذي له. (فرطان): ولدان ماتا صغيرين. والفرط في الأصل: السابق المقدم على القوْم في طلب الماء والنزل. (فأنا فرط أمتي): أي متقدمهم للشفاعة. (لن يصابوا بمثلي): لأن مصيبة الأمة بفقد رسول الله ﷺ أكبر المصائب. وجاء في سنن ابن ماجهْ (١٥٩٩) بسند ضعيف من حديث عائشة مرفوعاً: «فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي ، أشدَّ عليه من مصيبتي».
وقال ابن رجبٍ في مجالس في سيرة النبي ﷺ ص(١١٧): قال أبو الجوزاء: كان الرجل من أهل المدينة إذا أصابته مصيبة جاء أخوه فصافحه ، ويقول: يا عبد الله! ثِقْ بالله ، فإن في رسول الله ﷺ أسوة حسنة.

اصبر لكل مصيبةٍ وتجلَّدِ ... واعلمْ بأنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ
واصبر كما صبر الكرام فإنها ... نُوَبٌ تنوبُ اليوم تُكْشَفُ في غَدِ
وإذا أتَتْكَ مصيبةٌ تُشْجَى بها ... فاذكر مُصَابَكَ بالنبيِّ مُحَمَّدِ

(٤) أخرجه البخاري (٢٧٣٩) وأطرافه. ومن أجل معرفة الأرض التي جعلها صدقة؛ انظر تفصيل=

٣٨٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنَا أَبُو [ح/ ٦٥] الْوَلِيدِ ، [هـ/ ١٣٤] أَخْبَرَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : جاءَتْ فَاطِمَةُ ، رضي اللهُ عَنْهَا ، إِلَىٰ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فَقالَتْ : مَنْ يَرِثُكَ؟ فَقَالَ : أَهْلِي وَوَلَدِي ، فَقَالَتْ : مَالِيَ لاَ أَرِثُ أَبِي؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، رضِيَ اللهُ عَنْهُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ[١] : «لاَ نُورَثُ» وَلكِنِّي أَعُولُ مَنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ يَعُولُهُ[٢] وَأُنْفِقُ عَلَىٰ مَنْ كَانَ [رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ] يُنْفِقُ عَلَيْهِ[٣] .

٣٨٩ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ ، حَدَّثَنا يَحْيَىٰ بْنُ كَثِيرٍ العَنْبَرِيُّ : أَبُو غَسَّانَ ، أَخْبَرَنا شُعْبَةُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ أَبِي البَخْتَرِيِّ ، أَنَّ العَبَّاسَ وَعَلِيّاً ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، جاءَا إِلى عُمَرَ ، رضي اللهُ عَنْهُ ، يَخْتَصِمَانِ . يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَنْتَ كَذَا ، أَنْتَ كَذَا [ظ/ ٤٢] .

فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَةَ والزُّبَيْرِ ، وَعَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَسَعْدٍ ، رضيَ اللهُ عَنْهُم : نَشَدْتُكُمْ بِاللهِ! أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ : «كُلُّ مَالِ نَبِيٍّ صَدَقَةٌ إِلاَّ

= ذلك في شرح صحيح مسلم للنووي (١٢/ ٨٢).

(١) في (ح) زيادة : «إِنَّا».

(٢) في (ظ) : «يعول» والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦٠٨) بهذا الإسناد ، وسكت عنه الحافظ في الفتح (٦/ ٢٠٢) فهو عنده صحيح أو حسن . وقال الترمذي : «حديث حسن غريب» ، وحسَّنه أيضاً الشيخ عبد القادر الأرنؤوط في تعليقه علىٰ جامع الأصول (٩/ ٦٣٩). (مالي لا أرث أبي) : قال القاضي عياض : وقد تأول قومٌ طلب فاطمة ـ رضي الله عنها ـ ميراثها من أبيها علىٰ أنها تَأَوَّلَتْ الحديث ـ إنْ كان بلغها قوله ﷺ : «لا نُورَثُ» علىٰ الأموالِ التي لها بَالٌ ، فهي التي لا تورث . . . لا ما يتركون من طعام وأثاث وسلاح . وهذ التأويل خلاف ما ذهب إليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وسائر الصحابة رضي الله عنهم (شرح صحيح مسلم للنووي : ١٢/ ٧٣). وانظر الفتح (٦/ ٢٠٧). (أعول) : عال الرجل أهله يعولهم : إذا قام بأمورهم وأنفق عليهم (جامع الأصول : ٩/ ٦٣٩).

مَا أَطْعَمَهُ ، إِنَّا لاَ نُورَثُ؟» وَفِي الحَدِيْثِ قِصَّةٌ[1] .

٣٩٠ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، أَخْبَرَنَا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَىٰ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «لاَ نُورَثُ ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ»[2] .

---

(١) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢١٨) من طريق الترمذي هذه . وأشار إليه الحافظ في الفتح (٦/ ٢٠٥ ، ٢٠٦) ، وأخرجه أبو داود برقم (٢٩٧٥) وفيه قصة طويلة . أخرجها البخاري (٣٠٩٤ ، ٦٧٢٨) ، ومسلم (٤٩/١٧٥٧) من حديث مالكِ بْنَ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ عن عمر رضي الله عنه . وسيأتي حديث مالك عن عمر برقم (٣٩٢) . (أنت كذا) : أي لا شأن لك بتوليِّ تركة رسول الله ﷺ ، والاعتذار عن علي والعباس رضي الله عنهما في أنهما تردَّدا إلى الخليفتين ـ أبي بكر وعمر ـ مع قوله ﷺ : «لا نُورَثُ ما تركناه فهو صدقةٌ» وتقرير عمر ـ رضي الله عنه ـ أنهما يعلمان ذلك فأمثل ما فيه ما قاله بعض العلماء أنهما طلبا أن يقسماها بينهما نصفين ينفقان بها على حسب ما ينفعهما الإمام بها ، لو وليها بنفسه ، فكره عمر أن يوقع عليها اسم القسمة ؛ لئلاَّ يظن لذلك مع تطاول الأزمانِ أنها ميراث ، وأنهما ورثاه ، لاسيَّما وقسمة الميراث بين البنت والعم نصفان ، فيلتبس ذلك ويظن أنهم تملكوا ذلك . ومما يؤيد ذلك ما قاله أبو داود : أنه لما صارت الخلافة إلى عليٍّ رضي الله عنه لم يغيرها عن كونها صدقةً ، وبنحو هذا احتجَّ السفَّاحُ ؛ فإنه لمَّا خطب أولَ خطبة قام بها ، قام إليه رجلٌ مُعَلِّقٌ في عنقه المصحف ، فقال : أنشدك الله إلاَّ ما حكمت بين وبين خصمي بهذا المصحف ، فقال : مَنْ هو خصمك؟ قال : أبو بكر في مَنْعِهِ فَدَكَ ـ قرية في شرق خيبر أفاءها الله على رسوله في سنة سبع صُلْحاً ـ قال : أظلمك؟ قال : نعم . قال : فمن بعده؟ قال : عمر . قال : أظلمكَ؟ قال : نعم . وقال في عثمان كذلك . قال : فعليٌّ ، ظلمكَ؟ فسكتَ الرجلُ ، فأغلظ له السفَّاح انظر شرح صحيح مسلم للنووي (١٢/ ٧٣) ، والفتح (٦/ ٢٠٤ ـ ٢٠٧) . (نشدتكم بالله) : أي سألتكم بالله ، مأخوذ من النشيد ، وهو رفع الصوت . (إلا ما أطعمه) : جاء على هامش النسخة (هـ) : «وفي نسخة : إلا ما أطعمه الله» ، وفي أخرىٰ : «أُطْعِمُهُ» بضم الهمزة ، أي : أنا ، لكوني المتصرف في أموال المسلمين ، وضمير أطعمه الأول عائد للنبي ﷺ ، أو الله ، أي : إلا ما نصَّ عليه أنه يأكل منه : كعامِلِهِ وزوجاته . ابن حجر» .

(٢) أخرجه البخاري (٦٧٢٧) ، ومسلم (١٧٥٨) . (لا نُورَثُ) : بفتح الراء في الرواية . قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٧) : «ولو روي بالكسر لصحَّ المعنىٰ أيضاً» . قال النووي في شرح صحيح مسلم (١٢/ ٧٤) : «قال العلماء : والحكمة في أن الأنبياء ـ صلوات الله عليهم ـ =



٣٩١ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ [هـ/ ١٣٥]بْنُ مَهْدِيٍّ ، أَخْبَرَنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ، عَنِ الأَعْرَجِ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، قَالَ: «لاَ تَقْتَسِمُ[(١)] وَرَثَتِي دِينَاراً وَلاَ دِرْهَماً. مَا تَرَكْتُ ـ بَعْدَ نَفَقَةِ [ط/ ١٠١] نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي ـ فَهُوَ صَدَقَةٌ»[(٢)].

٣٩٢ ـ حَدَّثَنا الحَسَنُ[(٣)] بْنُ عَلِيٍّ الخَلاَّلُ ، أَخْبَرَنا بِشْرُ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ.

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الحَدَثَانِ ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَىٰ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عنْهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَطَلْحَةُ ، وَسَعْدٌ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، وَجَاءَ عَلِيٌّ وَالعَبَّاسُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ، يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ لَهُمْ عُمَرُ: أَنْشُدُكُمْ بِالَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ: أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ قَالَ: «لاَ نُوْرَثُ ، مَا تَرَكْنَا[(٤)] صَدَقَةٌ؟» فَقَالُوا: اللَّهُمَّ! نَعَمْ[(٥)].

وَفِي الحَدِيْثِ قِصَّةٌ [طويلةٌ].

٣٩٣ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ [بْنُ مَهْدِيٍّ] ، أَخْبَرَنَا

= لا يُورَثُون أنه لا يُؤمَنُ أن يكون في الورثة من يتمنى موته فيهلك ، ولئلا يظن بهم الرغبة في الدنيا لوارثهم فيهلك الظَّانُّ ، وينفر الناس عنهم» وانظر الفتح (١٢/ ٨ ـ ٩).

(١) في (ح): «لا تقسم» ، وفي (هـ): «لا يقسم» ، وفي (ط): «لا يقتسم».

(٢) أخرجه البغوي في الأنوار في شمائل النبي المختار برقم (١٢١٩) من طريق الترمذي هذه. وأخرجه أيضاً: البخاري (٢٧٧٦) ، ومسلم (١٧٦٠). (مؤنة عاملي): أي قدر كفايته. قال الحافظ في الفتح (٦/ ٢٠٩): «واختلف في المراد بقوله: «عاملي» فقيل: الخليفة بعده ، وهذا هو المعتمد» وقيل أيضاً: الصانع والناظر والخادم وحافر قبره ﷺ.

(٣) في (هـ): «الحسين» وهو تحريف.

(٤) في (ط ، هـ) زيادة: «فهو».

(٥) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (١٦١٠) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً البخاري (٣٠٩٤) ومسلم (١٧٥٧/ ٤٩) وعندهما: (عثمان) بدل (طلحة). (أنشدكم): أسألكم. (بإذنه): بأمره (ما): موصولة بمعنى الذي ، في محل رفع مبتدأ. (صدقةٌ): خبر مرفوع.

سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ .

عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَرَكَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ دِيْنَاراً ، وَلاَ دِرْهَماً ، وَلاَ شَاةً ، وَلاَ بَعِيْراً ، قَالَ : وَأَشُكُّ فِي العَبْدِ وَالأَمَةِ(١) .

٥٦ ـ بَاب [مَا جَاءَ] فِي رُؤْيَةِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ فِي المَنَامِ

٣٩٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا[هـ/ ١٣٦] عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ .

عَنْ عَبْدِ اللهِ [بْنِ مَسْعُودٍ](٢) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ [ح/ ٦٦] ـ ﷺ ـ قَالَ : «مَنْ رَآنِي [فِي المَنَامِ] فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ بِي»(٣) .

٣٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ المُثَنَّىٰ ، قَالاَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي حَصِيْنٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ .

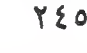
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ رَآنِي فِي

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٣٥) بدون قوله : «قال : وأشك في العبد والأمة» . وانظر طرقه في مسند أبي يعلىٰ (٤٥٤٢) بتحقيق أستاذنا الفاضل حسين أسد .

(٢) زيادة من (هـ) .

(٣) أخرجه الترمذي في «الجامع» برقم (٢٢٧٦) بهذا الإسناد ، وأخرجه أيضاً : ابن ماجهْ (٣٩٠٠) ، وأحمد (١/ ٣٧٥) ، والدارمي برقم (٢١٨٥) ، وأبو يعلىٰ في المسند (٥٢٥٠) ، وأبو نعيم في الحلية (٤/ ٣٤٨) ، وقال الترمذي : «هذا حديث حسن صحيح» ، وأشار إليه الحافظ في الفتح (١٢/ ٣٨٣) ونقل تصحيح الترمذي له . ومتن الحديث متواتر كما صرح السيوطي . انظر فيض القدير (٦/ ١٣٢) . (فقد رآني) : قال الباقِلاّني : معناه أن رؤياه صحيحة ليست بأضغاث ، ولا من تشبيهات الشيطان . وقال غيره : الحديث على ظاهره والمراد : أنَّ مَنْ رآه فقد أدركه (شرح صحيح مسلم للنووي : ١٥/ ٢٥ باختصار) ، وقال الحافظ في الفتح (١٢/ ٣٨٩) : «والذي يظهر لي أن المرادَ : مَنْ رآني في المنام علىٰ أي صفة كانت فليستبشر ، ويعلم أنه قد رأىٰ الرؤيا الحق التي هي من الله ، لا الباطل الذي هو الحلم ، فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي» ومعنى (لا يتمثل بي) : أي لا يتشبه بي ، ولا يظهر بحيث يظن الرائي أنه النبي ﷺ .



الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَصَوَّرُ ـ أَوْ قَالَ : لاَ يَتَشَبَّهُ ـ بِي»[(١)] .

٣٩٦ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ [بْنُ سَعِيدٍ][(٢)] ، حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ خَلِيْفَةَ[(٣)] ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ .

عَنْ أَبِيْهِ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَال : قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ : «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي»[(٤)] .

قَالَ أَبُو عِيسَىٰ : وَأَبُو مَالِكٍ [هَذَا][(٥)] هُوَ : سَعْدُ بْنُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ ، وَطَارِقُ بْنُ أَشْيَمَ [هُوَ][(٦)] مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَقَدْ رَوَىٰ عَنِ النَّبِيِّ ـ ﷺ ـ أَحَادِيثَ .

[قَالَ أَبُو عِيسَىٰ][(٧)] وسَمعْتُ عَلِيَّ بْنَ حُجْرٍ يَقُولُ : قَالَ خَلَفُ بْنُ خَلِيْفَةَ : رَأَيْتُ [ط/ ١٠٢] عَمْرَو بْنَ حُرَيْثٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، صَاحِبَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، وَأَنَا غُلاَمٌ صَغِيْرٌ .

٣٩٧ ـ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ عَاصِمِ [هـ/ ١٣٧] بْنِ كُلَيْبٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي .

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ـ ﷺ ـ : «مَنْ رَآنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِي فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُنِي» .

قَالَ أَبِي : فَحَدَّثْتُ بِهِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عُنْهُ ، وَقُلْتُ : قَدْ رَأَيْتُهُ ، فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ، فَقُلْتُ : شَبَّهْتُهُ بِهِ ، فَقَالَ ابْنُ [ظ/ ٤٣]

---

(١) أخرجه البخاري (١١٠) ، ومسلم (٢٢٦٦/ ١٠) ، وسيأتي بسياقة أخرىٰ برقم (٣٩٧) .
(٢) زيادة من (هـ) .
(٣) قوله : «بن خليفة» . لم يرد في (ح) .
(٤) أخرجه أحمد (٣/ ٤٧٢) و(٦/ ٣٩٤) ، والبزار (٢١٣٥) كشف الأستار ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٨١) وقال : «رواه أحمد والبزار ، والطبراني ، ورجاله رجال الصحيح» .
(٥) زيادة من (ط ، هـ) . وفي (ح) : «وأبو مالك اسمه سعد . . .» .
(٦) زيادة من (ط) .
(٧) زيادة من المطبوع .

عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّهُ كَانَ يُشْبِهُهُ[١] .

٣٩٨ ـ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالا : حَدَّثَنا عَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ .

عَنْ يَزِيْدَ الفَارِسِيِّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ المَصَاحِفَ ، قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ـ ﷺ ـ فِي المَنَامِ زَمَنَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَقُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ـ ﷺ ـ كَانَ يَقُولُ : «**إِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَسْتَطِيْعُ أَنْ يَتَشَبَّهَ بِي ، فَمَنْ رَآنِي فِي النَّوْمِ[٢] فَقَدْ رَآنِي**» . فَهَلْ[٣] تَسْتَطِيْعُ أَنْ تَنْعَتَ هٰذا الرَّجُلَ الَّذي رَأَيْتَهُ فِي النَّوْمِ؟ قَالَ : نَعَمْ ، أَنْعَتُ لَكَ رَجُلاً بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ ، جِسْمُهُ وَلَحْمُهُ أَسْمَرُ إِلى البَيَاضِ ، أَكْحَلُ العَيْنَيْنِ ، حَسَنُ الضَّحِكِ ، جَمِيْلُ دَوَائِرِ الْوَجْهِ ، قَدْ مَلأَتْ لِحْيَتُهُ مَا بَيْنَ هٰذِهِ إِلَىٰ هٰذِهِ ، قَدْ مَلأَتْ نَحْرَهُ ، قَالَ عَوْفٌ : وَلاَ أَدْرِي [هـ/ ١٣٨] مَا كَانَ مَعَ هَذا النَّعْتِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : لَوْ رَأَيْتَهُ فِي الْيَقَظَةِ ، مَا اسْتَطَعْتَ أَنْ تَنْعَتَهُ فَوْقَ هٰذا[٤] .

---

(١) أخرجه أحمد (٢/ ٣٤٢) من طريق عفان ، وأخرجه الحاكم (٤/ ٣٩٣) من طريق مُسَدَّدٍ ، كلاهما حدثنا عبد الواحد بن زياد بهذا الإسناد . قال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة» ووافقه الذهبي . وقال الحافظ في الفتح (١٢/ ٣٨٤) : «سنده جيد» . والمرفوع منه أخرجه البخاري (٦١٩٧) ، ومسلم (٢٢٦٦/ ١٠) وقد تقدم برقم (٣٩٥) .

(٢) في (ح ، هـ) : «المنام» .

(٣) في (ح ، ط ، هـ) : «هل» .

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٣٦١ ـ ٣٦٢) ، وقال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٦٩) : «سنده حسن» ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ٢٧٢) وقال : «رواه أحمد ورجاله رجال ثقات» ، والمرفوع منه أخرجه ابن ماجهْ (٣٩٠٥) . (تنعت) : تصف . (رجلاً بين رجلين) : أي ليس ببائن الطول ولا قصير . وكان ﷺ إلى الطول أقرب . (جسمه ولحمه أسمر إلى البياض) : قال الحافظ في الفتح (٦/ ٥٦٩) : «المراد بالسمرة الحُمْرَةُ التي تخالط البياض» وانظر تعليقنا على الحديث المتقدم برقم (٢) . (أكحل العينين) : تقدم شرحها عند الحديث رقم (٢٢٩) . (حسن الضحك) : أي التبسم . (جميل دوائر الوجه) : أي حسن أطراف الوجه . (ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه) : أي بين أذنه وذقنه ، أو بين هذه الأذن وهذه الأذن ، أي : لم تكن خفيفة =



قَالَ أَبُو عِيسَىٰ: وَيَزِيْدُ الفَارِسِيُّ: هُوَ يَزِيْدُ بْنُ هُرْمُزَ[1] ، وَهُوَ أَقْدَمُ مِنْ يَزِيْدَ الرَّقَاشِيِّ ، وَرَوَىٰ يَزِيْدُ الفَارِسِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ أَحَادِيْثَ ، وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ لَمْ يُدْرِكِ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَهُوَ يَزِيْدُ بْنُ أَبَانَ الرَّقَاشِيُّ [ح/ ٦٧] وَهُوَ يَرْوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وَيَزِيْدُ الفَارِسِيُّ ، وَيَزِيْدُ الرَّقَاشِيُّ، كِلَاهُمَا مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ ، وَعَوْفُ بْنُ أَبِي جَمِيْلَةَ ، هُوَ عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ.

حَدَّثَنا أَبُو دَاوُدَ: سُلَيمَانُ بْنُ سَلْمٍ البَلْخِيُّ[2] ، حَدَّثَنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ [ط/ ١٠٣] قَالَ: قَالَ عَوْفٌ الأَعْرَابِيُّ: أَنَا أَكْبَرُ مِنْ قَتَادَةَ.

٣٩٩ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، حَدَّثَنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيْمَ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ ، قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ:

قَالَ أَبُو قَتَادَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ: «مَنْ رَآنِي ـ يَعْنِي: فِي النَّوْمِ ـ فَقَدْ رَأَىٰ الحَقَّ»[3] .

٤٠٠ ـ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ[4] حَدَّثَنا مُعَلَّىٰ بْنُ أَسَدٍ ، حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيْزِ بْنُ المُخْتَارِ ، حَدَّثَنا ثَابِتٌ.

عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ [هـ/ ١٣٩] قَالَ: «مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ

= (نحره): عنقه. (ولا أدري ما كان مع هذا النعت): أي لا أدري الذي كان مع هذا الوصف من أوصاف أخرى.

(١) هكذا قال الحافظ الترمذي. وقال الحافظ ابن حجر في التهذيب في ترجمة يزيد الفارسي: «قال بعضهم إنه هو يزيد بن هرمز ، والصحيح أنه غيره...».

(٢) في (ظ): «حدثنا أبو داود وسليمان بن سلمىٰ البلخي» وهو خطأ ، والمثبت من (ح ، ط) ، وفي هـ: «قال: حدثنا بذلك أبو داود سليمان بن سَلْم البلخيُّ».

(٣) أخرجه البخاري (٦٩٩٦) ، ومسلم (٢٢٦٧). (فقد رأىٰ الحق): أي رؤية الحق لا الباطل (الفتح: ١٢/ ٣٨٩).

(٤) في المطبوع زيادة: «الدَّارمي».

فَقَدْ رَآنِي ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَخَيَّلُ[1] بِي» . [قَالَ]: «وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءاً مِنَ النُّبُوَّةِ»[2] .

٤٠١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: إِذَا ابْتُلِيتَ بِالْقَضَاءِ فَعَلَيْكَ بِالأَثَرِ[3] .

٤٠٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، أَخْبَرَنَا النَّضْرُ[4] ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ[5] .

عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ: هٰذَا الْحَدِيثُ دِينٌ ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ[6] تَأْخُذُونَ دِينَكُمْ[7] . [ح/٦٨ ، ط/١٠٤].

---

(١) في (هـ): «يتمثَّل».

(٢) أخرجه بتمامه البخاري (٦٩٩٤) من طريق مُعَلَّى بن أسد ، بهذا الإسناد. وقوله ﷺ: «ورؤيا المؤمن...» أخرجه مسلم (٧/٢٢٦٤) ما بعده بلا رقم. (لا يتخيَّل بي): أي لا يتشبه ولا يتصور. (قال ورؤيا...): فاعل قال ضمير يعود على رسول الله ﷺ. (رؤيا المؤمن جزء...). قال الحافظ في الفتح (١٢/ ٣٦٣): «وقد استشكل كون الرؤيا جزءاً من النبوة مع أن النبوة انقطعت بموت النبي ﷺ ، فقيل في الجواب: إنْ وقعت الرؤيا من النبي ﷺ ، فهي جزء من أجزاء النبوة حقيقةً ، وإنْ وقعت من غير النبي ، فهي جزء من أجزاء النبوة على سبيل المجاز ، وقال الخطَّابي: قيل: معناه: أن الرؤيا تجيء علىٰ موافقة النبوة ، لا أنها جزء باقٍ من النبوة ، وقال المازَرِيُّ: يحتمل أنْ يُراد بالنبوة في هذا الحديث الخبر بالغيب لا غير ، وإنْ كان يتبع ذاك إنذار أو تبشير ، فالخبر بالغيب أحد ثمرات النبوة ، وهو غير مقصود لذاته ، لأنه يصح أن يُبْعَثَ نبيٌّ يقرر الشرع ، ويبين الأحكام ، وإنْ لم يخبر في طول عمره بغيب ، ولا يكون ذلك قادحاً في نبوته ، ولا مبطلاً للمقصود منها ، والخبر بالغيب من النبي لا يكون إلَّا صدقاً ، ولا يقع إلا حقَّاً. وأما خصوص العدد ، فهو مما أطلع الله عليه نبيَّهُ لأنه يعلم من حقائق النبوة ما لا يعلمه غيره...».

(٣) إسناده صحيح ، وهو من قول ابن المبارك. (إذا ابْتُلِيْتَ): الابتلاء في الأصل: الاختبار والامتحان. (بالقضاء): بالحكم بين الناس. (فعليك بالأثر): أي بالاقتداء بالنبي ﷺ ، والخلفاء الراشدين في أحكامهم وأقضيتهم (ابن حجر الهيتمي).

(٤) في المطبوع زيادة: «ابن شُمَيْلٍ».

(٥) في (ح ، ط): «ابن عوف» وهو تحريف.

(٦) في (ظ): «مِمَّن» ، والمثبت من (ح ، ط ، هـ).

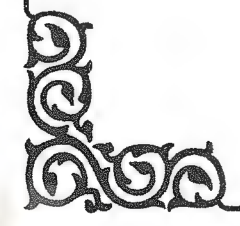
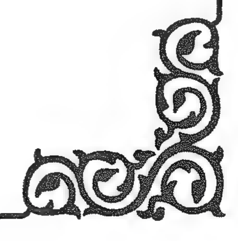
(٧) حديث مقطوع ، أخرجه مسلم في المقدمة (١/ ١٤) بدون رقم ، والدارمي في المقدمة برقم=

تمَّ الكتابُ ، بحمد الكريم الوهَّابِ .

فرغ من تعليقه بسلخ جُمادى الآخر[ة] سنة ثلاث وعشرين وسبع مئةٍ للهجرة ، صلوات الله وسلامه على صاحبها ، والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد ، وآله ، وصحبه الطيبين الطاهرين [ظ/ ٤٤] .

* * *

= (٤٣٣) ولفظ مسلم : «إن هذا العلم دينٌ فانظروا عَمَّنْ تأخذون دينكم» . (ابن سيرينَ) : هو محمد ، تابعي ثقة ثبت عابد كبير القدر ، توفي سنة (١١٠) هـ ، وأولاد سيرين ستة : محمد وسعيد ، وأنس ويحيىٰ وحفصة وكريمة وكلهم ثقات . وكان أبوهم سيرين من سبي عين التمر ، ويكنىٰ أبا عَمْرَةَ ، وهو مولى أنس بن مالك . كاتبه على عشرين ألف درهم ، فأداها وعتق . وكانت أم ابن سيرين ـ اسمها صفية ـ مولاةً لأبي بكر الصديق رضي الله عنه . طيبها ثلاث من أزواج النبي ﷺ ، ودعون لها ، وحضر إملاكها ـ أي تزويجها ـ ثمانية عشر بَدْرِيّاً ، منهم أُبَيٌّ بن كعب ، يدعو وهم يُؤَمِّنون . ووهم بعض الأفاضل فكتب في حواشي الشمائل : «سيرين : هي اسم أمه ، وهي مولاة أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها»! وانظر تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٨٢ ـ ٨٣) ، وفيات الأعيان (٤/ ١٨١) ، سير أعلام النبلاء (٤/ ٦٠٦) وفي حاشيته مصادر ترجمته . . . (الحديث) : في اصطلاح المحدثين : ما أضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ ، أو فعلٍ ، أو تقريرٍ ، أو وصفٍ خِلْقِيٍّ أو خُلُقِيٍّ ، وكذا ما أضيف إلى الصحابي أو التابعي . (فانظروا عَمَّنْ تأخذون دينكم) : أي تَأَمَّلوا عَمَّنْ تأخذون الحديث عنه ، فلا تأخذوه إلاّ عن العدول الثقات المتقنين .

محتوى الفهارس





فهرست الآيات القرآنية

* * *



فهرست الأحاديث والآثار منسوقةً على حروف المعجم

حرف الألف

حرب الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذَّال

حرف الرَّاءِ

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

* * *

فهرست الأشعار

* * *



فهرست أنصاف الأبيات

* * *



فهرست أسماء الصحابة وأصحاب الأقوال(١)

---

(١) أهملت عند إعداد الفهرست: (أبو، أم، أل، ابن) والرقم المذكور بجانب الاسم يدل على رقم الحديث.



حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين



حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

* * *



فهرست الأحاديث التي تكلم عليها الترمذي رحمه الله



فهرست الألفاظ التي شرحها المصنف رحمه الله[1]

---

(١) الرقم بعد اللفظة يدل على رقم الحديث.

* * *

فهرست المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

أخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ . تحقيق أحمد محمد مرسي (١٩٧٢) م .

الأدب المفرد للبخاري . عالم الكتب . تقديم كمال الحوت (١٩٨٥) م .

الأذكار للنووي . تحقيق عبده علي كوشك .

أُسْدُ الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير . دار الفكر .

أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للحوت البيروتي . المكتبة الأدبية .

الإصابة في تمييز الصحابة لابن حَجَر العسقلاني . دار الكتاب العربي .

الأنوار في شمائل النبي المختار للبغوي . تحقيق الشيخ إبراهيم اليعقوبي .

بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني . تحقيق عبده كوشك دار المنار .

الترغيب والترهيب للمنذري . دار إحياء التراث العربي . ضبطه مصطفى محمد عمارة .

الترمذي والموازنة بينه وبين الصحيحين للدكتور نور الدين عتر .

تفسير ابن كثير . دار المعرفة .

تلخيص الحبير لابن حجر ، صححه السيد عبد الله هاشم اليماني المدني (١٣٨٤) هـ .

تهذيب الآثار للطبري . تحقيق العلامة محمود شاكر .

تهذيب الأسماء واللغات للنووي . دار الكتب العلمية .

تهذيب الكمال للمِزِّي . قدَّم له عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق .

الجامع لمعمر بن راشد . مطبوع بآخر مصنف عبد الرزاق . تحقيق العلامة الأعظمي .

جامع الأصول لابن الأثير . تحقيق عبد القادر أرنؤوط (١٩٧٢) م .

الجامع الصغير للسيوطي . دار المعرفة .

الجوهر النقي لابن التركماني . مطبوع على هامش السنن الكبرى للبيهقي . دار المعرفة .

حاشية السندي على النسائي . دار القلم بيروت .

حلية الأولياء لأبي نُعيم . دار الكتاب العربي (١٣٨٧) هـ .

رياض الصالحين للنووي . تحقيق عبده كوشك . دار اليمامة .

زاد المعاد لابن القيم . مؤسسة الرسالة .
سنن أبي داود . تحقيق عزت الدعاس (١٣٨٨) هـ .
سنن الترمذي . حقق بعضه العلامة أحمد شاكر . دار إحياء التراث العربي .
سنن الدارقطني . عالم الكتب .
سنن الدرامِي . دار المُغني بالرياض . حققه أستاذنا حسين أسد .
السنن الكبرى للبيهقي . دار المعرفة .
سنن ابن ماجه . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
سنن النسائي دار القلم .
سير أعلام النبلاء للذهبي . مؤسسة الرسالة .
السيرة النبوية لابن كثير . تحقيق مصطفى عبد الواحد . دار المعرفة .
شرح السنة للبغوي . المكتب الإسلامي .
شرح صحيح مسلم للنووي . تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
شرح معاني الآثار للطحاوي . تحقيق محمد زهوي النجار .
الشفا للقاضي عياض . تحقيق عبده كوشك . دار الفيحاء ومكتبة الغزالي (٢٠٠٠) م .
شمائل الرسول لابن كثير . تحقيق مصطفى عبد الواحد . دار المعرفة .
الشمائل المحمدية . تحقيق الأستاذ الدعاس .
صحيح البخاري ومعه فتح الباري . رقَّمه محمد فؤاد عبد الباقي .
صحيح ابن خزيمة . تحقيق الدكتور الأعظمي . المكتب الإسلامي .
صحيح مسلم تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
طبقات الأسماء المفردة للبرديجي . تحقيق عبده كوشك . دار المأمون للتراث .
عمل اليوم والليلة للنسائي . تحقيق الدكتور فاروق حمادة .
عمل اليوم والليلة لابن السُّنِّي . تحقيق عبد الرحمن البرني .
فتح الباري لابن حجر العسقلاني . رقَّم أحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي . دار المعرفة .
الفتوحات الربانية لابن علان الصديقي . المكتبة الإسلامية .
فيض القدير للمُنَاوي . دار المعرفة .
كشف الأستار للهيثمي . تحقيق العلامة الأعظمي .
مجالس في سيرة النبي ﷺ لابن رجب الحنبلي . تحقيق محمود أرنؤوط .
مجمع الزوائد للهيثمي . دار الكتاب العربي .
محمد رسول الله للشيخ عبد الله سراج الدين . دار الفلاح حلب .
مختار الصحاح للرازي . مؤسسة علوم القرآن .



المدينة المنورة فجر الإسلام والعصر الراشدي لأستاذنا محمد شُرَّاب . دار القلم .
المراسيل لأبي داود . تحقيق شعيب أرنؤوط . مؤسسة الرسالة .
المستدرك للحاكم . دار المعرفة .
مسند أبي عوانة الإسفراييني . دار المعرفة .
مسند أبي يعلى الموصلي . تحقيق أستاذنا حسين أسد . دار المأمون للتراث .
مسند أحمد . دار الفكر .
مسند الحميدي . تحقيق أستاذنا حسين أسد . دار السقا . داريًا .
مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجهْ للبوصيري . تحقيق محمد المنتقى الكشناوي . دار العربية .
المُصَنَّف لابن أبي شيبة . الدار السلفية .
المُصَنَّف لعبد الرزاق . تحقيق العلامة حبيب الرحمن الأعظمي .
المعالم الأثيرة في السنة والسيرة لأستاذنا محمد شُرَّاب . دار القلم .
معجم أبي يعلى الموصلي . تحقيق الأستاذ حسين أسد وعبده كوشك . دار المأمون للتراث .
معجم الأغلاط الشائعة للعدناني . مكتبة لبنان .
المعجم الكبير للطبراني . تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي .
المعجم الوسيط . مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
المغني عن حمل الأسفار للعراقي مطبوع بهامش الإحياء . دار المعرفة .
المقاصد الحسنة للسَّخاوي . دار الهجرة .
مناهل الصفا للسيوطي . تحقيق سمير القاضي .
المنتخب من مسند عبد بن حُميد . مكتبة السنة .
المنتقى من مكارم الأخلاق للخرائطي . دار الفكر .
منحة المعبود . المكتبة الإسلامية .
موارد الظمآن للهيثمي . تحقيق الأستاذ حسين أسد وعبده كوشك . دار الثقافة العربية .
الموطّأ للإمام مالك . حققه محمد فؤاد عبد الباقي .
نسيم الرياض للخفاجي . مكتبة المشهد الحسيني .
النهاية لابن الأثير . تحقيق الزاوي والطناحي .





فهرست الموضوعات



